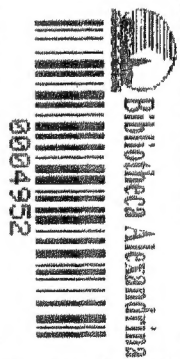


والتحقيق في الألفاظ العربية
مدبرين بجامعة الإمارات العربية المتحدة



الفرع الثاني

حقوق الطبع محفوظة
١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

الْفُرُكُ الصَّنَائِفِيَّةُ

من على

العِزُّ وَضَوْقُ الْقَوَائِفِ

د. محمد حسن إبراهيم عمري

مدرس بجامعة الإمارات العربية المتحدة



إهداء
إلى من جعلت سكتي
ووقفت إلى جانبي
أهدي هذا الحمل



بسم الله الرحمن الرحيم مقدمة

لم يكن هذا العمل غير محاضرات في علم العروض ألقيتها على طالبات الدراسات الإسلامية واللغة العربية في الانتساب الموجه بجامعة الإمارات العربية المتحدة . ولقد حرصت على أن تأتي هذه الدراسة سهلة واضحة يتيسر للدارس فهمها واستيعابها ، معتمداً في ذلك التسلسل المنطقي لهذا العلم ؛ لذا جعلتها في فصول عدتها تسعة عشر .

الفصل الأول : جعلت هذا الفصل للتعريف بعلم العروض وبفائده وصلته بالموسيقى ومقدماته التي تشتمل على المقاطع والأسباب والأوتاد والفواصل والتفاعيل والتقطيع والبيت الشعري . ونظراً لأن التفاعيل لا تلتزم صورة واحدة ، وإنما تخرج إلى صور متعددة ينتج عنها بدائل لها تسد مسدّها ؛ نظراً لذلك فإنني درست معها التغير الطارئ عليها والمعروف بالزحافات والعلل . ولقد تميزت دراستي للتفاعيل باستيعاب التفعيلات المقابلة لبدايلها ، لأنها تتسبب بإرباك الدارس وذلك بسبب

إقحامها في مواقع لا وجود لها فيه أصلاً . وهذا ما كنا نشكوه
أيام دراستنا ، ولذلك أبقيت تلك البدائل كما هي وعلى صورتها
التي آلت إليها ، حتى يتسنى للدارس أن يعرفها ، ويعرف
الأسباب التي أدت إلى مجيئها على هذه الصور . ثم أشرت إلى
البحور وأقسامها .

الفصل الثاني : جعلت هذا الفصل لدراسة البحر
الطويل ، عرضت فيه للتسمية والوزن والتفعيلات والحشو
والعروض والضرب والتصريع ، ثم أتبع ذلك بتدريبات جعلتها
بمحال تطبيق عملي شامل لكل ما سبق ذكره ، وختمت الفصل
بعد ذلك بتمارين متعددة اشتملت على مختارات شعرية متنوعة
اخترتها من كافة العصور الأدبية ، لتكون مجالاً للتعلم الذاتي
لدى الدارس الذي يرغب في الاستزادة .

الفصل الثالث : درست فيه البحر المديد ، واتبعت في ذلك
المنهج الذي درست فيه البحر الطويل ، وكذلك عملت في بقية
الفصول ، ففي الفصل الرابع درست البسيط ، وفي الخامس
درست الوافر ، وفي السادس درست الكامل ، وفي الثامن
المرج ، وفي التاسع الرجز ، وفي العاشر الرمل ، وفي الحادي عشر
السريع ، وفي الثاني عشر المنسرح ، وفي الثالث عشر الخفيف ،
وفي الرابع عشر المضارع ، وفي الخامس عشر المقتضب ، وفي
السادس عشر المجتث ، وفي السابع عشر المتدارك .

أما الفصل الثامن عشر فكان موضعاً لدراسة الدوائر
العروضية ، ولقد حرصت على أن تكون دراستي لها بأسلوب
جديد مبسّط ، إذ أبنت مكان كل بحر في دائرته أولاً ، ثم
عملت على فك تلك الدوائر وتحليل رموزها بفك رموز كل بحر
بشكل منفرد ، بحيث انتفى معها وجود التضجّر لدى الدارس

والشكوى للذين لازمانا زمن دراستنا لهذا العلم ، لعدم وضوح تلك الرموز .

أما الفصل التاسع عشر فخصصته لدراسة القسم الثاني من هذا العلم ، وهو علم القافية ، فعرضت فيه لأسمائها وأسماء حروفها ولأنواعها ، ولحركات حروفها ، ولعيوبها ، مع تحديد مواقع تلك العيوب من خلال الأمثلة .

وأخيراً فهذا جهد المقل ، والله أسأل أن ينفع به ، وأن يعلمنا ما ينفعنا ، وينفعنا بما علمنا ، وأن يجعل ذلك في سبيله خدمة للعربية ، لغة القرآن وعنوان الحكمة والبيان ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل « إن من الشعر لحكمة ومن البيان لسكرات » ، والله من وراء القصد .

والله ولي التوفيق .

المؤلف

الفجيرة ١٩٨٧



الفصل الأول

علم العروض

العروض علم يبحث في أوزان الشعر، فهو ميزانه ومعياره، يُعرف به صحيحه من مكسوره. وفي ذلك يقول أبونصر إسماعيل بن حماد الجوهري صاحب الصحاح في اللغة «العروض ميزان الشعر، وهي ترجمة عن ذوق الطباع السليمة»^١. أما الخطيب التبريزي فيعرفه بقوله «اعلم أن العروض ميزان الشعر، بها يُعرف صحيحه من مكسوره، وهي مؤنثة»^٢.

مختصره

اخترع الخليل بن أحمد علم العروض، وهو أحد كبار علماء النحو واللغة والأدب في القرن الثاني الهجري؛ وجعله أقساماً في خمس دوائر، وفي كل دائرة ثلاثة بحور، زاد عليها تمليزه الأخفش بحراً آخر سمّاه الخنّب «المتدارك»، فصارت ستة عشر بحراً. إلا أن الجوهري جعل عدتها اثني عشر بحراً فقط، اشتمل عليها كتابه «عروض الورقة» حيث قال: «وأما الأبواب^٣ فاثنا عشر، سبعة

(١) عروض الورقة - الجوهري، ص ٩

(٢) الوافي في العروض والقوافي - الخطيب التبريزي، ص ٢٧

(٣) الأبواب: البحور.

منها مفردات ، وخمسة مركبات . فأولها المتقارب ثم الهزج والطويل بينهما مركب منها . ثم بعد الهزج الرمل والمضارع بينهما . ثم بعد الرمل الرجز فالحفيف بينهما . ثم بعد الرجز المتدارك والبسيط بينهما . ثم بعد المتدارك المديد ، مركبٌ منه ومن الرمل ، ثم الوافر والكامل ، ولم يتركب بينهما بحر ، لما فيهما من الفاصلة ، ويجمعها خمس دوائر^٤ . وبناء على هذا تكون البحور المفردة هي : المتقارب والهزج والرمل والرجز والمتدارك والوافر والكامل . وتكون المركبة : الطويل والمضارع والحفيف والبسيط والمديد .

وكما سبق الخليل بن أحمد إلى اختراع علم العروض ، فقد سبق إلى ابتكار فكرة المعاجم العربية . فألف معجم « العين » . كما كان من السابقين إلى وضع أسس علم النحو والموسيقى العربية . وبذا حفظ الشعر كما حفظ اللغة .

تسميته

أما سبب تسمية الخليل لعلمه الجديد بالعروض فمختلف فيه ، فقد تكون التسمية لغوية ، لأن معنى العروض لغةً الناحية . ومنه قول الشاعر عبد الله الحجاج بن محصن الذبياني :

فإن يُعرض أبو العباس عني ويركب بي عروضاً عن عروض
وعلى هذا « فيحتمل أن يكون سُمي هذا العلم عروضاً لأنه ناحية من علوم الشعر ، وقيل : يُحتمل أن يكون سمي عروضاً لأن الشعر معروض عليه ، فما وافقه كان صحيحاً ، وما خالفه كان فاسداً »^٥ .

وقد تكون التسمية نسبة إلى مكة التي سميت بذلك لاعتراضها وسط البلاد ، لكونها مكان الإلهام للخليل حيث دعا ربه أن يعلمه علماً لم يُسبق إليه ،

(٤) عروض الورقة - الجوهري ، ص ١١

(٥) الوافي - الخطيب التبريزي ، ص ٢٧

فاستجاب الله دعاءه فسماه باسمها . . وقد تكون نسبة إلى عروض غمان مكان إقامته .

فائدته

العروض علم أوزان الشعر أو موسيقاه ، له قواعده وأصوله ، والشعر هو المجال التطبيقي لقواعده وأصوله . ومع أن الشعر فنٌ مصدره الموهبة ، وعماده الذوق السليم ، إلا أنه لابد للشاعر من الإلمام بعلم العروض ، لأن الأذن قد تتخذله لما بين الأوزان من تقارب ، فيستعين به . كما أن معرفة الشاعر بالعروض تجعله قادراً على الغوص في جميع بحوره ، ليثوب بنفيس كنوزه من جهة أخرى .

أما حاجة طلاب اللغة العربية وعلومها إلى علم العروض فضرورة لا بد منها ، لأنه يساعدهم على قراءة الشعر وتذوقه وفهمه وتحليله ونقده ، ومعرفة صحيح وزنه من مكسوره ، وبه يُعرف « مفارقة القرآن للشعر ، ومُبايَنَتُهُ له » و « ما يجوز في الشعر مما لا يجوز فيه »^٦ ، كما يكون عوناً للمتدرب على النظم ، وبه تُكشف أخطاء النساخ .

العروض والموسيقى

إذا كان علم الموسيقى يذهب إلى تقسيم الجمل إلى مقاطع صوتية مختلفة في طولها وقصرها ، لا تتقيد ببداية الكلمة أو بنهايتها ؛ فإن علم العروض يعمل على تقسيم بيت الشعر إلى وحدات صوتية ، أو إلى مقاطع تُعرف بالتفاعيل ، وقد ينتهي المقطع الصوتي أو التفعيلة في وسط الكلمة أو في نهايتها ، أو قد يبدأ في آخر كلمة وينتهي في بداية كلمة ثانية أو في وسطها أو في آخرها . ولما كان الأمر كذلك ، فإنه يتبين أن وجه الشبه بين الموسيقى عامة وموسيقى الشعر خاصة قائم في الجانب الصوتي^٧

(٦) عروض الورقة — الجوهري ، ص ٩

(٧) انظر كتاب البارع في علم العروض ، ابن القطاع من ص ٧٨ : ص ٨٠ ، وموسيقى الشعر ، إبراهيم أنيس ، من ص ١٩ : ص ٢٢ ، والجديد في العروض ، علي حميد خضير ، من ص ٣١ : ص ٣٤ ، وعلم العروض والقافية ، عبد العزيز عتيق ، من ص ١٢ : ص ١٣ ، ودائرة الوحدة في أوزان الشعر العربي ، عبد الصاحب المختار ، ص ٢٣

الكتابة العروضية

للموسيقى رموز مكتوبة تدل على الأنغام ، وللعروض « علم موسيقى الشعر »
رموز تكتب بها التفاعيل التي تقابل الأنغام في فن الموسيقى . وتعتمد الكتابة في
العروض على اللفظ فقط مع ترك ما لا يُنطق . ومعنى هذا أن حروفاً تزداد رغم
إهمالها في الإملاء ، وحروفاً تحذف رغم كتابتها ، وإليك البيان :

١ - الحرف المشدد مثل : عَمَ وأَحَبَ يُفَكَّ و يكتب عَمَمَ وَأَحَبَّتْ

٢ - الحرف المنون مثل : ورِدٌ يكتب نوناً وَرَدُنْ

ورداً يكتب نوناً وَرَدُنْ

ورِدٍ يكتب نوناً وَرَدُنْ

٣ - تزداد ألف للمدة في أسماء الإشارة وبعض الكلمات. مثل :

هذا	تكتب	هاذا
هذه	تكتب	هاذه
هذان	تكتب	هاذان
هؤلاء	تكتب	هاؤلاء
ذلك	تكتب	ذاك
لكن	تكتب	لاكن
الله	تكتب	اللاه
إله	تكتب	إلاه
الإله	تكتب	الإلاه

و يزداد حرف مد في داود وطاوس فتكتب داوود ، وطاووس .

٤ - يزداد حرف من نوع الحركة المشبعة في الضمائر:

له	تكتب	لهو
به	تكتب	بهـي
عنه	تكتب	عنهو

منه	تكتب	منهو
إليه	تكتب	إليه

٥- يُرَاد حرف مجانس لحركة القافية المشبعة :

واو مع الضم :

قف دون رأيك في الحياة مُجاهداً إن الحياة عقيدة وجهادُ
جهادُ تكتب جهادو

وَألف مع الفتح :

غِيضَ العدى من تساقينا الهوى فدعوا بأن نغصّ فقال الدهر آمينا
آمين تكتب آمينا

وياء مع الكسر :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فحومل تكتب فحوملي

٦- تحذف همزة الوصل إلا إذا جاءت في مستهل البيت فتثبت ، ومثاله قول أبي تمام :

السيف أصدق أنباء من الكتب

فهزمة السيف تكتب وهمزة الكتب تحذف :

السيف تكتب : أَشْسِيفُ .

من الكتب تكتب : مِثْلُكُتِي .

وتحذف همزة الأفعال الخماسية والسداسية إن سُبِقَتْ بِمُتَحَرِّك :

فاندهش تكتب فَتْدَهْش .

واستعجب تكتب وَسْتَعْجَب .

واستكبر تكتب وَسْتَكْبَر .

وكذلك في الأمر منها والمصدر .

وتحذف الألف الواقعة بعد واو الجماعة في الأفعال الماضية :

ذهبوا تكتب ذَهَبُوا .

علموا تكتب عَلِمُوا .

وتحذف همزة الوصل في أمر الفعل الثلاثي الساكن ثاني مضارعه :

ذهب يذهب فاذهب تكتب فذهب .

عَلِمَ يَعْلَمُ فاَعْلَمْ تكتب فَعَلِمَ .

وتحذف همزة الوصل من بعض الأسماء ، إن سُبِقَتْ بِمُتَحَرِّكٍ ، ومنها :

اسم ، ابن ، امرؤ ، امرأة ، اثنان ، اثنتان .

باسمك اللهم تكتب بِسْمِكَ اللَّهُمَّ

وابن مَنْ أَنْتَ ؟ تكتب وَابْنُ مَنْ أَنْتَ ؟

وامرؤ القيس شاعرٌ عظيمٌ تكتب وَامْرُؤُ الْقَيْسِ شَاعِرُنْ عَظِيمُنْ

يا امرأة تكتب يَا امْرَأَةَ

إن عِدَّةَ الشُّهُورِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا

تكتب إِنَّنْ عِدَّةَ تَشْهُورِ ثَنَا عَشَرَ شَهْرَنْ

وتحذف الألف من ال التعريف القمرية ، وفي الشمسية تحذف الألف

واللام :

طلع القمر تكتب طَلَعَ الْقَمَرُ

بزغت الشمس تكتب بَزَغَتِ الشَّمْسُ

وتحذف ألف مائة وتكتب مِئَةَ

وتحذف ألف المقصور غير المنون : فتى العرب وتكتب فَتًى الْعَرَبِ

وتحذف الف حروف الجر : إلى وعلى ، إن لحقها ساكن مثل :

إلى النور تكتب إِلَى النُّورِ

على السفود تكتب عَلَى السَّفُودِ

وتحذف ياء المنقوص غير المنون إن لحقها ساكن مثل :

المرابي الجشع تكتب الْمُرَابِي الْجَشِيعُ

وتحذف واو عمرو مثل :

عمرو بن العاص وتكتب عَمْرُ بْنُ الْعَاصِ

وتحذف الواو في أولئك ، أولو ، أولي ، أولات وتكتب أَلَاثُكُ ، أَلُو ، أَلِي ،

أَلَات

مقدمات العروض

لكل علم أسس أو مقدمات وبدهيات ، يربها الدارسُ أولاً ، حتى يتمكن من فهم ما يُعرض له من مصطلحات ومسميات . وللعروض مقدمات يقوم عليها الشعر ، أشار إليها الخطيب التبريزي بقوله « والشعر كله مركَّب من سبب وَوَيد وفاصلة »^٨ . أما الجوهري فجعلها سبعاً ، أشار إليها بقوله : « ومقدماتها سبع : معرفة الأسباب ، والأوتاد ، والفواصل ، والأجزاء ، والتقطيع ، والزحاف ، والأبواب »^٩ .

ولمعرفة ذلك لابد من تعريف المقطع العروضي . والمقطع العروضي هو الوحدة الصوتية التي تتألف من حرفين على الأقل ، ومن خمسة أحرف على الأكثر . وقد جعلها الخليل أسباباً وأوتاداً ، تشبيهاً منه لبيت الشعر بيت الشعر ، ومقاطعته هي الأسباب « الحبال » التي تشده ، والأوتاد التي تُثبِّتُه .

والمقطع العروضي مع مقطع عروضي آخر أو أكثر ، يؤلف ما يُسمى بالتفعيلة أو الجزء ، وكل بيت من الشعر يتألف من هذه التفاعيل أو الأجزاء . ومن أجل معرفة وزن بيت من الشعر ، ذهب العروضيون إلى تجزئة بيت الشعر وتفكيكه إلى مقاطع صوتية ، أساسها الحركة والسكون ، ومن ثمَّ يؤلفون من هذه المقاطع تفاعيل تُعرف بالأجزاء ، ومن هذه التفاعيل يتبين وزن البيت ويُعرف بحره ، إذ أن لكل بحر وزناً خاصاً به . أما المقاطع العروضية التي تتألف منها التفاعيل ، فهي كما يلي :

أولاً : السبب وهو سببان : خفيف وثقيل .

أ — السبب الخفيف ويتألف من حرفين : « متحرك بعده ساكن نحو : هَلْ ، بَلْ ، مَنْ »^{١٠} . وعند كتابة رمزه نضع مقابله هذه الإشارة « — » . فعند رؤيتها

(٨) الوافي — الخطيب التبريزي ، ص ٢٧

(٩) عروض الورقة — الجوهري ، ص ١٠

(١٠) عروض الورقة — الجوهري ، ص ١٠

في التقطيع العروضي يُعرف أنها ترمز لمقطع صوتي قوامه حرفان متحرك وساكن ،
يؤلّفان معاً سبباً خفيفاً . وسمى ذلك لحفته .

ب — السبب الثقيل ويتألف من حرفين متحركين نحو: لَكَ ، بِكَ ، لُهُ ،
يُهِ . وعند إحالته إلى الرمز في التقطيع نضع مقابل كل حرف متحرك منه الإشارة
« ب » . وبذا يكون رمز السبب الثقيل : لَكَ ب ب ، وهما إشارتان ترمزان لمقطع
صوتي قوامه حرفان متحركان ، يُعرف اصطلاحاً بالسبب الثقيل . وسمى ذلك
لثقله .

ثانياً : الّوتد .

و « الّوتد وتدان : مجموع ومفروق » .

أ : الّوتد المجموع : يتألف من حرفين متحركين بعدهما ساكنٌ نحو:

رَمَى ، دَعَا ، عَلَى ، هَوَى ، نَهَى ، كَسَا ، عَلَا ، سَمَا

وقياساً على ما سبق ، فإن كتابة هذا المقطع الصوتي بالرموز تكون : رَمَى
« ب — » ، أما الإشارة الأولى « ب » فهي رمز يقابل الحرف الأول المتحرك في
رمى وغيرها من هذه الكلمات ، وهو على التوالي : رَ ، دَ ، عَ ، هَ ، نَ ، كَ ، عَ ،
سَ . وأما الإشارة الثانية « — » ، فهي رمز للحرفين الثاني المتحرك والثالث
الساكن في الكلمات المذكورة . والحرفان هما على التوالي : مَى ، عَا ، لَى ، وَى ،
هَى ، سَا ، لَا ، مَا .

وهكذا فإن هذين الرمزَين أو الإشارتين « ب — » يدلان على ما يسمى
اصطلاحاً بالوتد المجموع . وسمى مجموعاً لاجتماع متحركين متتاليين فيه .

ب : الّوتد المفروق : ويتألف من ثلاثة أحرف : متحرك فساكن فتحرك .
وقد أشار الجوهري إلى ذلك بقوله « والمفروق متحركان بينهما ساكنٌ نحو: قَالَ ،
بَاعَ » ١٢ .

(١١) عروض الورقة — الجوهري ، ص ١٠

(١٢) عروض الورقة — الجوهري ، ص ١٠

أما كتابته رمزاً فتكون «بـ» إذ ترمز الإشارة الأولى «ـ» إلى الحرفين : المتحرك الأول والساكن بعده وهما : قَا وَبَا . وترمز الإشارة الثانية «بـ» إلى الحرف الثالث المتحرك وهو : لَ وَغَ . وسمي مفروقاً لأنه فُرق بين المتحركين بالساكن .

ثالثاً : الفاصلة ، وهي فاصلتان : صغرى وكبرى :

أـ الصغرى وتتألف من ثلاثة أحرف مُتَحَرِّكات بعدها ساكنٌ نحو : ضَرَبْتُ ، نَجَحْتُ ، فَرِحْتُ . وعند إحالتها إلى رموز تُكْتَبُ «بـ» . وبتدقيق النظر نجد أنها تتألف من سبب ثقيل قوامه حرفان متحركان يرمز لهما «بـ» ، ومن سبب خفيف قوامه متحرك وساكن يرمز لهما بـ «ـ» ، وبذا تكون الفاصلة الصغرى «بـ» مؤلفة من سببين ثقيل وخفيف متواليين .

بـ الفاصلة الكبرى وتتألف من خمسة أحرف : «أربعة متحركات بعدها ساكن نحو : ضَرَبْتُ»^{١٣} ، نَجَحْتُ ، فَرِحْتُ . ورمزها «بـ» ، وعند تدقيق النظر فيها نجد أنها تتكون من سبب ثقيل «بـ» ، ومن وَتِدٍ مجموع «بـ» .

هذه في مجموعها المقاطع العروضية : أسباب وأوتاد وفواصل ، تتألف منها التفاعيل التي نستدل بها على الوزن الشعري ، وتجمعها جملة واحدة هي : «لم أر على ظهر جبلن سمكتن»^{١٤} وتقطيعها :

لَمْ أَر عَلَى ظَهْر جَبَلَيْن سَمَكْتَيْن
— — — — — —

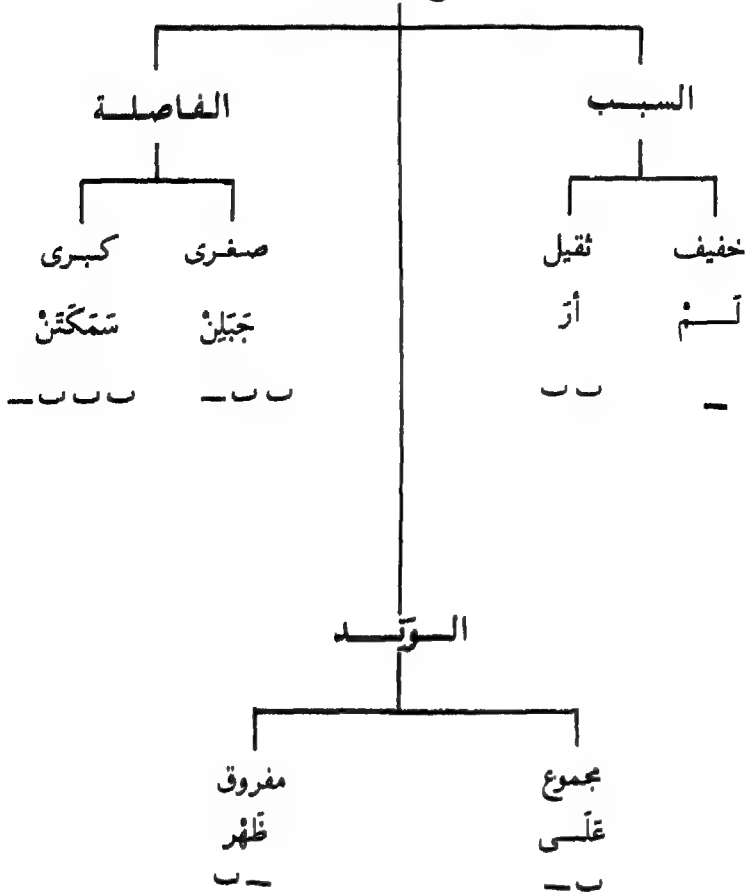
(١٣) عروض الوردية الجوهري . ص ١٠

(١٤) ميزان الذهب — أحمد الهاشمي . ص ٦

و يظهر لنا ما يلي :

لَمْ	ورمزها « — »	سبب خفيف
أَرَّ	ورمزها « ب ب »	سبب ثقيل
عَلَى	ورمزها « ب — »	وَتَد مجموع
ظَهَرَ	ورمزها « ب — »	وَتَد مفروق
جَبَلْنُ	ورمزها « ب — ب — »	فاصلة صغرى
سَمَكْتُنْ	ورمزها « ب — ب — ب — »	فاصلة كبرى

المقاطع العروضية



التفاعيل

يتألف البيت الشعري من الأجزاء ، والأجزاء هي التفاعيل . وتتألف التفاعيل من المقاطع العروضية : الأسباب والأوتاد والفواصل ؛ ويتكون من تألف التفاعيل البيت الشعري ، وعدتها عشر عند الخليل بن أحمد ، وسبع عند الجوهري^{١٥} ، وثمان عند الخطيب التبريزي^{١٦} ، وهي قسمان : خماسي وسباعي .

أما القسم الخماسي ففيه تفعيلتان هما :

- (١) فاعِلُنْ : ورمزها « ب — ب — » ، وتتألف من سبب خفيف « فا — » ووتد مجموع « عِلُنْ ب — » .
- (٢) فَعُولُنْ : ورمزها « ب — — » وتتألف من وتد مجموع « فَعُوب — » وسبب خفيف « لُنْ — » .

وأما القسم السباعي ففيه ثمان تفعيلات هي :

- (٣) مَفَاعِيلُنْ : ورمزها « ب — — — » ، وتتألف من وتد مجموع « مَفَا ب — » ، وسببين خفيفين « عِلُنْ — — » .
- (٤) مُفَاعِلَتُنْ : ورمزها « ب — ب — ب — » ، وتتألف من وتد مجموع « مُفَا ب — » وسبب ثقيل « عَلْ ب ب » وسبب خفيف « تُنْ — »^{١٧} .

(١٥) انظر عروض الورقة — الجوهري ، ص ١٠

(١٦) انظر الواقي — التبريزي ، ص ٣١

(١٧) يمكن القول في « مُفَاعِلَتُنْ ب — ب — ب — » أنها تتألف من وتد مجموع « مُفَا ب — » ، وفاصلة صغرى « عِلُنْ ب — » . وكذلك في « مُفَاعِلَتُنْ ب — ب — ب — » أنها تتألف من فاصلة صغرى « مُفَا ب — » ، ووتد مجموع « عِلُنْ ب — » .

(٥) مُتَفَاعِلُنْ : ورمزها « ب — ب — ب — » ، وتتألف من سبب ثقيل
« مُتَب — ب — » ، وسبب خفيف « فَا — » ، ووتد مجموع
« عِلُنْ — ب — » .

(٦) مَفْعُولَاتُ : ورمزها « — — — ب — » ، وتتألف من سببين خفيفين
« مَفْعُوْ — — — » ، ووتد مفروق « لَاتُ — ب — » .

(٧) مُسْتَفْعِلُنْ : ورمزها « — — — ب — » ، وتتألف من سببين خفيفين
« مُسْتَف — — — » ووتد مجموع « عِلُنْ — ب — » .

(٨) مُسْتَفْعِلُنْ : ورمزها « — — — ب — » ، وتتألف من سبب خفيف
« مُس — — — » ووتد مفروق « تَفْع — ب — » ، وسبب خفيف
« لُنْ — — — » .

(٩) فَاعِلَاتُنْ : ورمزها « — — — ب — » ، وتتألف من سبب خفيف
« فَا — — — » ، ووتد مجموع « عِلَاب — — — » ، وسبب خفيف
« تُنْ — — — » .

(١٠) فَاعِلَاتُنْ : ورمزها « — — — ب — » ، وتتألف من وتد مفروق « فَاع — ب — » ،
وسببين خفيفين « لَاتُنْ — — — » .

عند فكّ حروف هذه التفعيلات ، نحصل على عشرة حروف هي :
« أ ، ت ، س ، ع ، ف ، ل ، م ، ن ، و ، ي » وتجمعها جملة هي « لمعت
سُيُوفُنَا » .

بيت الشعر

يتألف بيت الشعر من تفاعيل « أجزاء » وينتهي بقافية . ويتكون من
قسمين متساويين وزناً ، ولكل قسم اسم خاص به ، فإذا سُمِّي القسم الأول :
بالمصراع الأول ، سُمِّي القسم الثاني بالمصراع الثاني . وإذا سُمِّي القسم الأول :
بالشطر الأول ، سُمِّي القسم الثاني بالشطر الثاني . وإذا سُمِّي القسم الأول :

بالصدر، سُمِّي القسم الثاني بالعَجْز. وتسمى التفعيلة الأخيرة من الصدر عَرُوضاً وهي مؤنثة، وتسمى التفعيلة الأخيرة من العَجْز ضرباً، وهو مذكر. أما ما بقي من تفاعيل البيت بشطريه فَيُسَمَّى حَشْواً. ومثال ذلك قول الشاعر:

دارٌ لِسُلْمَى إذ سُلِمْى جارةٌ قَفَرى ترى آياتِها مثل الزُّبُرِ

الشـطـر الأول	الشـطـر الثاني
المـصـراع الأول	المـصـراع الثاني
الـصـدر	الـعـجـز

ولمعرفة الأجزاء الباقية، نعود للبيت ثانية :

دارٌ لِسُلْمَى إذ سُلِمْى جارةٌ قَفَرى ترى آياتِها مثل الزُّبُرِ

دارُنْ لِسَلْ	ما إذ سَلِ	ما جارتُنْ	قَفَرَتَا	أَيَاتِهَا	مِثْلُ زُبُرْ
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
١	٢	٣	٤	٥	٦

(١) البيت : هو مجموع التفعيلات : ١ + ٢ + ٣ // ٤ + ٥ + ٦

(٢) الصدر : هو مجموع التفعيلات : ١ + ٢ + ٣ [دار لِسُلْمَى إذ سُلِمْى جارة] .

(٣) العجز : هو مجموع التفعيلات : ٤ + ٥ + ٦ [قَفَرى ترى آياتِها مثل الزُّبُرِ] .

(٤) العروض : هي التفعيلة رقم ٣ ويقابلها [ما جارتُنْ] .

(٥) الضرب : هو التفعيلة رقم ٦ ، ويقابلها [مثل الزُّبُرِ] .

(٦) الحشو : هو التفعيلات رقم : ١ + ٢ + ٤ + ٥ ، ويقابلها :

[دارُنْ لِسُلْمَى إذ سَلِى قَفَرى ترى آياتِها]

فإذا علمنا أن البيت السابق من بحر يسمى الرجز، وأن بحر الرجز يتألف من ست تفعيلات هي «مُسْتَفْعِلُنْ — ب — ب —» ست مرات، وقد استوفاهما جميعها بلا نقص، قلنا إن البيت السابق مثال البيت التام.

أما إذا جاء البيت من هذا البحر على أربع تفعيلات فقط، في كل شطر تفعيلتان، فيسمى مجزوءاً. لأن جزءاً «أى تفعيلة» نقص من كل شطر منه. ومثاله قول الشاعر:

قد هاج قلبي منزلٌ من أمِّ عمرو مُقْفِرٌ

— ب —	— ب —	— ب —	— ب —
قد هاج قل	بي منزلُنْ	من أمم عم	رن مقفرو
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
١	٢	٣	٤

أما البيت المشطور* فهو ما جاء وزنه مساوياً لوزن شطر التام منه، أي بحذف نصف تفعيلات التام، فيبقى على ثلاث تفعيلات، ومثاله قول العجاج:

ما هاج أحراناً وشجواً قد شجا

— ب —	— ب —	— ب —
ما هاج أخ	زانن وشج	ون قد شجا
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
١	٢	٣

ويسمى البيت منهوكاً، وهو ما جاء وزنه مساوياً لثلث وزن التام منه، أي بحذف ثلثي تفعيلات التام، وهو من الرجز «موضع المثال» ما جاء على تفعيلتين فقط، ومثاله قول الشاعر:

(٥) انظر فن التقطيع الشعري — صفاء خلوصي، ص ٢٢

يا ليتنى فيها جَذَعُ

يا ليتنى فيها جَذَعُ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ولا يكون المنهوك إلا في بحر مسدس ، أي ذي ست تفاعيل .

وللبيت أسماء مختلفة متعددة تبعاً لتعدد أسبابها . ومن هذه الأسماء :

١ - البيت السالم : وهو البيت الذي سلم من دخول الزحاف والعلل عليه ^{١٨} .

٢ - البيت الوافي : وهو البيت الذي جاء تام التفعيلات ، وقد اعتلت عروضه وضربه .

٣ - البيت المقفي : وهو البيت الذي ما ثَلَّتْ عروضه فيه ضربه من حيث القافية ، من غير تغيير ، ومثاله قول امرئ القيس :

قفانك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

٤ - البيت المصَرَّع : وهو البيت الذي جعل آخر صدره كآخر عجزه ، وغيرت عروضه لتماثل ضربه ، ومثاله قول ابن الدمينه :

ألا يا صبا غد متى هجت من نجد فقد زادني مسراك وجداً على وجد
فالعروض فيه شابهت الضرب وزناً وقافية . وسمي مُصَرَّعاً
لأنه « مُشَبَّهٌ بمصراعى الباب » ^{١٩} .

٥ - المُضَمَّت : وهو البيت الذي يكون في أول القصيدة ، وقد خلا من التصريع . ومثاله قول ذي الرمة :

أَنَّ تَرَمَّتْ مِنْ حَرَقَاءَ مَنَزَلَةٍ ماء الصَّابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ

(١٨) الزحاف : تغيير يطرأ على تفعيلات الحشوف البيت ، والعلة : تغيير يطرأ على العروض والضرب ، وسيأتي تفصيله .

(١٩) الوافي - الخطيب التبريزي ، ص ٣٢

٦- اليتيم : وهو البيت الذي نظمه الشاعر مفرداً دون أن يزيد عليه ٢٠ .

أما إذا نظم الشاعر بيتين فقط سُميا نثقة .
وإذا نظم ثلاثة أبيات إلى ستة سُميت قطعة .
وإذا نظم سبعة فما فوق سُميت قصيدة .

*** الزحافات والعلل ٢١

عرّف الجوهري الزحاف بقوله « وأما الزحاف فهو كل تغيير يلحق الجزء من الأجزاء السبعة ٢٢ من زيادة أو نقصان أو مسكين ، أو تقديم حرف أو تأخيرها ، ولا يكاد يسلم منه شعر . وهو على ضرب ثلاثة : مستحسن ومستفبح ومردود » ٢٣ .

وبياناً لذلك فإن التّغيير الطاريء على التفعيلة الواقعة في حشو البيت هو المسمى بالزحاف ، وهو جائز كالأصل ، « وربما كان الزحاف في الذوق أطيب من الأصل » ٢٤ .

أما التغيير الذي يلحق بتفعلتي العروض والضرب فيسمى العلة . ويمكن إجمال الفروق بين الزحاف والعلة فيما يلي :

- ١- يقع الزحاف في الأسباب ، وتقع العلة في الأسباب والأوتاد .
- ٢- لا يلزم تكرار الزحاف ، وإن لزم سمي زحافاً جارياً مجرى العلة ، و يلزم تكرار العلة ، وإن لم يلزم سُميت علة جارية مجرى الزحاف .
- ٣- يدخل الزحاف الحشو والعروض والضرب ، أما العلة فتدخل العروض والضرب فقط .

(٢٠) الخليل معجم في علوم العروض - محمد سعيد أسبر ومحمد أبوعلي ، ص ٣٢

(٢١) أثرت دراسة الزحافات والعلل في هذا الموضع المتقدم من البحث للزومه في الدراسة التطبيقية .

(٢٢) قوله الأجزاء السبعة أي التفعيلات وهي عنده سبع لا عشر .

(٢٣) عروض الريقة - الجوهري ، ص ١٧

(٢٤) الوافي - الخطيب التبريزي ، ص ٣١

الزحاف

يقع الزحاف في الأسباب ، وهو مفرد إن لم يقع غيره معه في التفعيلة الواحدة . وإن جاوره زحاف آخر في تفعيلة واحدة سمي مزدوجاً أو مركباً .

الزحاف المفرد

يقسم الزحاف المفرد أربعة أقسام من حيث ترتيب الحرف الذي يقع فيه من التفعيلة .

فالقسم الأول يقع في الحرف الثاني من التفعيلة وهو: الخن والإضمار والوقص .

والقسم الثاني يقع في الحرف الرابع من التفعيلة وهو: الطي .

والقسم الثالث يقع في الحرف الخامس من التفعيلة وهو: القبض والعقل والعضب .

والقسم الرابع يقع في الحرف السابع من التفعيلة وهو: الكف .

القسم الأول : وهو الزحاف الواقع في الحرف الثاني من التفعيلة و يسمى :

(١) الخن : وهو حذف الحرف الثاني من التفعيلات :

فَاعِلُنْ « - ب - » تبقى بعد حَذْفِ ثانيها الساكن (أ) فَعِلُنْ « - ب - »

مُسْتَفْعِلُنْ « - - ب - » تبقى بعد حَذْفِ ثانيها الساكن (س) مُتَفْعِلُنْ

« - ب - ب - »

مُسْتَفْعِ لُنْ « - - ب - » تبقى بعد حَذْفِ ثانيها الساكن (س) مُتَفْعِ لُنْ

« - ب - ب - »

فَاعِلَاتُنْ « - - ب - » تبقى بعد حَذْفِ ثانيها الساكن (أ) فَعِلَاتُنْ

« - ب - ب - » *

(٥) لا يقع الزحاف في فاع لاتن « - ب - - » ، لأن ثانيها الساكن (أ) ليس جزءاً من سبب خفيف أو ثقل ، بل هو جزء من وتد مفروق « فاع - ب » . أما فاعلاتن « - ب - - » فيقع فيها الزحاف لأن ثانيها الساكن (أ) جزء من سبب خفيف هو « فاع - » .

مَفْعُولَاتُ «بــــب» تبقى بعد حذف ثانيها الساكن (ف) مَفْعُولَاتُ
«بــــب»

(٢) الإضممار: وهو تسكين الحرف الثاني المتحرك (ت) من التفعيلة :
مُتَفَاعِلُنْ «بببب» فتصير بعد التسكين : مُثَفَاعِلُنْ
«بــــب»

(٣) الوقص: وهو حذف الحرف الثاني المتحرك (ت) من التفعيلة : مُتَفَاعِلُنْ
«بببب» فتبقى بعد الحذف مُفَاعِلُنْ «ببب»

القسم الثاني : وهو الزحاف الواقع في الحرف الرابع من التفعيلة ويسمى :

(١) الطسي : وهو حذف الحرف الرابع الساكن في التفعيلة حيث يكون ثاني
سبب خفيف «تدبب» .
«مُسْتَفْعِلُنْ بــــب» تبقى بعد حذف رابعها الساكن (ف) مُسْتَفْعِلُنْ
«بببب»
«مَفْعُولَاتُ بــــب» تبقى بعد حذف رابعها الساكن (و) مَفْعُولَاتُ
«بببب»

القسم الثالث : وهو الزحاف الواقع في الحرف الخامس من التفعيلة ، ويسمى :

(١) القَبْضُ : وهو حذف الحرف الخامس الساكن من التفعيلة :
«فَعُولُنْ بــــب» فتبقى بعد حذف خامسها الساكن «ن» فَعُولُ
«ببب» .
«مَفَاعِلُنْ بــــب» فتبقى بعد حذف خامسها الساكن (ي) مَفَاعِلُنْ
«بببب» .

(٢) العَقْلُ : وهو حذف الحرف الخامس المتحرك من التفعيلة :
«مُفَاعِلَتُنْ بــــببب» فتبقى بعد حذف خامسها المتحرك (ل) مُفَاعِلَتُنْ
«بببب»

(٣) **العَضْب** : وهو تسكين الحرف الخامس المتحرك من التفعيلة :
 « مُفَاعَلْتُنْ ب — ب — ب — » فتصير بعد تسكين خامسها المتحرك (لَ)
 مُفَاعَلْتُنْ « ب — — — »

القسم الرابع : وهو الزحاف الواقع في الحرف السابع من التفعيلة ، ويسمى :

(١) **الكف** . وهو حذف الحرف السابع الساكن من التفعيلة :
 « مَفَاعِيلُنْ ب — — — » فتبقى بعد حذف سابعها الساكن (نْ) مَفَاعِيلُنْ
 ب — — ب .
 « فَاعِلَاتُنْ ب — — — » فتبقى بعد حذف سابعها الساكن (نْ) فَاعِلَاتُنْ
 ب — — ب .
 « فاع لا تُنْ ب — — — » فتبقى بعد حذف سابعها الساكن « نْ » فاع لا تُنْ
 ب — — ب .
 « مُسْتَفْعِلُنْ ب — — — » فتبقى بعد حذف سابعها الساكن (نْ) مُسْتَفْعِلُنْ
 ب — — ب .

أما مُسْتَفْعِلُنْ فلا يدخلها الكف لأن سابعها الساكن (نْ) ليس ثاني سبب
 خفيف ، ولكنه من مكونات الوجد المجموع « عِلُنْ ب — » ، والزحاف يكون في
 الأسباب لا في الأوتاد .

الزحاف المزدوج

الزحاف المزدوج هو اجتماع زحافين في تفعيلة واحدة معاً . ويسمى المركب
 لأنه مركب من تغييرين وقعا معاً في تفعيلة واحدة ، وهو أربعة :
 (١) **السَّخْبَل** : هو زحاف مركب من زحافين هما : خَبْن وطي ، وقعا معاً في تفعيلة
 واحدة ، فالتفعيلة :

« مُسْتَفْعِلُنْ ب — — ب — » تبقى بعد الخَبْن (وهو حذف ثانيها الساكن سْ)
 مُتَفْعِلُنْ ب — — ب — ، وتبقى بعد الطي (وهو حذف رابعها الساكن فْ)
 مُتَعِلُنْ ب — — ب — .

والتفعيلة :

« مَفْعُولَاتُ — ب — ب » تبقى بعد الخن (وهو حذف ثانيها الساكن ف)
« مَعُولَاتُ ب — ب — ب » ، وتبقى بعد الطي (وهو حذف رابعها الساكن و)
مَعْلَاتُ ب — ب — ب .

(٢) الحَزَلُ : وهو زحاف مركب من زحافين هما : إضمار وطي ، وقعا معاً في تفعيلة واحدة .

فالتفعيلة : « مُتَفَاعِلُنْ ب — ب — ب » تصير بالإضمار (وهو تسكين ثانيها المتحرك ت) « مُتَفَاعِلُنْ — ب — ب » وتبقى بعد الطي (وهو حذف رابعها الساكن أ) مُتَفَاعِلُنْ — ب — ب — ب .

(٣) الشَّكْلُ : وهو زحاف مركب من زحافين هما : خبن وكف ، وقعا معاً في تفعيلة واحدة . فالتفعيلة : « فَاعِلَاتُنْ — ب — ب — ب » تبقى بعد الخن (وهو حذف ثانيها الساكن أ) « فَعِلَاتُنْ ب — ب — ب — ب » ، وتبقى بعد الكف (وهو حذف سابعها الساكن ن) « فَعِلَاتُ ب — ب — ب — ب » .

والتفعيلة : « مُسْتَفْعَلُنْ — ب — ب — ب » تبقى بعد الخن (وهو حذف ثانيها الساكن س) مُتَفْعَلُنْ — ب — ب — ب ، وتبقى بعد الكف (وهو حذف سابعها الساكن ن) « مُتَفْعَلُ ب — ب — ب — ب » .

(٤) النِّقْصُ : وهو زحاف مركب من زحافين هما : عَضْب وكف ، وقعا معاً في تفعيلة واحدة ، فالتفعيلة : « مُفَاعَلَتُنْ ب — ب — ب — ب » تصير بالعَضْب (وهو تسكين خامسها المتحرك ل) « مُفَاعَلَتُنْ ب — ب — ب — ب » ، وتبقى بعد الكف (وهو حذف سابعها الساكن ن) « مُفَاعَلَتُ ب — ب — ب — ب » .

تمرین :

۱- علل لعدم دخول الخبيل « مُسْتَفْع لُنْ — ب — » ، وَلَمْ يَمْتَنِعْ فيها
الطي ؟

۲- علل لعدم دخول الشكل « فاع لا تُنْ — ب — » ، وَلَمْ يَمْتَنِعْ فيها
الخبين ؟

۳- علل لعدم دخول الشكل « مُسْتَفْعِلُنْ — ب — پ » ، وَلَمْ يَمْتَنِعْ فيها
الكف ؟

الخـرم ٢٥

الخـرم مختص بالأوتاد الواقعة في أوائل التفعيلات في الأبيات ، و يقع نتيجة لحذف أول الـوتد المجموع « ب — » من أول التفعيلة الأولى في البيت . و « يدخل من البحور خمسة : الطويل والمتقارب لابتدائها بـ « فَعُولُنْ ب — — » ، والـهزج والمضارع لابتدائها بـ « مفاعيلُنْ ب — — — » ، والوافر لابتدائه بـ « مُفَاعِلَتُنْ ب — ب — ب — » .^{٢٦} وقد يقع شذوذاً في تفعيلات تبدأ بأسباب لا بأوتاد ، كما هو في البحر الكامل^{٢٧} الذي يبدأ بتفعيلة « مُتَفَاعِلُنْ ب — ب — ب — » ، فهي مبدوءة بسبب لا بـوتد . وللـخـرم أسماء مختلفة ، اختلفت باختلاف التفعيلات ، فيسمى :

- ١ - الشـلم إذا وقع في « فَعُولُنْ ب — — » السالمة . تحذف الفاء وتبقى عُولُنْ — — ، ويقابلها فَعْلُنْ — — .
- ٢ - الشـرم إذا وقع في « فَعُولُ ب — ب » المقبوضة . تحذف الفاء وتبقى عُولُ ب — ، ويقابلها فَعْلُ ب — .
- ٣ - الخـرم إذا وقع في « مفاعيلُنْ ب — — — » السالمة . تحذف الميم وتبقى فاعيلُنْ — — — ، ويقابلها مَفْعُولُنْ — — — .
- ٤ - الشـتر إذا وقع في « مفاعيلُنْ ب — ب — » المَقْبُوضَة . تحذف الميم وتبقى فاعلُنْ ب — — .
- ٥ - الخـرب إذا وقع في « مفاعيلُ ب — — ب » المكفوفة . تحذف الميم وتبقى فاعيلُ ب — — ، ويقابلها مَفْعُولُ ب — — .

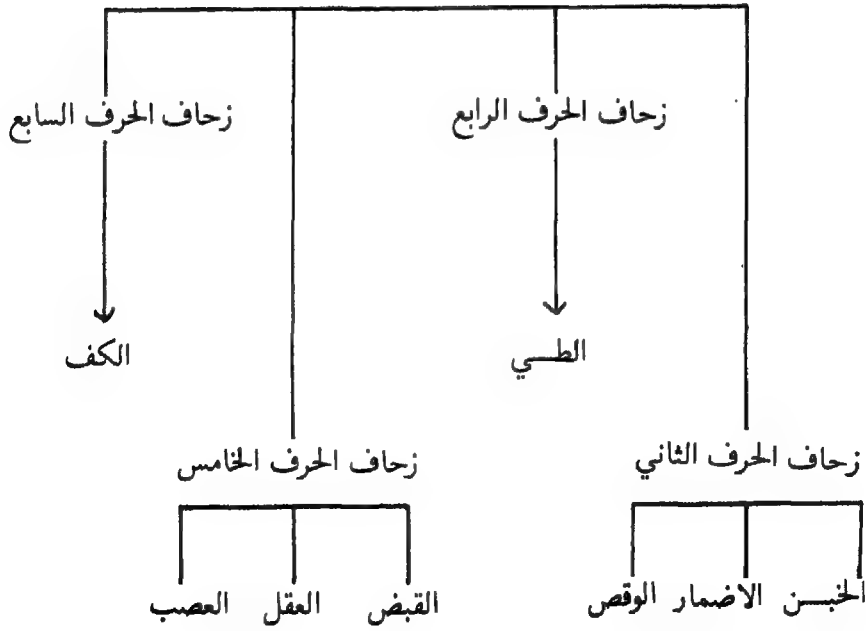
(٢٥) جعل المعروضون الخـرم حلة تجري مجرى الزحاف ، لأنه لا يلزم تكراره من جهة ، ولأنه يقع في الأوتاد كالعمل لا في الأسباب ، وقد أوردته هنا لوقوعه بأوائل التفعيلات ، وهي حشو، والحشو موضع الزحاف .

(٢٦) شرح تحفة الخليل — عبد الحميد الرازي ، ص ٦٤ ، الطبعة الثانية .

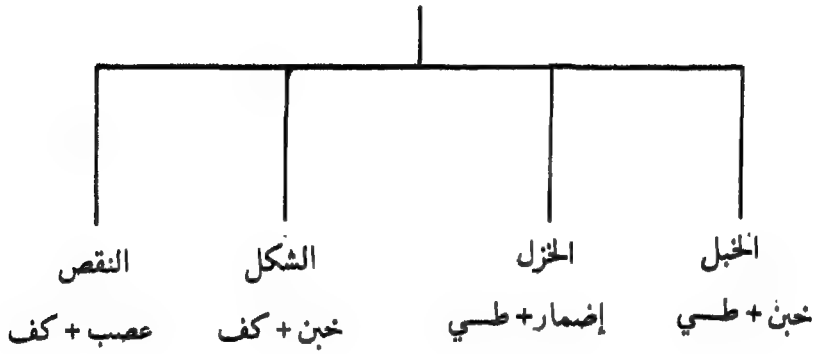
(٢٧) الظرفي الخليل معجم في علم العروض — محمد أسبر ومحمد أبو علي ، ص ٧٧

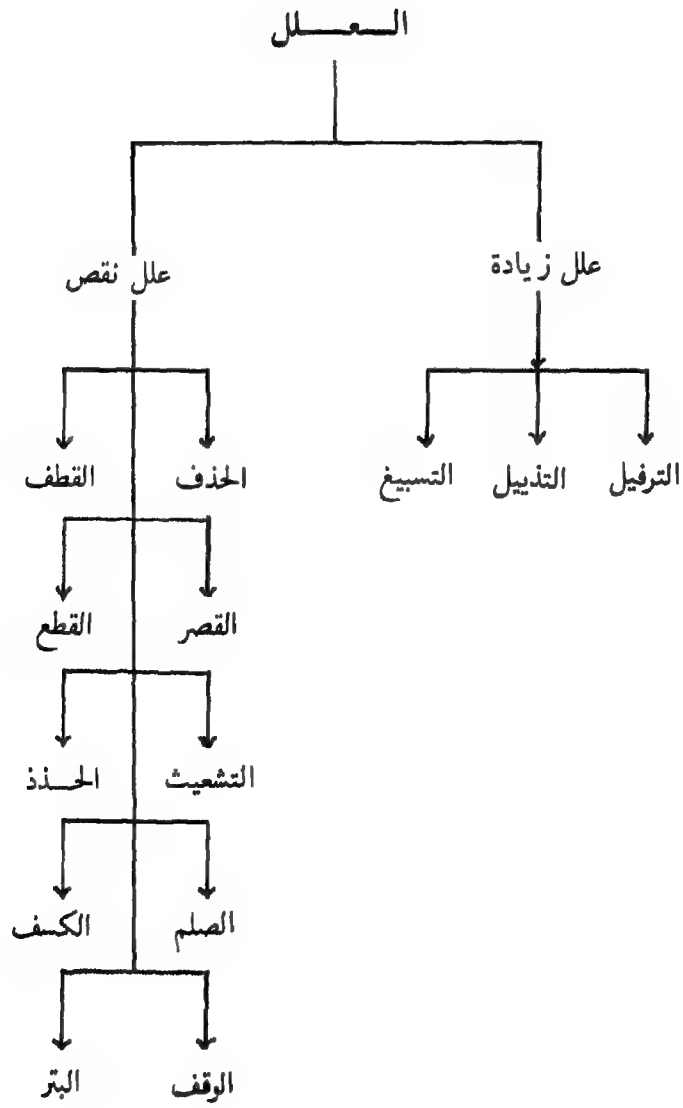
- ٦- **العضب** إذا وقع في « مُفَاعَلْتُنْ ب — ب — ب — » السالمة . تحذف الميم وتبقى فاعَلْتُنْ ب — ب — » و يقابلها مُفْتَعِلُنْ ب — ب — » .
- ٧- **العقص** إذا وقع في « مُفَاعَلْتُ ب — ب — » المنقوصة . تحذف الميم وتبقى فاعَلْتُ ب — ب — » و يقابلها مَفْعُولُ ب — ب — » .
- ٨- **القصم** إذا وقع في « مُفَاعَلْتُنْ ب — — — » المعصوبة . تحذف الميم وتبقى فاعَلْتُنْ ب — — — » و يقابلها مَفْعُولُنْ ب — — — » .
- ٩- **الَجَمَمُ** إذا وقع في « مُفَاعَلْتُنْ ب — ب — » المعقولة . تحذف الميم وتبقى فاعَلْتُنْ ب — ب — » و يقابلها فاعلنْ ب — ب — » .
- أما في الكامل فيقع في « مُتَفَاعِلُنْ ب — ب — ب — » ، وتبقى بعد حذف الميم « تَفَاعِلُنْ ب — ب — » و يقابلها « مَفَاعِلُنْ ب — ب — » . ومن المعلوم أن « مَفَاعِلُنْ ب — ب — » حاصلة من حذف التاء في « مُتَفَاعِلُنْ ب — ب — ب — » وهو الوقص .

الزحاف المفرد



الزحاف المركب





العلل

العلل جمع علة ، والعلة لغة المرض ، وفي العروض تغيير يحدث في تفعيلتي العروض والضرب ، ولا يقع إلا في الأوتاد . والعلة علتان : علة ناتجة عن تغيير يحدث في العروض أو في الضرب بزيادة عدد حروفها وتسمى علة زيادة . وعلة ناتجة عن تغيير يحدث في العروض أو في الضرب ، بنقص عدد حروفها ، وتسمى علة نقص .

علل الزيادة

(١) الترفيل : علة ناتجة من زيادة سبب خفيف « — » على تفعيلية العروض أو الضرب ، المنتهية بوتر مجموع « ب — » مثل تفعيلية : « فاعلن — ب — » المنتهية بوتر مجموع « عِلْنْ ب — » ، تصير بعد زيادة سبب خفيف « تُنْ — » عليها « فاعلا تُنْ — ب — — » بعد إبدال نونها بألف وزيادة « تُنْ — » .

وتفعيلية : « مُتَفَاعِلُنْ ب — ب — ب — » المنتهية بوتر مجموع « عِلْنْ ب — » تصير بزيادة سبب خفيف « تُنْ — » عليها « مُتَفَاعِلَا تُنْ ب — ب — ب — » بعد إبدال نونها بألف وزيادة « تُنْ — » .

(٢) التذييل : علة ناتجة من زيادة حرف ساكن على تفعيلية العروض أو الضرب المنتهية بوتر مجموع (ب —) ، فالتفعيلية : « مُسْتَفْعِلُنْ — ب — » منتهية بوتر مجموع « عِلْنْ ب — » ، تصير بزيادة حرف ساكن « ونرمز له بعلامة السكون (هـ) في التقطيع « مُسْتَفْعِلَانْ — ب — هـ » ، بعد إبدال نونها بألف وزيادة نون ساكنة .

و « مُتَفَاعِلُنْ ب — ب — ب — » تصير « مُتَفَاعِلَانْ ب — ب — ب — هـ » بعد إبدال نونها بألف وزيادة نون ساكنة .

و « فاعِلُنْ ب — ب — » تصير « فاعلانْ — ب — هـ » بعد إبدال نونها بألف وزيادة نون ساكنة .

(٣) التسبيغ: علة ناتجة عن زيادة حرف ساكن على تفعيلة العروض أو الضرب المنتهية بسبب خفيف (—). فالتفعيلة «فاعلا تُنْ — ب — —» منتهية بسبب خفيف «تُنْ —»، تصير بزيادة حرف ساكن «فاعلا تانْ — ب — — ه»، بعد إبدال نونها بآلف وزيادة نون ساكنة.

علل النقص

تكون علة النقص نتيجةً لتغيير يحدث في تفعيلة العروض أو الضرب، بسقوط بعض حروفها، وهي:

(١) الحذف: علة تحدث من اسقاط سبب خفيف من آخر تفعيلة العروض أو الضرب، مثل: «فعلولُنْ ب — —» المنتهية بسبب خفيف «لُنْ —»، تبقى «فعول —». و«مفاعيلُنْ ب — —» المنتهية بسبب خفيف «لُنْ —» تبقى «مفاعي ب — —». و«فاعلا تُنْ — ب — —» المنتهية بسبب خفيف «تُنْ —» تبقى «فاعلا — ب —».

(٢) القطف: علة مزدوجة تحدث من اسقاط السبب الخفيف الأخير من تفعيلة العروض أو الضرب، «وهو الحذف»، وتسكين ما قبله «وهو العصب»، مثل: «مُفاعِلُتُنْ ب — ب —» المنتهية بسبب خفيف «تُنْ —» تبقى «مُفاعِلْ ب — —».

(٣) القصر: علة تحدث من اسقاط الحرف الثاني الساكن من السبب الخفيف الواقع في آخر تفعيلة العروض أو الضرب، وتسكين الحرف الأول منه، مثل: «مفاعيلُنْ ب — —» المنتهية بسبب خفيف «لُنْ —» تبقى بعد حذف ساكنه «مفاعيلْ ب — ب —» ثم تصير «مفاعيلْ ب — — ه» بتسكين اللام (وهو أول السبب الخفيف المتحرك). و: «فاعلاتنْ — ب — —» آخرها سبب خفيف «تُنْ —» تبقى بعد حذف ساكنه «فاعلاتْ — ب — ب —» ثم تصير «فاعلاتْ — ب — ه» بتسكين التاء «وهي أول السبب الخفيف المتحرك تُنْ —».

و: « فَعُولُنْ ب-ب- » آخرها سبب خفيف « لُنْ- » تبقى بعد حذف ساكنه « فَعُولْ ب-ب- » ثم تصير « فَعُولْ ب-ه- » بتسكين اللام (وهو أول السبب الخفيف المتحرك) .

(٤) **القطع** : علة تحدث من حذف ساكن الوند المجموع « ب- » الأخير من

تفعيلة العروض أو الضرب ، وتسكين ما قبله ، مثل :

« فاعِلُنْ ب- » المنتهية بوند مجموع « عِلُنْ ب- » تبقى بعد حذف ساكنه « نْ » فاعِلْ ب-ب- ، وتصير بعد تسكين اللام (المتقدمة على ساكن الوند المجموع عِلُنْ) « فاعِلْ - - » .

و: « مُسْتَفْعِلُنْ - - ب- » المنتهية بوند مجموع « عِلُنْ ب- » تبقى بعد حذف ساكنه « نْ » « مُسْتَفْعِلْ - - ب- » ، وتصير بعد تسكين اللام (المتقدمة على ساكن الوند عِلُنْ) ، مُسْتَفْعِلْ - - - » .

و: « مُتَفَاعِلُنْ ب-ب-ب- » المنتهية بوند مجموع (عِلُنْ ب-) ، تبقى بعد حذف ساكنه « نْ » « مُتَفَاعِلْ ب-ب-ب- » ، وتصير بعد تسكين اللام (المتقدمة على ساكن الوند عِلُنْ) « مُتَفَاعِلْ ب-ب- » .

(٥) **الحذف** : علة تحدث من حذف الوند المجموع (ب-) من آخر تفعيلة

العروض أو الضرب ، مثل :

« مُسْتَفْعِلُنْ - - ب- » تبقى بعد حذف (عِلُنْ ب-) « مُسْتَفْ - - » .

و: « مُتَفَاعِلُنْ ب-ب-ب- » تبقى بعد حذف (عِلُنْ ب-) « مُتَفَا - - ب-ب- » .

(٦) **الصِّلَم** : علة تحدث من حذف الوند المفروق (ب-) من تفعيلة

العروض أو الضرب ، مثل : « مَفْعُولَاتُ - - ب- » . تبقى بعد حذف (لَاتُ ب-) « مَفْعُوْ - - » .

(٧) **الكشف أو الكشف** : علة تحدث من حذف آخر الوند المفروق (ب-)

من تفعيلة العروض أو الضرب ، أو بمعنى آخر، تحدث من حذف الحرف السابع المتحرك من التفعيلة «مَفْعُولَاتُ ب — ب —» ، تبقى بعد حذف التاء (وهي آخر الوند المفروق لآت — ب) «مَفْعُولَا — —» .

(٨) الوقف : علة تحدث من تسكين الحرف المتحرك الأخير من الوند المفروق «ب —» من تفعيلة العروض أو الضرب . أو تحدث من تسكين الحرف السابع من التفعيلة «مَفْعُولَاتُ ب — ب —» ، فتصير بعد تسكين التاء (آخر الوند المفروق لآت — ب) «مَفْعُولَاتُ — — ه —» .

(٩) البتر: علة مزدوجة من اجتماع علتي الحذف (إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة) والقطع (حذف ساكن الوند المجموع ب — ، وتسكين ما قبله) ، وذلك في تفعيلة العروض أو الضرب ، مثل :
«فاعلا تُنْ ب — ب —» تبقى بعد الحذف (إسقاط السبب الخفيف تُنْ —) فاعلا ب — ، ثم تبقى بعد القطع (حذف ساكن الوند المجموع عِلا ب — وتسكين ما قبله) فاعِلْ — —» .
و : «فَعُولُنْ ب — —» تبقى بعد الحذف (إسقاط السبب الخفيف لُنْ —) فَعُوب — ، ثم تبقى بعد القطع (حذف ساكن الوند المجموع فَعُوب — وإسكان ما قبله) فَعْ — —» .

(١٠) التشعيث : علة لا يلزم تكرارها ، تحدث من حذف أول الوند المجموع (ب —) أو ثانيه أو ثالثه ، مثل :
«فاعلا تُنْ ب — ب —» فالوند المجموع منها هو (عِلا ب —) :
فإن حذف أوله وهو العين بقيت فالأ تُنْ — —
وإن حذف ثانيه وهو اللام بقيت فاعا تُنْ — —
وإن حذف ثالثه وهو الألف بقيت فاعِلْتُنْ — —
و : «فاعِلن ب — ب —» تصير بالتشعيث : فالن — — بحذف العين ، أو فاعِلن — — بحذف اللام ، أو فاعِلْ — — بحذف النون .

ومن العلل التي لا يلزم تكرارها الحذف ، لذا عدّها العروضيون علة جارية
مجرى الزحاف كالتشعّيث ، ولما كان الحزم يقع في الأوتاد كالعلل ، لا في
الأسباب كالزحاف ، فقد عدّه العروضيون علة جارية مجرى الزحاف ، لأنه
لا يلزم تكراره ، ونظراً لوقوعه في أول تفعيلات البيت « وهي حشو » ، فقد أوردته
في الزحاف.

وأخيراً فإن الإكثار من الزحافات والعلل يشين الشعر، ويفقده جماله ،
ويذهب بحلاوته ، فتضطرب موسيقاه ، ويضعف أثره ، ويفسد سحره ورونقه ،
فيغدو بها الشعر مُستَقْبَحاً تمجّه الأسماع ، وتنبو عنه الأذواق ، وتجفوه الطباع .

البحور

جعل الخليل بن أحمد بحور الشعر خمسة عشر بحراً ، وزاد تلميذه الأخفش بحراً سَمَّاه « المتدارك » وبه صارت ستة عشر بحراً هي :

الطويل ، المديد ، البسيط ، الوافر ، الكامل ، الهزج ، الرجز ، الرمل ، السريع ، المنسرح ، الخفيف ، المضارع ، المقتضب ، المجتث ، المتقارب والمتدارك .

ويمكن تصنيف البحور من حيث الدوائر التي تجمعها كالتالى :

- ١- الطويل ، المديد ، والبسيط . تجمعها دائرة الطويل أو المختلف .
- ٢- الوافر والكامل ودائرتها تسمى دائرة الوافر أو المؤتلف .
- ٣- الهزج ، الرجز ، والرمل . ودائرتها تسمى الهزج أو المجتلب .
- ٤- السريع ، المنسرح ، الخفيف ، المضارع ، المقتضب والمجتث . ودائرتها تسمى دائرة السريع أو المشتبه .
- ٥- المتقارب والمتدارك ودائرتها دائرة المتقارب أو المتفق .

كما يمكن تصنيف البحور اعتماداً على التفاعيل ، فى صورة أخرى هي :

- ١- البحور الخماسية التفعيلة ، وهي : المتقارب والمتدارك .
- ٢- البحور السباعية التفعيلة ، وهي : الوافر ، الكامل ، الهزج ، الرجز ، الرمل ، السريع ، المنسرح ، الخفيف ، المضارع ، المقتضب والمجتث .
- ٣- البحور المكونة من تفاعيل خماسية وسباعية معاً وهي : الطويل ، المديد والبسيط . فالطويل مثلاً مركب من تفعيلة خماسية هي : فَعُولن ، وأخرى سباعية هي : مفاعيلن .
ومنهم من صنفها صنفين هما :
أ- بحور ذات تفعيلة واحدة .
ب- بحور ذات تفعيلتين .

ومهما كان التصنيف والتقسيم ، فإنه لا يخرج عن كونه وسيلة من وسائل التيسير في المنهج الدراسي .
والبحر جمع مفردة البحر ، والبحر هو وزن الشعر المنظوم عليه ، وهو مؤلف من تفاعيل ، يقاس عليها الشعر ، فالحرف المتحرك فيها يقابله حرف متحرك في البيت ، والساكن يقابله ساكن ، وهكذا .



الفصل الثاني

البحر الأول الطويل

تسميته :

علل الخطيب التبريزي في الوافي تسميته بالطويل بسببين فقال : « الطويل سمي طويلاً لمعنيين : أحدهما أنه أطول الشعر ، لأنه ليس في الشعر ما يبلغ عدد حروفه ثمانية وأربعين حرفاً غيره . والثاني أن الطويل يقع في أوائل أبياته الأوتاد والأسباب بعد ذلك ، والوَد أطول من السبب ، فسمي لذلك طويلاً »^١ .

وزنه :

يتألف وزن البحر الطويل من ثمان تفعيلات ، أربع منها في كل شطر ، فيكون البيت منه على هذا الوزن :

فـعـولـن	مـفـاعـيـلـن	فـعـولـن	مـفـاعـيـلـن	فـعـولـن	مـفـاعـيـلـن	فـعـولـن	مـفـاعـيـلـن
---	---	---	---	---	---	---	---

(١) الوافي — الخطيب التبريزي ، ص ٣٧

وهذه صورة وزنه التام ، ولا يأتي الطويل مجزوءاً أو مشطوراً ، وما خالف ذلك فهو محدث . وقد أشار الجوهري إلى ذلك بقوله : « الطويل مُثَمَّنٌ قديم ، مسدسٌ مُحدثٌ » .. وبيت مسدسه الذي لا زحاف فيه :

قِفَانَبِكِ مِنْ ذَكْرِ الشَّبَابِ وَمِنْ ذَكْرِ سَلَمَى وَالرِّبَابِ

____ ب ____ ب ____ ب ____ ب ____ ب ____ ب
 فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

نقصت منه مفاعيلن الرابعة والثامنة . فهذا كله محدث ، ولم يجيء عن العرب في مُثَمَّنِه بيت صحيح ، ولا جاء عنهم مسدس^٢ .

أما قوله « ولم يجيء عن العرب في مُثَمَّنِه بيت صحيح » فالمراد منه أنه لم يأت على وزنه التام قصيدة خلت من الزحاف والعلل ، إنما يأتي البيت تاماً صحيحاً ، إذا كان مُصَرَّعاً خالياً من الزحاف . وقوله « ولا جاء عنهم مسدس » . فالمراد منه أنه لم يأت مجزوءاً عن العرب ، والشاهد الذي أورده محدث ليس بحجة .

تفعيلاته :

اتضح لنا من وزن البحر الطويل ، أنه يتألف من تفعيلتين ، تتكرر كل منهما أربع مرات في البيت ، أو مرتين في كل شطر ، وهما : « فَعُولُنْ ب — — » ، و « مَفَاعِيلُنْ ب — — » وقد تتغير كل تفعيلة منها بالزحاف ، فتأتي على صور متعددة هي :

« فَعُولُنْ ب — — » تامة صحيحة

« فَعُولُ ب — ب » مقبوضة (حذف خامسها الساكن وهو النون)

« فَعُولُ ب — ه » مقصورة أو مقطوعة (بحذف خامسها الساكن وتسكين

ما قبله)

(٢) عروض الريقة — الجوهري ، ص ١٥

«عُولُنْ —» مثلومة (حذف أول وتدها المجموع وهو الفاء)
«عولُ — ب» مَثْرُومَة (اجتماع الثلثم والقبض وهما حذف الفاء والنون)
«مفاعيلُنْ ب — —» تامة صحيحة
«مفاعيلُنْ ب — ب —» مقبوضة (يحذف خامسها الساكن في)
«مفاعيلُ ب — ب —» مكفوفة (يحذف سابعها الساكن نْ)
«مفاعي ب — —» محذوفة (يحذف السبب الخفيف الأخير نْ)
فإن حدث التغير في الحشو سمي زحافاً ، وإن حدث في العروض أو الضرب
سمي علة ، والعلة في الطويل لا تكون إلا في تفعيلة «مفاعيلن ب — —»
التي تكون عروضاً وضرباً في آن واحد .

مفتاحه :

مفاتيح البحور أبيات نظمت لتسهيل حفظ أوزانها على الدارسين ، حيث
تتضمن في أعجازها أوزانها . وهي من نظم صفي الدين الحلبي . ومفتاح البحر
الطويل هو :

طويل	له	دون	البحور	فضائل	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن
—	—	—	—	—	—	—	—	—
فعولن	مفاعيلن	فعولُ	مفاعيلُنْ	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	مفاعيلن
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	
حشو	و	عروض	حشو	و	ضرب			

الحشو :

تفعيلات الطويل التي يتألف منها وزنه هي : حشو وعروض وضرب :
أما الحشوفتفعيلات : فعولن مفاعيلن فعولن على التوالي من تفعيلات الصدر ،
وفعولن مفاعيلن فعولن على التوالي من تفعيلات العجز . وبذا تكون التفعيلات :
١ + ٢ + ٣ + ٥ + ٦ + ٧ هي حشو الطويل ، والحشو موضع الزحاف .

المعروض :

إن التفعيلة الرابعة «مفاعيلن ب——» (آخر تفعيلات الصدر) هي العروض في الطويل . والصورة التي تلزمها عروض الطويل هي «مفاعِلُنْ ب——ب——»^٣ (بحذف خامسها الساكن في) ، وهي علة تسمى قبضاً ، فيقال عروض مقبوضة . وقد تأتي على صورة «مفاعي ب——» بحذف السبب الخفيف الأخير «لُنْ» منها ، فتكون معلولة بالحذف ، وتسمى عروضاً محذوفة . ويقتصر مجيئها سامة «مفاعيلن ب——» ومحذوفة «مفاعي ب——» في التصريع فقط ، أما في غير التصريع فشاذ^٤ ، ومثاله قول الشاعر :

لقد ساءني سعدٌ وصاحبٌ سعيدٌ ومأطلباً في قتله بغرامه
 ب—— ب—— ب—— ب—— ب—— ب—— ب—— ب——
 فعولُنْ مفاعِلُنْ فعولٌ مفاعي فعولٌ مفاعيلن فعولٌ مفاعي

إن العروض في البيت هي «بُ سَعْدُنْ» ، والضرب هو «غرامه» ، وكلاهما على وزن «مفاعي ب——» ، أي معلول بالحذف ، ومجيء العروض على هذا الوزن شذوذ . ومثله في الشذوذ أيضاً قول الشاعر هوبر الحارثي :

ألا هل أتى التَّيْمَ بْنَ عبد مَنَّاةٍ على الشَّنْءِ فيما بيننا ابنُ تميم
 ب—— ب—— ب—— ب—— ب—— ب—— ب—— ب——
 فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولٌ مفاعي فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولٌ مفاعي

فالعروض «مَنَاتِي» على وزن «مفاعي ب——» وهي شاذة . ومثله قول الشاعر ضباب بن سبيع الحنظلي :

(٣) انظر الوافي — الخطيب التبريزي ، ص ٣٧

(٤) أجاز الأخفش مجيء العروض محذوفة على جهة الزحاف لا على جهة البناء والأصل ، ودليله قول النابغة :

جزى الله عبساً ، عبس آل بغيض جزاء الكلاب العاديات وقد فعل

انظر : الوافي — الخطيب التبريزي ، ص ٣٩

لعمري لقد برّ الضُّباب بنوه وبعضُ البنينِ حُمّةٌ وسُعالُ

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِي فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِي

فالعروض « بنو هو على وزن مفاعي بـ — » شاذة .

وقد تأتي العروض تامة صحيحة « مفاعيلُنْ بـ — — » شذوذاً ، ومثاله قول الشاعر :

ونحن ضربنا الخيلَ يومَ نِهاوندِ وقد أحجمتُ عنا الليوثُ الضراغمُ

فَعُولُ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

فالعروض « نِهاوندن على وزن مفاعيلن بـ — — — » تامة صحيحة شاذة ، لأنها لم تكن للتصريح . ومنه قول المتنبي .

تَفَكُّرُهُ عِلْمٌ وَمِنْطَقُهُ حُكْمٌ وباطنه دينٌ وظاهره ظُفْرٌ

فَعُولُ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِيلُنْ

فالعروض « قَهُو حُكْمُنْ على وزن مفاعيلن بـ — — — » تامة صحيحة شاذة .

أما إن جاء البيت مُصَرَّعاً ، فيجوز أن تكون العروض على أي وزن من الأوزان السابقة ، وسيأتي بيان ذلك بعد إن شاء الله .

(هـ) شرح تحفة الخليل — عبد الحميد الراضي ، ص ٩٧

الضرب :

إن التفعيلة الثامنة من وزن البحر الطويل « مفاعيلن ب — — — » هي ضربه ، وهو لا يلزم صورة واحدة كعروضه ، ولكنه متغير متعدد الصور ، نظراً لاختلاف العلل الداخلة عليه . فهو مرة صحيح سالم من العلل على وزن « مفاعيلن ب — — — » ، ومثاله قول الشاعر^٦ :

أبا مُنذرٍ كانت غروراً صحيفتي ولم أعطكم في الطَّوع مالي ولا عرضي

ب — — —	ب — — —	ب — — —	ب — — —	ب — — —	ب — — —
فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ

فالعروض « صحيفتي على وزن مفاعلن ب — ب — » مقبوضة ، والضرب « ولا عرضي على وزن مفاعيلن ب — — — » صحيح سالم ، وهذا هو النوع الأول .

وهو مرة ثانية مقبوض^٧ على وزن « مفاعيلن ب — ب — » ، مثل

عروضه ، ومثاله قول طرفة :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود

ب — — —	ب — — —	ب — — —	ب — — —	ب — — —	ب — — —
فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ

فالعروض « ت جاهلن على وزن مفاعيلن ب — ب — » ، والضرب

« تُزَوِّدي » على وزن « مفاعيلن ب — ب — » ، وهما معلولان بالقبض ، وهذا هو النوع الثاني .

(٦) الواقي — التبريزي ، ص ٣٧ ، والقسطاس المستقيم — الزمخشري ، ص ٩٤

(٧) القسطاس المستقيم — الزمخشري ، ص ٩٥

ومرة ثالثة يأتي الضرب محذوفاً^٨ على وزن «مفاعي ب — —»، ومثاله قول الشاعر يزيد بن حُذّاق الشني:

أقيموا بنسي النعمان عنا صدوركمُ وإلا تُقيموا، صاغرين الرؤوسا

فعولُنْ | مفاعيلُنْ | فعولُنْ | مفاعيلُنْ | مفاعيلُنْ | مفاعيلُنْ | مفاعيلُنْ | مفاعيلُنْ

فالعروض «صدوركم على وزن مفاعيل ب — ب —» مقبوضة، والضرب «رؤوساً» على وزن «مفاعي ب — —» محذوف، وهو النوع الثالث.

وقد يأتي الضرب على وزن مفاعيل ب — —هـ «شذوذاً، فيكون معلولاً بالقصر» وهو حذف ساكن سببه الأخير وتنسكين ما قبله، ومثاله قول الشاعر عمرو بن شاس^٩:

لطيفة طي الكشح مضمرة الحشا هضيمُ العناق هونةً غيرُ مجبان

فعولُ | مفاعيلُنْ | فعولُ | مفاعيلُنْ | مفاعيلُنْ | مفاعيلُنْ | مفاعيلُنْ | مفاعيلُنْ

تميلُ على مثل الكشيب كأنها نقاً كُلماً حرَّكت جانبهُ مال

فعولُ | مفاعيلُنْ | فعولُ | مفاعيلُنْ | مفاعيلُنْ | مفاعيلُنْ | مفاعيلُنْ | مفاعيلُنْ

فالضرب في البيت الأول «رُجبان على وزن مفاعيل ب — —هـ»، والضرب في البيت الثاني «بهُومان» على وزن مفاعيل ب — —هـ، وكلاهما مقصوران، وهو شاذ.

(٨) القسطاس المستقيم — الزعشمري، ص ٩٥. والوافي — للتبريزي، ص ٣٩

(٩) شرح تحفة الخليل — عبد الحميد راضي، ص ٩٦

و بعد ، يمكن إجمال ما سبق على النحو التالي :

(١) إن للبحر الطويل عروضاً واحدة مقبوضة هي « مفاعيلُنْ ب — ب — »

(٢) إن للبحر الطويل ثلاثة أضرب هي :

أ — ضرب صحيح سالم « مفاعيلُنْ ب — — — »

ب — ضرب صحيح مقبوض « مفاعيلُنْ ب — ب — »

ج — ضرب محذوف « مفاعي ب — — »

(٣) في حالة التصريح ، يجوز أن تكون العروض والضرب معاً على أي وزن من الأوزان السابقة .

(٤) ما جاء مغايراً لما سبق ذكره يكون شاذاً .

(٥) لا تكون عروض الطويل إلا تامة .

التصريح :

يعمل الشاعر إلى جعل عروض البيت في مطالع القصائد فقط مجانسة لضربه في القافية والوزن معاً أغلب الأحيان . و يسمى هذا التجانس تصريحاً . فإذا علمنا مما سبق أن الشعر على وزن البحر الطويل يكون على صورة من الصور التالية ، التي اختلفت عن غيرها باختلاف عروضها وهي :

أ -	فعولُنْ	مفاعيلُنْ	فعولُنْ	مفاعيلُنْ	فعولُنْ	مفاعيلُنْ	فعولُنْ	مفاعيلُنْ
ب -	فعولُنْ	مفاعيلُنْ	فعولُنْ	مفاعيلُنْ	فعولُنْ	مفاعيلُنْ	فعولُنْ	مفاعيلُنْ
ج -	فعولُنْ	مفاعيلُنْ	فعولُنْ	مفاعيلُنْ	فعولُنْ	مفاعيلُنْ	فعولُنْ	مفاعي

اتضح لنا أنَّ العروض تجانس الضرب في التصريح ثلاث مرات ، وهي في المرة الأولى (أ) تكون في البيت المصَرَّع « مفاعيلنْ » :

فعولُنْ	مفاعيلُنْ	فعولُنْ	مفاعيلُنْ	فعولُنْ	مفاعيلُنْ	فعولُنْ	مفاعيلُنْ	فعولُنْ
---------	-----------	---------	-----------	---------	-----------	---------	-----------	---------

ثم تعود العروض في بقية أبيات القصيدة إلى « مفاعيلُنْ » :

فعولُنْ	مفاعيلُنْ	فعولُنْ	مفاعيلُنْ	فعولُنْ	مفاعيلُنْ	فعولُنْ	مفاعيلُنْ	فعولُنْ
---------	-----------	---------	-----------	---------	-----------	---------	-----------	---------

ومثال ذلك قول الشاعر المستظهر بالله أبي المُطرف عبد الرحمن بن هشام ١٠ :

تَبَسَّـمَ عَنْ دُرٍّ تَنْصَدَّ فِي الْوَرَسِ	بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ
وَأَسْفَرَ عَنْ وَجْهِ يَتِيَهُ عَلَى الشَّمْسِ	بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ
فَعُولٌ مَفَاعِيلُنْ فَعُولٌ مَفَاعِيلُنْ	فَعُولٌ مَفَاعِيلُنْ فَعُولٌ مَفَاعِيلُنْ

غَزَاكَ بَرَاءَةُ اللَّهِ مِنْ نُورِ عَرْشِهِ	بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ
لَتَقْطِيعِ أَنْفَاسِي وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْسِ	بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

وَهَبْتُ لَهُ مُلْكِي وَرُوحِي وَمَهْجَتِي	بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ
وَنَفْسِي وَلَا شَيْءَ أُعْزِّزُ مِنَ النَّفْسِ	بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ
فَعُولٌ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

إن العروض في البيت الأول « دَفْلَوَزِي على وزن مفاعيلن » وهي كالضرب للتصريع .

وهي في البيت الثاني « رِعَرْشَهِي على وزن مفاعيلن » .

وفي البيت الثالث « ومهجتي على وزن مفاعيلن » . وهكذا حتى نهاية القصيدة .

والعروض في المرة الثانية (ب) ، تكون في البيت المصترع « مَفَاعِيلُنْ » مثل الضرب ، وكذا في بقية الأبيات ، إلا أنها لا توافق الضرب في القافية في غير البيت الأول المصترع :

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ
---	---

(١٠) الذخيرة لابن يسام - قسم ١ ، مجلد ١ ، ص ٥٧

ومثالها قول الشاعر فؤاد الخطيب في قصيدة بعنوان « فلسطين الشكلى »^{١١} :

هو الصوتُ دَوَى من فلسطينَ عالياً	وأوغل يغشى الشرق والغرب شاكيا
_____	_____
فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُنْ مفاعِلُنْ	فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُنْ مفاعِلُنْ

فهل سمعتُ منه العروبةُ من صدَى	وهل نشدتُ للعارب بالسيف ماحيا
_____	_____
فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُنْ مفاعِلُنْ	فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُنْ مفاعِلُنْ

هي الجولةُ الأولى وللمغربِ كره	وغيرُ بعيدي كُـلُّ ما كان آتيا
_____	_____
فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُنْ مفاعِلُنْ	فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُنْ مفاعِلُنْ

وقد شهدتُ حطينُ كيف تحطمتُ	فهل حدثتُ عنها الأعادي الأعاديا
_____	_____
فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُنْ مفاعِلُنْ	فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُنْ مفاعِلُنْ

والعروض في المرة الثالثة (جـ) تكون في البيت المصروع « مفاعي »
كالضرب ، ثم تعود في بقية الأبيات إلى « مفاعلن » :

فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُنْ مفاعي	فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُنْ مفاعي
فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُنْ مفاعِلُنْ	فعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُنْ مفاعِلُنْ

(١١) ديوان فؤاد الخطيب ، ص ٣٨٦

وهكذا تستمر، ومثالها قول الشاعر أبي محمد بن السيد البطليوسي ١٢ :

أيا قرأ في وجنتيه نعيمٌ لِعَيْنِي وفي الأحشاء منه جحيمٌ

فَعَوْلٌ مَفَاعِلُنْ فَعَوْلٌ مَفَاعِي فَعَوْلُنْ مَفَاعِلُنْ فَعَوْلٌ مَفَاعِي

إلى كم أقاسي منك روعاً وقسوةً وصرماً وسُقماً إنَّ ذا لَعَظِيمٌ

فَعَوْلُنْ مَفَاعِلُنْ فَعَوْلُنْ مَفَاعِلُنْ فَعَوْلُنْ مَفَاعِلُنْ فَعَوْلٌ مَفَاعِي

وإنِّي لأنهى النَّفْسَ عنك تجلُّداً وأزغمُ أنسي بالسُّلُوْزِ عِيْمٌ

فَعَوْلُنْ مَفَاعِلُنْ فَعَوْلٌ مَفَاعِلُنْ فَعَوْلٌ مَفَاعِلُنْ فَعَوْلٌ مَفَاعِي

ففي البيت الأول جانست العروض الضرب وزناً وقافية ، ثم اختلفت عنه في بقية الأبيات .

ومن أمثلة التصريح كذلك قول امرئ القيس ١٣ :

ألا انعم صباحاً أيها الطلل البالي وهل يَتَعَمَّنْ من كان في العُصْرُ الخالي؟

فَعَوْلُنْ مَفَاعِلُنْ فَعَوْلٌ مَفَاعِلُنْ فَعَوْلُنْ مَفَاعِلُنْ فَعَوْلٌ مَفَاعِلُنْ

فما لعروض « لللبالي » على وزن « مفاعيلن بــــــــ» تامة ، مجانسة للضرب وزناً وقافية ، وجاز ذلك للتصريح .

(١٢) الذخيرة - ابن بسام ، قسم ٣ ، مجلد ٢ ، ص ٨٩١

(١٣) الوافي - الخطيب التبريزي ، ص ٣٨

تدریس (۱)

قطع البيت التالي، واكتبه كتابة عروضية، واذكر تفعيلاته، وزحافاته وعالله.

قال الشاعر أبو خراش الهذلي^{١٦}:

حَمَدْتُ إلهي بَعْدَ عُرْوَةٍ إِذْ نَجَا خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرَافِ هُوَ مِنْ بَعْضِ

[illegible]

الحظ ما يلي :

أ- ان حرف القافية (ض) حرف صحيح .

بـ ان الحرف الذي سبقه (ع) حرف صحيح وساكن .

جـ۔ ان الضرب هو (نُ مِنْ بَقْضِي) ووزنه «مفاعيلن ب——» .

واعلم أنه إذا كان حرف القافية « الزوي » صحيحاً، وسبقه حرف صحيح ساكن، كان الضرب سالماً أو صحيحاً على وزن « مفاعيلن ب — — » .

د- الحرف زيعنى زحاف . فثلاً :

ز. قبض تعني = زحاف قبض

وهكذا يكون استعماله في جميع البحور.

(١٦) الذخيرة - ابن بسام ، قسم ١ ، مجلد ١ ، ص ٧٧

(١٧) سالم تمنى سلمت تفعيلة الحشون الزحاف . وصحيح أي أن الضرب سلم من العال وكذلك صحيحة أى عروض سلمت من العال .

تدريب (٢)

قطع الأبيات التالية ، واكتبها كتابة عروضية ، واذكر تفعيلاتها ، وزحافاتهما وعللها .

١- أَخِلَايَ كُفُّوا عَنْ مَلَامِي وَعَنْ عَذْلِي فَبَانِي عَنِ الْعُدَالِ فِي أَشَقْلِ الشُّغْلِ

أَخِلَا	تِي كُفُّوْغْن	مَلَامِي	وَعَنْ عَذْلِي	فَبَانِي	عَنِ الْعُدَالِ	فِي أَشَقْلِ	الشُّغْلِ
فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ
سالم	سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	سالم	ضرب صحيح

٢- قال نابغة بني جعدة (١٨) :

خَلِيلِي عُوجَا سَاعَةً وَتَهَجَّرَا وَلَوْ مَا عَلَى مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ أَوْ ذَرَا

خَلِيلِي	عُوجَا	سَاعَةً	وَتَهَجَّرَا	وَلَوْ مَا	عَلَى مَا	أَحْدَثَ	الدَّهْرُ	أَوْ ذَرَا
فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِيلُنْ
سالم	سالم	زحاف قبض	عروض مقبوضة	سالم	سالم	سالم	ضرب مقبوض	سالم

وَأَنْ جَاءَ أَمْرٌ لَا تَطِيقَانِ دَفْعَهُ فَلَا تَجْزَعَا مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاصْبِرَا

وَأَنْ جَاءَ	أَمْرٌ لَا	تَطِيقَانِ	دَفْعَهُ	فَلَا تَجْزَعَا	مِمَّا قَضَى	اللَّهُ	وَاصْبِرَا
فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ
سالم	سالم	سالم	عروض مقبوضة	سالم	سالم	سالم	ضرب مقبوض

(١٨) جبهة أشعار العرب - القرشي ، ص ٧٧٤

أَلَمْ تَرَيَا أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفَعُهَا قَلِيلٌ إِذَا مَا الشَّيْءُ وَلَّى فَأَذْبَرَا

بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ	بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ
أَلَمْ تَرَيَا أَنْتَ	قَلِيلٌ
زَيَا أَنْتَلْ	إِذَا نَشْنِي
مَلَامَ	أُولَا
تَنَفَعُهَا	فَأَذْبَرَا
فَعُولٌ	فَعُولُنْ
مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِيلُنْ
مَفَاعِلُنْ	فَعُولُنْ
زحاف قبض سالم	زحاف قبض سالم
عروض مقبوضة	ضرب معبوض

الحظ ما يلي :

أ - إِنَّ حرف الروي في القافية « ر » حرف صحيح .

ب - إِنَّ الحرف الذي سبقه في البيت الأول (ذَ) وفي الثانى (ب) وفي الثالث (بَ) وهي حروف صحيحة متحركة .

ج - إِنَّ الضرب في البيت الأول « رَأُؤْذَرَا » على وزن « مَفَاعِلُنْ ب - ب - » ، وفي الثانى « هُؤْضَبِرَا » على وزن « مَفَاعِلُنْ ب - ب - » ، وفي الثالث « فَأَذْبَرَا » على وزن « مَفَاعِلُنْ ب - ب - » . الحظ ما سبق واعلم أنه إذا كان حرف الروي في القافية صحيحاً ، وسبقه حرف صحيح متحرك ، كان الضرب مقبوضاً « أي معلولاً بالقبض » على وزن « مَفَاعِلُنْ ب - ب - » .

تدريب (٣)

قطع الأبيات التالية ، واكتبها عروضياً ، واذكر تفعيلاتها وزحافاتهما وعللها ، ونوع عروضها .

١- قال أبو محمد بن السيد البطليوسي (١٩) :

خَلِيلِيَّ مَا لِلرَّيْحِ أَضْحَى نَسِيمُهَا	يَذْكُرُنِي مَا قَدْ مَضَى وَنَسِيْتُ
_____	_____
خَلِيلِيَّ مَا لِلرَّيْحِ أَضْحَى نَسِيمُهَا	يَذْكُرُنِي مَا قَدْ مَضَى وَنَسِيْتُ
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ	فَعُولْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولْ مَفَاعِي
سالم سالم سالم عروض مقبوضة	زحاف قبض سالم زحاف قبض ضرب محذوف

العروض مقبوضة والضرب محذوف .

أَبْعَدُ نَذِيرَ الشَّيْبِ إِذْ حَلَّ عَارِضِي	صَبَّوْتُ بِأَحْدَاقِ الْمَهَا وَشُبَيْتُ
_____	_____
أَبْعَدُ نَذِيرَ الشَّيْبِ إِذْ حَلَّ عَارِضِي	صَبَّوْتُ بِأَحْدَاقِ الْمَهَا وَشُبَيْتُ
فَعُولْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ	فَعُولْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولْ مَفَاعِي
زحاف قبض سالم سالم عروض مقبوضة	زحاف قبض سالم زحاف قبض ضرب محذوف

تُجْلِطُنِي الْعَيْنَانِ مِنْهَا بِنَظَرَةٍ	فَأَحْيَا وَيَقْسُو قَلْبُهَا فَأَمُوتُ
_____	_____
تُجْلِطُنِي الْعَيْنَانِ مِنْهَا بِنَظَرَةٍ	فَأَحْيَا وَيَقْسُو قَلْبُهَا فَأَمُوتُ
فَعُولْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولْ مَفَاعِي
زحاف قبض سالم سالم عروض مقبوضة	سالم سالم زحاف قبض ضرب محذوف

(١٩) الذخيرة - ابن بسام ، قسم ٣ ، جلد ٢ ، ص ٨٩١

الحظ ما يلي :

- أ- ان حرف الروي في القافية « ت » حرف صحيح .
- ب- ان الحروف التي سبقت الروي في الأبيات الثلاثة هي (ي ، و) .
- ج- ان الضرب في البيت الأول « نسيئو » على وزن مفاعي ب — —
وفي البيت الثاني « سُبيئو » على وزن مفاعي ب — —
وفي البيت الثالث « أموتو » على وزن مفاعي ب — —

الحظ هذا واعلم انه إذا كان حرف الروي في القافية صحيحاً ، وسبقه أحد حروف العلة « الواو ، الياء ، الألف » سُميت القافية مردفة ، ووجب أن يكون الضرب معلولاً بالحذف على وزن « مفاعي ب — — » . وان لم يكن حرف الروي في القافية مسبقاً بحرف علة سُميت القافية غير مردفة ، ووجب أن يكون الضرب مع الحرف الصحيح الساكن قبلها سالماً على وزن مفاعيلن ب — — — ، ومع الحرف الصحيح المتحرك قبلها معلولاً بالقبض على وزن « مفاعلن ب — ب — » ، كما سبقت الإشارة إليه في التدريبين السابقين .

تدريب (٤)

قطع الأبيات التالية ، واذكر تفعيلاتها ، وسمّ التغيير الذي دخل عليها .
١ - قال امرؤ القيس :

ألا رُبَّ يومٍ لكَ منهنٍّ صالحٍ	ولا سِما يومٌ بدارةٍ جُلجُلٍ
_____	_____
فَعُولُنْ مفاعيلُنْ فَعُولُنْ مفاعيلُنْ	فَعُولُنْ مفاعيلُنْ فَعُولُنْ مفاعيلُنْ
سالم مكفوف سالم عروض مقبوضة	سالم سالم مقبوض ضرب مقبوض

٢ - قال الشاعر :

شاقَّ شَكَّ أَحْداجُ سُلَيْمَى بِعاقِلٍ	فمعيِّنَاكَ للبين تجودان بالدمع
_____	_____
عُولُنْ مفاعيلُنْ فَعُولُنْ مفاعيلُنْ	فَعُولُنْ مفاعيلُنْ فَعُولُنْ مفاعيلُنْ
ثلم مكفوف سالم عروض مقبوضة	سالم مكفوف سالم ضرب صحيح

٣ - هاجك رُبَّعٌ دارسُ الرسمِ باللوى

_____	_____	_____	_____
عُولْ مفاعيلُنْ فَعُولُنْ مفاعيلُنْ	فَعُولُنْ مفاعيلُنْ فَعُولُنْ مفاعيلُنْ	_____	_____
أثرم سالم سالم عروض مقبوضة	سالم سالم سالم ضرب صحيح	_____	_____

ومعنى المَوْرُ: الغبار.

٤ - لكنَّ عُبيدَ الله لَمَّا أَتَيْتُهُ

_____	_____	_____	_____
عُولُنْ مفاعيلُنْ فَعُولُنْ مفاعيلُنْ	عُولُنْ مفاعيلُنْ فَعُولُنْ مفاعيلُنْ	_____	_____
أثلم سالم سالم عروض مقبوضة	أثلم سالم سالم ضرب صحيح	_____	_____

أعطى عطاءً لا قليلاً ولا نَزْراً (٢٠)

(٢٠) أورد الزمخشري الأبيات الثلاثة شواهداً للمكفوف الأثلم ، ولأثرم ، ولأثلم ، في القسطاس المستقيم ، ص ١٠٠

تمارين

الأبيات التالية من البحر الطويل . قَطِّعْهَا ، واذكر تفعيلاتها ، وسم التغييرات الداخلة عليها ، وبين نوع عروضها وضررها .

١ - قال النابغة الذبياني ٢١ :

أتاني أبيت اللعن أنك لستني	وتلك التي أهدمت منها وأنصب
حلفت فلم أترك لنفسك ريبه	وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عني وشاية	لمبلغك الواشي أغش وأكذب
فإنك شمس والملك كواكب	إذا طلعت لم يبد منها كوكب
ولست بمشتبقي أحمأ لا تلثمه	على شعث أي الرجال المهذب ؟

٢ - قال المتنبي :

نزور دياراً ما نجب لها مغمى	ونسأل فيها غير ساكنها الأذنا
وقد علم الروم الشقيون أننا	إذا ما تركنا أرضهم خلفنا علنا

٣ - قال الأحمص ٢٢ :

إذا أنت لم تغشق ولم تدر ما الهوى	فكن حَجراً من يابس الصخر جَلَمدا
هل العيش إلا ما تلذ وتشتهي	وإن لآم فيه ذو الشنان وفندا

٤ - قال ابن الرومي :

وحبب أوطان الرجال إليهم	مآرب قضاهم الشباب هنالك
إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم	عهد الصبا فيها فحنوا لذللك

(٢١) ديوان النابغة الذبياني - شرح عباس عبد الساتر، ص ٢٧ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ،

١٩٨٤

(٢٢) الموشى - أبو الطيب محمد بن اسحاق الوشاء ، ص ٧٥ ، دار بيروت .

٥ - قال قيس بن الملوح :

نظرتُ كأنني من وراء زُجاجةٍ
فعَيْنائيَ طوراً تَفُرقانِ من البُكا

٦ - قال هذيل بن ميسر الفزاري ٢٣ :

وعاذلُ هَبَّتْ بلسيلُ تلومُني
ألم تَغَلَمي يا عَمْرُكُ الله أنْتي
وأنسي لا أخزي إذا قيلَ مُسْلِقُ
ولا خيرَ في حسنِ الجسومِ وعرضها
ولم أرَ كالمعروفِ أمّا مذاقُه

٧ - قال دريد بن الصنمة ٢٤ :

حَسَنَتْ إلى رَيّا ونفْسُك باعدتُ
فما حَسَنَ أن تأتي الأَمْرَ طائِعاً
قِفْما ودِّعْما نَجْداً وَمَنْ حَلَّ بالحمى
تَلَقَّتْ نحو الحَيِّ حتى وجدتني
واذكُرْ أيامَ الحمى نَسَمَ أنْشيني
وليسَتْ عَشِيَّاتُ الحمى برواجع

٨ - قال مجنون بني عامر ٢٥ :

وأجْهَشْتُ للتَّوباد حينَ رأيْتُهُ
فأذريتُ دمعَ العينِ لَمّا رأيْتَهُ
فقلْتُ له أينَ الذينَ عَهدْتُهُم
فقال مَضُوا واستودعوني بلادَهُم

ولم يَغْتَمِرْني قبلَ ذاكِ عذولُ
كريمٌ على حينِ الكرامِ قليلُ
سَخِيٌّ وأخزى أن يُقالَ بخيلُ
إذا لم يَزِن حُسْنَ الجُسُومِ عُقولُ
فحَلُّوا وأما وَجْهُهُ فجميلُ

مزارك من رَيّا وشُعْبَاكما معا
وتَجَزَعُ أن داعي الصَّبابةِ أَسْمَعَا
وقلْ لنجدِ عندنا أن يُودَّعَا
وجَعْتُ من الإصغاءِ لَيْتاً وأخْذَعَا
على كَيْدي من خَشْيَةِ أن تَصَدَّعَا
إليك ولكن خَلَّ عَيْنِيكَ تَدْمَعَا

وكَبَّرَ للرحمن حينَ رَأَني
ونادى بأعلى صوتِهِ فدعاني
حواليك في أَمْنٍ وخَفْضِ زمانِ
ومن ذا الذي يَبْقَى على الحَدَثانِ ؟!

(٢٣) الأمالي - أبو علي القالي ، الجزء الأول ، ص ٣٨ ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨٠

(٢٤) الأمالي - أبو علي القالي ، الجزء الأول ، ص ١٩٠

(٢٥) الأمالي - أبو علي القالي ، الجزء الأول ، ص ٢٠٧ . الأغاني ، الجزء الثاني ، ص ٥٣ ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت .

٩- قال أبو فراس الحمداني :

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر
بلى أنا مشتاق وعندي لوعة
إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى
تكاد تُضيء النارين جوانحي
تُسائلُني من أنت وهي عليمه
فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى

١٠- قال مالك بن الربيع ٢٦ :

ألا ليت شعري هل أبستَ ليلةً
فليت الغضى لم يقطع الركب عرْضه
لقد كان في أهل الغضى لودنا الغضى
ألم ترني بعثت الضلالة بالهدى
تذكرت من يبكي علي فلم أجد
صريعاً على أيدي الرجال يقفرة

١١- قال المجنون ٢٧ :

وإنني لأشغفشي وما بي نجسة
وأخرج من بين البيوت لعلني
أرى الدهر والأيام تفنى وتنقضي

(٢٦) جهرة أشعار العرب - القرشي ، الجزء الثاني ، ص ٧٥٩

(٢٧) الأملاني - الجزء الأول ، ص ٢١٥

١٢ — قال ابن الرومي ٢٨ :

أعانقُها والنفْسُ بعدُ مشوقةٌ
والثَمُّ فإِها كِي تموتُ حرارتي
ولم يكُ مقدارُ الذي بي من الهوى
كأنَّ فُؤادي ليس يُشفي غليله

١٣ — قال ابن الزقاق البلنسي ٢٩ :

ومُرَّتْجَةُ الأعطافِ أمّا قوائمها
ألَمَّتْ فصار الليلُ من قِصرِها
فبِتْ وقد زارتُ بأنعمِ ليلةٍ

١٤ — قال حسان بن ثابت في رثاء الرسول صلى الله عليه وسلم :

بطيبة رسمٍ للرسول ومعهذ
ولا تَنمحي الآياتُ من دارِ حُرْمَةٍ
وما فقد الماضون مثل محمد

١٥ — قال طرفة ٣٠ :

لخولة أطلالٌ بِبَرْقَةٍ تُهمِّد
وقوفاً بها صحبي عليّ مطيِّهم
ولست بِحَلالٍ السَّلاعِ غِفافَةٌ
فإن تبغني في حلقة القوم تلقني
وإن يلتق الحيّ الجميعُ تُلاقني

(٢٨) الأمالي ، الجزء الأول ، ص ٢٢٦

(٢٩) الأدب العربي في الأندلس ، ٥ . عبد العزيز عتيق ، ص ١٧٠ ، دار النهضة ، بيروت ، ١٩٧٦

(٣٠) شرح المعلقات السبع — الزوزني ، ص ٥١ .

ولولا ثلاث هُرٌّ من عيشة الفتى
فهنَّ سبقُ العاذلاتِ بشربةٍ
وكُرِّي إذا نادى المضافُ مُجَبِّياً
وتقصيرُ يوم الدَّجنِ والدَّجنُ مُعْجَبٌ
١٦ - قال جميل بن معمر:

وجدك لم أحفل متى قام عُودِي
كُميت متى ما تُعل بالماء تزبد
كسيد الغضا نبهته المتوِّد
ببَهْكَنَةٍ تحت الخباء المقعد

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً
وهل ألقين فرداً بُشينةً مرةً
عَلِقْتُ الهوى منها وليداً فلم يَزَلْ
وأفانيت عُشري في انتظار نواها
يموتُ الهوى مني إذا ما لقيتها
١٧ - قال الكمي:

بوادي القرى إنني أدن لسعيد
تجوّد لنا من وُدّها ونجودُ
إلى اليوم يَنمى حبّها ويزيدُ
وأبليت فيها الدهر وهو جديّد
ومحيا إذا فارقتها فيعودُ

طربت وما شوقاً إلى البيض أطربُ
ولم تُلهني دار ولا رسمُ منزلٍ
ولكن إلى أهل الفضائل والنهي
بني هاشم رهط النبي فإني

ولا لَمِباً مني وذو الشيب يلعبُ
ولم يَتَطَرَّ بُني بِنّاك مُخَضَّبُ
وخير بني حواء والخير يُطلبُ
بهم ولم أرضى مراراً وأغضبُ

١٨ - قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان
١٩ - لمن ظلل أبصرته فشجاني
ورسم عَفَّتْ آيائه منذُ أزمان
كخَطَّ زبور في عسيبٍ يماني

٢٠ - قال سيف الدولة:

أما لجميل عندكُنَّ ثوابُ
إذا الخَلْ لم يَهْجُرَكَ إلا ملالةُ
ولا لسيءٍ عندكُنَّ مَتَابُ
فليس له إلا الفراق عتابُ

(٣١) الوافي في علمي العروض، والقوافي - د. إبراهيم إبراهيم جادو، ص ٢٥، الطبعة الثانية، ١٩٧١

الفصل الثالث

البحر الشانسي البحر المديد

تسميته:

علل الخطيب التبريزي تسميته بقوله : « المديد سمي مديداً ، لأن الأسباب امتدت في أجزائه السباعية ، فصار أحدهما في أول الجزء ، والآخر في آخره »^١ .
وقيل سمي بذلك لامتداد الوند المجموع في وسط أجزائه السباعية ، أو لامتداد أجزائه السباعية حول الخماسية .

وزنه:

يشألف وزن البحر المديد من ست تفعيلات ، ثلاث منها في كل شطر ، على النحو التالي :

فاعلاتُنْ	فاعلنْ	فاعلاتُنْ	فاعلنْ	فاعلاتُنْ	فاعلنْ
— — —	— —	— — —	— —	— — —	— — —

(١) الوافي — الخطيب التبريزي ، ص ٤٧

ومثاله الذي لا زحاف فيه ، قول مهلهل بن ربيعة^٢ :

يَا تَبَكَّرْ أَنْشِرُوا لِي كَلِيبًا يَا لَبَكَّرْ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ؟

_____	_____	_____	_____	_____	_____
فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ
ضرب صحيح	سالم	سالم	عروض صحيحة	سواء	سواء

وهذا الوزن كثر استعماله وهو المجزوء .

و يأتي البحر المديد على أربع تفعيلات ، في كل شطرائنتان ، على الوزن التالي :

فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ
_____	_____	_____	_____

ومثاله الذي لا زحاف فيه^٣ :

بِئْسَ لِلْحَرْبِ الْآتِي- غادرت قومي سُدى

_____	_____	_____	_____
فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ

ومثله :

جاءنا بدرُ الأجل بعد ما غاب الشفق

_____	_____	_____	_____
فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ

(٢) عروض الورقة - الجوهري ، ص ١٨

(٣) عروض الورقة - الجوهري ، ص ١٨

والمربع وزن قلّ استعماله . وقد ذكر الجوهري ٤ ، وزناً مُحدثاً للمديد مكوناً من ثمان تفعيلات هي :

فاعلاتُنْ فاعلُنْ فاعلاتُنْ فاعلُنْ فاعلاتُنْ فاعلُنْ فاعلاتُنْ فاعلُنْ
 _

وابتَشْهَدْ لهذا الوزن المحدث بيت لا زحاف فيه ، هو :

مَنْ لِقَلْبٍ هَائِمٍ فِي غَزَالٍ نَاعِمٍ قَدْ بَرَانِي إِذْ بَدَا بَيْنَ حُورٍ خُرْدٍ
 _
 فاعلاتُنْ فاعلُنْ فاعلاتُنْ فاعلُنْ فاعلاتُنْ فاعلُنْ فاعلاتُنْ فاعلُنْ

وهذا هو وزنه التام الذي بني عليه في الأصل « حسب الدوائر العروضية »^٥
 إلا أن مجيئه على هذا الوزن نادرٌ، ومنه قول ابن زيدان :

إِنَّهُ لَوْ ضَاقَ لِلْحُبِّ طَعْمًا مَا هَجَرَ كُلُّ غِرْفٍ فِي الْهَوَى أَنْتَ مِنْهُ فِي غَرَزٍ
 _
 فاعلاتُنْ فاعلُنْ فاعلاتُنْ فاعلُنْ فاعلاتُنْ فاعلُنْ فاعلاتُنْ فاعلُنْ

وأخيراً يمكن القول إن وزن البحر المديد التام يتكون من ثمان تفعيلات ، وهو نادر الاستعمال . أما المجزوء منه فهو ما كان من ست تفعيلات ، وهو الأكثر استعمالاً ، وأما ما كان منه على أربع تفعيلات فنادر الاستعمال أيضاً .
تفصيلاته :

يتكون وزن البحر المديد من تفعيلتين هما : « فاعلاتُنْ - ب - - » وهي سباعية ، و « فاعلُنْ - ب - » وهي خماسية . وهاتان التفعيلتان تأتيان سالتين من

(٤) عروض الورقة - الجوهري ، ص ١٨

(٥) الخليل معجم في علم العروض ، محمد اسبر ، ص ١١٦

التفسير، كما تأنيان على صُورٍ متغيرة ، اختلفت باختلاف الزحافات الداخلة عليها ،
على النحو التالي :

التفعيلة الأولى :

فاعِلَاتُنْ — ب — — : تامة سالمة لا زحاف فيها .
فاعِلَاتْ — ب — ب : مكفوفة « بحذف سابعها الساكن نْ » .
فاعِلَاتُ — ب — هـ : مقصورة « بحذف سابعها الساكن نْ ، وتسكين ما قبله ت » .
فاعِلَا — ب — — : محذوفة « بحذف سادسها وسابعها تُنْ » ، وهو السبب الخفيف
الآخر .
فَعِلَاتُنْ — ب — — : مخبونة « بحذف ثانيها الساكن أ » .
فَعِلَاتْ — ب — ب : مشكولة « وهو اجتماع الحُبن والكف معاً » .
فَعِلَاتُ — ب — هـ : اجتماع الحُبن والقصر معاً .
فَعِلَا — ب — — : مخبولة « وهو اجتماع الحُبن والحذف معاً » .
فالَاتُنْ — — — : مُشَعَّةٌ ٦ « وهو حذف أول الوجد المجموع (علا) أو ثانيه أو ثالثه
فالَاتُنْ بحذف العين [— — —]
فاعَاتُنْ بحذف اللام [— — —]
فاعِلْتُنْ بحذف الألف [— — —]
فاعِلْ — — — : مبستورة « وهو اجتماع الحذف بحذف « تُنْ » والقطع « بحذف ساكن
الوجد المجموع وتسكين ما قبله » .

التفعيلة الثانية :

فاعِلُنْ — ب — — : سالمة من التغير .
فَعِلُنْ — ب — — : مخبونة « بحذف ثانيها الساكن (أ) »
فاعِلْ — — — : مقطوعة « بحذف ساكن الوجد المجموع « عِلُنْ ب — » وتسكين ما قبله .

(٦) أوردت جميع صور التفعيلة فاعِلَاتُنْ ، مع أن من هذه الصور لا تكون في البحر المديد كالتشعيت مثلاً ، ولكني أردت
أن يعرف الدارس كل مشتقات التفعيلة .

مفتاحه :

مفتاح البحر المديد هو :

لمديد الشعر عندي صفات فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلَاتُنْ
١	٢	٣	٤	٥	٦
حشـو	عروض	حشـو	حشـو	ضرب	حشـو

الحشـو: تفعيلات البحر المديد التي يتألف منها وزنه هي : حشـو وعروض وضرب .
أما الحشـو فتفعيلاته : فاعلاتن / فاعلن ، على التعاقب في الصدر ، و فاعلاتن /
فاعلن ، على التعاقب في العجز . و يقابلها في الأرقام : [١ + ٢ + ٤ + ٥] ، وهي
موضع الزحاف .

العروض :

العروض في البحر المديد هي التفعيلة « فاعلاتن — ب — — » الواقعة في نهاية
الشطر الأول ، ورقها ٣ . وعروض المديد متغيرة بالعلل الداخلة عليها ، وهي ثلاث
أعار يض مجزوءة :

الأولى — عروض صحيحة : « فاعلاتن — ب — — » .

الثانية — عروض محذوفة : « فاعلا — ب — — » .

الثالثة — عروض محذوفة مخبونة : « فَعِلَا ب — ب — — » وهي علة مزدوجة تسمى

الخبيل

الضروب :

إن تفعيلة الضرب في البحر المديد هي : « فاعلاتن » الواقعة في آخر الشطر
الثاني ، ورقها « ٦ » . والضرب لا يأتي على صورة واحدة يلزمها ، ولكنه متعدد
البدائل نظراً لتعدد العلل الداخلة عليه ، ولهذا فإن أضربه ستة هي :

الأول : ضرب صحيح « فاعلا تـ ب — — » .

الثاني : ضرب مقصور « فاعلا تـ ب — هـ » .

الثالث : ضرب محذوف « فاعلا — ب — » .

الرابع : ضرب أبتر « فاعِلْ — — » .

الخامس : ضرب محذوف مخبون « فَعِلا ب ب — — » .

السادس : ضرب أبتر « فاعِلْ — — » .

ملحوظة : أثبت صورة التفعيلة بعد دخول العلة عليها كما هي على الأصل ، ولم أذكر ما يقابلها ، حتى لا يلتبس الأمر على الدارس ، إذا قلنا له : ومن أضربه فاعلن بدل فاعلا ، لأن تفعيلة الحشو السابقة للعروض أو للضرب هي : فاعلن ، فيظن ذلك من الوزن ، لا مما يقابل التفعيلة المعلولة . وعلى هذا المنهج سرت في كل البجور .

وخلاصة القول ، إن للمديد ثلاث أعاريض ، وستة أضرب على النحو التالي :

أولاً :

العروض الأولى مجزوءة صحيحة « فاعلا تـ ب — — » ولها ضرب صحيح

مثلاً « فاعلا تـ » ومثالها قول مهلهل بن ربيعة :

يا لَبَكْرٍ أَنْثِشِرُوا لِي كَلِيباً يا لَبَكْرٍ أَيَنْزُ أَيَنْزُ الْفِرَارُ

— ب —	— ب —	— ب —	— ب —	— ب —	— ب —
فاعلا تـ	فاعِلْنْ	فاعلا تـ	فاعلا تـ	فاعِلْنْ	فاعلا تـ
سالم	سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح
حشـو			حشـو		
وقول الشاعر :					

إِنَّمَا الدُّنْيَا بِلَاءٌ وَكَدٌّ وَاكْتِثَابٌ قَدْ يَسُوقُ اكْتِثَابَا

— ب —	— ب —	— ب —	— ب —	— ب —	— ب —
فاعلا تـ	فاعِلْنْ	فاعلا تـ	فاعلا تـ	فاعِلْنْ	فاعلا تـ
سالم	سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح
حشـو			حشـو		

وقول الشاعر:

يا لَبَّكَرْ أَيْسُنْ أَيْسُنْ الْفِرَارُ ليس لي بعد كَلَيْبٍ قد

فاعلا تُنْ	فاعلُنْ	فاعلا تُنْ	فاعلُنْ	فاعلا تُنْ	فاعلُنْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	سالم
حشو	حشو	حشو	حشو	حشو	حشو

ثانياً : العروض الثانية محذوفة « فاعلا - ب - » ولها ثلاثة أضرب :

- أ - العروض « فاعلا - ب - » والضرب « فاعلات - ب - هـ » مقصور
 - ب - العروض « فاعلا - ب - » والضرب « فاعلا - ب - » محذوف
 - ج - العروض « فاعلا - ب - » والضرب « فاعِلْ - ب - » أبتَر
- وأمثلتها :

أ - العروض المحذوفة « فاعلا - ب - » والضرب المقصور « فاعلات - ب - هـ »

قال الشاعر^٧ :

لا يَغُرَّنْ امرءاً عَيْشُهُ كَلُّ عَيْشٍ صِائِرٌ لِلزَّوَالِ

فاعلا تُنْ	فاعلُنْ	فاعلا تُنْ	فاعلُنْ	فاعلا تُنْ	فاعلُنْ
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	سالم	سالم
ب - العروض المحذوفة « فاعلا - ب - »	ب - العروض المحذوفة « فاعلا - ب - »	ب - العروض المحذوفة « فاعلا - ب - »	ب - العروض المحذوفة « فاعلا - ب - »	ب - العروض المحذوفة « فاعلا - ب - »	ب - العروض المحذوفة « فاعلا - ب - »

(٧) عروض الورقة - الجوهري ، ص ٤٨ . الوافي - التبريزي ، ص ٢٠

قال الشاعر:

اعلموا أنني لكم حافظ شاهداً ما كنت أو غائباً

فاعلاً تُنْ	فاعلاً تُنْ	فاعلاً تُنْ
سالم	سالم	سالم
عروض محذوفة	سالم	ضرب محذوف

مَنْ يَتَّبِعْ عَنْ حَبِّ مَعْشُوقِهِ لَسْتُ عَنْ حَبِّي لَهُ تَائِباً

فاعلاً تُنْ	فاعلاً تُنْ	فاعلاً تُنْ
سالم	سالم	سالم
عروض محذوفة	سالم	ضرب محذوف

ومنه:

زَعَمَ النِّعْمَانُ مَلِكَ الْعَرَبِ لَيْسَ يُنْجِي مَنْ عَصَاهُ الْهَرَبُ

فاعلاً تُنْ	فاعلاً تُنْ	فاعلاً تُنْ
مخبون	سالم	سالم
عروض محذوفة	سالم	ضرب محذوف

جـ - العروض المحذوفة «فاعلاً - ب -» والضرب الأبر «فاعلاً - -»

قال ابن عبد ربه^٨:

أُتِيَ ثَمَّاحٌ وَرُؤْمَانٌ يُنْجِيَنِ مِنْ خُحُوطِ رِيحَانٍ

فاعلاً تُنْ	فاعلاً تُنْ	فاعلاً تُنْ
سالم	سالم	سالم
عروض مبتورة	سالم	ضرب مبتورة

(٨) المرجعين السابقين - ص ٤٩ ، ص ٢١ .

ماثلت العروض الضرب وزناً وقافية بسبب التصريح ، ثم تعود العروض إلى صورتها المحذوفة « فاعلا - ب - » في بقية الأبيات التالية :

أُثِي وَرِدَ فَوْقَ خَدِّ بَدَا مُشْتَبِهًا بَيْنَ سَوْسَانِ

فاعلا تُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	عروض محذوفة	سالم	سالم	سالم
فاعِلًا	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	عروض محذوفة	سالم	سالم	سالم
سالم	سالم	سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	سالم	سالم

وَتَنْ يُغَبِّدُ فِي رَوْضَةٍ صَيَغَ مِنْ دُرٍّ وَقَرْجَانِ

فاعلا تُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	عروض محذوفة	سالم	سالم	سالم
فاعِلًا	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	عروض محذوفة	سالم	سالم	سالم
مخبون	مخبون	مخبون	مخبون	عروض محذوفة	سالم	سالم	سالم

مَنْ رَأَى الذَّلْفَاءَ فِي خَلْوَةٍ لَمْ يَرَ الْحَدَّ عَلَى الزَّانِي

فاعلا تُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	عروض محذوفة	سالم	سالم	سالم
فاعِلًا	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	عروض محذوفة	سالم	سالم	سالم
سالم	سالم	سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	سالم	سالم

ثم ضمّن ابن عبد ربه البيت التالي الأخير في شعره ، وهو ليس له :

إِنَّمَا الذَّلْفَاءُ يُاقُوتَةٌ أَخْرِجَتْ مِنْ كَيْسِ دَهْقَانِ

فاعلا تُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	عروض محذوفة	سالم	سالم	سالم
فاعِلًا	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلُنْ	عروض محذوفة	سالم	سالم	سالم
سالم	سالم	سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	سالم	سالم

ثالثاً: العروض الثالثة مجزوءة محذوفة مخبونة ١٠ : « فَعِلَا ب ب نـ » ولها ضربان :

- أ - عروض محذوفة مخبونة (فَعِلَا ب ب نـ) . وضرب محذوف مخبون (فَعِلَا ب ب نـ)
 ب - عروض محذوفة مخبونة (فَعِلَا ب ب نـ) . وضرب أبتر (فاعِلْ —)

وأمثلة ذلك :

أ — العروض محذوفة مخبونة « فَعِلَا ب ب نـ » والضرب محذوف مخبون فَعِلَا ب ب نـ : « :

قال طرفة :

للفتى عقلٌ يعيش بهِ حيثُ تهدي ساقه قَدْمُهُ

ب ب نـ	ب ب نـ	ب ب نـ	ب ب نـ	ب ب نـ	ب ب نـ
فَعِلَا	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَعِلَا	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ
ضرب مخبون	سالم	سالم	عروض مخبولة	سالم	سالم
[حذف + مخبن]			[حذف + مخبن]		

وقول الشاعر :

أشجاك الرِّبْعُ أم قَدْمُهُ أم رَمَادُ دَارِسٍ حَمْمُهُ

ب ب نـ	ب ب نـ	ب ب نـ	ب ب نـ	ب ب نـ	ب ب نـ
فَعِلَا	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَعِلَا	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ
ضرب مخبون	سالم	سالم	عروض مخبولة	سالم	مخبون
[حذف + مخبن]			[حذف + مخبن]		

(١٠) الحذف والمخبن معاً هو الخبل .

و: غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنِ يَتَّقِضِي بِالْهَمْ وَالْجَزِينِ

ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ
سالم	سالم	سالم	سالم	سالم	سالم	سالم	سالم

[حذف + نعين]

[حذف + نعين]

ب - العروض محذوفة غيبونة « غيبولة » « فاعلات ب - » والضرب أبتر
« فاعل - - » ..

قال عدي بن زيد ١١ :

رُبَّ نَارٍ بَسَتْ أَرْمُقُهَا تَقْضُمُ الْهِنْدِيَّ وَالْفَارَا

ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ
سالم	سالم	سالم	سالم	سالم	سالم	سالم	سالم

[حذف + نعين]

طَارَ قَلْبِي مِنْ هَوَى رَشْبٍ لَوْ دَنَا لِلْقَلْبِ مَا طَارَا

ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ
سالم	سالم	سالم	سالم	سالم	سالم	سالم	سالم

[حذف + نعين]

وبذا يكون للمديد المجزوء ثلاث أعار يض ستة أضرب نوجزها كما يلي

١ - العروض الأولى مجزوءة صحيحة « فاعلاتن - ب - - » ولما ضرب صحيح
مثلها « فاعلاتن - ب - - » .

(١١) الوافي - الخطيب التبريزي ، ص ٥٢ - عروض الوريقة - الجوهري ، ص ٢٢

٢ - العروض الثانية محذوفة « فاعلا — ب — » ولها ثلاثة أضرب :

مقصور « فاعلات — ب — هـ »

محذوف « فاعلا — ب — »

أبتر « فاعيل — — »

٣ - العروض الثالثة محذوفة مخبونة « فَعِلا ب ب — » ولها ضربان :

محذوف مخبون « فَعِلا ب ب — »

أبتر « فاعيل — — »

ملحوظة : تأتي العروض ماثلة للضرب في حالة التصريع ، ولا تكون مقيدة بصور الأعارض الثلاث المذكورة ، بل تكون ست أعارض ماثلة للأضرب الستة .

ويمكننا أن نرمز للعروض الأولى برقم ١ وللضرب الأول برقم ١

نرمز للعروض الثانية برقم ٢ ولضربها الأول برقم ٢

نرمز للعروض الثانية برقم ٢ ولضربها الثاني برقم ٣

نرمز للعروض الثانية برقم ٢ ولضربها الثالث برقم ٤

نرمز للعروض الثالثة برقم ٣ ولضربها الأول برقم ٥

نرمز للعروض الثالثة برقم ٣ ولضربها الثاني برقم ٦

فتكون الأعارض ثلاثاً والأضرب ستة .

التصريع :

بما أن التصريع يكون بجانب العروض للضرب وزناً وقافية ، فذلك يعني أنه يمكن أن نحصل بالتصريع على ستة أوزان ، وهي عدد الأضرب ، لأن العروض لا تتقيد بصورها الثلاث المعروفة . ومن الأمثلة على التصريع قول الشاعر :

شَتَّ شَفْبُ الْحَيِّ بَعْدَ الْيَتَامِ كُلُّ عَيْشٍ صَائِرٌ لِلزَّوَالِ

— — — — —	— — — — —	— — — — —	— — — — —	— — — — —	— — — — —
فاعلات	فاعِلُنْ	فاعلاتنْ	فاعِلُنْ	فاعلات	فاعِلُنْ
ضرب مقصور	سالم	سالم	عروض مقصورة	سالم	سالم

وهكذا جاءت العروض مقصورة كالضرب ، خارجة بذلك عن صور الأعاريف
 الثلاث المألوفة بسبب التصريح .
 ومنه قول عدي بن زيد :

يا لبيني أوقدي النارا	إن من تهوين قد حارا
فاعلاثن فاعلن فاعل	فاعلاثن فاعلن فاعل
سالم سالم عروض مبتدئة	سالم سالم ضرب ابتدء
وقول ابن عبد ربه :	

أي تُفـاح وُرُمان	يُجـئني من نُحُوط ريمان
فاعلاثن فاعلن فاعل	فاعلاثن فاعلن فاعل
سالم سالم عروض مبتدئة	سالم سالم ضرب ابتدء
وقول ابن المعتز :	

زؤدينا نائلاً أو عدينا	قد صدقناك فلاتكذبينا
فاعلاثن فاعلن فاعلاثن	فاعلاثن فاعلن فاعلاثن
سالم سالم عروض صحيحة	سالم مخبون ضرب صحيح

تدريب

قطع الأبيات التالية ، واكتبها كتابة عروضية ، واذكر تفعيلاتها ، وسمّ زحافاتهما وعللها ، وبين نوع عروضها وضربها ، على نحو المثال المحلول في كل مجموعة .
قال ابن المعتز :

خَبَّرَني كَيْفَ أَسْلَوُ ولم أَرِ الا زَقَرَةً أو أُنِينَا
أو أَرْحَمِينِي ففِي الموتِ كُفْءُ واقتليني مثلَ مَنْ تَقْتَلِينَا
يا هَلالاً تحتَهُ عُصْرُ بَازٍ أي ذنِبُ فيكَ للعاشِقِينَا

فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ
يا هلاكنْ	تختهُو	عُصْرُ بَازٍ	أَيُّ ذَنْبٍ	ليَكِلُنْ	عاشِقِينَا
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب صحيح

العروض مجزوءة صحيحة « فاعلاتن » والضرب فاعلاتُنْ .

٢- قال ابن عبد ربه :

يا وميضَ البرقِ بينَ الغَمَامِ لا عليها بل عليك السلام

فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ
يا وميضَلْ	برقوتِي	تَلْغَمَامِ	لا عَليْها	بَلْ عَليْ	تَمْسَلَامِ
فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعلاتُنْ	فاعِلُنْ

من العروض الثانية « فاعلا - ب - » المحذوفة والضرب المقصور « فاعلات

ب - ه - » ،

والبيت مصرع . وبعده الأبيات التالية :

إنْ في الأخْداجِ مَقْصُورَةٌ وَجْهُها يَهْتِكُ سِرَّ الظَّلَامِ

بـ بـ بـ بـ بـ بـ
 إِنَّ فَلَاحَ دَاجٍ مَقْ صَوَّرَتْ
 فاعلاتن فاعِلُن فاعِلا
 سالم سالم عروض عدوثة
 وَجْهَاهُمَا يَكْبِتُ رَقَطْلَامُ
 فاعلاتن فاعِلُن فاعلات
 سالم محبون ضرب مقصور
 العروض الثانية المحذوفة « فاعلا - ب - » والضرب الثاني المقصور « فاعلات
 ب - ب - ه - » .

تَحَسَّبُ السَّجَرَ حَلَالًا لَهَا مَا تَأْسِينُكَ لِدَارٍ خَلَّتْ
 « إِنَّمَا ذِكْرُكَ مَا قَدْ مَضَى وَقَالَ أَيْضًا :

عَاتِبٌ ظَلْتُ لَهُ عَاتِبًا رُبُّ مَطْلُوبٌ غَدَا طَالِبًا

بـ بـ بـ بـ بـ بـ
 عَاتِبٌ ظَلْتُ لَهُ عَاتِبًا عَاتِبَتْ
 فاعلاتن فاعِلُن فاعِلا
 سالم محبون عروض محذوفة
 رُبُّ مَطْلُوبٌ غَدَا طَالِبًا
 فاعلاتن فاعِلُن فاعِلا
 سالم سالم ضرب محذوف
 البيت من العروض الثانية المحذوفة « فاعلا - ب - » والضرب الثالث المحذوف
 « فاعلا - ب - » .

مَنْ يَتُبْ عَنْ حُبِّ مَعْشُوقِهِ لَسْتُ عَنْ حُبِّي لَهُ تَائِبًا
 فَالْهُوَى لِي قَلْدَرٌ غَالِبٌ كَيْفَ أَعْصَى الْقَدْرَ الْغَالِبَا
 سَاكِنُ الْقَعْرِ وَمَنْ حَلَّهْ أَصْبَحَ الْقَلْبُ بِكُمْ ذَاهِبَا
 « اعْلَمُوا أَنِّي لَكُمْ حَافِظٌ شَاهِدَا مَا كُنْتُ أَوْ غَائِبَا .
 « والبيت الأخير تضمنين » وهكذا في الأبيات الأولى .

٣- قال حافظ إبراهيم ١٢ :

ما لهذا النجم في السحر قد سها من شدة السهر

بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
مإلهاذن	نجم فس	سحري	قدسهاين	ثيلاقيش	سهرى
فاعلا تئن	فاعلن	فعلا	فاعلا تئن	فاعلن	فعلا
سالم	سالم	عروض غبولة	سالم	سالم	غرب غبول
[حذف + تحين]			[محدوف غبول]		

خيلته يا قوم يشهرني
يا لقومي إنني رجل
أسهرتني الحادثات وقد
لي حبيب هاجر ولله
أتلاشى في محبته

٤- قال عدي بن زيد :

طار قلبي من هوى رثا لودنا للقلب ما طارا

بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
طار قلبي	من هوا	رثتن	لودنال	قلب ما	طارا
فاعلا تئن	فاعلن	فعلا	فاعلا تئن	فاعلن	فاعلن
سالم	سالم	عروض غبولة	سالم	سالم	غرب أبتر
[حذف + تحين]					

من العروض الثالثة المخبولة (فَعِلَا ب ب -) والضرب السادس الأبترفاعيل

« — .

خُذْ بِقَلْبِي لَا أُمْتُ غَرْقاً إِنَّ بِحَرَ الْحَبِّ قَدْ فَارَا
أَنْصَجَتْ نَارُ الْهَوَى كَبْدِي وَدَمْعِي تُطْفِئُ النَّارَا
رُبَّ نَارٍ بَسْتُ أَرْمُقُهَا تَقْضُمُ الْهِنْدِي وَالْغَارَا

* * *

تمريسن (١)

- ١ - اذكر وزن البحر المديد التام والمجزوء .
- ٢ - أجمل أعاريض المديد المجزوءة وأضرها .
- ٣ - اذكر تفعيلتي المديد ، وصور كل منها بأسمائها .

تمريسن (٢)

الآبيات التالية من البحر المديد . قطعها ، وبين نوع العروض والضرب فيها :
١ - قال علي الجارم ١٣ :

طائرٌ يشدو على فتن	جدد الذكرى لذي شجن
قبال والأقوام صامتة	وبسيم الصبح في وهن
هاج في نفسي وقد هدأت	لوعة لولاه لم تكن

٢ - قال ابن عبد ربه :

يا كثير الهجر لا تنس وصلي	واشتغالي بك عن كل شغلي
يا هلالا فوق جيد غزال	وقضيباً تحته دغص رمل

٣ - قال تأبط شراً :

إن بالشعب الذي دون سلج	لقتيلاً دمه ما يظل
------------------------	--------------------

٤ - قال أبو العتاهية :

إن داراً نحن فيها لدار	ليس فيها لمقيم قرار
كمن وكمن قد حلها من أناس	ذهب الليل بهم والنهار

(١٣) موسيقى الشعر - إبراهيم أنس ، ص ١١٢

تمريّن (٣)

الأبيات التالية من البحر المديد . اكتبها كتابة عروضية ، واذكر تفعيلاتها ، وأنواع الزحافات والعلل فيها :

١- قال الحسن بن وهب^{١٤} مخاطباً ابن رباح :

حَسَنٌ يَشْكُو إِلَى حَسَنِ فَقَدْ طَعِمَ التَّوَمَ وَالْوَسَنِ
هَوًى أُمِسْتُ مَطَالِبُهُ قُرْنْتُ بِالْيَأْسِ فِي قَرَنِ
فكتب إليه ابن رباح :

حَسَنٌ يُفْدِي بِمُهْجَتِهِ حَسَناً مِنْ حَادِثِ الزَّمَنِ
٢- قال أبو العتاهية^{١٥} :

كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِثْلَتِهِ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفَنُ
٣- قال الشريف الرضي :

ورداءُ الفجر مُنْسَجِبٌ ونطاقُ الليلِ مَسْدُوكٌ
وحواشي الجوّ ناصلةٌ والدُّجَى بالصبح مَظْلُوكٌ
وثنايا اليوم يُضجُّهَا مِنْ قَدُومِ الْعَمِيدِ تَقْبِيلُ
٤- قال أبو نؤاس^{١٦} :

يا كثيرَ النَّوحِ فِي الدَّمَنِ لا عَلَيْهَا بَلْ عَلَى السَّكَنِ
سُئِلَ الْعُشَاقُ وَاحِدَةً فَإِذَا أُحْبَبْتُ فَاسْتَكِنَ
ظَنَّ بِي مَنْ قَدْ كَلِيفْتُ بِهِ فَهَوِيَ جُفُونِي عَلَى الظَّنِّ
رَشاً لَوْلَا مَلَا حَتُّهُ خَلَّتِ الدُّنْيَا مِنَ الْفِتَنِ

(١٤) الأغانى - الجزء ٢٣ ، ص ١١٢ ، ١١٣

(١٥) تاريخ الأدب العربي ، العصر العباسي ، شوقي ضيف ، الجزء الأول ، ص ٢٤٩ ، بهجة المجالس - أبو عمر يوسف القرطبي ، قسم ٢ ، ص ٢٨٥

(١٦) شرح تحفة الخليل - عبد الحميد الرازي ، ص ١٢٢

٥- قال أبو الخطاب عمر بن أحمد التجيبي التطيلي (١٧) ، معارضاً لأبي نواس :

عَاكِفٌ جَفَنِي عَلَى سَهْرَةٍ سَيْفٌ جَفَنِي سُلًّا مِنْ حَوْرَةٍ
نَفَحْتُ بِالسَّحَرِ هَبَّتُهُ فَاثْنَنِي وَالصَّبْرُ مِنْ جَزَرَةٍ
قَدَرٌ مَا قَدْ أُتِيحَ لَهُ لَا يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ قَدَرِهِ
إِنْ لَيْلَ الصُّبِّ أَوْلَهُ فِي تَمَادِي الشَّوْقِ مِنْ سَحَرِهِ

٦- قال حافظ إبراهيم ١٨ :

حَالُ بَيْنِ الْجَفْنِ وَالْوَسَنِ حَائِلٌ لَوْ شِئْتُ لَمْ يَكُنْ
أَنَا وَالْأَيَّامُ تَقْدِفُ بِي بَيْنَ مُشْتَقٍ وَمُفْتَقِنِ
لِي فَوَادٍ فِيكَ تُنْكِرُهُ أَضْلَمِي مِنْ شِدَّةِ الْوَهَنِ

٧- قال أبو نواس ١٩ :

أَيُّهَا الْمُنْتَابُ مِنْ عُقْرِه لَسْتُ مِنْ لَيْلِي وَلَا سَمَرِهِ
لَا أَذُوذُ الطَّيْرِ عَسَنَ شَجَرِ قَدْ بَلَوْتُ الْمُرَّ مِنْ ثَمَرِهِ
وَرَضَايَايَ بِتُ أَرْشُفُهُ يَنْقَعُ الظَّمآنُ مِنْ خَصَرِهِ

٨- قالت أم السليك ترثي ابنها ٢٠ :

لَيْسَتْ شَعْرِي ضَلَّةً أَتِي شَيْءٌ قَتَلَكَ
وَالْمَسْنَايَا رَمَلًا لَلْفَتَى حَيْثُ سَلَكَ



(٧) الذخيرة - ابن يسام ، القسم الثالث ، المجلد الثاني ، ص ٧٧٤

(١٨) ديوان حافظ - الجزء الأول ، ص ٣

(١٩) تاريخ المعارضات في الشعر العربي - محمد محمود نوفل ، ص ١٢٠

(٢٠) عروض الريقة - الجوهري ، ص ١٩

الفصل الرابع

البحر الثالث البحر البسيط

تسميته :

علل التبريزي^١ تسميته بانبساط الأسباب في تفعيلاته السباعية ، فسمي
بسيطاً . والانبساط هو التوالي .

وزنه :

يتألف وزن البحر البسيط من ثمان تفعيلات على الأصل ، وهو التام السالم :

مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ
-ب-	-ب--	-ب-	-ب--	-ب-	-ب--	-ب-	-ب--
٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

وبيته الذي لا زحاف فيه^٢ :

(١) الوافي - الخطيب التبريزي ، ص ٥٧

(٢) عروض الوريقة - الجمهوري ، ص ٢٢

يا حادي العيس مهلاً لست بالتابس عوجاً قنوصيكما بالمنزل الدارس

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ

و يتألف المجزوء من البسيط من ست تفعيلات هي :

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ

وبيته الذي لا زحاف فيه :

ماذا وقوفي على ربيع عفا غلولي دارس مُسْتَفْعِلُنْ

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ

والمجزوء ما نقص من تامه جزء من كل شطر، فبقي على ست تفعيلات .

تفعيلاتة :

يتألف البحر البسيط من تفتيلتين هما : « مُسْتَفْعِلُنْ ، فاعِلُنْ » ، تتكرر كل واحدة منها أربع مرات في البيت ، أي مرتين في كل شطر . ولهذا التفعيلات صور متعددة ، نظراً للتغير الداخل عليها ، وهذه الصور هي :

أولاً :

مُسْتَفْعِلُنْ « — ب — » تامة سالمة .

مُسْتَفْعِلَانْ « — ب — ه » بزيادة حرف ساكن هو التون مع ابدال نونها الأصلية ألفاً ، ويسمى التذييل .

مُسْتَفْعِلُنْ « — ب — ب — » بحذف الحرف الثاني الساكن « س » ويسمى الخبن .

مُسْتَفْعِلُنْ « — ب — ب — » بحذف الحرف الرابع الساكن « ف » ويسمى الطي .

مُسْتَفْعِلُنْ ب ب ب — بحذف الحرف الثاني الساكن « س » والرابع الساكن « ف » ويسمى الخبل ، وهو اجتماع الخبن والطي معاً .

مُسْتَفْعِلٌ « — — — » بحذف الحرف السابع « نْ » وتسكين ما قبله « لْ » ويسمى القطع .

مُسْتَفْعِلٌ « — ب — » بحذف الحرف السابع الساكن « نْ » ويسمى الكف .
مُسْتَفْعِلٌ « — ب — ب — » بحذف الحرف الثاني الساكن « سْ » وهو الخن ، مع حذف السابع الساكن « نْ » وهو الكف .
مُسْتَفْعِلٌ « — ب — — » وهو اجتماع القطع والخن .

ثانياً :

فاعِلُنْ « — ب — » تامة سالمة .
فَعِلُنْ « — ب — ب — » مخبونة « بحذف الحرف الثاني الساكن [أ] » .
فاعِلُنْ « — — » مقطوعة « بحذف الحرف الخامس الساكن [نْ] ، وتسكين ما قبله .
أي « حذف آخر الوجد المجموع [عِلُنْ] وتسكين ما قبله » .
فالتغيير الداخِل على تفعيلات الحشو يُسمى زحافاً ، والداخِل على العروض والضرب يسمى علة .

مفتاحه :

مفتاح البسيط هو :

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ				إِنْ الْبَسِيطُ لَدَيْهِ يُبَسِّطُ الْأَمْلُ			
— ب —	— ب —	— ب —	— ب —	— ب —	— ب —	— ب —	— ب —
مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ
٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ضرب صحيح	سالم	سالم	سالم	عروض مخبونة	مخبون	مخبون	سالم
حشـو				حشـو			

الحشو:

يتكون الحشو في البحر البسيط التام من ست تفعيلات هي الثلاث الأولى من كل شطر على التوالي: مستفعِلن / فاعِلن / مستفعِلن: من الصدر، ومثلها من العجز، وهي التفعيلات ذات الأرقام: ١+٢+٣+٤+٥+٦+٧ وفيها يقع الزحاف .

أما الحشو في مجزوء البحر البسيط ، فيتكون من أربع تفعيلات ، في كل شطر اثنتان على التوالي : « مستفعِلن / فاعِلن » من الصدر، ومثلها من العجز. ويقابلها الأرقام: ١+٢+٤+٥ من الوزن التالي :

مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ
١	٢	٣	٤	٥	٦
حشـو	عروض	حشـو	عروض	حشـو	ضرب

العروض:

تفعيلة العروض في البحر البسيط التام هي : « فاعِلُنْ — ب — » ، ويقابلها الرقم (٤) . وتلزم صورة واحدة هي : « فَعِلُنْ ب ب — » مخبونة . أما تفعيلة العروض في مجزوء البسيط فهي : « مُسْتَفْعِلُنْ — ب — » ، ويقابلها الرقم (٣) . وهي لا تلزم صورة واحدة ، بل تأتي على صورتين بسبب ما يدخلها من العلل ، وهما :

مُسْتَفْعِلُنْ	ب — —	صحيحة .
مُسْتَفْعِلْ	— — —	مقطوعة .

وتفعيلة العروض هي آخر تفعيلات الصدر في التام أو في المجزوء .

الضرب:

تفعيلة الضرب في البحر البسيط التام هي : « فاعِلُنْ — ب — » ، آخر تفعيلات البيت أو العجز ، والتي يقابلها الرقم (٨) . وتأتي على صورتين هما :

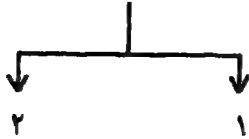
فَعِلْنَ ب — مَحْبُون
فَاعِلْنَ — — مَقْطُوع

أما تفعيلة الضرب في مجزوء البسيط فهي « مُسْتَفْعِلْنَ — ب — » ، وهي آخر تفعيلات البيت المجزوء أو العَجْز منه ، ويقابلها الرقم (٦) . وضرب المجزوء متعدد الصور بسبب العلل الداخلة عليه ، فيكون :

مُسْتَفْعِلَانْ — — ب — مَذِيل
مُسْتَفْعِلْنَ — — ب — صَحِيح
مُسْتَفْعِلْ — — — مَقْطُوع
مُسْتَفْعِلْ — — — مَقْطُوع

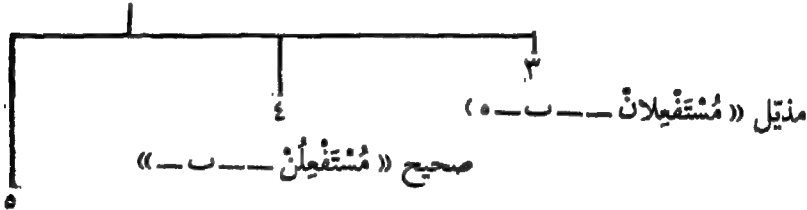
وخلاصة القول : للبحر البسيط ثلاث أعاريف وستة أضرب هي :

١ — العروض الأولى تامة محبونة « فَعِلْنَ ب ب — » ولها ضربان :



مَحْبُون « فَعِلْنَ ب ب — » مَقْطُوع « فَاعِلْ — — »

٢ — العروض الثانية مجزوءة « مُسْتَفْعِلْنَ — ب — » ولها ثلاثة أضرب :



مَقْطُوع « مُسْتَفْعِلْ — — — »

٣ — العروض الثالثة مجزوءة مقطوعة

« مُسْتَفْعِلْ — — — » ولها ضرب ٦ مقطوع « مُسْتَفْعِلْ — — — »

ويحدث لهذه العروض المقطوعة « مُسْتَفْعِلُنْ — — — » ، ولضربها المماثل لها ، أن يدخل عليها الخبن ، فيحذف ثانيها الساكن (س) ، فتصبح « مُتَفْعِلُنْ ب — — » وينتج عنه وزن جديد يعرف بمخلع البسيط ، وهذا وزنه :

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ
— — — — — — — — — — —

ألحظ الأرقام التي تعلو الأعارض فهي تعني أن عدة أعارض البسيط ثلاث . والأرقام التي تسبق الضرب ، تشير إلى عدة أضرب البسيط ، وهي في مجموعها ستة ، هذا بالإضافة إلى عروض مخلع البسيط « مُتَفْعِلُنْ ب — — » ولضربه المماثل لعروضه . وهذه أمثلة عليها :

١- العروض الأولى : تامة مخبونة « فَعِلُنْ ب ب — — » والضرب الأول مخبون « فَعِلُنْ ب ب — — » .

قال زهير بن أبي سلمى ١ :

يا حارلا أَرَمَيْنْ مِنْكُمْ بداهية	لم يَلَقْهَا سُوقَةٌ قبلي ولا مَلِكُ
يا حارلا أَرَمَيْنْ مِنْكُمْ بدا هيئن	لم يَلَقْهَا سُوقَتْنِ قبلي ولا يَلِكُو
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ
سالم سالم سالم عروض مخبونة	سالم سالم سالم ضرب مخبون
حشـ	حشـ

قال أحمد شوقي :

يا لائمي في هواه والهوى قدر	لوشفَّكَ الوجْدُ لم تَغْذِنْ ولم تَلْمِ
يا لائمي في هواه وَلَهْوًا قَدَرُنْ	لوشفَّكَ لَ وَجْدَلَمْ تَغْذِنْ وَلَمْ تَلْمِ
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ
سالم سالم مخبون عروض مخبونة	سالم سالم سالم ضرب مخبون
حشـ	حشـ

يَا نَاعِيسَ الطَّرِفِ لَا ذُقْتَ الْهَوَى أَبَدًا أَسْهَرْتَ مُضْنَاكَ فِي حِفْظِ الْهَوَى قَتْمَ

يَا نَاعِيسَ طَرْفِ لَا	ذُقْتَهُوَا أَبَدًا	أَسْهَرْتَ مُضْنَكَ فِي	حِفْظِ الْهَوَى قَتْمَ
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ
سالم	سالم	سالم	سالم
محبون	عروض محبونة	سالم	ضرب محبون

٢- العروض الأولى تامة محبونة « فَعِلُنْ ب ب - » والضرب الثاني مقطوع « فَاعِلُنْ - - » .

قال كعب بن زهير:

وَمَا سُعَادُ غَدَاةِ الْبَيْتِ إِذْ رَحَلُوا أَلَا أَعْنُ غَضِيضُ الطَّرِفِ مَكْحُولُ

وَمَا سُعَادُ غَدَاةِ	تَلْبِيْنُ إِذْ رَحَلُوا	إِلَّا أَعْنُ نُغْضِي	صُطْقُ طَرْفِ تَكْ حَوْلُوا
مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ
محبون	محبون	سالم	سالم
محبون	عروض محبونة	محبون	ضرب مقطوع

وقال محمود غنيم في ثورته على الحضارة^٤:

أَقْسَمْتُ لَوْ دَنَّتِ الْأَفْلَاكُ طَائِعَةً فَنَالَهَا الْمَرْءُ لَمْ يَقْنَعْ بِمَا نَالَا

أَقْسَمْتُ لَوْ دَنَّتِ	أَفْلَاكُ طَائِعَةً	فَنَالَهَا	مَرْءٌ لَمْ	يَقْنَعْ بِمَا	نَالَا
مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ
سالم	محبون	سالم	محبون	سالم	سالم
محبون	عروض محبونة	محبون	سالم	ضرب مقطوع	سالم

(٤) موسيقى الشعر - إبراهيم أنيس ، ص ٨٥

بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
يُصَاحِقُ	أَخْلَقَتْ	أَنْشَاءُهَا	كَانَتْ تُنَمُّ	بَيْنَكَ مِنْ	خُتِلَوْصَانِ
مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلَانْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب مذبذب

٤- العروض الثانية مجزوءة صحيحة « مستفعلن — ب — » والضرب الرابع صحيح « مُسْتَفْعِلُنْ — ب — »

قال المرقش ^٧:

ماذا وقوفي على ربيع عفا مُخلولتي داريس مُستفجيم

بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
ماذا وقو	في عفا	زُيْعُنْ عفا	مُخْلُولَتِي	دَارِيسُ	مُسْتَفْجِيْمِي
مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب صحيح

٥- العروض الثانية مجزوءة صحيحة « مُسْتَفْعِلُنْ — ب — » ، والضرب الخامس مقطوع « مُسْتَفْعِلُنْ — — — » .

قال الشاعر ^٨:

سيروا معاً إنما ميعادكم يوم الثلاثاء يظن الوادي

بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
سيرومقن	إنما	ميعادكم	يَوْمُ ثُلَا	ثَامِيط	نَلَوَادِي
مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب مقطوع

(٧) الوافي — الخطيب التبريزي ، ص ٦٠

(٨) عروض الورة — الجوهري ، ص ٢٧

٦- العروض الشالشة مجزوءة مقطوعة « مُسْتَفْعِلُنْ — — — » والضرب السادس مقطوع « مُسْتَفْعِلُنْ — — — » .

قال الشاعر:

ما هَيَّجَ الشَّوْقَ مِنْ أَطْلَالٍ أَضَحَّتْ قِصَاراً كَوْحِي الْوَاحِي

— — —	— — —	— — —	— — —	— — —	— — —
ما هَيَّجَ شَوْقِي مِنْ أَطْلَالٍ	أَضَحَّتْ قِصَاراً كَوْحِي الْوَاحِي	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ
سالم	سالم	عروض مقطوعة	سالم	سالم	ضرب مقطوع

٧- العروض المقطوعة المخبونة « مُتَفَعِّلُنْ — — — » والضرب « مُتَفَعِّلُنْ — — — » مثلها:

قال عبيد بن الأبرص^١:

مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَحْرُمُوهُ وَسَائِلُ اللَّهِ الْإِخْيَابُ

— — —	— — —	— — —	— — —	— — —	— — —
مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَحْرُمُوهُ	وَسَائِلُ اللَّهِ الْإِخْيَابُ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ
سالم	سالم	عروض مقطوعة مخبونة	مخبون	سالم	ضرب مقطوع مخبون

وهو مخلع البسيط .

* * *

التصريح:

علمنا أن للبسيط ثلاث أعاريف وستة أضرب ، يبنى الشعراء عليها قصائدهم . ونظراً لنزوع الشعراء إلى استهلال قصائدهم بالتصريح ، فإنهم يعمدون إلى تغيير

(١) . جهرة أشعار العرب ، القرشي ، الجزء الثاني ، ص ٤٧٧

العروض لتوافق الضرب في مطالع القصائد ، دون أن يتقيدوا بالأعار يض السابقة ،
ولهذا فإن الأعار يض في التصريع تتعدد بتعدد الأضرب . وأمثلة ذلك كثيرة منها :
قال ذو الرمة :

هَلْ حَبْلٌ خَرَقَاءَ بَعْدَ الْمَجْرِمِ مَرْمُومٌ أَمْ هَلْ لَهَا آخِرَ الْأَيَّامِ تَسْكِينٌ

----- -----
هَلْ حَبْلٌ خَرَقَاءَ بَعْدَ أَمْ هَلْ لَهَا آخِرَ
ذَلْهَجَرِمْ مَرْمُومٌ أَيَّامِ تَكْ يَنْمُو
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

فالعروض « مومو » على وزن « فاعِلُنْ — — » مقطوعة ، والضرب « ليمو » على وزن « فاعِلُنْ » مقطوع ، وذلك بسبب التصريع ، علماً بأن « فاعِلُنْ — — » ليست من أعار يض البسيط . وواضح أن هذا البيت جاء مطلعاً لقصيدة بنيت على وزن العروض الأولى التامة « فَعِلُنْ ب ب — » المحبونة والضرب الثاني « فاعِلُنْ — — » المقطوع .

ومن التصريع أيضاً قول الشاعر :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ غَفَارَ الذُّنُوبِ إِلَهِي الصَّمَدُ الْفَرْدُ الْقَرِيبُ

----- -----
أَسْتَغْفِرُنْ لَا عَفْ فَارَدُّنُوبُ لَا هِيض صَمَدُنْ فَرَدُّنُوبُ
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلَانْ مُتَفَعِّلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلَانْ
سالم سالم عروض منبيلة مخبون مخبون ضرب منبيل

فالعروض « فَارَدُّنُوبُ » مذالة على وزن « مُسْتَفْعِلَانْ — — ب — ه » ، وهي كالضرب « فَرَدُّنُوبُ » المذال على وزن « مُسْتَفْعِلَانْ — — ب — ه » . وهذا يعني أن البيت جاء مطلعاً لقصيدة بنيت على العروض الثانية المجزوءة « مُسْتَفْعِلُنْ — — ب — ه » والضرب الثالث المذال « مُسْتَفْعِلَانْ — — ب — ه » .

ومن التصريح كذلك قول ابن زيدون :

إني ذكرتُك بالزهراءِ مشتاقاً والأفقُ طلقٌ ومرأى الأرضِ قد راقا

إِنْني ذَكَرْتُكَ بِزَرْهراءِ مُشْتاقاً وَالأفقُ طَلَقٌ فَمَرَأى الأَرْضِ قَدْ راقا
 مُسْتَفْعِلُنْ قَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ
 سالم محبون سالم عروض مقطوعة سالم سالم سالم ضرب مقطوع

جاءت العروض « تاقا » مقطوعة على وزن « فاعِلْ — — » ، والضرب « راقا » مقطوع على وزن « فاعِلْ — — » ، للتصريح . والبيت من قصيدة بنيت على وزن العروض التامة المخبونة « قَعِلُنْ ب ب — » والضرب الثاني المقطوع « فاعِلْ — — » .

ومنه قول الشاعر ابن عبد ربه :

يا طالباً في الهوى مالا يُنْانَ وسائلاً لَمْ يَعْفَ ذُلُّ السُّؤْانِ

ياطالِبُينْ فَلَهْوا مالا يُنْانَ وسائِلُنْ لَمْ يَعْفَ ذُلُّ السُّؤْانِ
 مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلانْ مُتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلانْ
 سالم سالم عروض مذالة مخبون سالم ضرب مذال

فالعروض « مالا يُنْانَ » مذالة على وزن « مُسْتَفْعِلانْ — — ب — ه » ، وهي كالضرب « ذُلُّ السُّؤْانِ » مذالة على وزن « مُسْتَفْعِلانْ — — ب — ه » . والبيت مطلع لقصيدة بنيت على وزن العروض الثانية المجزوءة الصحيحة « مُسْتَفْعِلُنْ — — ب — » ، والضرب الثالث المذال « مُسْتَفْعِلانْ — — ب — ه » .

ومنه أيضاً قول الشاعر كعب بن زهير :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول مُتَيِّمٌ إثرها لم يُفد مكبول

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول مُتَيِّمٌ إثرها لم يُفد مكبول
مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلْ
سالم مخبون سالم عروض مقطوعة مخبون سالم سالم ضرب مقطوع

العروض « بولو » مقطوعة على وزن « فاعل — — » ، كالضرب المقطوع « بولو »
على وزن « فاعِل — — » ، وقد اقتضى ذلك التصريح . إذ أن البيت مطلع لقصيدة
بنيت على وزن العروض الأولى التامة المخبونة « فَعِلُنْ ب ب — » والضرب الثاني
المقطوع على وزن « فاعِل — — » .

تدريب

قطع الأبيات التالية واذكر: تفعيلات كل منها ، ووزنه وعروضه وضربه :

١—
قد جاءكُم أنكُم يوماً إذا ما ذقتُم الموت سوف تُبْعَثُون
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

الوزن : مجزوء البسيط .

العروض : « يومَنْ إذا » على وزن « مُسْتَفْعِلُنْ — ب — » .

الضرب : فَتَبْعَثُونُ « على وزن « مُسْتَفْعِلَانْ ب — ب — هـ » ، البيت من قصيدة

بنيت على العروض الثانية المجزوءة « مُسْتَفْعِلُنْ — ب — » والضرب الثالث المذال
« مُسْتَفْعِلَانْ — ب — هـ » ، إلا أنه معلول بالخن فصار على وزن « مُتَفْعِلَانْ
ب — ب — هـ » فهو مخبون مذل .

٢- قال ابن عبد ربه :

يا صاح قد أخلفت أساءاً ما كانت ثمثيك من حُسن وصال

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ

الوزن : مجزوء البسيط .

العروض : « أساءاً ما » على وزن « مُسْتَفْعِلُنْ — ب — هـ » .

الضرب : « حُسن وصال » على وزن « مُسْتَفْعِلُنْ — ب — هـ » مطوي مَذال .

البيت من قصيدة بنيت على وزن العروض الثانية المجزوءة « مُسْتَفْعِلُنْ

— ب — هـ » الصحيحة ، والضرب الثالث المَذال « مُسْتَفْعِلُنْ — ب — هـ » وقد

دخلته علة الطي ، فصارع على وزن « مُسْتَفْعِلُنْ — ب — هـ » ، فهو مطوي

مَذال .

— ٣ —

هذا مقامي قريباً من أخي كلُّ امريءٍ قائمٌ معَ أخيه

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ

الوزن : مجزوء البسيط .

العروض : « بَنٍ مِنْ أَخِي » على وزن « مُسْتَفْعِلُنْ — ب — هـ » صحيحة .

الضرب : « معَ أخيه » على وزن « مُسْتَفْعِلُنْ — ب — هـ » مخبون مطوي مَذال .

البيت من قصيدة بنيت على العروض الثانية المجزوءة الصحيحة « مُسْتَفْعِلُنْ

— ب — هـ » والضرب الثالث المَذال « مُسْتَفْعِلُنْ — ب — هـ » ، وقد دخل عليه

الخبن والطي فصارع مخبولا مَذالا « مُسْتَفْعِلُنْ — ب — هـ » .

— ٤ —

لقد خلت حَقْبٌ صُروفُها عَجَبٌ فأحدثت غَيْراً وأعقبت دُولا

مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُتَفَعِّلُنْ فَعِلُنْ مُتَفَعِّلُنْ فَعِلُنْ مُتَفَعِّلُنْ فَعِلُنْ

مخبون مخبون مخبون مخبون مخبون مخبون مخبون مخبون

١٠٠

الوزن : البسيط التام .
العروض : « عَجَبْنُ » على وزن « فَعِلْنُ ب ب - » مخبونة ، وهي العروض
الأولى التامة .

والضرب « دَوَّلْنُ » على وزن « فَعِلْنُ ب ب - » مخبون ، وهو الضرب الأول .
« الحظ أن الحبن دخل جميع تفعيلات البيت » .

— ٥ —

ارتحلوا غُدوةً ، فانطلقوا بُكرًا في زَمَرٍ مِثْلُهُمْ تَتَبَعُهَا زَمَرٌ

مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ
مطوي	سالم	مطوي	عروض مخبونة	مطوي	مطوي

الوزن : البسيط التام .
العرض : « بُكْرُنْ » على وزن « فَعِلْنُ ب ب - » مخبونة ، وهي من العروض
الأولى التامة .

الضرب : « زَمَرُو » على وزن « فَعِلْنُ ب ب - » مخبون ، وهو من الضرب
الأول .

ومن الملاحظ أن الطي دخل على تفعيلات « مُسْتَفْعِلُنْ - ب - » في
البيت .

— ٦ —

وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ لَقِيْمٌ رَجُلٌ فَأَخَذُوا مَالَهُ ، وَضَرَبُوا عُثْقَهُ

مُتَعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُتَعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُتَعِلُنْ	فَاعِلُنْ
مخبول	سالم	مخبول	عروض مخبونة	مخبول	مخبول

الوزن : البسيط التام .
العروض : « رَجُلُنْ » على وزن « فَعْلُنْ ب ب — » مخبونة ، وهي العروض التامة الأولى .

الضرب : « عُنُقَةٌ » على وزن « فَعْلُنْ ب ب — » مخبون ، وهو الضرب .
ومن الملاحظ أن كل تفعيلات « مُسْتَفْعِلُنْ — ب — » قد دخلها زحاف مزدوج هو خبن وطي ، و يسمى الخبل .

—٧—

أهواك أهواك يا حياتي للفسن والحب والخلود

— ب —	— ب —	— ب —	— ب —	— ب —	— ب —
مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
سالم	سالم	سالم	عروض مخبونة مقطوعة	سالم	ضرب مخبون مقطوع

الوزن : مخلع البسيط .
العروض : « حياتي » على وزن « مُتَفْعِلْ ب — — — » مخبونة مقطوعة .
الضرب : « خُلودي على وزن « مُتَفْعِلْ ب — — » مخبون مقطوع .
الأصل في العروض والضرب على وزن « مُسْتَفْعِلْ — — — » المقطوعة ، وقد دخلها الخبن فصارا على وزن « مُتَفْعِلْ ب — — » وهو التخليع ، فسمي مخلع البسيط .
ملحوظة : يسمى العروضيون « مُتَفْعِلْ ب — — » بما يقابلها وهو « فعولن ب — — » وقد تجنبت هذا حتى لا يظن الدارس أن « فعولن » من تفعيلات البسيط .

تمرينات

الأبيات التالية من البحر البسيط . اكتبها كتابة عروضية ، وقطعها ، واذكر تفعيلاتها وعللها وزحافات وأعاريضها وأضرها .

١ - قال المتنبي :

عيدُ بأية حالٍ عدتُ يا عيدُ بما مضى أم لأمرٍ فيك تجديدُ
أما الأحبةُ فالبيداءُ دونهمُ فليستْ دونك بيداً دونها بيدُ

٢ - قال شوقي :

زيمٌ على القاع بين البان والعلم أحلٌ سفك دمي في الأشهر الحرم

٣ - قال حافظ :

حسبُ القوافي وحسبي حين ألقيا أنسي إلى ساحة الفاروق أهديا
لاهمَّ هب لي بياناً استعينُ به على قضاء حقوقٍ نام قاضيها

٤ - قال أبو الفضل جعفر بن محمد بن شرف ١٠ :

قد أذن الشرق للصباح وحَيَّعَ الفجرُ بالفلاج
فقام كسلانٌ دون أئني واهتزَّ نَشْوانٌ دون راج
يُظهرُ للسخطِ وهو راضٍ ويدَّعي السُّكْرَ وهو صاج
كانه كلما تثنَّى يُصغِي إلى نعمةِ الوشاج

٥ - قال أبو بكر محمد بن عيسى الداني^{١١}:

بدا على خدّه عذارٌ
وليس ذاك العذار شُغراً
لَمَّا أراق الدماء ظلماً
وقال أيضاً:

يا شادناً حلّ بالسّواد
وكعبّة للجمال طافت
مازدتني في الوصالِ حظاً
أعشى سنا ناظريك طرفي
وقال أيضاً:

لا تُؤتِ نضحك مَفْتوناً بمذهبه
٦ - قال عبيد بن الأبرص^{١٢}:

وكلُّ ذي غَيْبَةٍ يَؤُوبُ
أعاقِرٌ مِثْلُ ذَاتِ وَلَدٍ
من يسألُ الناسَ يحرموه
بِاللهِ يُدْرِكُ كُلَّ خَيْرٍ
٧ - قال كعب بن زهير^{١٣}:

أَتَبْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ أُوْعِدَنِي
مهلاً هُذَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْقُرْآنِ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ
لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوَشَاةِ وَلَمْ
أُذْنِبْ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ

(١١) الذخيرة - ابن سالم، القسم الثالث، المجلد الثاني، ص ٦٦٩

(١٢) جهرة أشعار العرب - القرشي، الجزء الثاني، ص ٤٧٢

(١٣) جهرة أشعار العرب - الجزء الثاني، ص ٧٨٩

٨ — قالت الخنساء :

يا عينُ فيضِي بدمعٍ منك مغزارٍ وابكي لصخرٍ بدمعٍ منك مدارٍ
إنِّي أرقْتُ فبتُّ الليلَ ساهرةً كأنما كُحِّلْتُ عيني بعُورٍ

٩ — قال شوقي ١٤ :

اللة في الخلق من صبٍّ ومن عاني تفنى القلوبُ ويبقى قلبُك الجاني
صونِي جمالك عتًا إنَّنا بشرٌ مِن الترابِ وهذا الحسنُ روحاني
إذا تبسَّم أبدى الكونُ زينتهُ وإنْ تنفَّسَ أهدى طيبَ ريحانٍ

١٠ — قال أبو تمام غالب بن رباح الملقب بالحجام ١٥ :

ترنوبعين خشوعٍ وهي باكيةٌ ومن طباعِ السيوفِ القطعُ واللينُ
تريكُ حُكْمَ سليمانٍ إذا حكمتُ وفي اللواحي ما تتلو الشياطينُ

١١ — قال المعري ١٦ :

والخيلُ كالماءِ تبدو لي ضمائرهُ مع الصِّفاءِ ويُخفيها مع الكدرِ

١٢ — قال حافظ ١٧ :

لمصرَّآمٍ لربوعِ الشامِ تنتسبُ هنا العُلا وهناك المجدُّ والحسبُ
ركنانِ للشرقِ لا زالتِ ربوعُهُما قلبُ الهلالِ عليها خافقٌ يجبُ

(١٤) ديوان شوقي — المجلد الأول ، ص ١٤٢

(١٥) الذخيرة — القسم الثالث ، المجلد الثاني ، ص ٨٣٥

(١٦) الذخيرة — القسم الأول ، المجلد الأول ، ص ٨١

(١٧) ديوان حافظ — الجزء الأول ، ص ٢٦٨

١٣- قال الخطيئة :

ماذا تقول لافراخٍ بذِي مَرَحٍ القيتُ كاسبَهُمْ في قَعْرِ مُظْلَمَةٍ
فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلامُ اللهِ يا عَمَرُ زُغِبَ الحَواصِلِ لا ماءٌ ولا شَجَرُ

١٤- قال أبو البقاء الرندي :

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَاتَ نَقْصَانُ فَلَئِنْ غَرُّ بَطِيبِ العِيشِ إِنْسَانُ
هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَاهَدَتْهَا دُوكُ مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَزْمَانُ

١٥- قال جرير :

يا أُمِّ عَمْرٍو جِزَاكِ اللهُ مَغْفِرَةً رَدِّي عَلَيَّ فَوَّادِي كَالَّذِي كَانَا
أَلَسْتُ أَحْسَنَ مَنْ يَمِشِي عَلَى قَدَمٍ يَا أَمْلَحَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ أَنْسَانَا
لَا بَارَكَ اللهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا انْقَطَعَتْ أَسْبَابُ دُنْيَاكَ عَنْ أَسْبَابِ دُنْيَانَا
إِنَّ الْعَيُونَ السَّيِّئَةَ فِي طَرْفِهَا حَوْرُ قَتَلْتَنَا ثُمَّ لَمْ يُخَيِّرْ قَتْلَانَا
١٦- قال أبو بكر الداني :

تَبْكِي السَّمَاءُ بِدَمْعٍ رَائِحٍ غَادِي عَلَى الْبَهَالِيلِ مِنْ أَبْنَاءِ عَبَّادٍ
١٧- قال ابن عبَّاد :

قَبْرَ الْغَرِيبِ سَقَاكَ الرَّائِحُ الْغَادِي حَقًّا ظَفَرْتُ بِأَسْلَاءِ ابْنِ عَبَّادٍ
١٨- قال ابن اللبانة :

لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ الْأَشْيَاءِ مِيقَاتُ وَلِلْأَمْنَى مِنْ مَنَائِهُنَّ غَايَاتُ
١٩- قال الأعشى ١٨ :

بَانَتْ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا رَابَا وَأَحْدَثَ النَّأْيُ لِي شَوْقًا وَأَوْصَابَا
وَأَجْمَعْتُ صُرْمَنَا سَعْدَى وَهَجَرْتَنَا لَمَّا رَأَتْ أَنَّ رَأْسِي الْيَوْمَ قَدْ شَابَا



الفصل الخامس

البحر الرابع
البحر الوافر

قسمیتہ :

سمي الوافر وافراً لكثرة الحركات في تفعيلاته ووفرته ، « لأنه ليس في الأجزاء أكثر حركات من مُفاعَلَتْنِ »^١ .

وزنه :

يتكون وزن الوافر من ست تفعيلات ، ثلاث منها في كل شطر، نتجت من تكرار التفعيلة السباعية « مُفَاعَلُتُنْ ب — ب — ب — ». ووزن البيت منه على النحو التالي :

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ

— — — — — — — — — — — — — — — — — — — — — — — — — — — — — —

قال الجوهري انه «لم يجيء عن العرب في مسدسه بيتٌ صحيح^٢». أي قصيدة

(١) الوافي — الخطيب التبريزي ، ص ٧٣

(٢) عروض الورقة — الجوهري ، ص ٣٠

كاملة على هذا الوزن ، وذلك في معرض تعليقه على البيت الخالي من الزخاف ،
الذي أورده كشاهد على وزنه التام ، وهو :

أدارة رَعَدَ مَا فَعَلَتْ بِكَ الدُّوْلُ عَقَّتْ وَعَلَيْكَ لَا دِمْنٌ وَلَا ظَلَلٌ
بـb

أما الوزن الذي يغلب مجيء الوافر عليه ، فهو :

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلُ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلُ
بـb

بينما يورده العروضيون « مُفَاعَلَتُنْ / مُفَاعَلَتُنْ / فعولُنْ » مرتين . أي « فعولن
بـ» بدل « مُفَاعَلُ تـ» التي أوردها ، حيث قالوا : إن « مُفَاعَلُ
بـ» يُقابِلُها « فعولن بـ» ، فتقلوها إليها . ولكنني أثبتتها على الصورة
التي بقيت عليها بعد اعتلال أصلها « مُفَاعَلَتُنْ بـ بـ بـ» مرتين . إذ دخل
عليها العَصْبُ ، فسكن خامسها المتحرك « لُ » فصارت : « مُفَاعَلَتُنْ
بـ» ، ثم دخلها الحذف ، فحذف منها السبب الأخير الخفيف « تُنْ » ،
فبقيت على « مُفَاعَلُ بـ» ، وهي الصورة التي أقيمت عليها ، حتى يعرف
الدارس أصلها ، والعلل التي طرأت عليها ، حتى لا يتوهم أن « فعولُنْ بـ»
تفعيلة أصيلة في وزن الوافر . ومثل هذا عملت في كافة البحور المماثلة .

ومثال هذا الوزن بعد اعتلال كل من عروضه وضربه في وزنه التام ، قول
أمرئ القيس ٣ :

لَنَا غَنَمٌ نُسَوِّفُهَا غِزَارُ كَأَنَّ قُرُونًا جَنَلَتْهَا عِصِي
بـb بـبـبـبـبـبـb
مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلُ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلُ
سالم سالم عروض معصوبة سالم سالم ضرب معصوب
معلولة « علة قطف » علة قطف «

وتسمى العلة المزدوجة التي دخلت على العروض والضرب « علة قطف » إذ هي عَصَبٌ وحذف .

و يستعمل الوافر مجزوءاً ، وذلك بنقص جزء « أي تفعيلة » من وزنه التام ، فيكون وزنه على أربع تفعيلات ، في كل شطر تفعيلتان :

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ
 _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _

وشاهده الذي لا زحاف فيه :

لَقَدْ عَلِمْتُ رُبِيعَةً أَنَّ حَبْلَكَ وَهِنْ خَلَقْتُ

ب _ _ _ _ ب _ _ _ ب _ _ _ ب _ _ _
 مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ

تفعيلاتُه :

بني البحر الوافر من تفعيلة واحدة « مُفَاعَلَتُنْ ب - ب - ب - » تكررت ست مرات . في وزنه التام ، وأربع مرات في مجزؤه ، وهذه التفعيلة صور متعددة بسبب ما يطرأ عليها من تغييرات .

مُفَاعَلَتُنْ « ب - ب - ب - » صحيحة سالمة من التغيير .
 مُفَاعَلَتُنْ « ب - - - » معصوبة ، بتسكين خامسها المتحرك (لَ) .
 مُفَاعَلْ « ب - - » معصوبة بتسكين خامسها المتحرك (لَ) ، ومحدوفة
 « بحذف السبب الخفيف الأخير [تُنْ] . واجتماع العصب والحذف يسمى القطف .
 هذه أغلب صور هذه التفعيلة المشهورة ، غير أن هناك صوراً أخرى تَرُدُّ بِقِلَّةٍ ، وهي تابعة للخرم ، منها :

(٤) الارشاد الشافي على متن الكافي ، ص ٧٤ / الوافي - الخطيب التبريزي ، ص ٧٣

العروض :

العروض في وزن البحر الوافر التام هي التفعيلة الثالثة من الشطر الأول ، وهي في المجزوء منه التفعيلة الثانية من الشطر الأول ، وهما موضع العلة في الصدر . وتأتي العروض التامة في البحر الوافر التام مقطوفة على وزن « مُفَاعَلْ ب — — » دائماً ، وإن جاءت صحيحة على وزن « مُفَاعَلْتُنْ ب — ب — ب — » فذلك شذوذ عند العروضيين . أما العروض المجزوءة فتأتي صحيحة على وزن « مُفَاعَلْتُنْ ب — ب — ب — » وهو الأغلب ، وقد تأتي مقطوفة على وزن « مُفَاعَلْ ب — — » وهو قليل نادر ، وقد تأتي معصوبة على وزن « مُفَاعَلْتُنْ ب — — — » . وملخص ذلك هو :

١ - عروض تامة صحيحة « مُفَاعَلْتُنْ ب — ب — ب — » وهي على أصل البناء ، ولكنها قليلة شاذة .

٢ - عروض تامة مقطوفة « مُفَاعَلْ ب — — » وهي الأكثر استعمالاً .

٣ - عروض مجزوءة صحيحة « مُفَاعَلْتُنْ ب — ب — ب — » .

٤ - عروض مجزوءة مقطوفة « مُفَاعَلْ ب — — » .

٥ - عروض مجزوءة معصوبة « مُفَاعَلْتُنْ ب — — — » .

الضرب :

الضرب في وزن الوافر التام هو التفعيلة السادسة « مُفَاعَلْتُنْ ب — ب — ب — » على أصل البناء ، وهو التفعيلة الرابعة في البحر الوافر المجزوء . و يأتي على الصور التالية :

١ - ضرب تام صحيح « مُفَاعَلْتُنْ ب — ب — ب — » على الأصل ، وهو قليل شاذ .

٢ - ضرب تام مقطوف « مُفَاعَلْ ب — — » وهو الأكثر استعمالاً .

٣ - ضرب مجزوء صحيح « مُفَاعَلْتُنْ ب — ب — ب — » .

٤ - ضرب مجزوء مقطوف « مُفَاعَلْ ب — — » .

٥ - ضرب مجزوء معصوب « مُفَاعَلْتُنْ ب — — — » .

يتضح مما سبق أن للوافر خمس أعاريض وخمسة أضرب ، أي خمسة أوزان هي :

- ١- مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ تام
- ٢- مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ تام
- ٣- مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مجزوء
- أو مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مجزوء
- ٤- مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مجزوء
- ٥- مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مجزوء

في حين يجعلها العروضيون عروضتين تامة مقطوفة ، ومجزوءة صحيحة ، وثلاثة أضرب هي : مقطوف تام ، وصحيح مجزوء ، ومعصوب مجزوء .

الأمثلة :

١ - العروض تامة صحيحة « مُفَاعَلَتُنْ ب - ب - ب - » ، والضرب مثلها ، وهو الوزن الأول :

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ
 ب - ب - ب - ب - ب - ب - ب - ب - ب - ب - ب - ب - ب - ب - ب - ب -

وشاهده قول الشاعر:

إذا غضبت بنو أسدٍ على مَلِكٍ تخالهُمُ الملوكُ لأجلهم غضبوا

ب - ب - ب - ب - ب - ب - ب - ب - ب - ب - ب - ب - ب - ب - ب - ب -
 مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ
 سالم سالم عروض صحيحة سالم سالم ضرب صحيح

;

أَغَانِيَهُ فِيمَلَأُ جَوًّا نَفْمَا			نُسَادِمُنَا فَيُفْرَغُ فِي مَسَامَعِنَا		
— — — — —			— — — — —		
وَنَاتَمَا	فِيْمَلَأُجُو	أَغَانِيُو	مَسَامَعِنَا	فَيُفْرَغُ فِي	نُسَادِمُنَا
مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ
غَرِبَ صَحِيح	سَالِم	سَالِم	عَرُوضٌ صَحِيحَةٌ	سَالِم	سَالِم

;

مَفَاخِرُهُ وَيَحْفَظُ أَصْلَهَا حَسَبُ مَفَاخِرُهُ			لَهُ نِعَمٌ مُضَاعَفَةٌ تُنَالُ بِهَا مُضَاعَفَتُنْ		
سالم	سالم	ضرب صحيح	سالم	عروض صحيحة	سالم

و

[illegible]

٢- الجبروض تامة. مقطوفة « مُغَاعَلْ ب — » والضرب مقطوف مثلها ، وهذا هو الوزن الثاني ، وصورته :

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلْ

وشاهده قول أبي جعفر بن أحمد الدانبي * :

عِدَاتٌ مِثْلُ مَا ابْتَسَمَ الْحَسَانُ وَتَسْوِيفٌ كَمَا عَبَسَ الزَّمَانُ

عِدَاتُنْ مَثْ	لِبِتْسَمَلْ	حَسَانُو	وَتَسْوِيقُنْ	كَعَابِسْزْ	زَمَانُو
مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلْ
مَعْصُوبْ	سَالَمْ	عَرُوضْ مَقْطُوعْ	مَعْصُوبْ	سَالَمْ	ضَرْبْ مَقْطُوفْ

ومنه قول ابن حزم^٦ :

لَنْ أَصْبَحْتُ مُزْتَحَلًا بِشَخْصِي فَرُوحِي عِنْدَكُمْ أَبَدًا مُقِيمٌ

لَنْ أَضَيِّعَ	تُزَيِّعُنِي	بشخصي	فروحي عَنْ	ذِكْرُكَ أَتَدْنِي	مقيم
مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلْ
معصوب	سالم	عروض مقطوعة	معصوب	سالم	ضرب مقطوف

ولكن للعيان لطيف معنى له سأل المعاينة الجليل

ولا كنْ لِلّٰهِ	عِيَانِي لَطِي	فُعْنَى	هُوَ سَأَلُنْ	مُعَايَنْتُنْ	كَلِمُو
مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلْ
مَعْصُوبٌ	سَالِمٌ	عُرُوضٌ مَقْطُوفَةٌ	سَالِمٌ	سَالِمٌ	ضَرْبٌ مَقْطُوفٌ

ومنه ما زعموا أن ولادة كتيبه على عاتقي ثوبا^٧:

أَنَا وَاللَّهُ أَصْلَحُ لِلْمَعَالِي وَأَمْشِي مَشِيتِي وَأَتِيهِ تَهَا

أنا وللا	وأصلحُ إلَّ	وأمشي مش	يتي وأثي	هتيا
مُفاعَلَتْن	مُفاعَلَتْن	مُفاعَلَتْن	مُفاعَلَتْن	مُفاعَل
معصوب	سالم	معصوب	سالم	ضرب مقطوف

(٥) الذخيرة — القسم الثالث ، المجلد الثاني ، ص ٧٧٢

(٦) الذخيرة - القسم الأول، المجلد الأول، ص ١٧٤.

(٧) الذخيرة - القسم الأول ، المجلد الأول ، ص ٤٢٩

وَأَمَكِنُ عَاشِقِي مِنْ صَخْنِ خَذِي وَأَعْطِي قَبِلَتِي مَنْ يَشْتَهِيهَا

ب	ب	ب	ب	ب	ب
وأَمَكِرُ عَا	شَيْتِي مِنْ صَحِيحٍ	يَخْذُ دِي	وَأَعْطِي قُبْ	لَتِي مِنْ بَيْتِشْ	تَهِيَا.
مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلْ
سالم	معصوب	عروض مقطوفة	معصوب	معصوب	ضرب مقطوف

٣- العروض مجزوءة صحيحة « مُفَاعَلَتُنْ ب- ب- ب- » والضرب صحيح مثلها وهذا هو الوزن الثالث ، وصورته :

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ
 —ب—ب—ب —ب—ب—ب —ب—ب—ب —ب—ب—ب
 الـه :

أَخْ لِي عِنْدَهُ أَدَبٌ	صَدَاقَةٌ مِثْلُهُ نَسَبٌ
_____	ن _ ب _ ب _ ب _ ب _ ب _ ب _
أَخْ لِي عَيْنٌ	صَدَاقَةٌ يَثُ
مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ
مَعْصُوبٌ	سَالِمٌ
مَرْوُوسٌ صَحِيحَةٌ	ضَرْبٌ صَحِيحٌ
و:	

هي الدنيا إذا كُملت وتم سرورها خذلت

بـ بـ بـ	بـ بـ بـ	بـ بـ بـ	بـ بـ بـ
رُهَا خَلَلْتُ	وَتَمَّ سُرُو	إِذَا كَمَلْتُ	هَيْدُ دُنْيَا
مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ
ضرب صحيح	سالم	عروض صحيحة	معصوب

٤ — العروض مجزوءة صحيحة « مُفَاعَلَتُنْ ب — ب — ب — » ، والضرب معصوب .
 « مُفَاعَلَتُنْ ب — — — » ، وهذا هو الوزن الرابع ، وصورته :

مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ
ب — — —	ب — — —	ب — — —	ب — — —

ومثاله :

أَعَاتِبَهَا وَأَمْرَهَا	فَتَغْضِبُنِي وَتَعْصِينِي
--------------------------	----------------------------

ب — — —	ب — — —	ب — — —	ب — — —
أَعَاتِبَهَا	وَأَمْرَهَا	فَتَغْضِبُنِي	وَتَعْصِينِي
مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب معصوب

و :

وَقَدْ عَلِمْتُ رِقَابَكُمْ	بِمَا صَنَعْتُ مَوَاضِيئَنَا
-----------------------------	------------------------------

ب — — —	ب — — —	ب — — —	ب — — —
وَقَدْ عَلِمْتُ	رِقَابَكُمْ	بِمَا صَنَعْتُ	مَوَاضِيئَنَا
مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب معصوب

وقول الشاعر :

غَدَاةَ جَلَّتْ عَلَى عَجَلٍ	شَيْتاً بَارِدَ الظِّلِّ
------------------------------	--------------------------

ب — — —	ب — — —	ب — — —	ب — — —
غَدَاةَ جَلَّتْ	عَلَى عَجَلٍ	شَيْتاً بَارِدَ	الظِّلِّ
مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ
سالم	عروض صحيحة	معصوب	ضرب معصوب

ويجوز أن تأتي العروض مجزوءة معصوبة « مُفَاعَلَتُنْ ب — — » والضرب معصوب مثلها على الوزن التالي :

مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ
ب — —	ب — —	ب — —	ب — —

ومثاله قول ابن الحداد :

عَسَاكِ بِحَقِّ عَيْسَاكِ	مَرِيحَةُ قَلْبِي الشَّاكِي
ب — —	ب — —

عَسَاكِ بِحَقِّ	قَيْسَاكِ	مَرِيحَةُ قَلْ	بِيْشَاكِي
مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ
سالم	مروض معصوبة	سالم	ضرب معصوب

فَإِنْ الْحَسَنَ قَدْ وَلَا	كَ إِحْيَائِي وَإِهْلَاكِي
-----------------------------	----------------------------

فَإِنْتَلَحُسْ	نَ قَدْوَلَا	كَ إِحْيَائِي	وَإِهْلَاكِي
مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ
معصوب	مروض معصوبة	معصوب	ضرب معصوب

وَأَوْلَعْنِي بِضُلْبَانٍ	وَرَهْبَانٍ وَنَسَاكِ
---------------------------	-----------------------

وَأَوْلَعْنِي	بِضُلْبَانٍ	وَرَهْبَانٍ	وَنَسَاكِ
مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ
سالم	مروض معصوبة	معصوب	ضرب معصوب

٥ — العروض مجزوءة مقطوفة^٨ «مُفاعِلْ ب — —» ، والضرب مثلها ، وهذا هو الوزن الخامس ، وصورته :

مُفاعِلْ	مُفاعِلْتُنْ	مُفاعِلْ	مُفاعِلْتُنْ
— ب —	— ب — ب — ب —	— ب —	— ب — ب — ب —

ومثاله :

أشاقَكَ طيْفُ مَـمَـة	بِـمَكَّة أُم حَـمَـامَـة
-----------------------	---------------------------

— ب —	— ب — ب — ب —	— ب —	— ب — ب — ب —
أشاقَكَ طيْفُ	فَـمَـة	بِـمَكَّة أُم	حَـمَـامَـة
مُفاعِلْتُنْ	مُفاعِلْ	مُفاعِلْتُنْ	مُفاعِلْ
سالم	عروض مقطوفة	سالم	ضرب مقطوف

و :

أولئِكَ خَيْرُ قَوْمٍ	إِذَا ذُكِرَ الْخِيَارُ
-----------------------	-------------------------

— ب —	— ب — ب — ب —	— ب —	— ب — ب — ب —
أولئِكَ خَيْرُ	قَوْمٍ	إِذَا ذُكِرَ	الْخِيَارُ
مُفاعِلْتُنْ	مُفاعِلْ	مُفاعِلْتُنْ	مُفاعِلْ
سالم	عروض مقطوفة	سالم	ضرب مقطوف

و :

فَإِنْ رَضِيتُ سَعَادُ	عَلَيَّ فَقَدْ سَعِدْتُ
------------------------	-------------------------

— ب —	— ب — ب — ب —	— ب —	— ب — ب — ب —
فَإِنْ رَضِيتُ	سَعَادُ	عَلَيَّ فَقَدْ	سَعِدْتُ
مُفاعِلْتُنْ	مُفاعِلْ	مُفاعِلْتُنْ	مُفاعِلْ
سالم	عروض مقطوفة	سالم	ضرب مقطوف

(٨) انظر العروض تهذيبه وإعادة تدوينه — الشيخ جلال الحنفي ، ص ٤٠

بَكَيْتُ وَمَا يَرُدُّ الْبُكَاءُ عَلَى الْحَزِينِ

بَكَيْتُ وَمَا	يَرُدُّ ذَلِكَ	بُكَاءُ عَلَّلَ	حَزِينِي
مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلْ
سالم	عروض متطوِّفة	سالم	ضرب متطوِّف

التصريح:

تكون العروض مماثلة للضرب قافية ووزناً ، في مطالع القصائد ، ومن ذلك قول

الشاعر^٩:

١- قَرِيبٌ غَيْرُ مُقْتَرَبٍ وَوُتِّلَفْتُ كَمْ جَتْنِبِ

----- ----- ----- -----

لَهُ وَدَّى وَلِي مِنْهُ دَوَاعِي الْمَهْمِّ وَالْكَرْبِ

----- ----- ----- -----

٢- وَقَوْلِ سَلَمِ الْخَاسِرِ^١:

أَمِنْ رَبِّجِ تُسَائِلُهُ وَقَدْ أَقْوَتْ مَنَازِلُهُ

----- ----- ----- -----

بِقَلْبِي مِنْ هَوَى الْأَطْلَا لِي حُبٌّ مَا يُزَايِلُهُ

----- ----- ----- -----

(٩) الأغاني - مجلد ٢٢ ، ص ٢٠٦

(١٠) الأغاني ، مجلد ١٩ ، ص ٢٨٢

٣- أَيْمَا مَسْكَنِي مِنَ النَّاسِ لَقَدْ قَطَّعْتَ أَنْفَاسِي

بـــــــــــــــــ بـــــــــــــــــ بـــــــــــــــــ بـــــــــــــــــ بـــــــــــــــــ

٤- وقول ابن عبد ربه :

وَبَدْرٍ غَيْرِ مَحْقُوقٍ مِنْ الْعِشْقِيَّانِ مَخْلُوقٍ

بـــــــــــــــــ بـــــــــــــــــ بـــــــــــــــــ بـــــــــــــــــ بـــــــــــــــــ

إِذَا أَشَقِيْتُ فَضْلَهُ مَزَجْتُ بِرِيقِهِ رِيقِي

بـــــــــــــــــ بـــــــــــــــــ بـــــــــــــــــ بـــــــــــــــــ بـــــــــــــــــ

النمروض « ريمحوقي » معصوبة على وزن « مُفَاعَلَتُنْ بـــــــــــــــــ » ، والضرب
« نِ مَحْلُوقِي » على وزنها وقافيتها للتصريع .

تدریس (۱)

قطع الأبيات التالية ، واكتبها كتابة عروضية ، وسم تفعيلاتها وزحافاتهما وعللها .

۱- قال عنتره :

حصاني كان دلال المنايا فخاض غمارها وشرى وباعا

حصاني	كا	نَ دَلالَ	منايا	فخاض	غما	زها	وشرا	وباعا
مُفاعِلَتُنْ	مُفاعِلَتُنْ	مُفاعِلْ	مُفاعِلْ	مُفاعِلَتُنْ	مُفاعِلَتُنْ	مُفاعِلَتُنْ	مُفاعِلَتُنْ	مُفاعِلْ
عصب	عصب	علة تطف	عصب	عصب	سالم	سالم	علة تطف	ضرب
حشـو	حشـو	عروض	عروض	حشـو	حشـو	حشـو	حشـو	ضرب

وسيفي كان في الهيجا طبيباً يداوي رأس من يشكو الصداعا

وسيفي	كا	نَ فِلْهَجا	طيين	يداوي	رأ	سَ مَنْ	يشكس	صداعا
مُفاعِلَتُنْ	مُفاعِلَتُنْ	مُفاعِلَتُنْ	مُفاعِلْ	مُفاعِلَتُنْ	مُفاعِلَتُنْ	مُفاعِلَتُنْ	مُفاعِلَتُنْ	مُفاعِلْ
زحاف	عصب	عصب	علة تطف	زحاف	عصب	عصب	علة تطف	ضرب
حشـو	حشـو	عروض	عروض	حشـو	حشـو	حشـو	حشـو	ضرب

۲- قال أحمد شوقي :

وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

وما نيل	مطالب	بَ تَمَني	ولاكن	تؤ	خَلَدَنيَا	غلابا
مُفاعِلَتُنْ	مُفاعِلَتُنْ	مُفاعِلْ	مُفاعِلَتُنْ	مُفاعِلَتُنْ	مُفاعِلَتُنْ	مُفاعِلْ
عصب	سالم	علة تطف	عصب	عصب	عصب	علة تطف
حشـو	حشـو	عروض	عروض	حشـو	حشـو	ضرب

٣- قال عمر أبو ريشة^{١١} :

أَمْضِي مَنْ يَطِيقُ السَّعْيَ عَنْ فَرْدَوْسِهِ الْأَسْنَى

ب	ب	ب	ب
أَمْضِي مَنْ	يَطِيقُ	السَّعْيَ	عَنْ فَرْدَوْسِهِ الْأَسْنَى
مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ

زحاف عصب عروض معصوبة زحاف عصب ضرب معصوب

وَفِيمَ نُقِيمُ لِلْعُدَا لِي يَا حُورِيَّتِي وَزَنَا

ب	ب	ب	ب
وَفِيمَ نُقِيمُ	لِلْعُدَا	لِي يَا حُورِيَّتِي	وَزَنَا
مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ

سالم عروض معصوبة زحاف عصب ضرب معصوب

لَيَاتُ الْفَجْرِ وَلَيَنْقُلْ حِكَايَةَ حُبِّنَا مَنَا

ب	ب	ب	ب
لَيَاتُ الْفَجْرِ	وَلَيَنْقُلْ	حِكَايَةَ حُبِّ	حُبِّنَا مَنَا
مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ

زحاف عصب علة عصب سالم

حشو عروض حشو ضرب

٤- وقال شاعر:

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئاً فَدَعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

ب	ب	ب	ب	ب	ب
إِذَا لَمْ تَسْ	تَسْتَطِعْ	شَيْئاً	فَدَعُهُ	وَجَاوِزُهُ	إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ
مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ

عصب عصب علة نطف عصب عصب علة نطف

حشو حشو عروض حشو حشو ضرب

(١١) ديوان عمر أبو ريشة، ص ٢٩٢

تدريب (٢)

- ١- كم وزناً للوافر؟
- ٢- اكتب أوزانه .
- ٣- سمّ بدائل تفعيلة الوافر « مُفَاعَلَتُنْ » ، واذكر نوع التغيير الداخل عليها .

تدريب (٣)

قطع الأبيات التالية ، واذكر نوع أعار يضها وأضرها .

١- قال سحيم بن وائل :

أنا ابنُ جلا وطلاّحِ الشنايا متى أضعُ العمامةَ تعرفوني

العروض « ثنايا » مقطوعة على وزن « مُفَاعَلْ بـ .. » وهي تامة .

الضرب « رفوني » مقطوف على وزن « مُفَاعَلْ بـ .. » .

٢- قال جرير :

ألسنهم خيرَ من ركبِ المطايا وأندى العمالين بنطونَ راج

العروض « مطايا » تامة مقطوعة على وزن « مُفَاعَلْ بـ .. »

الضرب « ن راجي » مقطوف على وزن « مُفَاعَلْ بـ .. » .

٣- قال شوقي :

وللاوطانِ في دمٍ كُلِّ حُرٍّ يدُ سلفتٍ ودينٌ مُستحقُّ

العروض « ل حُرّن » تامة مقطوعة على وزن « مُفَاعَلْ بـ .. » .

الضرب « تحقّقو » مقطوف على وزن « مُفَاعَلْ بـ .. » .

وَالْحَرِّيَّةِ الْحَمْرَاءِ بِأَبْ بِكُلِّ يَدٍ مَضْرَجَةٍ يَدُقُّ

---ب ---ب ---ب ---ب ---ب ---ب ---ب ---ب ---ب ---ب

العروض «بأبن» تامة مقطوفة على وزن «مُفَاعَلٌ ب--» .

الضرب «يدققو» مقطوف على وزن «مُفَاعَلٌ ب--» .

٤- قال آخر:

غَدَاً يَتَجَدَّدُ الْأَلَمُ إِذَا رَحَلُوا كَمَا زَعَمُوا

---ب ---ب ---ب ---ب ---ب ---ب ---ب ---ب ---ب ---ب

العروض «دَدَلْأَمُو» مجزوءة صحيحة على وزن «مُفَاعَلَتُنْ ب-ب-ب-» .

الضرب «كما زعموا» صحيح على وزن «مُفَاعَلَتُنْ ب-ب-ب-» .

* * *

تمرين (١)

الآيات التالية من بحر الوافر، قطعها ، واذكر تفعيلاتها ، وأعار يضيها وأضرها :

١- قال عمر بن أبي ربيعة :

كَتَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ بِلَدِي كِتَابَ مُوَلِّوْ كَمِيدٍ
كَثِيبٍ وَأَكْفِ الْعَنِينِ بِالْحَسَرَاتِ مَنْفَرِدِ
فِيْمَسْكِ قَلْبَهُ يَدِي وَيَمْسُحُ عَيْنَهُ يَدِي

٢- قال العباس بن الأحنف :

ظَلَمَ قَدْ رَأَيْنَاهَا فَلَمْ نَرَمْثَلَهَا بَشَرًا

كَأَنَّ ثِيَابَهَا أَظْلَمْنَ مِنْ أَزْوَاجِهَا قَمَرًا
يَزِيدُكَ وَجْهَهَا حَسَنًا إِذَا مَا زِدْتُهُ نَظَرًا

٣- وَكُنْتُ وَعَدْتَنِي يَا قَلْبُ أَنِّي مَتَى مَا تُبْتُ عَنْ لَيْلَى تَتُوبُ

٤- إِذَا الشَّكُّ اعْتَرَاكَ بِكُلِّ شَيْءٍ وَرَابِكَ فِي الْوُجُودِ وَسَاكِنِيهِ
ثَقِي بِهِوَ تَبَوَّأَ مِنْ فَوَادِي مَكَانًا لَا يَلِيْقُ الشَّكُّ فِيهِ

٥- وَقَدْ طَوَّقْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ

٦- أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شُعَاعًا مِنَ الْأَبْطَالِ وَيَحْكُ لَا تُرَاعِي
فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا فَمَا نِيلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

٧- أَوَاصِلُهُ عَلَى سَبَبٍ وَهَجُرْتُني بِلا سَبَبٍ
وَيَظْلَمُنِي عَلَى ثِقَّةٍ بِأَنَّ إِلَيْهِ مُثْقَلَبِي

٨- تَوَلَّيْتُ بِهِجَةً الدُّنْيَا فَكُلُّ جَدِيدِهَا خَلِيقُ
وَخَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ فَا أَدْرِي بِمَنْ أَثِقُ

تمرين (٢)

اكتب الأبيات التالية عروضياً ، واذكر تفعيلاتها ، وسمِّ زحافاتهما وعللها :

١- تَنَاهَى عِنْدَهُ الْأَمَلُ وَقَصَّرَ دُونَهُ الْعَدَلُ
رَشَاءً يَفْتَرُّ عَنْ بَرْدٍ تَكَادُ تُذِيبُهُ الْمُقَلُ
رَعَى لِي فَوْقَ مَا يَرَعَى وَأَوْجَبَ فَوْقَ مَا يَجِبُ

٢- له ودّي ولي منه دواعي الهم والكرب
تعاتبني وتهجرني بلا ذنب ولا سبب

٣- قال المتنبّي :

ترفق أيها المولى عليهم فإن الرفق بالجاني عتاب

٤- قال ابن زيدون :

أيوحشني الزمان وأنت أنسي ويظلم لي النهار وأنت شمسي ؟
وأغرس في محبتك الأمانى فأجني الموت من ثمرات غرسي
لقد جازيت هجرأ عن وفاء وبعث مودتي ظلمأ ببخس
ولو أن الزمان أطاع حكمي فديتك من مكارهه بنفسي
وقال أيضاً :

فديتك ليس لي قلب فأسلو ولا نفس فأنف إن جفيت
فإن يكن الهوى داء مُميتاً لمن يهوى فإنني مُستميّت
وما ردي على السواشين إلا رضيّت بحبّ قاتلتي رضيّت

٥- إذا ذهب العتاب فليس ودّ ويبقى الودّ ما بقي العتاب

٦- قال ميشال المعلوف ١٢ :

بعاد عنك يا وطني به دُلّ وحرمان
وقرب منك يفجعني ففيه الدلّ ألوان
٧- قال علي محمود طه :

إذا ما طاف بالأرض شعاع الكوكب الفضّي
بكيّت لزهرة تبكي بدمع غير مُرقض

(١٢) شعراء العصبية الأندلسية - عمر الدقاق ، ص ١٧٤

٨- قال عمر أبو ريشه :

فإن أبصرَ تَنِيَّ ابْتِسمي وَحَيَّيْنِي بَتَّخْنَانِ
وسيري سِيرَ حَالِي وقولي كَانَ يهواني

٩- غزالُ زَانُهُ الْحَوْرُ وسَاعِدَ طَرْفُهُ الْقَدْرُ
تريك إذا بدا وجهاً حكاهُ الشَّمْسُ والقَمَرُ
١٠- قالت حمدونة بنت زياد^{١٣} :

حَلَّلْنَا دَوْحَهُ فحنا علينا حُنُوَ المَرْضَعَاتِ على الفطيمِ
وأَرْشَفْنَا على ظَمَأٍ زَلالاً أَلَذُّ مِنِّ السُّدَامَةِ للنديمِ
١١- قالت الخنساء :

يذكرني طلوع الشمس صخراً وأذكره لكل مغيب شمس
١٢- قال آخر :

أيا سَكَنِي من الناس لقد قَطَّعْتَ أنفاسي



(١٣) الأدب الأندلسي - مصطفى الشكعة ، ص ١٥٢

الفصل السادس

البحر الخامس البحر الكامل

تسميته:

سمي الكامل كاملاً لأن في وزنه ثلاثين حركة^١، لم تجتمع في غيره من بحور الشعر- حيث أن التفعيلة «مُتَفَاعِلُنْ بـبـبـ» فيها الحروف المتحركة التالية: مُ، ت، ف، ع، ل. فهي خمسة، ولما كان وزن الكامل مكوناً من ست تفعيلات، فيكون مجموع حروفه المتحركة ثلاثين.

وزنه:

يتألف وزن البحر الكامل التام من تفعيلة «مُتَفَاعِلُنْ بـبـبـ»، وقد تكررت ست مرات، على هذا النحو:

مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
٦	٥	٤	٣	٢	١
بـبـبـ	بـبـبـ	بـبـبـ	بـبـبـ	بـبـبـ	بـبـبـ

(١) انظر الواقي- الخطيب التبريزي، ص ٨٣

ومثاله قول عنتره :

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَىٰ وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي وَتَكْرُمِي

ب-ب-ب	ب-ب-ب	ب-ب-ب	ب-ب-ب	ب-ب-ب	ب-ب-ب
مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب صحيح

أما المجزوء فيتألف من أربع تفعيلات ، ومثاله :

وَإِذَا افْتَقَرْتُ فَلَا تَكُنْ مُتَخَشَّعاً وَتَجَمُّلِ

ب-ب-ب	ب-ب-ب	ب-ب-ب	ب-ب-ب
مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ
١	٢	٣	٤
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

تفعيلات هـ :

إن لتفعيلة الكامل « مُتَّفَاعِلُنْ ب-ب-ب- » صور مختلفة ، بسبب التغير الذي يطرأ عليها ، وهي :

مُتَّفَاعِلُنْ « ب-ب-ب- » : صحيحة سالمة من التغير .
مُتَّفَاعِلُنْ « ب-ب-ب- » : قطع . وهو حذف آخر الوند المجموع « عِلُنْ » وتسكين ما قبله ، أي بحذف نون (عِلُنْ) وتسكين لامها فتبقى « عِلْ »
مُتَّفَاعِلُنْ « ب-ب-ب- » : إضممار . وهو تسكين الحرف الثاني المتحرك (ت) .
مُتَّفَا « ب-ب-ب- » : أخذ . ويكون بحذف الوند المجموع « عِلُنْ ب-ب- » .
مُتَّفَا « ب-ب-ب- » : أخذ مضممر . ويكون بحذف الوند المجموع « عِلُنْ ب-ب- » مع تسكين الحرف الثاني وهو التاء .
مُتَّفَاعِلَانْ « ب-ب-ب-هـ » : تذييل . ويكون بزيادة حرف النون الساكن على أصل التفعيلة ، بعد إبدال نونها بألف .

مُتَّفَاعِلَاتُن « ب — ب — ب — » : مرفَّل . ويكون بزيادة سبب خفيف
« تُن — » على أصل التفعيلة ، بعد إبدال نونها بألف .
مُتَّفَاعِل « — — — » : وهو اجتماع الاضمار بتسكين الثاني المتحرك (ت) فتصبح
« مُتَّفَاعِلُن — ب — » ثم يدخلها القطع ، وهو حذف آخر الوند المجموع « عِلُن
ب — » وهو النون ، وتسكين ما قبله ، فتصبح « مُتَّفَاعِلُ — — — » .
مُفَاعِلُن « ب — ب — » : ويكون باجتماع الاضمار « بتسكين الثاني المتحرك »
فتصبح به « مُتَّفَاعِلُن — ب — » ، ومع الحُبْن ، وهو اسقاط الحرف الثاني
الساكن (ث) ، فتبقى « مُفَاعِلُن ب — ب — » . ويسمى الوقص .
مُتَّفَعِلُن « — ب — ب — » : خزل ، ويكون باجتماع الاضمار « بتسكين الثاني
المتحرك ث » فتصبح « مُتَّفَاعِلُن — ب — » ، مع الطي ، وهو حذف الرابع
الساكن (أ) ، فتبقى : « مُتَّفَعِلُن — ب — ب — » .
والصور الثلاث الأخيرة قليلة الاستعمال .

مفتاحه :

مفتاح الكامل هو :

كَمُلُ الجمال من البحور الكامل			مُتَّفَاعِلُن			مُتَّفَاعِلُن		
ب — ب — ب — ب — ب —	ب — ب — ب — ب — ب —	ب — ب — ب — ب — ب —	ب — ب — ب — ب — ب —	ب — ب — ب — ب — ب —	ب — ب — ب — ب — ب —	ب — ب — ب — ب — ب —	ب — ب — ب — ب — ب —	ب — ب — ب — ب — ب —
مُتَّفَاعِلُن	مُتَّفَاعِلُن	مُتَّفَاعِلُن	مُتَّفَاعِلُن	مُتَّفَاعِلُن	مُتَّفَاعِلُن	مُتَّفَاعِلُن	مُتَّفَاعِلُن	مُتَّفَاعِلُن
١	٢	٣	٤	٥	٦			
حشـو	عروض مضمة	حشـو	حشـو	حشـو	ضرب			

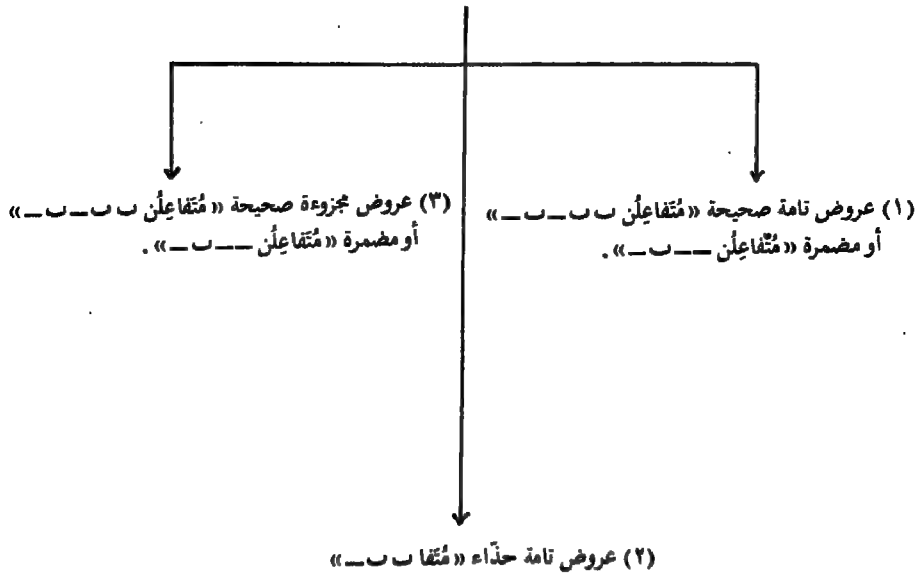
الحشـو :

يتكون حشو البحر الكامل التام من التفعيلات : الأولى والثانية والرابعة
والخامسة ، ويتكون حشو مجزؤه من التفعيلتين : الأولى والثالثة ، وهو موضع
الزحاف .

العروض:

عروض البحر الكامل التام هي التفعيلة الثالثة «آخر تفعيلات الصدر»، وهي «مُتَفَاعِلُنْ ب ب ب —». وعروض مجزؤه هي التفعيلة الثانية «آخر تفعيلات الصدر»، والعروض موضع العلة في الشطر الأول. وأعاريض الكامل ثلاث: اثنتان تامتان، أحدهما صحيحة «مُتَفَاعِلُنْ ب ب ب —»، وثانيتها حذاء «مُتَفَاعِلُنْ ب ب ب —»، والعروض الثالثة مجزوءة صحيحة «مُتَفَاعِلُنْ ب ب ب —».

أعاريض الكامل



الضرب:

ضرب البحر الكامل التام هو التفعيلة السادسة «مُتَفَاعِلُنْ ب ب ب —»، وضرب مجزؤه هو التفعيلة الرابعة «مُتَفَاعِلُنْ ب ب ب —»، وهما موضع العلة في السَّجَز. وتختلف صور الضرب باختلاف العلل الداخلة عليه، وبها جاء الضرب على النحو التالي:

أ - أضرب الكامل التام ثلاثة ، و يلزم مجيئها مع عروض صحيحة .

١ - ضرب صحيح « مُتَفَاعِلُنْ ب ب ب — » .

٢ - ضرب مقطوع « مُتَفَاعِلْ ب ب — — » .

٣ - أخذ مضمر « مُثْفا — — » .

ب - وضربان تكون عروضهما حدّاء « مُتْفا ب ب — » ، هما :

٤ - ضرب أحد « مُتْفا ب ب — » .

٥ - ضرب أحد مضمر « مُثْفا — — » .

ج - وأربعة أضرب يلزم مجيئها مع عروض صحيحة مجزوءة « مُتَفَاعِلُنْ ب ب ب — » وهي :

٦ - ضرب مرفل « مُتَفَاعِلَاتُنْ ب ب ب — — » .

٧ - ضرب مزال « مُتَفَاعِلَانْ ب ب ب — هـ » .

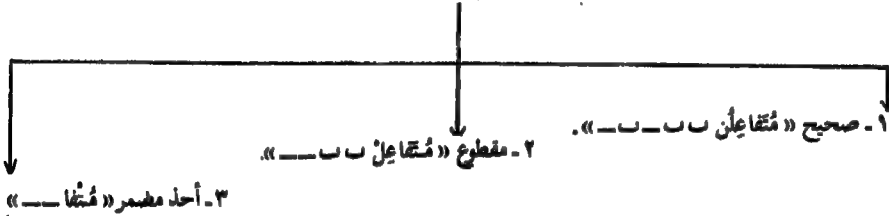
٨ - ضرب صحيح « مُتَفَاعِلُنْ ب ب ب — — » .

٩ - ضرب مقطوع « مُتَفَاعِلْ ب ب — — » .

وبناء على ذلك فإن للبحر الكامل تسعة أضرب ، أي تسعة أوزان مشهورة ، في حين زادت على عشرين وزناً عند الشيخ جلال الحنفي البغدادي في كتابه « العروض تهذيبه وإعادة تدوينه » وسأكتفي بالأوزان المشهورة الموضحة فيما يلي :

١ - عروض تامة صحيحة « مُتَفَاعِلُنْ ب ب ب — — »

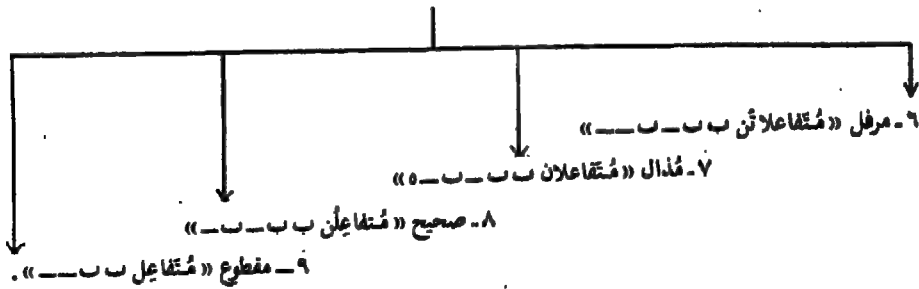
أو مضمرة « مُتَفَاعِلُنْ — — ب — — » وأضربها :



٢- عروض تامة حدّاء « مُتَقَاب ب - ب - » وضرباها :



٣- عروض مجزوءة صحيحة « مُتَقَاعِلُن ب ب ب - ب - »
أو مضمرة « مُتَقَاعِلُن - - ب - » وأضربها :



هذه ثلاث أعاريض ، وثسعة أضرب ، جعلت للبحر الكامل تسعة أوزان ، حيث يكون عدد الأوزان مساوياً لعدد الأضرب ، وإليك أمثلتها .

أولاً - الوزن الأول :

العروض صحيحة تامة « مُتَقَاعِلُن ب ب ب - ب - » والضرب صحيح مثلها :

١- قال ليبيد :

بِسْمِئِي تَابَدَ غَوْلُهَا فِرْجَانُهَا

عَفَّت الدِّيارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا

ب - ب - ب -	ب - ب - ب -	ب - ب - ب -
فِرْجَانُهَا	بَدَفَوْلُهَا	بِئْسَ تَابَ
مُتَقَاعِلُنْ	مُتَقَاعِلُنْ	مُتَقَاعِلُنْ
ضرب صحيح	سالم	سالم

ب - ب - ب -	ب - ب - ب -	ب - ب - ب -
فَمَقَامُهَا	رُحَلُّهَا	عَفِيَّةٌ هِيَ
مُتَقَاعِلُنْ	مُتَقَاعِلُنْ	مُتَقَاعِلُنْ
عروض صحيحة	سالم	سالم

(٢) المطفعات السبع - الزوزني ، ص ١٠٧

ثانياً - الوزن الثاني :

العروض صحيحة « مُتَفَاعِلُنْ ب ب ب - - - » ، والضرب مقطوع « مُتَفَاعِلْ
ب ب ب - - - » .

قال الأخطل :

وَإِذَا دَعَوْنِكَ عَمَّهُنَّ فَإِنَّهُ	نَسَبٌ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالًا
ب ب ب - - - ب ب ب - - - ب ب ب - - -	ب ب ب - - - ب ب ب - - - ب ب ب - - -
وَإِذَا دَعَوُ نَكَ عَمَّهُنَّ نَ فَإِنَّهُنَّ	نَسَبٌ يَزِيْ ذَاكَ عِنْدَهُنَّ نَ خَبَالًا
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ
سالم سالم عروض صحيحة	سالم سالم ضرب مقطوع

وقال جرير :

وَلَقَدْ أَرَاكَ كُتِّسِيَتْ أَجْمَلٌ مِّنْظَرٍ	وَمَعَ الْجَمَالِ سَكِينَةٌ وَقَارٌ
ب ب ب - - - ب ب ب - - - ب ب ب - - -	ب ب ب - - - ب ب ب - - - ب ب ب - - -
وَلَقَدْ أَرَا لِيْ كُتِّسِيَتْ أَجْمَلٌ مِّنْظَرٌ	وَمَعَ الْجَمَالِ لَوْ سَكِينَةٌ وَقَارٌ
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ
سالم سالم عروض صحيحة	سالم سالم ضرب مقطوع

قال محمود غنيم :

يَا أَيُّهَا السَّلَامُ السُّطْلُ عَلَى الْوَرَى	طَوْبِيْ لِعَهْدِكَ إِنَّ تَحَقُّقَ طَوْبِيْ
ب ب ب - - - ب ب ب - - - ب ب ب - - -	ب ب ب - - - ب ب ب - - - ب ب ب - - -
يَا أَيُّهَا السَّلَامُ السُّطْلُ عَلَى الْوَرَى	طَوْبِيْ لِعَهْدِكَ إِنَّ تَحَقُّقَ طَوْبِيْ
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ
إضممار إضممار عروض صحيحة	إضممار سالم ضرب مقطوع

ما بال وجهك بعد طول حجابيه يحكي وجوه العاشقين شحوبا

بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
ما بالوجه	بك يتعدو	لججابه	يحكي وجوه	هلعاشقين	ن شحوبا
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
إضمار	إضمار	عروض صحيحة	إضمار	إضمار	ضرب مقطوع

وقال آخر:

من أين أمليكَ أن أكافىء قاسماً فأرؤد بعض جميله بجميل

بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
من أين أم	لك أن أكافئ	فأقاسمتن	فأرؤد بعض	من جميله	بجميل
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
مضمر	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب مقطوع

ومما يلحق بهذا الوزن ما جاءت عروضه مضمرة « مُتَفَاعِلُنْ — ب — » أو مضمرة مقطوعة « مُتَفَاعِلُنْ — — — » وضربه مقطوعاً .

ثالثاً — الوزن الثالث :

العروض تامة صحيحة « مُتَفَاعِلُنْ ب — ب — » ، والضرب أحد مضمر « مُثفا — — » .

١- قال الشاعر:

لِمْنِ الدِّيارِ بِرامتين فعاقِل درستْ وَغَيَّرَ آيها القَطْرُ

بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
لِمْنِ الدِّيارِ	بِرامتين	فعاقِل	درستْ	وغيَّرَ	آيها القَطْرُ
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب أحد مضمر

٢- عَقِبَ النساءُ فَمَا يَلِدْنَ شَبِيهَهُ إِنَّ النساءَ بِمِثْلِهِ عَقِبُ

بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
عَقِبَتْ	فَمَا	يَلِدْنَ	شَبِيهَهُ	إِنَّ	النَّسَاءَ
مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	إضممار	سالم	ضرب أحد مضمّر

رابعاً- الوزن الرابع :

العروض تامة حذاه « مُتَّفَا ب ب ـ » والضرب أحد « مُتَّفَا ب ب ـ » ، وهو قليل الاستعمال .

قال زهير :

لَسَمَنَ الدِّيارُ عفا مَعالِمَها هَطِلَ أَجَشُّ وبارِحُ تَرِبِ

بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
لَسَمَنَ	الدِّيارُ	عفا	مَعالِمَها	هَطِلَ	أَجَشُّ
مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ
سالم	سالم	عروض حذاه	سالم	سالم	ضرب أحد

وقال الشاعر :

ولقد عَجِبْتُ لِعاقِلٍ لَعِيبِ يُضْحِي رِجْيُ البالِ في لَبِ

بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
وَلَقَدْ	عَجِبْتُ	لِعاقِلٍ	لَعِيبِ	يُضْحِي	رِجْيُ
مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ
سالم	سالم	عروض حذاه	مضمّر	مضمّر	ضرب أحد

وقال آخر:

صَرمَتْ حَبالَكَ زِينَتٌ أَبَدًا	فَنَدَوْتُ لَا نَهْلٌ وَلَا عِلٌّ
بـ بـ بـ بـ بـ بـ	بـ بـ بـ بـ بـ بـ
صَرمَتْ جِبا	فَنَدَوْتُ لَا
لَكَ زِينَتٌ	نَهْلٌ وَلَا
أَبَدٌ	عِلٌّ
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
مُتَفَا	مُتَفَا
سالم	سالم
سالم	سالم
عروض حذاء	ضرب أحد

خامساً - الوزن الخامس :

العروض تامة حذاء « مُتَفَا ب ب - » ، والضرب أحد مضمّر « مُتَفَا - - » .

١ - وَلَئِنْ أَشْجَعُ مِنْ إِسَامَةٍ إِذْ دُعِيَتْ نَزَالٌ ، وَلَجَّ فِي الدُّعْرِ

بـ بـ بـ بـ بـ بـ	بـ بـ بـ بـ بـ بـ
وَلَئِنْ أَشْ	دُعِيَتْ نَزَا
أَشْجَعُ مِنْ إِسَا	لِوَلَجَّ فِي
مَتَفَا	مُتَفَاعِلُنْ
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
سالم	سالم
سالم	سالم
عروض حذاء	ضرب أحد مضمّر

٢ - قال شوقي :

يَا وَيَحْهُمْ نَصَبُوا مَنَارَ دَمٍ يُوْحِي إِلَى جَيْلِ الْغَدِ الْبُغْضَا

بـ بـ بـ بـ بـ بـ	بـ بـ بـ بـ بـ بـ
يَا وَيَحْهُمْ	يُوْحِي إِلَى
نَصَبُوا	جَيْلِ الْغَدِ
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
مُتَفَا	مُتَفَا
سالم	إضمّار
سالم	إضمّار
عروض حذاء	ضرب أحد مضمّر

٣ - وَأَرَاكَ إِنْ دَارَ بِهِمْ نَزَحَتْ لَا شَكَّ تِلْكَ بَعْدَهُمْ غَمَا

بـ بـ بـ بـ بـ	بـ بـ	بـ بـ بـ بـ بـ	بـ بـ
وَأَرَاكَ إِنَّ دَاوُدَ بَنِي نَزَحَتْ	لَا شَكَّ نَهْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ
مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ
سالم	إضممار	عروض حذاء	إضممار
سالم	إضممار	سالم	ضرب أحد مضمّر

٤- فَبَكَيْتُ حَتَّى ضَجَّ مِنْ لَغَبٍ يَضْوِي وَعَجَّ بِعَذَلِي الرَّكْبُ

بـ بـ بـ بـ بـ	بـ بـ	بـ بـ بـ بـ بـ	بـ بـ
فَبَكَيْتُ حَتَّى تَضَجَّ مِنْ لَغَبٍ	يَضْوِي وَعَجَّ	بَعْدَ لَيْزِ	رَكْبُو
مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ
سالم	إضممار	عروض حذاء	إضممار
سالم	إضممار	سالم	ضرب أحد مضمّر

٥- وَتَلَفَفَتَتْ عَيْنِي قُمْدُ خَفِيَّتْ عَنِّي الظَّلُولُ تَلَفَفَتْ الْقَلْبُ

بـ بـ بـ بـ بـ	بـ بـ	بـ بـ بـ بـ بـ	بـ بـ
وَتَلَفَفَتَتْ عَيْنِي قُمْدُ خَفِيَّتْ	عَنِّي الظَّلُولُ	تَلَفَفَتَتْ	قَلْبُو
مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ
سالم	إضممار	عروض حذاء	إضممار
سالم	إضممار	سالم	ضرب أحد مضمّر

سادساً- الوزن السادس :

العروض مجزوءة صحيحة « مُتَّفَاعِلُنْ بـ بـ بـ » ، أو مضمرة . والضرب مرقّل « مُتَّفَاعِلَاتُنْ بـ بـ بـ » ، أو مضمّر مرقّل « مُتَّفَاعِلَاتُنْ بـ بـ » .

١- قال ابن شهيد الأندلسي :

سهر الحيا برياضها فأسالها والثور نائما

سَهَرٌ لِحَيَا	بِرِ يَاضِهَا	فَأَسْأَلُهَا	وَنَنْتَوِزُ نَائِمًا
مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلَاتُنْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب مضمر مرفل
وَرَزْدٌ كَمَا خَجَلْتُ خَدُو		ذُ الْعَيْنِ مِنْ لَحَظَاتِ هَائِمِ	

وَرَزْدُنْ كَمَا	خَجَلْتُ خَدُو	ذُلْعَيْنِ مِنْ	لَحَظَاتِ هَائِمِ
مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلَاتُنْ
اضمار	عروض صحيحة	اضمار	ضرب مرفل
وَشَقِيقُ نَعْمَانٍ شَكْتُ		صَفَحَاتِهِ مِنْ لَطَمِ لَاطِمِ	

وَشَقِيقُ نَعْمَانٍ شَكْتُ	مَازِنُ شَكْتُ	صَفَحَاتُهُ	مِنْ لَطَمِ لَاطِمِ
مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلَاتُنْ
سالم	عروض مضرة	سالم	ضرب مضمر مرفل

٢- قال عمر أبو ريشة :

نَظَرْتُ إِلَى مِرَآئِهَا	وَشَشَعَرُ مَضْنِ	طَرِبُضْمَانِ	
مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلَاتُنْ	
سالم	عروض مضرة	ضرب مرفل	
وَلِحَاطُهَا بِشَمَائِلِ	أَحْلَامِ سَا	هَيْتُنْ قَوَاتِرِ	
مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلَاتُنْ	
سالم	عروض صحيحة	ضرب مرفل	

وَلِحَاطُهَا بِشَمَائِلِ	أَحْلَامِ سَا	هَيْتُنْ قَوَاتِرِ	
مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلَاتُنْ	
سالم	عروض صحيحة	ضرب مرفل	

وقميصُها المحلولُ فو قَ تَوَاقِبِ التهدينِ حائر

بـبـبـبـبـ	بـبـبـبـبـ	بـبـبـبـبـ	بـبـبـبـبـ
وَقَمِيصُهَا	مَحْلُولُ فَوْ	قَ تَوَاقِبِ	نَهْدَيْنِ حَائِر
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلَاتُنْ
سالم	عروض مضمرة	سالم	ضرب مضمرة

الحظ اختلاف الأعارض في القصيدة الواحدة ، وهذا عيب يسمى الاقعاد .

٣- ومنه قول بشار ٢ :

وكانَ رصفتَ حديثِها قِطْعُ الرِياضِ كُسينَ زَهْرا

بـبـبـبـبـ	بـبـبـبـبـ	بـبـبـبـبـ	بـبـبـبـبـ
وَكَانَتْ رَصَفَتْ	حَدِيثِهَا	قِطْعُ رِياضِ	كُسينَ زَهْرا
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلَاتُنْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب مرق

سابعاً - الوزن السابع :

العروض مجزوءة صحيحة « مُتَفَاعِلُنْ بـبـبـبـ » ، أو مضمرة « مُتَفَاعِلُنْ بـبـبـ » ، والضرب مزال « مُتَفَاعِلَاتُنْ بـبـبـ » ، أو مضمرة مزال « مُتَفَاعِلَاتُنْ بـبـبـ » .

١- جَدَتْ يَكُونُ مَقَامُهُ أَبْدَأُ بِمُخْتَلَفِ الرِياخِ

بـبـبـبـبـ	بـبـبـبـبـ	بـبـبـبـبـ	بـبـبـبـبـ
جَدَتْ يَكُونُ	مَقَامُهُ	أَبْدَأُ بِمُخْ	تَلْفِزِ رِياخِ
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلَاتُنْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب مزال

٢- يامُفَرِّداً حازَ اليها حاشا مُحِبَّكَ أَنْ يُضامَ

يا مُفَرِّداً	حازَ اليها	حاشا مُحِبَّكَ	بَكَ أَنْ يُضامَ
مُتفاعِلُنْ	مُتفاعِلُنْ	مُتفاعِلُنْ	مُتفاعِلُنْ
اضمار	عروض مضمرة	اضمار	ضرب مذل

فارحَمَ فؤادَ مُتَيِّمٍ لعبتُ به أيدي الغرامِ

فَرَحَمَ فؤادَ	مُتَيِّمٍ	لَعِبْتُ بِهِ	أَيدي الغرامِ
مُتفاعِلُنْ	مُتفاعِلُنْ	مُتفاعِلُنْ	مُتفاعِلُنْ
اضمار	عروض صحيحة	سالم	ضرب مضمرة مذل

نامَ الجَمِيعُ ومَقَلَّتِي يَقْطِى تَجولُ مَعَ الظَّلامِ

نامَ الجَمِيعُ	مَقَلَّتِي	يَقْطِى تَجولُ	مَعَ الظَّلامِ
مُتفاعِلُنْ	مُتفاعِلُنْ	مُتفاعِلُنْ	مُتفاعِلُنْ
اضمار	عروض صحيحة	اضمار	ضرب مذل

٣- أُبْنِي لا تَظْلِمَ بِمَكَّةَ لا الصَّغِيرَ ولا الكَبِيرَ

أُبْنِي لا	تَظْلِمَ بِمَكَّةَ	الصَّغِيرَ	ولا الكَبِيرَ
مُتفاعِلُنْ	مُتفاعِلُنْ	مُتفاعِلُنْ	مُتفاعِلُنْ
سالم	عروض مضمرة	سالم	ضرب مذل

٤- صُورٌ تَرِيكَ تَحَرُّكاً والأَصْلُ في الصُّورِ السُّكُونُ

صُورٌ تُرِيكَ	تَحَرُّكاً	الأَصْلُ في	الصُّورِ السُّكُونُ
مُتفاعِلُنْ	مُتفاعِلُنْ	مُتفاعِلُنْ	مُتفاعِلُنْ
سالم	عروض صحيحة	اضمار	ضرب مذل

ثامناً - الوزن الثامن :

العروض مجزوءة صحيحة « مُتَفَاعِلُنْ ب ب - ب - » والضرب صحيح .

١ - قال أبو حفص بن برد ^٤ :

يَسْبِي العَقُولَ بَدَلِهِ وَالطَّرْفَ مِنْهُ إِذَا نَظَرَ

ب - ب - ب -	ب - ب -	ب - ب - ب -	ب - ب -
يَسْبِيْعُقُو	لَ بَدَلِيْهِ	وَطَرْفَ مِنْ	هُ إِذَا نَظَرَ
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
اضمار	عروض صحيحة	اضمار	ضرب صحيح

فَإِذَا رَنَا وَإِذَا مَشَى وَإِذَا شَدَا وَإِذَا سَقَرَ

ب - ب - ب -	ب - ب - ب -	ب - ب - ب -	ب - ب - ب -
فَإِذَا رَنَا	وَإِذَا مَشَا	وَإِذَا شَدَا	وَإِذَا سَقَرَ
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

فَضَحَ الْغَزَالَةَ وَالْغَمَامَةَ وَالْحَمَامَةَ وَالْقَمَرَ

ب - ب - ب -	ب - ب - ب -	ب - ب - ب -	ب - ب - ب -
فَضَحَلْغَرَا	لَةَ وَلْغَمَا	مَةَ وَلْحَمَا	مَةَ وَلْقَمَرُ
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

(٤) الذخيرة - القسم الأول ، المجلد الأول ، ص ٥٥

تاسعاً - الوزن التاسع :

العروض مجزوءة صحيحة « مُتَفَاعِلُنْ ب ب ب - » ، أو مضمرة « مُتَفَاعِلُنْ ب - ب - » ، والضرب مقطوع « مُتَفَاعِلُنْ ب ب - - » .

١- وإذا هُمُ ذكروا الاسا عة أكثروا الحسنات

ب ب ب -	ب ب ب -	ب ب ب -	ب ب ب -
وإذا هُمُ	ذَكَرُوا لاسا	عَة أَكْثَرُوا	حَسَنَاتِي
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب مقطوع

٢- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْبِلَادَ كِفَاتَا

ب ب ب -	ب ب ب -	ب ب ب -	ب ب ب -
الْحَمْدُ لِلَّهِ	لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ	جَعَلَ الْبِلَادَ	كِفَاتَا
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
إضمار	عروض مضمرة	سالم	ضرب مقطوع

٣- أَفَأَنْتَ أَوَّلُ مُفْرَمٍ فَتَكُنْتُ بِهِ الْوَجَنَاتُ

ب ب ب -	ب ب ب -	ب ب ب -	ب ب ب -
أَفَأَنْتَ أَوَّلُ	مُفْرَمٍ	فَتَكُنْتُ بِهِ	الْوَجَنَاتُ
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب مقطوع

٤- فَعَدَا يُنَادُّ لَاهِجاً بِمَسْبِئَتِي وَمَلَامِي

ب ب ب -	ب ب ب -	ب ب ب -	ب ب ب -
فَعَدَا يُنَادُّ	لَاهِجاً	بِمَسْبِئَتِي	وَمَلَامِي
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب مقطوع

د- وَنَبِيْتُ ءَجَلَةٌ بِالْجَوَا ءِ وَأَهْلُنَا بِعُغْمَانِ

بـبـبـ	بـبـبـ	بـبـبـ	بـبـبـ
وَنَبِيْتُ عَجَبٌ	لَهُ بِالْجَوَا	ءِ وَأَهْلُنَا	بِعُغْمَانِي
مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب منقطع

الحظ أن العروض الصحيحة « مُتَّفَاعِلُنْ بـبـبـ » قد ترد مضمرة « مُتَّفَاعِلُنْ بـبـ » لأنها ملحققة بها . وكذلك الضرب الصحيح قد يرد مضمراً ، والمذال « مُتَّفَاعِلَانْ بـبـبـه » قد يرد مضمراً مذكالاً « مُتَّفَاعِلَانْ بـبـه » ، والمرفل « مُتَّفَاعِلَانْ بـبـبـ » قد يرد مضمراً مرفلاً « مُتَّفَاعِلَانْ بـبـبـ » ، لأنها ملحققة بها ، وقد بان ذلك في الشواهد .

أما إن دخل الإضمار كل تفعيلات الكامل ، فإنه يخرجها إلى الرجز ، وسأعرض إلى ذلك في التدريب .

التصريع :

إن أمثلة التصريع كثيرة في البحر الكامل ، نظراً لكثرة أوزانه ، حيث قدمنا أمثلة على تسعة أوزان منها ، في حين أن أوزانه الحقيقية تزيد على العشرين ، وهذا يعني مزيداً من التصريع فيه . ومن أمثلة التصريع :

١- قال حافظ إبراهيم :

شبحاً أرى أم ذاك طيفٌ خيالي لا بَلَّ فتاةً بالنعراءِ جِيَالِي

بـبـبـ بـبـبـ بـبـبـ بـبـبـ

العروض « ف خيالي » والضرب « ء جِيَالِي » على وزن « مُتَّفَاعِلْ بـبـ » ، والقافية واحدة للتصريع .

٦- حسب اللبيب من التجارب ما في الزمان من العجائب

العروض «بِ مِثْلَتِجَارِبِ» ، والضرب «بِ مِثْلَتِجَارِبِ» كلاهما على وزن
«مُتَفَاعِلَاتُنْ ب ب ب ب ب» وقد اشتركا في القافية للتصريح .

٧- قال شوقي :

ولد الهدى فالكائنات ضياءُ وفمُ الزمانِ تبسُّمٌ وثناء

العروض «تُ ضِيَاءُ» والضرب «وثناءُ» على وزن واحد وقافية واحدة
للتصريح .

٨- قال المستظهر بالله أبو المطرف عبد الرحمن بن هشام الناصري :

يبأ أيها القمرُ المنيرُ كُنْ نحو شهبك لي سفيرُ

العروض «قِرْلَمَنِيرُ» ، والضرب «هَيْكَ لِي سَفِيرُ» ، كلاهما على وزن
«مُتَفَاعِلَانْ ب ب ب ب ه» ، وقد اشتركا في القافية للتصريح .

٩- قال ابن زيدون :

صَحَّتْ فَصَحَّ بِهَا السَّقِيمُ رِيحٌ مُعَطَّرَةٌ التَّسِيمُ

العروض «حَ يَهْشَسَقِيمُ» ، والضرب «ظَرَّتْ تَسِيمُ» كلاهما على وزن
«مُتَفَاعِلَانْ ب ب ب ب ه» وقد اشتركا في القافية للتصريح .

١٠- لِمَنِ الدِّيارُ بِقُتَّةِ الْحِجْرِ أَقْوِينَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ ذَهَبٍ

— — — — —

العروض « جِجْري » ، والضرب « دَهري » جاءا على وزن « مُتَمَّا — » واشتركا في القافية للتصريع .

۱۱۔ بِأَشْرَقَ مَنْ عَمِدَ الصَّلَاةِ وَالشَّمْسُ حِينَ بَدَأَتْ تَغِيثُ

0-1-1-1 1-1-1 0-1-1-1 1-1-1

العروض «عَبْدَ ضَصَلِيْب» ، والضرب «نَ بَدَتْ نَغِيْب» ، كلاهما على وزن «مُتَفَاعِلَانْ بـبـبـه» وقد اشتركا في القافية للتصريح .

١٢. سَلَبَتْ لَيْسُ فَوَادِي وَتَسْرَحَلَتْ بِسَوَادِ

العروض «سُ فُوادي» ، والضرب «بَسَوادي» ، كلاهما على وزن واحد هو «مُتَفَاعِل ب ب —» ، وقد اشتركا في القافية للتصريح .

١٣- وَيَلِي عَلَى خَفَرَاتٍ مِثْلِ الثُّمِي غَنَجَاتٍ

-uu -u-- -uuu -u--

العروض « خَفَرَاتِي » ، والضرب « غَنَجَاتِي » ، كلاهما على وزن « مُتَعَايَلٍ بـبـ » ، وقد اشتركا في القافية للتصريع .

ملحوظة :

لا يجوز أن يدخل الاضمار في جميع تفعيلات الكامل ، لأنه ينقلها إلى ما يقابلها في الرجز . إذ أن اضمار « مُتَفَاعِلُنْ ب — ب — ب — » هو « مُتَفَاعِلُنْ — — ب — » ويقابلها من الرجز « مُسْتَفْعِلُنْ — — ب — » ، فيتحول البيت إلى رجز ، كما هو عند عنتره في البيت الثاني :

طال الثَّواء على رسوم المنزل بين اللكـيـك وبين ذات الحرمل

— — — — —	— — — — —	— — — — —	— — — — —	— — — — —	— — — — —
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلَاتُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
اضمار	سالم	اضمار	عروض مضمره	سالم	اضمار

إنـي امرؤ من خير عبيس منـصباً شطري وأحمي سائري بالسُنـنـصل

— — — — —	— — — — —	— — — — —	— — — — —	— — — — —	— — — — —
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
مضمر	مضمر	مضمر	عروض مضمره	مضمر	مضمر

إن دخول الاضمار كل تفعيلات البيت الثاني ، جعله تابعاً للرجز ، ويمكن أن نقول ان تفعيلاته هي :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

وهذا من شأنه أن يسمح بالتداخل في الأوزان في قصيدة واحدة ، فتضيق الضوابط ، ولهذا فإن الشيخ جلال الحنفي أنكر على التبريزي اعتباره لهذا البيت من الكامل بحجة أن القصيدة من البحر الكامل . وكذلك يحدث إذا دخل الوقص أو الخزل كل تفعيلات الكامل ، فإنها ينقلانه إلى الرجز .

تفعيلة الوقص « مَفَاعِلُنْ ب — ب — » و يقابلها « مُتَفْعِلُنْ » من الرجز .
وتفعيلة الخزل « مُتَفْعِلُنْ — — ب — » و يقابلها « مُسْتَفْعِلُنْ » من الرجز .

تدريب

قطع الأبيات التالية ، وسمّ تفعيلاتها ، والتغيير الداخل عليها .

١- قال النابغة الذبياني :

زعمَ الهمامُ بأنَّ فاهَا باردٌ	عَذَبَ مُقَبِّلُهُ شَهْيُ المِوردِ				
بـb	بـبـبـبـبـبـبـبـبـبـبـبـبـبـبـبـبـبـبـb				
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
سالم	سالم	عروض مضمر	مضمر	سالم	ضرب مضمر

البيت ملحق بالعروض التامة الصحيحة والضرب الصحيح « الوزن الأول » .

٢- قال ابن زيدون :

قد كان في شكوى الصَّبَابَةِ راحَةً	لو أَنَّنِي أَشْكُو إلى مَنْ يرحم
بـبـبـبـبـبـبـبـبـبـبـb	بـبـبـبـb
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
إِضْمار	إِضْمار
عروض صحيحة	ضرب مضمر

العروض تامة صحيحة ، والضرب مضمر ، وهو ملحق بالصحيح « الوزن الأول » .

٣- قال ابن عبد ربه :

وكانَما غاصَّ الأَسَى بِجَفْوِها	حَتَّى أَتَاكَ بِلَوْلُؤِ مَنْشُورِ
بـبـبـبـb	بـبـبـb
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
مضمر	سالم
عروض صحيحة	ضرب مضمر مقطوع

العروض تامة صحيحة ، والضرب مضمر مقطوع ، وهو ملحق بالصحيح « الوزن الأول » .

٤- قال جرير :

لولا الحياءُ لُهاجَنِي استِعبارُ	ولِزَرْتُ قَبْرَكَ والحَبِيبُ يُزار
بـبـبـb	بـبـبـb

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ
 مضمر سالم عروض مضمرة مقطوعة سالم سالم ضرب مقطوع
 العروض مضمرة مقطوعة. « وهي ملحقة بالصحيحة » ، والضرب مقطوع
 « الوزن الثاني » .

٥- قال أبونواس :
 مَنْ كَانَ جَمْعُ الْمَالِ هِمَّةً لَمْ يَخْلُ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ نَكْدٍ

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ
 إضمار إضمار عروض حذاء إضمار إضمار ضرب أحد
 العروض تامة حذاء ، والضرب أحد . « الوزن الرابع » .

٦- قال قس بن ساعده^٧ :
 فِي الْأَظْهَيْنِ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بِصَائِرِ

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ
 مضمر عروض مضمرة سالم ضرب مرقل
 العروض مجزوءة (مضمرة) ملحقة بالصحيحة ، والضرب مرقل . « الوزن
 السادس » .

٧- قال الخطيئة :
 أَغْرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَا بِنُ فِي الصَّيْفِ تَامِرُ

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ
 مضمر عروض صحيحة سالم ضرب مضمر مرقل

(٧) البيان والتبيين - الجزء الأول ، ص ٣٠٩

العروض مجزوءة صحيحة ، والضرب مضمر مرقل (ملحق بالمرقل) . « الوزن السادس » .

۸۔ واذا اغْتَبَطْتُ اَوْ ابْتَاسْتُ حَمْدُ رَبِّ الْعَالَمِينَ

• — — — —	— — — — —	— — — — —	— — — — —
مُتَفَاعِلَانِ	مُتَفَاعِلَيْنِ	مُتَفَاعِلَيْنِ	مُتَفَاعِلَيْنِ
حَرْبٌ مَضْمَرٌ مَذَالٌ	سَالِمٌ	عَرُوضٌ صَحِيحَةٌ	سَالِمٌ

العروض صحيحة، والضرب مضمر مُذال « ملحق بالمذال ». « الوزن السابع » .

٩- قال الصاحب بن الأحنف :

يا هجرُ كُفَّ عن الهوى ودع الهوى
للماشقين يطيبُ يا هجرُ

ب _ ب _ ب _	ب _	ب _ ب _ ب _	ب _ ب _	ب _ ب _
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
مضمر	سالم	مضمر	عروض صحيحة	سالم

العروض تامة صحيحة والضرب أحد مضمير. «الوزن الثالث»

۱۰۔ قال شوقی :

يا جارة الوادي طربتُ وعادني
ما يشبه الأحلام من ذكراك

مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
اضمار	اضمار	اضمار	مروض صحيحة	اضمار	اضمار
ضرب مضمون مقطوع					

العروض تامة صحيحة ، والضرب مضمّر مقطوع « ملحق بالمقطوع » . « الوزن الثاني » .

١١- وقال الشاعر:

وأريح فؤادك لا أراك ببالج أملاً ولا أربأ سوى كذب الوعود

بـb	بـb
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ
سالم سالم عروض صحيحة	سالم سالم عروض صحيحة

العروض تامة صحيحة والضرب مرقل « وهذا من غريب الكامل الشاذ » .

١٢- قال محمود غنيم :

رُحْمَاكَ رَبُّ إِلاَمَ نَفْسِي نَارَهَا فَنَسِيَ الْعِبَادُ وَلَمْ تَضَعْ أَوْزَارَهَا

بـبـبـبـبـبـبـبـبـبـبـبـبـb	بـبـبـبـبـبـb	بـبـبـb
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
مضمر سالم عروض مضرة	مضمر سالم عروض مضرة	ضرب مضمر

العروض تامة مضمة ملحق بالصحيحة ، والضرب مضمر ، ملحق بالصحيح .
والبيت مصرع ، وهو من الوزن الأول .

١٣- وقال شاعر:

يَهَبُ الْمُسَيْنَ وَإِنْ تَتَابَعَتِ السَّنُونَ فَنَارُ عَمِيرٍ خَيْرُ نَارِ

بـبـبـبـبـبـb	بـبـبـb	بـبـb
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلَاتُنْ
سالم سالم عروض صحيحة	سالم سالم عروض صحيحة	ضرب مرقل مضمر

العروض صحيحة ، والضرب مرقل مضمر . وهو من غريب الكامل الشاذ .

تمرين (١)

- أ — عدد أعار يض الكامل وأضربه .
ب — اكتب وزن الكامل وتفعيلاته ، وعين الحشو والعروض والضرب فيه .
ج — عرف : الاذالة ، الاضممار ، الترفيل ، القطع ، الوقص .

تمرين (٢)

قطع الأبيات التالية ، واكتبها عروضياً ، واذكر تفعيلاتها ، وزحافاتهما ، وعللها ،
وبين من أي وزن هي :

١- قال بشار:

وكأنّ تحتَ لسانها هاروت يَنْثُفُ فيه سحرا
وتخالّ ما جُمِعتْ عليه ثيابُها ذهباً وعطرا
وكأنّ لها برْدُ الشَّرَابِ صفاً وَافقَ منك فطرا
٢- قال جميل :

لَمَّا رَأَيْتُ الْبَيْنَ قُلْتُ لِمَا جِي
صَدَعْتُ مُصَدَّعَةً الْقُلُوبَ فُؤَادِي ~
بانوا ، وَغُودِرَ فِي الدِّيَارِ مُتَيِّمٌ
كَلِيفٌ بِذِكْرِكَ يَا بَشِينَةً صَادِي

٣- قال عمر أبو ريشه :

تَتَسَاءَلِينَ عَلَى مَ يَحْيَا هَؤُلَاءِ الْأَشْقِيَاءُ
الْمَتَنَعِبُونَ وَدَرُوبُهُمْ قَفَرٌ وَمَرَمَاهُمْ هَبَاءُ
الصَّابِرُونَ عَلَى الْجَرَا ج الطَّرْقُونَ عَلَى الْحَيَاءِ

٤- قال حسان :

تَبَلَّتْ فَوَادُكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةٌ تَشْفِي الضَّجِيعَ بِبَارِدِ بَسَامِ
كَالْمَسْكِ تَخْلِيطُهُ بِمَاءِ سَحَابَةٍ أَوْعَاتِي كَدِمَ الذَّبِيحِ مُدَامِ

٥- قال عنتره :

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرَّمَاخُ نَوَاهِلُ مَنِي وَبَيْضُ الْمَهْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي
فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السِّیُوفِ لِأَنَّهَُا لَمَعَتْ كِبَارِقُ ثَغْرِكَ الْمَتَبَسِّمِ

٦- قال شوقي :

وُلِدَ الْهَدَى فَالْكَائِنَاتُ ضِيَاءُ وَفِي الزَّمَانِ تَبَسُّمٌ وَثَنَاءُ

٧- قال المنخل الشكري :

وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَا إِذَا الْخِذْرُ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ
الْكَاعِبِ الْحَسَنَاءِ تَرُ قُلُوفِي الدَّمَقْسِ وَفِي الْحَلَايِرِ
فَدَفَعْتُهَا فَتَدَافَعَتْ مَشَى الْقَطَاةِ إِلَى الْغَدِيرِ
وَلِثَمْتُهَا فَتَنَفَّسَتْ كَسْتَنَفَّسَ الظُّلْبِي الْبَهِيرِ

٨- قال أبو فراس :

أُبْنَيْتِي لَا تَجْزَعِي كُلُّ الْأَنْهَامِ إِلَى ذَهَابِ
نُوحِي عَلَيَّ بِحَسْرَةٍ مَنْ خَلْفَ سَتْرِكَ وَالْحُجَابِ
قُولِي إِذَا كَلَّمْتَنِي فَعَيَّيْتُ عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ
زَيْنُ الشُّبَابِ أَبُو فَرَّاسٍ لَمْ يُسَمِّعْ بِالشُّبَابِ

٩- قال أبو ذؤيب الهذلي :

إِمْنِ الْمَنُونِ وَرَيْبَا تَتَوَجَّعُ وَالْدَهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مِنْ يَجْزَعُ

أودى بنِّي فأغقبوني حسرة بعد الرُقَادِ وعبرة ما تُقلعُ
ولقد حَرَضْتُ بأنْ أدافع عنهم فإذا المنية أقبلتْ لا تُدفعُ
وإذا المنية أنشبتْ أظفارها ألفيتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لا تنفعُ
١٠- قال أبو تمام :

نَقُلْ فؤادك حيثُ شئتَ من الهوى ما الحبُّ إلا للحبيب الأول
كم منزلٍ في الأرض يَأْلُفُهُ الفتى وحنينُهُ أبداً لأوَّلِ منزل
١١- قال شوقي :

لم أدر ما طيبُ العناقِ على الهوى حتَّى تَرَفَّقَ ساعدي فطوالِ
وتأوَّدتْ أعطافُ بَأْيِكَ في يدي وأحمرَّ مَنْ خَفَرَهَا خَدَاكِ
ودخلتُ في ليلينِ فرعكِ والدُّجى ولثمتُ كالصُّبْحِ المنوَّرِ فاكِ

تمرين (٣)

أورد الجوهري البيتين التاليين ، مستشهداً بهما على جواز دخول الوقص والخزل جميع تفعيلات الكامل . أما الشيخ جلال الحنفي البغدادي صاحب « العروض تهذيبه وإعادة تدوينه » ، فقد أسقطهما من الكامل ، وعدّهما من الرجز . قطع البيتين ، وبين الوقص والخزل في تفعيلاتها ، واذكر الرأي الذي تؤيده معللاً بالأسباب :

- (١) يَذُبُّ عن حرمة بسيفه وَزُنْحِهِ ونبله ويحتمي
(٢) مَنَزِلَةٌ صُمِّ صداها وَعَفَّتْ أَرْسُمُهَا إنْ سُلْتُ لم تُجِبْ



الفصل السابع

البحر السادس البحر الهزج

تسميته :

سمي بالهزج لتردد الصوت فيه ، وهو اسم لنوع من الغناء عند العرب ، يمتاز بالخفة والطرب .

وزنه :

يتألف وزن الهزج في الأصل من التفعيلة « مفاعيلن ب — — — » مكررة ست

مرات :

مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
ب — — —	ب — — —	ب — — —	ب — — —	ب — — —	ب — — —
١	٢	٣	٤	٥	٦

وشأهده :

ألا هلّ هاجك الأظعانُ إذ بانوا وإذ صاحتُ بشطّ البينِ غربان

مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
ب — — —	ب — — —	ب — — —	ب — — —	ب — — —	ب — — —

وهذا الوزن التام وهو قليل الاستعمال .

أما المجزوء منه فوزنه أربع تفعيلات :

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

وشاهده قول طرفه :

عفا من آل ليلي السَّهْبُ فالأَمْلاَحُ فالغَمَرُ

بـــــــــ بـــــــــ بـــــــــ بـــــــــ
مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

والمجزوء كثير الاستعمال .

تفعيلات هـ :

إن تفعيلة « مفاعيلن بـــــــــ » التي بني وزن الهزج منها ، يدخلها التنوين ويحدث لها صوراً متعددة منها :

مفاعيلن « بـــــــــ » صحيحة سالمة .

مفاعيل « بـــــــــ بـــــــــ » مكفوفة « بحذف الحرف السابع الساكن [ن] » .

مفاعي « بـــــــــ » محذوفة « بحذف السبب الخفيف الأخير منها [نُسْ] » .

مفاعيلن « بـــــــــ بـــــــــ » مقبوضة « بحذف الحرف الخامس الساكن [ئي] » .

مفاعيل « بـــــــــ هـ » مقصورة « بحذف الحرف السابع وتسكين ما قبله » .

فاعيلن «ـــــــــ » مخرومة « بحذف الحرف الأول [م] » .

فاعيل «ـــــــــ بـــــــــ » مخرومة ومكفوفة . و يسمى (الخرب) .

فاعيلن «ـــــــــ بـــــــــ » مخرومة ومقبوضة و يسمى (الشتر) .

وأكثر الصور استعمالاً هي : الكف والحذف والقبض .

مفتاحه :

نظراً لشيوع النظم على الوزن المجزوء من الهزج ، فقد عمد الناظم إلى جعل مفتاحه على وزنه ، وهو :

على الأهزاج تسهيل			
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
بــــ	بــــ	بــــ	بــــ
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
٤	٣	٢	١
ضرب	حشو	عروض	حشو

الحشو:

يتكون الحشو في الهزج التام من التفاعيل : الأولى والثانية من الشطر الأول ، والرابعة والخامسة من الشطر الثاني . أما الحشو في المجزوء فيتكون من التفعيلة الأولى من الصدر، والثالثة من العجز، والحشو موضع الزحاف .

العروض:

العروض التامة في الهزج هي التفعيلة الثالثة (آخر تفعيلات الشطر الأول) ، والعروض المجزوءة هي التفعيلة الثانية (آخر تفعيلات الشطر الأول) . والعروض في التام وفي المجزوء « مفاعيلن بــــ » صحيحة . وهما موضع العلل في الشطر الأول .

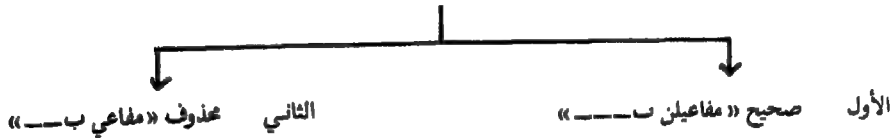
الضرب:

الضرب في الهزج التام هو التفعيلة السادسة (آخر تفعيلات الشطر الثاني) ، وفي المجزوء الرابعة . ويكون الضرب صحيحاً « مفاعيلن بــــ » ، ومعدوفاً « مفاعي بــــ » ، وعليها أغلب النظم . وقد رأى الجوهري أن الضرب قد يكون مقصوراً على وزن « مفاعيل بــــه » ، إلا أنه قليل .

ويمكن تلخيص ما سبق من الأعارض والأضرب على النحو التالي :

١ — العروض تامة صحيحة «مفاعيلن ب — — —» ، والضرب صحيح مثلها ، وهو قليل .

٢ — العروض مجزوءة صحيحة
«مفاعيلن ب — — —» ولها ضربان :



الأمثلة :

أولاً — الوزن الأول :

العروض تامة صحيحة «مفاعيلن ب — — —» ، والضرب مثلها [وهو قليل الاستعمال] .

١- تَرَفَّقْ أَيُّهَا الْحَادِي بِعُشَّاقِي نَشَاوَى قَدْ تَعَاطَوْا كَأَسْ أَشْوَاقِي

ب — — —	ب — — —	ب — — —	ب — — —	ب — — —	ب — — —
تَرَفَّقْ أَيُّ	يُهْلَحَادِي	بِعُشَّاقِي	نَشَاوَى قَدْ	تَعَاطَوْا	كَأَسْ أَشْوَاقِي
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
حش — — —	عروض	حش — — —	حش — — —	عروض	حش — — —
سالم	سالم	سالم	سالم	سالم	سالم
صحيحة	صحيحة	صحيحة	صحيحة	صحيحة	صحيحة

٢- عَفَا يَا صَاحٍ مِنْ سَلْمَى مَرَاعِيهَا فَظَلَلْتُ مُقْلَتِي تَجْرِي مَأْقِيهَا

ب — — —	ب — — —	ب — — —	ب — — —	ب — — —	ب — — —
عَفَا يَا صَاحٍ	مِنْ سَلْمَى	مَرَاعِيهَا	فَظَلَلْتُ مُقْلَتِي	تَجْرِي	مَأْقِيهَا
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
حش — — —	عروض	حش — — —	حش — — —	عروض	حش — — —
سالم	سالم	سالم	سالم	سالم	سالم
صحيحة	صحيحة	صحيحة	صحيحة	صحيحة	صحيحة

٣- لقد شاقك في الأحداج أظعان كما شاقك يومَ البين غربان

لَقَدْ شَاقَتْ	لَكَ فَلَاحِدَا	حَ أَظْعَانُو	كَمَا شَاقَتْ	لَكَ يَوْمَ بَيْنِي	يَوْمَ غَرَبَانُو
حشـــو	عروض	صحيحة	حشـــو	سالم	ضرب صحيح

٤- أما في الستِّ والستين من دأج إلى العُقبى ؟ بلى لو كان لي عقل

أَمَا فُسِّيتْ	بَ وَشَيْتِي	نَ مِنْ دَاعِي	إِلَّعْبَا	بَلَا لَوْ كَا	نَ لِي عَقْلُو
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب صحيح

ثانياً- الوزن الثاني :

العروض مجزوءة صحيحة « مفاعيلن بـــــــ » ، والضرب صحيح مثلها :

١- أروني وجهَ نسرين وأتسي لي بتسرين

أَرُونِي وَجْهَ	نَسْرِينِي	وَأَتْسِي لِي	بِتَسْرِينِي
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

أروني من يداويني من الداء ويشفيني

أَرُونِي مِنْ	يُدَاوِينِي	مِنَ الدَّاءِ	وَيَشْفِينِي
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

فَإِنْ لَمْ تَمْلِكُوا الْأَمْرَ الَّذِي أَرْجُو فَمَنْتُونِي

فَإِنْ لَمْ تَمْ	لَا تَمْ	لَا تَمْ	فَإِنْ لَمْ تَمْ
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
سالم	مروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

وَدُّبُوا الْيَأْسَ عَنْ قَلْبِي بِمَا شِئْتُمْ وَغُرُونِي

وَدُّبُوا	وَدُّبُوا	وَدُّبُوا	وَدُّبُوا
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

فِيَا شُغْلِي عَنِ الدُّنْيَا وَيَا شُغْلِي عَنِ الدِّينِ

فِيَا شُغْلِي	فِيَا شُغْلِي	فِيَا شُغْلِي	فِيَا شُغْلِي
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

أَمَّا شَيْءٌ مِّنَ الْأَشْيَاءِ مِمَّنْ وَصَلِكَ يُدْنِينِي

أَمَّا شَيْئٌ	أَمَّا شَيْئٌ	أَمَّا شَيْئٌ	أَمَّا شَيْئٌ
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
سالم	عروض صحيحة	مكفوف	ضرب صحيح

ثالثاً - الوزن الثالث :

المعروض مجزوءة صحيحة «مفاعيلن بــــــــ» ، والضرب مخذوف «مفاعي بــــــــ» :

١- غَزَاكُ لَيْسَ لِي مِنْهُ سَوَى الْحُرْنِ الطَوِيلِ

بــــــــ	بــــــــ	بــــــــ	بــــــــ
غَزَاكُ لَيْ	سَ لِي مِنْهُ	سَوَى الْحُرْنِ	طَوِيلِ
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعي
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب مخذوف

جَمِيلُ السَّوْجِ أَخْلَانِي مِنْ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ

بــــــــ	بــــــــ	بــــــــ	بــــــــ
جَمِيلُ السَّوْجِ	أَخْلَانِي	مِنْ الصَّبْرِ	الْجَمِيلِ
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعي
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب مخذوف

حَمَلْتُ الضَّيْمَ فِيهِ مِنْ حَسُودٍ أَوْ عَذُولٍ

بــــــــ	بــــــــ	بــــــــ	بــــــــ
حَمَلْتُ الضَّيْمَ	فِيهِ مِنْ	حَسُودٍ أَوْ	عَذُولٍ
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعي
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب مخذوف

وَمَا ظَهَرِي تَبَاغِي الضَّيْمَ بِالظَّهْرِ الدَّلُولِ

بــــــــ	بــــــــ	بــــــــ	بــــــــ
وَمَا ظَهَرِي	تَبَاغِي الضَّيْمَ	بِالظَّهْرِ	الدَّلُولِ
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعي
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب مخذوف

التصريع:

يأتي التصريع في المزج على الأوزان الثلاثة التي سبقت ، وقد يأتي على الأوزان القليلة الاستعمال^١ ، وهذه بعض أمثلة التصريع :

- ١- متى أشفي غليلي ينَّيل من بخيل
 ---- ---- ---- ----
 مفاعيلن مفاعي مفاعيلن مفاعي

العروض مجزوءة محذوفة « غليلي » على وزن « مفاعي بـ — » ، والضرب « بخيلي » على وزن « مفاعي بـ — » ، وقد اشتركا بالقافية ، للتصريع .
 « الوزن الثالث » .

- ٢- ألا تَيْلُكَ لا يَذْهَبُ وَيَظُ الطَّرْفُ بالكوكب
 ---- ---- ---- ----
 مفاعيلن مفاعي مفاعيلن مفاعي
 العروض والضرب اشتركا في الوزن والقافية للتصريع .

- ٣- أَمِنْ رَجْعِ مَحِيلٍ تَبْكَ فِي الطَّلُولِ
 ---- ---- ---- ----
 مفاعيلن مفاعي مفاعيلن مفاعي

العروض « محيلي » ، والضرب « طلولي » ، على وزن « مفاعي بـ — » ، ومقفیان لغرض التصريع .

(١) انظر العروض تهذيبه وإعادة تدوينه - الشيخ جلال الحنفي من ص ٩٢ إلى ص ١٠٩

٤- ألا يا أيُّها النَّاسُ لَقَدْ آذَيْتُمُ النَّاسَ

مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
بــــ	بــــ	بــــ	بــــ

العروض «يُهَيِّئُنَّاسُ» ، والضرب «تُؤْنِتُنَّاسُ» على وزن «مفاعيلن بــــه» ، ومقفیان من أجل التصريع .

هـ- إذا لم تَكُ ذا جَارٍ يَقيكَ الدهرَ إن جَارٍ

مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
بــــ	بــــ	بــــ	بــــ
مكفوف	عروض مقصورة	سالم	ضرب مقصور

العروض «كُ ذا جَارٍ» مجزوءة مقصورة ، والضرب «رَانُ جَارٍ» كلاهما على وزن «مفاعيلن بــــه» ، وقد اشتركا في القافية للتصريع .

وهو من الأوزان القليلة الاستعمال .

التشابه بين الهزج المجزوء والوافر المجزوء :

علمنا ان مجزوء الوافر يتألف من :

مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ
بــــ	بــــ	بــــ	بــــ

فإن دخل العصب جميع تفعيلا ته صارت : «بتسكين اللام»

مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ
بــــ	بــــ	بــــ	بــــ

وهذه التفاعيل المعصوبة هي صورة مماثلة لتفعيلات مجزوء الهزج :

مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
بــــ	بــــ	بــــ	بــــ

وهذا التشابه مدعاة للخلط ، وللتفريق بينها يكفي أن تكون في الوافر المجزوء
تفعيلة واحدة صحيحة ليكون البيت منه .

تدريب (١)

قطع الأبيات التالية ، واذكر أعار يضها وأضرها ، وزحافاتهما وعللها :

١- بنفسي مَنْ إذا يبدو رأيت البدر معروضاً على غصن من البان

مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب صحيح

العروض تامة صحيحة « رَأَيْتُ بَدْرًا » على وزن « مفاعيلن بـــــــــ » .

الضرب صحيح « مَيْتَلْبَانِي » على وزن « مفاعيلن بـــــــــ » « من الوزن الأول » .

٢- رمى قلبي ولما يقضد الرمي وأبلا نسي ولا يعرف ما البلوى

مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	مكفوف	ضرب صحيح

العروض تامة صحيحة « صُدِّلَ مَرْمَا » على وزن « مفاعيلن بـــــــــ » .

الضرب صحيح « فُتْ مَلْبَلُوا » على وزن « مفاعيلن بـــــــــ » « من الوزن الأول » .

٣- فقلت لا تسخف شيئاً فما عليك من باس

مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
مقبوض	عروض صحيحة	مقبوض	ضرب صحيح

العروض مجزوءة صحيحة « تَخَفْ شَيْئٌ » على وزن « مفاعيلن ب — — — » .
الضرب صحيح « لَ مِنْ بَأْسِي » على وزن « مفاعيلن ب — — — » .
وهو من الوزن الثاني الشائع الاستعمال .
٤ - قال ابن الزبيري :

فَهَذَانِ يَذُودَانِ وَذَاعَنْ كَثِبٌ يَرْمِي

ب — — —	ب — — —	ب — — —	ب — — —
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
سالم	عروض صحيحة	مكفوف	ضرب صحيح

العروض مجزوءة صحيحة « يذوداني » على وزن « مفاعيلن ب — — — »
الضرب صحيح « ثَبِنٌ يَرْمِي » على وزن « مفاعيلن ب — — — » .
وهو من الوزن الثاني الشائع الاستعمال .

٥ - أَذُوا مَا اسْتَعَارُوهُ كَذَلِكَ الْعَيْشُ عَارِيَّةٌ

ب — — —	ب — — —	ب — — —	ب — — —
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
مخروم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

العروض مجزوءة صحيحة « تَعَارَوْهُ » على وزن « مفاعيلن ب — — — » .
الضرب صحيح « شُ عَارِيَّةٌ » على وزن « مفاعيلن ب — — — » .
وهو من الوزن الثاني .

٦ - لَوْ كَانَ أَبُو مُوسَى أَمِيرًا مَارِضِيْنَاهُ

ب — — —	ب — — —	ب — — —	ب — — —
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
مخروم مكفوف	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

« خرب »

العروض مجزوءة صحيحة «أبوموسى» على وزن «مفاعيلن بــــ» .
الضرب صحيح «رَضِينَاهُو» على وزن مفاعيلن بــــ» .
وهو من الوزن الثاني .

٧- في الذين قد ماتوا وفيما جتمعوا عبرة

بــــ	بــــ	بــــ	بــــ
فاعِلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
مخروم مقبوض	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح
« شتر »			

العروض مجزوءة صحيحة «نَ قد ماتوا» على وزن «مفاعيلن بــــ» .
الضرب صحيح «مَعُونَةُ» على وزن «مفاعيلن بــــ» .
وهو من الوزن الثاني .

٨- لا تصحب أخا جهلي فإنَّ الجهل قتال

بــــ	بــــ	بــــ	بــــه
فاعِلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
مخروم	عروض صحيحة	سالم	ضرب مقصور

واصحب من له علمٌ وإن كان بلا مان

بــــ	بــــ	بــــ	بــــه
فاعِلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
مخروم	عروض صحيحة	مكفوف	ضرب مقصور

العروض مجزوءة صحيحة ، والضرب مقصور ، وهو من الوزن النادر الاستعمال .

٩- إذا لم تستطع شيئاً فلدغهُ وجاوزهُ إلى ما تـستـطـيـعُ

مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
سالم	سالم	سالم	عروض مخدوفة	مفاعي	مفاعيلن
سالم	سالم	سالم	عروض مخدوفة	مفاعي	مفاعيلن

العروض تامة مخدوفة «فَدَغَهُ» على وزن «مفاعي بـ» .
 الضرب مخدوف «تَطِيْعُو» على وزن «مفاعي بـ» .
 ملحق بالوزن الأول القليل الاستعمال .

١٠- فـطـعـمُ المـوت في أمرٍ حـقـيرٍ كـطـعـمِ البـوت في أمرٍ عـظـيـمٍ

مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
سالم	سالم	سالم	عروض مخدوفة	مفاعي	مفاعيلن
سالم	سالم	سالم	عروض مخدوفة	مفاعي	مفاعيلن

العروض تامة مخدوفة «حقيرن» على وزن «مفاعي بـ» .
 الضرب مخدوف «عظيمي» على وزن «مفاعي بـ» .
 ملحق بالوزن الأول ، شاذ الاستعمال .

١١- لـقـد شـاق اشـتـيـاقـي غـريـرُ السَّطـرفِ أحـورُ

مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
سالم	سالم	عروض مخدوفة	مفاعي
سالم	سالم	عروض مخدوفة	مفاعي

أديـر الصَّدغُ منه على مسلكٍ وعنبرُ

مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
سالم	سالم	عروض مخدوفة	مفاعي
سالم	سالم	عروض مخدوفة	مفاعي

مفاعيلن	مفاعي	مفاعيلن	مفاعي
سالم	عروض محذوفة	سالم	ضرب محذوف

العروض مجزوءة محذوفة «عُ مِنْهُ» على وزن «مفاعي ب — —»
الضرب محذوف «وَعَنْبَرٌ» على وزن «مفاعي ب — —»
وهو من أوزان قليلة الاستعمال .

تمرين (١)

قطع البيتين التاليين ، واذكر بحرهما :

والقى رأسه شوقاً على صدري كمن أغفى
أبلا غفاء تقتلني وتخطف مُهجتي خطفا

تمرين (٢)

- ١ — عَرَفَ : القبض ، الحذف ، الكف ، القصر ، الخرم .
- ٢ — عدد أعار يض المزج وأضربه ، ومثل لها .
- ٣ — كيف تفرق بين مجزوء الوافر ومجزوء المزج .

تمرين (٣)

قطع الأبيات التالية ، واذكر تفعيلاتها ، وأعار يضها وأضربها :

١ - أتَنَسَى زَمَنًا كُنَّا بِهِ كَالْمَاءِ وَالْخَمْرِ
الْيَفِينِ حَلِيفِينَ عَلَى الْإِعْسَارِ وَالْيَسْرِ

- ٢- لقد أنزلتُ حاجاتي بسواي غير ذي زرع
 ٣- وظبي تقسم الأجا لَ بين الناس عثباً
 ٤- قال البحري :

وفي القهوة أشكاك من السّاقبي وألوان
 حَبَابٍ مثْلُ ما يَضْحَكُ عنه وهو جذلان
 وسكرٌ مثْلُ ما أسْكِر طرف منه وسنان
 وطعمُ الرّيقِ إذ جاد به والصّبُّ هيمان
 لنا من كَفِّه راح ومن رَيّاه ربحان
 ٥- قال ابن عبد ربه :

متى أشفي غليلي بنيلٍ من بخيل
 غزالٍ ليس لي منه سوى الحزن الطويل
 جميلُ الوجه أخلّاني من الصّبر الجميل
 حملتُ الضّيمَ فيه من حسودٍ أو عذول
 « وما ظهري لباعي الضّيم بالظّهر الدّلول »
 البيت الأخير تضمين .

- ٦- ولو أرسلتُ من حُبِّك مَبْهُوتاً من الضّمين
 لو افيتك قبل الصُّبح أو حين تُصلين

٧- أيا من لآم في الحُبِّ ولم يعلم جوى قلبي
 ملامُ الصّبِّ يغويه ولا أغوى من الصّبِّ
 فإنني متّ في هندي مُجِبّاً صادق الحبِّ
 وما يُلفى لها شبة بشرق لا ولا غرب
 إلى هندي صبا قلبي وهندٌ مثلها يُصبي

تمرين (٤)

اكتب الأبيات التالية عروضياً ، واذكر زحافاتهما وعللها :

- ١- ولا تصحب أخا الجهل . وإتيك وإياه
فكم من جاهل أرى حليماً حين آخاه
وللشيء من الشيء مقاييس وأشباه
يُقاس المرء بالمرء إذا ما المرء ماشاه
وللقلب على القلب دليل حين يللقاه
- ٢- دننا الليل فهيا الآ
دعانا ملك الحب إلى محرابه السامي
نَ يا ربّة أحلامي

٣- قال شوقي ٢ :

- لكم في الخطّ سياره على الجنين مُنْهارة
وقد تخرن أحياناً وتمشي وحدها تارة
تري الشارع في زعر إذا لاحت من الحارة
أدنيا الخيل يا « مكسي » كدنيا الناس غرارة
لقد بَدَلَك الدَّهرُ من الإقبال إدباره

٤- قال النّيفد الزماني شهل بن شيان ٣ :

- عفونا عن بني دُهلٍ وقلنا القومُ اخوانُ
عسى الأيامُ يُرجعنَ أقواماً كما كانوا
فلما صرّح الشرُّ فأمسى وهو عريان
ولم يبقَ سوى العدوانِ دنَاهم كما دانوا
مشينا مشيةً الليث عدا والليث غضبان
بضرب فيه توهينٌ وتَخْضِيعٌ وإقبالُ

(٢) ديوان شوقي - المجلد الثاني ، ص ٢١٥ ، دار العودة ، بيروت .

(٣) تاريخ الأدب العربي - عمر فروج ، الجزء الأول ، ص ١٠٠ ، دار العلم للملايين .

البحر السابع البحر الرجز

تسميته :

جاء في القاموس المحيط : الرجز ضرب من الشعر.. سمي لتقارب أجزائه وقلة حروفه ، وزعم الخليل أنه ليس بشعر ، وإنما هو أنصاف أبيات أو أثلاث . وترجّز تحرك ببطء ، والرجز داء يصيب الابل في أعجازها . وذكر الخطيب التبريزي أن « أصله مأخوذ من قولهم : ناقة رجزاء ، إذا ارتعشت عند قيامها لضعف يلحقها ، أو داء ، فلما كان هذا الوزن فيه اضطراب سمي رجزاً تشبيهاً بذلك »^١ . وتفعيلة الرجز « تتلاءم مع التصفيق باليد أو النقر بالعصا ، أو ركل الأرض بالأقدام ، أو ترقيص الأطفال .. ويمكن عده أصل الأنواع العروضية »^٢

(١) الوافي - الخطيب التبريزي ، ص ١١٣

(٢) العروض تهذيب وإعادة تدوينه ، الشيخ جلال الحنفي ، ص ٤٨٦

وزنه :

أصل وزن الرجز مكون من التفعيلة « مُسْتَفْعِلُنْ — ب — ب — » مكررة ست مرات ، وهو وزنه التام :

مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
— ب — —	— ب — —	— ب — —	— ب — —	— ب — —	— ب — —
١	٢	٣	٤	٥	٦

ومثاله :

دارُ لَسْلَمِي إِذْ سُلَيْمِي جَارَةٌ	قَفِيرِي تَرَى آيَاتَهَا مِثْلَ الزُّبُرِ
— ب — —	— ب — —
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
سالم	سالم
عروض صحيحة	ضرب صحيح

أما وزن مجزؤه فأربع تفعيلات :

مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
— ب — —	— ب — —	— ب — —	— ب — —

ومثاله :

قَدْ هَاجَ قَلْبِي مَنَزَلٌ	مِنْ أُمِّ عَمْرٍو مُقْفِرٌ
— ب — —	— ب — —
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ

وللرجز وزن ثالث ، مكون من ثلاث تفعيلات ، ويسمى مشطور الرجز ، ومثاله قول العجاج :

ما هاج أحزاناً وشجواً قد شجا

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

وله وزن رابع مكون من تفعيلتين ، يسمى المنهوك ، ومثاله قول دريد بن الصُّمة :

يا لستني فيها جَدْعُ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

وله وزن خامس مكون من تفعيلة واحدة ، ومثاله :

طيفُ أَلَمِ

بَعْدَ الْجَنَمِ

وهذا الوزن الموحَّد التفعيلة ، محدث غريب منكور ، بينا الأوزان السابقة قديمة معروفة .

تفعيلاتُه :

إن للتفعيلة « مُسْتَفْعِلُنْ — ب — ب — » التي بني منها أصل الرجز ، صورا متعددة بسبب التغير الداخل عليها ، ومنها :

مُسْتَفْعِلُنْ « — ب — ب — » صحيحة سالمة .

مُتَفَعِّلُن « ب — ب — » مخبونة « بحذف الحرف الثاني الساكن س » .
 مُسْتَفْعِلُن « ب — ب — » مطوية « بحذف الحرف الرابع الساكن ف » .
 مُتَعِّلُن « ب ب ب — » مخبونة ومطوية « بحذف الثاني س والرابع ف » و يسمى
 الخبل « .
 مُسْتَفْعِل « — — — » مقطوعة « بحذف الحرف السابع الساكن [ن] » وهو آخر الوند
 المجموع ، وتسكين ما قبله .
 مُتَفْعِل « ب — — » اجتمع فيها القطع فصارت « مُسْتَفْعِل — — — » ثم دخلها الخبن
 « بحذف السين » فصارت « مُتَفْعِل ب — — » .

مفتاحه :

مفتاح بحر الرجز هو :

في أَبْحُرِ الأَرْجَازِ بِحَرِّ سَهْلٍ					
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن
— ب — —	— ب — —	— ب — —	— ب — —	— ب — —	— ب — —
٦	٥	٤	٣	٢	١
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن
ضرب	حشـو	حشـو	عروض	حشـو	حشـو

الحشو :

الحشو في الرجز التام مكون من التفعيلات : الأولى والثانية من الشطر الأول ،
 والرابعة والخامسة من الشطر الثاني . وهو في المجزوء مكون من التفعيلة الأولى في
 الشطر الأول ، والثالثة في الشطر الثاني . وهو في المشطور مكون من التفعيلتين
 الأولى والثانية . وهو في المنهوك مكون من التفعيلة الأولى فقط .

العروض :

العروض في الرجز التام هي التفعيلة الثالثة (آخر تفعيلات الصدر) ، وفي
 المجزوء هي التفعيلة الثانية (آخر تفعيلات الصدر) ، وفي المشطور هي التفعيلة الثالثة

(آخر تفعيلات الصدر) ، وفي المنهوك التفعيلة الثانية (آخر تفعيلات الصدر) .
والعروض في كل هذه الأوزان هي « مُسْتَفْعِلُنْ — ب — ب — » .

الضرب :

الضرب في الرجز التام هو التفعيلة السادسة .

وفي المجزوء هو التفعيلة الرابعة .

وفي المشطور هو التفعيلة الثالثة « وهو العروض » .

وفي المنهوك هو التفعيلة الثانية « وهو العروض » .

وهو في كل هذه الأوزان آخر تفعيلات العَجْز .

وأضرب الرجز خمسة هي :

١- ضرب تام صحيح مُسْتَفْعِلُنْ — ب — ب —

٢- ضرب تام مقطوع مُسْتَفْعِلُنْ — — —

٣- ضرب مجزوء صحيح مُسْتَفْعِلُنْ — ب — ب —

٤- ضرب مشطور صحيح مُسْتَفْعِلُنْ — ب — ب —

٥- ضرب منهوك صحيح مُسْتَفْعِلُنْ — ب — ب —

ويمكن تلخيص الأعاريض والأضرب على النحو التالي :

١- العروض تامة صحيحة

« مُسْتَفْعِلُنْ — ب — ب — » ولها ضربان :



٢- العروض مجزوءة صحيحة « مُسْتَفْعِلُنْ — ب — ب — » وضربها صحيح مثلها .

٣- العروض مشطورة صحيحة « مُسْتَفْعِلُنْ — ب — ب — » وضربها صحيح مثلها .

٤- العروض منهوكة صحيحة « مُسْتَفْعِلُنْ — ب — ب — » وضربها صحيح مثلها .

وهذا يعني أن للرجز خمسة أوزان معتبرة ، وهذه أمثلتها :

أولاً - الرجز التام وله وزن :

أ - الوزن الأول : العروض تامة صحيحة « مُسْتَفْعِلُنْ — ب — ب — » ، والضرب صحيح مثلها :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن
مثاله :

١- دارُ لَسْلَمِي إِذْ سُلَيْمِي جَارُهُ قَفَرْتُ رَى آيَاتِهَا مِثْلَ الزُّبُرِ

دارُ لَسْلَمِي	إِذْ سُلَيْمِي	جَارُهُ	قَفَرْتُ	رَى	آيَاتِهَا	مِثْلَ	الزُّبُرِ
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب صحيح	سالم	سالم

٢- ومنه ٣ :

يَرْنُو بِطَرْفٍ فَاتِرٍ مَهْمَا رَا فَهَوَّ الْمُنَى لَا يُنْتَهَى مِنْ حُبِّهِ

يَرْنُو	بِطَرْفٍ	فَاتِرٍ	مَهْمَا	رَا	فَهَوَّ	الْمُنَى	لَا يُنْتَهَى	مِنْ حُبِّهِ
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	سالم	سالم	سالم	ضرب صحيح

يَهْفُو كُفْضُنْ نَاضِرٍ حُلُو الْجَنَى يُشْفِي الضَّنَا لَا صَبْرَ لِي عَنْ قُرْبِهِ

يَهْفُو	كُفْضُنْ	نَاضِرٍ	حُلُو	الْجَنَى	يُشْفِي	الضَّنَا	لَا صَبْرَ	لِي عَنْ قُرْبِهِ
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	سالم	سالم	سالم	ضرب صحيح

(٣) العروض تهذيبه وإعادة تدوينه ، الشيخ جلال الحنفي ، ص ٤٩٥

لو كان يوماً زائري زال العنا يحلونا في الحب أن نسمى به

لو كان يؤ	من زائري	زاللنا	يحلونا	يلحب أن	نسمي به
مُستفعل	مُستفعل	مُستفعل	مُستفعل	مُستفعل	مُستفعل
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب صحيح

أنزلته في ناظري لئلا دنا قد سرنا إذ لم يحل عن صبه

أنزلته	في ناظري	لئلا دنا	قد سرنا	إذ لم يحل	عن صبه
مُستفعل	مُستفعل	مُستفعل	مُستفعل	مُستفعل	مُستفعل
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب صحيح

ب- الوزن الشانسي التام : العروض تامة صحيحة « مُستفعل — ب — » ،
والضرب مقطوع « مُستفعل — — » :

مُستفعل مُستفعل مُستفعل مُستفعل مُستفعل مُستفعل

ومشاله :

١- القلب منها مستريح سالم والقلب مني جاهد مجهود

القلب من	ها مستيري	عن سالم	والقلب من	ني جاهد	مجهود
مُستفعل	مُستفعل	مُستفعل	مُستفعل	مُستفعل	مُستفعل
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب مقطوع

٢- ومنه :

سيروا معاً فإنها ميعادكم بطن عقيق أو مسيل الوادي

سيرومتن	فانتها	مينعذكتم	بطن عقيق	قن اوميني	للوادي
مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفَعِّلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
سالم	مخبون	عروض صحيحة	مطوي	سالم	ضرب مقطوع

٣- ومنه :

لا خير فيمن كف عنا شره إن كان لا يرجى ليوم الحاجة

لا خير في	من كف عن	ناشره	إن كان لا	يزجاليقو	الحاجة
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب مقطوع

ثانياً - الرجز المجزوء « الوزن الثالث »

العروض مجزوءة صحيحة « مُسْتَفْعِلُنْ — ب — » والضرب صحيح مثلها ،

ومثاله :

مفتولة مجدولة تحكي لنا قلة الأسن

مفتولتن	مجدولتن	تحكي لنا	قلة لأسن
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح
و: قد هاج قلبي مئزك	من أم عمرو مئففر		

قَدْ هَاجَ قَلْبُ	بِي مَثَرُلُنْ	مِنْ أَمْسِ عَمَ	رَنْ مُفْفِرُو
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

و: حَسْبِي بَعْلَمِي إِنْ نَفَعَ مَا الذُّلُّ إِلَّا فِي الظُّمْنِ

حَسْبِي بَعْلُ	مِي إِنْ نَفَعَ	مَذْذُلُّ إِنْ	لَا فِطْطَمَغ
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

و: غَرَّرْتُكَ دَنِيَاكَ أَلْتِي لَهَا سَرَابٌ يَخْذَعُكَ

غَرَّرْتُكَ دُنْ	يَا كَلَّلْتِي	لَهَا سَرَا	بُنْ يَخْذَعُكَ
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
سالم	عروض صحيحة	مخبون	ضرب صحيح

ثالثاً - المشطور «الوزن الرابع»

العروض مشطورة صحيحة «مُسْتَفْعِلُنْ — — ب —» ، وهي الضرب ، ومثاله :

مَا هَاجَ أَحْزَاناً وَشَجَواً قَدْ شَجَا

مَا هَاجَ أَحْ	زَانَنْ وَشَجْ	وَنْ قَدْ شَجَا
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
سالم	سالم	عروض صحيحة

«وهي ضرب» .

مِنْ ظَلَالٍ كَالْأَنْحَامِيَّ أَنْهَجَا

— — — — —

مِنْ ظَلَلِنُ	كَلا تَحِينِي	ي أَنهجا
مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ
مطوي	سالم	عروض و ضرب غبون «

وهي بديلة من الصحيحة .

ومنه قول ذي الرمة :

قُلْتُ لِنَفْسِي حِينَ فَاضَتْ أَدْمَعِي

قُلْتُ لِنَفْسِي	مِثِّي حِينَ فَ	ضَتْ أَدْمَعِي
مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ
مطوي	سالم	عروض و ضرب صحيحان

يَا نَفْسُ لَا مَيَّ فَوْتِي أَوْ دَعِي

يَا نَفْسُ لَا	مَيَّ فَمَو	تِي أَوْ دَعِي
مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ
سالم	مطوي	عروض و ضرب صحيحان

مَا فِي التَّلَاقِي أَبَدًا مِنْ مَظْمَعٍ

مَا فِي التَّلَاقِي	فِي أَبَدًا	مِنْ مَظْمَعٍ
مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ
سالم	مطوي	عروض و ضرب صحيحان

رابعاً - المنهوك « الوزن الخامس »

العروض منهوكة صحيحة « مُسْتَفْعِلُنْ — — ب — » والضرب صحيح ، وهو العروض ذاتها ، ومثاله قول دريد بن الصّمة :

يا ليتني فيها جذع

— ب — — — ب —

يا ليتني فيها جذع
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

سالم عروض وضرب صحيحان

أُخْبِبُ فيها وَأَصْغ

— ب — — — ب —

أُخْبِبُ في ها وَأَصْغ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

مخبون عروض وضرب مطويان

وقول أبي نواس :

إلهنا ما أعدّ لك

— ب — — — ب —

إلهنا ما أعدّ لك
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

مخبون عروض وضرب صحيحان

ملكك كل من ملك

— ب — — — ب —

ملكك كل لي من ملك
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

مخبون عروض وضرب مخبونان

لَبَّيْكَ قَدْ لَبَّيْتُ لَكَ

---ب---

لَبَّيْتُ لَكَ

مُسْتَفْعِلُنْ

عروض وضرب صحيحان

---ب---

لَبَّيْكَ قَدْ

مُسْتَفْعِلُنْ

سالم

لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ

---ب---

نَلْحَمِدُكَ

مُسْتَفْعِلُنْ

عروض وضرب صحيحان

---ب---

لَبَّيْكَ إِنَّ

مُسْتَفْعِلُنْ

سالم

وَالْمُلْكُ لَا شَرِيكَ لَكَ

---ب---

شَرِيكَ لَكَ

مُسْتَفْعِلُنْ

عروض وضرب غبونان

---ب---

وَالْمُلْكُ لَا

مُسْتَفْعِلُنْ

سالم

التصريح :

بان مما سبق أن لبحر الرجز خمسة أوزان ، وهذا يعني أنه يمكن أن يكون التصريح فيه على خمسة أوزان كذلك ، شاع استعمالها ، ولكن الحقيقة أن للرجز أكثر من تلك

الأعاريض والأضرب « أي من تلك الأوزان » ، بيد أنها أقل استعمالاً من الأوزان الخمسة المشار إليها ، لذا ليس بمتصور أن نرى التصريع وقد تجاوز ما اشتهر منها .

١- لَمْ أَذِرْ جَنِّي سِبَانِي أَمْ بَشَرُ أَمْ شَمْسُ ظَهَرَ أَشْرَقَتْ لِي أَمْ قَرُ

مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب صحيح

العروض « ني أَمْ بَشَرُ » صحيحة على وزن « مُسْتَفْعِلُنْ — ب — »
الضرب « لي أَمْ قَرُ » صحيح على وزن « مُسْتَفْعِلُنْ — ب — »
وقد اشتركا في القافية للتصريع .

٢- قال مهيار الديلمي وهو « أكثر من نظم الرجز في العربية » :
كَالشَّمْسِ مِنْ جَمْرَةٍ عَبْدٍ شَمْسٍ غَضِبِي سَخَتْ نَفْسِي لَهَا بِنَفْسِي

مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
سالم	مطوي	عروض مقطوعة	سالم	سالم	ضرب مقطوع
	مقبوذة				مقبوذة

العروض « دِ شَمْسِي » والضرب « بنفسي » كلاهما على وزن مُسْتَفْعِلُنْ ب — ،
وقد اشتركا في القافية للتصريع .

ومنه ما جاء على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم إذ جرحته أصبعه في
المعركة ٦ :

(٤) انظر العروض تهذيب وإعادة تدوينه ، من ص ٤٩٥ — ٥١٧

(٥) موسيقى الشعر — إبراهيم أنيس ، ص ١٤٨

(٦) موسيقى الشعر — إبراهيم أنيس ، ص ١٤١

هَلْ أَنْتِ إِلَّا صَبْعٌ دُمِيتَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتَ

مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
سالم	سالم	محبون	عروض مقطوعة	سالم	ضرب مقطوع
			عجوبة		عجبون

العروض «دُمِيتي» والضرب «لَقِيتي» على وزن «مُسْتَفْعِلُنْ ب——»، وقد اشتركا في القافية للتصريح .

٣- العروض تامة مقطوعة «مُسْتَفْعِلُنْ ———»، والضرب مثلها .

كَأَنَّمَا الْمَاءُ عَلَيْهِ الْجِسْرُ دَرَجُ بِيَاضٍ خُطَّ فِيهِ سَطْرُ

مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
محبون	مطوي	عروض مقطوعة	مطوي	سالم	ضرب مقطوع

العروض «هَلْجَسَرُو» والضرب «هَيْسَطَرُو» كلاهما على وزن «مُسْتَفْعِلُنْ ———»، وقد اشتركا في القافية للتصريح .

ومنه :

قَلْبٌ بِلَوَعَاتِ الْهَوَى مَعْمُودٌ حَتَّى كُمَيْتٌ حَاضِرٌ مَفْقُودٌ

مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
----------------	----------------	----------------	----------------	----------------	----------------

العروض «مَعْمُودُو» والضرب «مَفْقُودُو» اشتركا في الوزن والقافية للتصريح .
٤- و :

يَا صَاحِبِي رَحْلِي أَقِيلَا عَذْلِي لَا تَعْدُلَانِي إِنْ نِي فِي شُغْلِي

مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
----------------	----------------	----------------	----------------	----------------	----------------

العروض «لَا عَذْلِي» والضرب «فِي شُغْلِي» اشتركا في الوزن والقافية للتصريح .

٥- و:

أَوَّلُ مَا أَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ وَالْمِئَةُ لِلَّهِ

--- بـ بـ بـ --- بـ بـ بـ ---

العروض «مِلْلاهي» والضرب «إلاهي» [بإشباع كسرة الهمزة] ، اشتركا في الوزن والقافية للتصريع

٦- ومن التصريع قول شوقي :

قُمْ سَابِقَ السَّاعَةِ وَاسْبُقْ وَعْدَهَا الْأَرْضُ ضَاقَتْ عَنكَ فَاصْدَعْ أَمْرَهَا

--- بـ بـ بـ --- بـ بـ بـ ---

العروض «بِقْ وَعْدَهَا» والضرب «دَعْ أَمْرَهَا» اشتركا في الوزن والقافية للتصريع .

٧- ومنه مزدوجة أبي العتاهية :

الْفَقْرُ فِيمَا جَاوَزَ الْكَفَافَا مَنِ اتَّقَى اللَّهَ رَجَا وَخَافَا

--- بـ بـ بـ --- بـ بـ بـ ---

هِيَ الْمَقَادِيرُ فَلَمَنِي أَوْقَدَزْ إِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ فَا أَخْطَا الْقَدْرُ

--- بـ بـ بـ --- بـ بـ بـ ---

العروض والضرب على وزن واحد وقافية واحدة للتصريع .

٨- ومزدوجة أبي اسحاق الصابري :

أُبْعَثُهَا صَبِيحَةً مَلِيحَةً نَاطِقَةً بِاللُّغَةِ الْفَصِيحَةِ

--- بـ بـ بـ --- بـ بـ بـ ---

العروض والضرب على وزن واحد وقافية واحدة للتصريع .

٩- ومن التصريع أيضاً :

رَبُّ تَقَبَّلْ عَمَلِي وَلَا تُخَيِّبْ أَمَلِي

مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ
مطوي	عروض مطوية	مخبون	ضرب مطوي

العروض « بَلْ عَمَلِي » ، والضرب « يَبْ أَمَلِي » ، كلاهما على وزن « مُسْتَعِلُنْ — ب — » ، وقد اشتركا في القافية للتصريع .

١٠- مَا لَكَ مِنْ شَيْخِكَ إِلَّا عَمَلُهُ إِلَّا رَسِيمُهُ وَإِلَّا رَمَلُهُ

مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ
مطوي	مطوي	عروض مطوية	سالم	مخبون	ضرب مطوي

العروض « لَا عَمَلُهُ » ، والضرب « لَا رَمَلُهُ » على وزن « مُسْتَعِلُنْ — ب — » ، وقد اشتركا في القافية للتصريع .

تدريب (١)

- ١ - اذكر بدائل تفعيلة الرجز، وما طرأ عليها من تغيير، وأسماءها^١.
- ٢ - عدد أعار يض الرجز وأضر به ، ومثل لها .
- ٣ - عرّف : المنهوك ، المشطور ، المجزوء ، التام .
- ٤ - ماذا ينتج عن دخول الاضمار « مُتَفَاعِلُن ب ب ب - » في جميع تفعيلات الكامل ؟ وما علاقة هذا بالرجز ؟

تدريب (٢)

قطع البيتين التاليين ، واكتبها عروضاً ، واذكر عروض كل منها وضربه ، وسمّ نوعه :

قال أبو اسحاق الصابي في وصف الببغاء :

انعتُّها صبيحةً مليحةً			ناطقَةٌ باللُّغة الفصيحة		
بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
أَنَعْتُهَا	صَبِيحَةً	مَلِيحَةً	نَاطِقَتُنْ	بَلُّغَتِلْ	فَصِيحَةً
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
مطوي	مخبون	عروض مقطوعة	مطوي	مطوي	ضرب مقطوع
مخبونة			مخبون		

غَدَتْ مِنْ الْأَطْيَارِ وَاللِّسَانِ			يُوْهَمْنِي بِأَنْنِي إِنْسَانٌ		
بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
غَدَتْ يَتْلُ	أَطْيَارُونَ	لِسَانُ	يُوْهَمْنِي	بِأَنْنِي	إِنْسَانُ
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
مخبون	سالم	عروض مقطوعة	مطوي	مخبون	ضرب مقطوع

يسمى هذا النوع من الرجز رجزاً مزدوجاً . كل بيت له قافية تختلف عن قافية البيت الذي قبله والذي بعده ، وكل بيت في القصيدة مقفى ، ويجوز للشاعر أن يغير وزن الضرب في كل بيت ، حيث جاء في البيت الأول مقطوعاً مخبوناً ، وفي الثاني مقطوعاً .

تدريب (٣)

قطع الأبيات التالية ، وسم تفعيلاتها ، واذكر نوع عروضها وضربها :

١- باكرنسي بِسَحْرَةٍ عَوَازِلِي وَعَذَلُهُنَّ خَبَلٌ مِّنَ الْخَبَلِ

مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
مطوي	مخبون	عروض غبونة	مخبون	مخبون	ضرب مخبون

« خبل »

العروض تامة غبونة والضرب مثلها ، وهي ملحقة بالصحيحة (الوزن الأول) .

٢- حتى إذا جاء الظلام واختلط جاءوا يَمْدُقْ هل رأيت الذئب قط ؟

مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
سالم	سالم	عروض غبونة	سالم	سالم	ضرب صحيح

العروض تامة مخدوفة والضرب صحيح (من النوع الأول أ) .

٣- قالت بنات العثم يا سلمى وإن كان فقيراً مُسْجِماً ، قالت : وإن

مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	مطوي	سالم	ضرب صحيح

العروض تامة صحيحة والضرب مثلها . (النوع الأول أ) .

٤- كانت عربناً وكناساً فَاغْتَدَتْ مُفْهِرَةَ الْكِنَاسِ وَالْعَرِينِ

مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
سالم	مطوي	ضرب صحيح	مطوي	مخبون	ضرب مقطوع

مخبون

العروض تامة صحيحة ، والضرب مقطوع مخبون . (النوع الأول ب) .

فأصبحت كما ترى ليس لها إلا دواعي المجيد والعزيرين

مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
مُحِبُّونَ	مُحِبُّونَ	مُحِبُّونَ	عَرُوضٌ مَطْوِيَةٌ	مُحِبُّونَ	مُحِبُّونَ
مُحِبُّونَ	سَالِمٌ	سَالِمٌ			
مُحِبُّونَ					

العروض تامة مطوية (ملخقة بالصحيحة) ، والضرب مقطوع مخبون (النوع الأول ب) .

٥- يا صاحبي رَحْلي أَقْلاً عَذْلي لا تَفْغْدا نَسي إِنْسي فِى شُغْلي

مُسْتَفْعِلٌ	مُسْتَفْعِلٌ	مُسْتَفْعِلٌ	مُسْتَفْعِلٌ	مُسْتَفْعِلٌ	مُسْتَفْعِلٌ
سالم	سالم	سالم	عروض مقطوعة	سالم	سالم
ضرب مقطوع					

العروض تامة مقطوعة والضرب مثلها. وهذا وزن قل استعماله.

٦- لا تعجبوا مما جرى يا أيها الأقوام

مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
ضرب مقطوع	سالم	عروض صحيحة	سالم

فَالظُّلُمُ هَذَا دَائِبُهُ إِصْبَاخُهُ إِظْلَامُ

مُسْتَقِيلٌ	مُسْتَقِيلٌ	مُسْتَقِيلٌ	مُسْتَقِيلٌ
ضرب مقطوع	صالم	عروض صحيحة	صالم

العروض مجزوءة صحيحة والضرب مقطوع وهو (ملحق بالصحيح).

٧- قال شوقي :

لِي جَدَّةٌ تَرَأْفُ بِي أَخْنَى عَلَيَّ مِنْ أَبِي

مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
سالم	عروض مطوية	سالم	ضرب مخبون

العروض مجزوءة مطوية والضرب مخبون . وهي ملحقة بالصحيحة .

٨- قال حافظ :

تَحِيَّةٌ كَالرَّودِ فِي الْأَكْمَامِ

مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
مخبون	سالم	عروض مقطوعة

وهي الضرب .

العروض مشطورة مقطوعة (وهي ملحقة بالصحيحة) .

٩- قالت أعرابية وهي تُرَقِّصُ ابْنَهَا :

أَعْيَيْدُهُ بِالْأَعْلَى

مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
مخبون	عروض مقطوعة

وهي ضرب .

مِنْ كُلِّ شَرٍّ يُخْشَى

مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
سالم	عروض مقطوعة

وهي ضرب .

وَذَكَّرَ وَأَنْثَى

مُتَّعِلُنْ مُتَّفَعِلُنْ

عُيُونٌ مَطْوِي عُيُونٌ مَقْطُوعَةٌ
« خَبِلَ » عُيُونٌ وَهِيَ ضَرْبٌ .

العروض منهوكة .

١٠ - قال عبد الصمد بن المعذل :

قَالَتْ خَبَلٌ

مُسْتَفْعِلُنْ

مَاذَا الْخَبَلُ

مُسْتَفْعِلُنْ

هَذَا الرَّجُلُ

مُسْتَفْعِلُنْ

حِينَ اخْتَفَلَ

مُسْتَفْعِلُنْ

هذا من وزن الرجز الموحّد (أي على تفعيلة واحدة) ، وهو شاذ .

١١ - هل تعرف الدارَ عفا رؤسومها كَلُّ مُلَيْتٍ ذِي أَهَاضِيْبٍ سَجُومٌ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ مُتَّفَعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَعِلَاتُنْ

سالم مطوي عروض عُيُونٌ مطوي سالم ضرب مرقل

العروض تامة عُيُونٌ (ملحقة بالصحيحة) ، والضرب مطوي مرقل ، وهو شاذ .

تَمَرِينَات

قطع الأبيات التالية ، واكتبها عروضياً ، واذكر زحافاتهما وعللها ، واذكر أوزانها

١- لَمْ أَدْرِ جَنَّتِي سَبَانِي أَمْ بَشَرٌ أَمْ شَمْسٌ ظَهَرَ أَشْرَقَتْ لِي أَمْ قَمَرٌ
أَمْ نَاطِلٌ يَهْدِي الْمَنَايَا طَرْفُهُ حَتَّى كَأَنَّ الْمَوْتَ مِنْهُ فِي النَّظَرِ
تُخَيِّنِي قَتِيلًا مَا لَهُ مِنْ قَاتِلٍ إِلَّا سَهَامُ الطَّرِيفِ رِيشتُ بِالْحَوَزِ
مَا بَالُ رُبِعِ الْوَصْلِ أَضْحَى دَائِرًا حَتَّى لَقَدْ أَذْكَرْتَنِي مَا قَدْ دُئِرَ
دَارٌ لِبَسْلَمَى إِذْ سُلَيْمَى جَارَةٌ قَفَرْتُ رَى آيَاتِهَا مِثْلَ الرُّبُرِ

٢- يَا مَنْ إِلَيْهِ أَشْتَكِي مِنْ هَجْرِهِ هَلْ أَنْتَ تَدْرِي لَوْعَةَ الْمَهْجُورِ؟

٣- مَنْ ذَا يُدَاوِي الْقَلْبَ مِنْ دَاءِ الْهَوَى إِذْ لَا دَوَاءَ لِلْهَوَى مَوْجُودُ
أَمْ كَيْفَ أَسْلُو غَادَةَ مَا حُبُّهَا إِلَّا قَضَاءٌ مَا لَهُ مَرْدُودُ
الْجِسْمُ مِنْهَا مُسْتَرِيحٌ سَالِمٌ وَالْقَلْبُ مِنْهَا جَاهِدٌ مَجْهُودُ

٤- فِي بَلَدٍ يَحْرُمُ صَيْدٌ وَحِيشُهُ وَهِيَ بِهِ تُسَجِّلُ صَيْدَ الْإِنْسِ
تَرَى دَمَ الْعِشَاقِ فِي بَنَانِهَا عَلَامَةً قَدْ مُوْهَتْ بِالْوَرَسِ

٥- قال الشريف الرضي :

يَا قَلْبُ جَدِّدْ كَمَدَا فَوَعْدُ الْبَيْنِ غَدَا
لَمْ أَرْفَقْ بَعْدَهُمْ بَيْنَ الْفِرَاقِ وَالرَّدَى
أَرَى الْحُمُولَ نَاطِلًا وَالزِّمُّ الْقَلْبَ يَدَا
رَهْنَتُهُ قَلْبِي وَمَنْ يَرْهَنُ قَلْبًا أَبَدًا ؟ !
يَا مَنْجَزًا وَعَيْدُهُ وَمَاطِلًا مَا وَقَدَا

٦- قال ابن زيدون :

يا ليل طُلْ لا أَشْتهِي إلا كَعَهْدِ قِصْرِكَ
لوبات عندي قري ما بَتْ أَرعى قَرِكَ

٧- قال ابن المعتز :

قد صادَ قلبي قرُّ يَسْحَرُ مِنْهُ النَّظَرُ
بوجنةٍ كأنما يقبِـدُ مِنْهُ الشَّرُّ
الحسنُ فيه كاملٌ وفي الوري مُخْتَصَرٌ

٨- قال الخطيئة :

الشَّعْرُ صَغَبَ وطويلٌ سُلْمَةٌ
إذا ارتقى فيه الذي لا يعلِّمَةٌ
زَلَّتْ به إلى الحضيضِ قَدْمَةٌ

٩- قال شوقي :

هذا الأصيل كالأذهب
يسيلُ بالمرأى عَجَبُ
على الوهادِ والنُّكُثِ
الرَّقْصُ يبعثُ الطَّربُ
هَلُمَّ يا جنَّ العربِ
هَلُمَّ رقصَةَ اللّهَبِ
إذا مشى على الحَطَبِ

١٠- قال بشار :

صَدْتُ بِخَدِّ وَجَلْتُ عَنْ خَدِّ

ثُمَّ انشئت كالنفس المُرْتَدَّة
عهدي بها سنْقياً له من عهد
تُخْلِيفُ وعداً وتُفِي بوعد

١١- قال دريد بن الصمة:

يا ليتني فيها جذع
أُحِبُّ فيها وأَصْغ
أَقْرُبُ وظَفَاءَ الزَّمْعِ
كأنها شاة صَدْع

١٢- قال ابن عبد ربه معارضاً دريد بن الصمة في الأبيات السابقة ، وقد ضمن
البيتين الأولين في شعره:

بِياضٍ شَيْبٍ قَدْ نَصَع
رِفْعَتُهُ فَا ارْتَفَع
إِذَا رَأَى الْبَيْضَ انْقَمَع
مَنْ بَيْنَ يَأْسٍ وَطَنَمَع
لِلَّهِ أَيَّامُ التَّخَمَعِ
«يا ليتني فيها جذع»
«أُحِبُّ فيها وَأَصْغ»

١٤- قال رياض المعلوف:

حَضَنْتُهَا قِيْشَارَةً	كأن فيها أضْلَعَكَ
دَاعَبْتُهَا مُسْتَلْهِمًا	فَاسْتَمَعْتُنَا بِدَعَكَ
وَارْتَمَعْتُ أَوْتَارَهَا	مُقَبَّلَاتٍ إِضْبَعَكَ
أَلْحَانُهَا دَرْبُ الْمُنَى	قَلْبِي مَشَى فِيهَا مَقَكَ
مِنْ وَتَرٍ لَوْتَرٍ	ضَيَّعْنِي وَضَيَّعَكَ

١٥- رَبِّ تَقَبَّلْ عَمَلِي وَلَا تُخَيِّبْ أَمَلِي
أُصْلِحْ أُمُورِي كُلَّهَا قَبْلَ حُلُولِ الْأَجَلِ

١٦- ورد على لسان النبي (صلى الله عليه وسلم) في يوم حنين قوله :

أَنَا النَّسَبِيُّ لَا كَذِبُ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ



الفصل التاسع

البحر الشامن البحر الرَّمَل

تسميته:

الرَّمَلُ « نوع من الغناء الجاهلي ، والإسراع في المشي ، ومنه الرَّمَل في الطواف والسعي ، والطرائق في الحصر ، لأنه يُقال : رَمَلَ الحَصِير إذا نسجه . لذا قيل في تسميته : إنه سمي رَمَلًا لأن الرَّمَلَ نوع من الغناء يخرج من هذا الوزن ^١ ، أو لسرعة النطق به .

وزنه:

يتألف وزن الرَّمَل التام من « فاعلا تُن — ب — — » مكررة ست مرات :

فاعلا تُن	فاعلا تُن	فاعلا تُن	فاعلا تُن	فاعلا تُن	فاعلا تُن
— ب —	— ب —	— ب —	— ب —	— ب —	— ب —

(١) انظر الواسي التبريزي ، ص ١٢١ . المروض تهذيبه — جلال الخنفي ، ص ٣٠٩

ومثاله ٢:

أَهْيَ رَسْمُ الدَّارِ أَمْ خَطُّ الزُّبُورِ أَمْ كَسَاهَا الدَّهْرُ ثَوْباً مِنْ دُبُورِ

 ---ب--- ---ب--- ---ب--- ---ب--- ---ب---
فاعلاتُن فاعلاتُن فاعلاتُن فاعلاتُن فاعلاتُن

ويتألف المجزوء من « فاعلاتُن » مكررة أربع مرات :

فاعلاتُن فاعلاتُن فاعلاتُن فاعلاتُن
 ---ب--- ---ب--- ---ب--- ---ب---

ومثاله قول النابغة الشيباني :

مُقْفِرَاتِ دَارِسَاتِ مِثْلُ آيَاتِ الزُّبُورِ

 ---ب--- ---ب--- ---ب--- ---ب---
فاعلاتُن فاعلاتُن فاعلاتُن فاعلاتُن

وقد ذكر الزمخشري^٣ أن الرَّمْلَ يستعمل تماماً ومجزؤاً ، ولكنه لا يُستعمل تام الحروف إلا في كلام المولدين .
تفعيلاته :

إن تفعيلة « فاعلاتُن ---ب--- » هي الأصل الذي بني منه الرَّمْلُ ، وهي تفعيلة يعترها التغير ، و ينتج عن ذلك بدائل منها :
فاعلاتُن « ---ب--- » : صحيحة سالمة .
فاعلاتُ « ---ب--- » : كف « بحذف السابع الساكن [نْ] .

(٢) عروض الوردية - الجوهري ، ص ٥٢

(٣) انظر التسطاط المستقيم - الزمخشري ص ٢٥٥

فاعِلاتُ «ب—هـ» : قصر «محذف السابع الساكن [نْ] ، وتسكين ما قبله [ت]» .

فاعِلا «ب—» : حذف «محذف السبب الخفيف الأخير [تُنْ]» .

فاعِلاتانُ «ب—هـ» : تسبيغ «بزيادة حرف ساكن على الأصل هو النون ، بعد ابدال النون الأصلية ألفاً» .

فَعِلاتُ «ب ب ب—» : خبن «محذف الحرف الثاني الساكن [أ]» .

فَعِلاتُ «ب ب ب—» : خبن + كف ، ويسمى الشَّكْل .

فَعِلاتُ «ب ب ب—هـ» : خبن + قصر .

فَعِلا ب ب— : خبن + حذف .

فَعِلاتانُ «ب ب ب—هـ» : خبن + تسبيغ .

لا تُن «—» : بالخرم «محذف الوند المفروق فاع من فاعلاتُن . أو محذف السبب الثقيل قَع من فَعِلاتُن .

فالا تُن «—» : تشعيث «محذف العين أو اللام أو الألف من «عِلا» .

مفتاحه :

مفتاح الرَّمْل هو :

رَمْلُ الْأَجْبَرِ تَرْوِيهِ الثَّقَاتُ					
فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ			
---	---	---	---	---	---
٦	٥	٤	٣	٢	١
ضرب صحيح	سالم	سالم	عروض صحيح	مخبون	مخبون
حشـو			حشـو		
الحشو:					

يتألف الحشوفي الرَّمْل من التفعيلات : الأولى والثانية من الشطر الأول ، والرابعة والخامسة من الشطر الثاني . والحشوفي المجزوء هو التفعيلتان الأولى من الشطر الأول ، والثالثة من الشطر الثاني ، وهو موضع الزحاف .

العروض :

العروض الثامة هي التفعيلة الثالثة ، والمجزوءة هي التفعيلة الثانية ، وهما آخر تفعيلات الصدر ، وموضع العلة فيه .

وللرمل عروضتان شائعتان هما :

عروض تامة محذوفة	فاعلا — ب —
وعروض مجزوءة صحيحة	فاعلا تُن — ب — —
الضرب :	

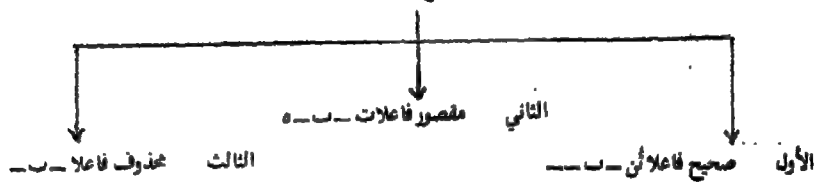
الضرب في الرمل الثام هو التفعيلة السادسة ، وفي المجزوء التفعيلة الرابعة ، وهما آخر تفعيلات الشطر الثاني ، وموضع العلل فيه . وللرمل ستة أضرب شائعة الاستعمال هي :

ضرب تام صحيح	فاعلا تُن — ب — —
ضرب تام مقصور	فاعلات — ب — هـ
ضرب تام محذوف	فاعلا — ب —
ضرب مجزوء مُسَبِّغ	فاعلا تان — ب — — هـ
ضرب مجزوء صحيح	فاعلا تُن — ب — —
ضرب مجزوء محذوف	فاعلا — ب —

وتلخيصاً لما سبق ، فإن أعار يض الرمل وأضربه الشائعة كالآتي :

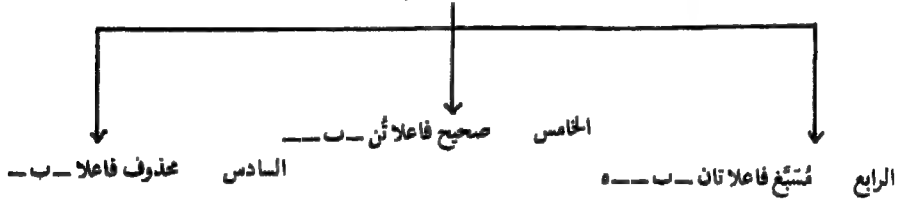
١ - العروض الأولى تامة محذوفة

« فاعلا — ب — » لها ثلاثة أضرب :



٢ - العروض الثانية مجزوءة صحيحة

« فاعلاً تُن — ب — — » ولها ثلاثة أضرب



وبذا يكون للرمل ستة أوزان شائعة الاستعمال .

أولاً - أمثلة العروض الأولى (الوزن الأول) :

١ - العروض الأولى تامة محذوفة فاعلاً — ب — ، والضرب الأول صحيح فاعلاً تُن — ب — — :

مُرْمِلٌ مِنْ وَضَلٍ غَرَّ وَائِبٌ			وَتَبَتَّلَنِي لِثَبَّتْ فِيهِ ثَاوِيٌ		
— ب —	— ب —	— ب —	— ب —	— ب —	— ب —
مُرْمِلُنْ مِنْ	وَضَلِ غَرَرْنْ	وَائِبُنْ	وَتَبَتَّلَنِي	ثَبَّتْنْ	فِيهِ ثَاوِي
فاعلاً تُنْ	فاعلاً تُنْ	فاعلاً	فاعلاً تُنْ	فِعْلاً تُنْ	فاعلاً تُنْ
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	مُحْبُونْ	ضرب صحيح

وقول عبيد بن الأبرص :

مِثْلُ سَخِقِ الْبُرْدِ عَفَى بَعْدَكَ الْقَطْرَ مَغْنَاهُ وَتَأْوِيْبُ الشَّمَالِ هـ

— ب —	— ب —	— ب —	— ب —	— ب —	— ب —
مِثْلُ سَخِقْلْ	بُرْدِ عَفَا	بَعْدَ كُلْ	قَطْرُ مَغْنَا	وَتَأْوِيْ	بَشْمَالِي
فاعلاً تُنْ	فاعلاً تُنْ	فاعلاً	فاعلاً تُنْ	فِعْلاً تُنْ	فاعلاً تُنْ
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	مُحْبُونْ	ضرب صحيح

(٤) القسطاس المستقيم - الزمخشري ، ص ٢٥٥

(٥) الوافي - الخطيب التبريزي ، ص ١٢٢

و: أَبْلَغَ النُّعْمَانُ عَنِّي مَا لَكَ أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَانْتَظَارِي^٦

أَبْلَغَ	نُعْمَانُ	عَنِّي	مَا لَكَ	أَنَّهُ	قَدْ	طَالَ	حَبْسِي	وَانْتَظَارِي
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن
سالم	سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	سالم	سالم	ضرب صحيح	ضرب صحيح

إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا مِثْلُ لَمَجِ الْآلِ فِي الْأَرْضِ الْقِفَارِ^٧

إِنَّمَا	الدُّنْيَا	غُرُورٌ	كُلُّهَا	مِثْلُ	لَمَجِ	الْآلِ	فِي	الْأَرْضِ	الْقِفَارِ
إِنَّمَدُونُ	بَاغُرُونُ	كُلُّهَا	مِثْلُ لَمَجِ	أَلِ	فَلَاذُ	ضَلُوفَارِي			
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	سالم	سالم	ضرب صحيح			

الوزن الثاني:

٢- العروض الأولى تامة محذوفة فاعلا - ب - ، والضرب (الثاني) مقصور فاعلات - ب - هـ :

مُرْمِلٌ مِنْ وَصَلٍ غَيْرٍ وَائِبٍ وَتَبَّةَ اللَّيْلِ مُرَوِّىً بِالسَّرَابِ^٨

مُرْمِلٌ	مِنْ	وَصَلٍ	غَيْرٍ	وَائِبٍ	وَتَبَّةَ	اللَّيْلِ	مُرَوِّىً	بِالسَّرَابِ
مُرْمِلُونُ	مِنْ	وَصَلٍ	غَيْرِينُ	وَائِبِينَ	وَتَبَّةَاتُ	لَيْلِي	مُرَوِّوَا	بِسَرَابٍ
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	سالم	سالم	محبون	ضرب مقصور	ضرب مقصور

(٦) شرح تحفة الخليل - عبد الحميد راضي ، ص ٢١١

(٧) العروض تهذيب وإعادة تدوينه - الشيخ جلال الحنفي ، ص ٣١٣

(٨) القسطاس المستقيم - الزغشري ، ص ٢٥٦

و: أَبْلَغَ النُّعْمَانَ عَنِّي مَالِكاً أَتَهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَانْتَظَارُ^٩

أَبْلَغَ	نُعْمَانَ	عَنِّي	مَالِكاً	أَتَهُ	قَدْ	طَالَ	حَبْسِي	وَانْتَظَارُ
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	سالم	سالم	ضرب مقصور		

وقول عبيد بن الأبرص^{١٠} « بتسكين الروي » :

مِثْلُ سَحَقِ الْبُرْدِ عَفَى بِعَدِكَ الْقَطْرُ مَغْنَاهُ وَتَأْوِيْبُ الشَّمَانِ

مِثْلُ	سَحَقِ	الْبُرْدِ	عَفَى	بِعَدِكَ	الْقَطْرُ	مَغْنَاهُ	وَتَأْوِيْبُ	الشَّمَانِ
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	سالم	سالم	مخبون	ضرب مقصور	

و: كَلَّمَا دُرَّتَا رَأَيْنَا بَيْنَنَا شَادِنَا يَشْدُو وَكَاسَاتٍ تَدُوْرُ^{١١}

كَلَّمَا	دُرَّتَا	رَأَيْنَا	بَيْنَنَا	شَادِنَا	يَشْدُو	وَكَاسَاتٍ	تَدُوْرُ
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	سالم	سالم	ضرب مقصور	

٣- الوزن الثالث :

العروض الأولى تامة محذوفة «فاعلا- ب- » ، والضرب الثالث محذوف
« فاعلا- ب- » وهذه أمثلته :

(٩) الوافي ، الخطيب التبريزي- ص ١٢٢

(١٠) شرح تحفة الخليل- عبد الحميد الرازي ، ص ٢١١

(١١) العروض تلمية وإعادة تدوينه- الشيخ جلال الحنفي ، ص ٣١٩

مُزْمَلٌ مِنْ وَصَلٍ غَيْرٍ وَائِبٍ وَثَبَّةٌ اللَّيْثِ مُرَوِّعٌ بِالْفَتَحِ

مُزْمَلُنْ مِنْ	وَصَلِي غَيْرُنْ	وَائِبُنْ	وُثْبَتَانِي	بِثْ مُرَوِّع	بِلَفْتَحْ
فَاعِلَاتِنْ	فَاعِلَاتِنْ	فَاعِلَا	فَاعِلَاتِنْ	فَاعِلَاتِنْ	فَاعِلَا
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	مخبون	ضرب محذوف

و: قَالَتِ الْخَنَسَاءُ لَمَّا جِئْتُهَا شَابَ بَعْدِي رَأْسُ هَذَا وَاشْتَهَبَ

قَالَتِلْحَنْ	سَاءَلْنِمَا	جِئْتُهَا	شَابَ بَعْدِي	رَأْسُ هَذَا	وَشْتَهَبَ
فَاعِلَاتِنْ	فَاعِلَاتِنْ	فَاعِلَا	فَاعِلَاتِنْ	فَاعِلَاتِنْ	فَاعِلَا
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	سالم	ضرب محذوف

و: إِنَّ دُونََ الْمَجْدِ سَيْفًا مُضَلَّتَا مُرْهَفُ الْحَدِيدِ عَضْبُ الْمَضْرَبِ

إِنَّ دُونَلْ	بَسْجِدَسَيْفُنْ	مُضَلَّتُنْ	مُرْهَفُلْحَدْ	دَيْنِ عَضْبِلْ	يَضْرِبِي
فَاعِلَاتِنْ	فَاعِلَاتِنْ	فَاعِلَا	فَاعِلَاتِنْ	فَاعِلَاتِنْ	فَاعِلَا

و: هَلْ لِحَزُونٍ كَثِيبٌ قُبْلَةً مِلْكٌ يَشْفِي بَرْدَهَا حَرَّ الْهَوَى

هَلْ لِحَزُو	زَيْنِ كَثِيبِنْ	قُبْلَتُنْ	مِلْكٌ يَشْفِي	بَرْدُهَا حَرْ	زَلُّهَا
فَاعِلَاتِنْ	فَاعِلَاتِنْ	فَاعِلَا	فَاعِلَاتِنْ	فَاعِلَاتِنْ	فَاعِلَا
سالم	سالم	عروض محذوفة	سالم	سالم	ضرب محذوف

ثانياً :

٤- الوزن الرابع :

العروض الثانية مجزوءة صحيحة « فاعلاتن — ب — — » ، والضرب الرابع مُتَّبِع « فاعلاتن — ب — — هـ » :

مُزْمَلٌ مِنْ وَصَلٍ غَرٌّ	يَشْتَكِي مِنْ طَوِيلٍ إِبْعَادُ		
— — — —	— — — —	— — — —	— — — —
مُزْمَلٌ مِنْ	يَشْتَكِي مِنْ	وصلي غرر	طول ابعاد
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب مُتَّبِع

وقول الخليل بن أحمد :

يا خليلي أَرْبَعًا وَاشْتَخِرًا رَبْعًا بَعْضُفَانُ

يا خَلِيلَتِي	يَرْبَعَاوَسْ	تَشْتَخِرَ رَبٌّ	عَنْ بَعْضُفَانِ
— — — —	— — — —	— — — —	— — — —
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب مُتَّبِع

و: واضحات فارسيات وأذم يغرُبيات

واضحاتن	فارسيات	تُنْ وَأَذْمُ	يَغْرُبيات
— — — —	— — — —	— — — —	— — — —
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب مُتَّبِع

و: لَانَ حَتَّى لَوْ مَشَى الذُّرُّ عَلَيْهِ كَادَ يُدْمِيهِ

لَانَ حَتَّى	لَوْ مَشَدُّرُ	رُغْلَيْهِ	كَادَ يُدْمِيهِ
— — — —	— — — —	— — — —	— — — —
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن
سالم	عروض صحيحة	مُجْبُون	ضرب مُتَّبِع

٥- الوزن الخامس :

المعروض مجزوءة صحيحة « فاعلا تَنْ ب — — » ، والضرب الخامس صحيح
« فاعلا تَنْ ب — — » :

مُرْمِلٌ مَنْ وَصَلَ غِرًّا مَا لَهُ فِي الْحُسْنِ شِبْهُ

---	---	---	---
مُرْمِلُنْ مِنْ	وَصَلَ غِرْرُنْ	مَا لَهْوَقْلْ	حُسْنِ شِبْه
فاعلا تَنْ	فاعلا تَنْ	فاعلا تَنْ	فاعلا تَنْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

و: مُقْفِرَاتٌ دَارِسَاتٌ مِثْلُ آيَاتِ الزُّبُورِ

---	---	---	---
مُقْفِرَاتُنْ	دَارِسَاتُنْ	مِثْلُ آيَا	يَزْزُبُورِ
فاعلا تَنْ	فاعلا تَنْ	فاعلا تَنْ	فاعلا تَنْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

و: أَيُّهَا الْمَبْعُوثُ فِينَا جِئْتُ بِالْأَمْرِ الْمُنْطَاعِ

---	---	---	---
أَيُّهَلْتُنْ	عَوْتُ فِينَا	جِئْتُ بِالْأَمْرِ	رِلْمُنْطَاعِ
فاعلا تَنْ	فاعلا تَنْ	فاعلا تَنْ	فاعلا تَنْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

و: لَا تَكُنْ مُرًّا وَلَا تَجْمَلْ حَيَاةَ النَّاسِ مُرَّةً

---	---	---	---
لَا تَكُنْ مُرًّا	رَنْ وَلَا تَجْ	عَلَّ حَيَاتُنْ	نَاسِ مُرَّةً
فاعلا تَنْ	فاعلا تَنْ	فاعلا تَنْ	فاعلا تَنْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

٦ - الوزن السادس :

المعروض الثانية مجزوءة صحيحة « فاعلاثن ب — — » ، والضرب السادس محذوف « فاعلا — ب — » :

مُزْمِلٌ مَنْ وَصَلَ غَيْرٌ وَاصِلٌ حَبْلَ الْوَيْ

مُزْمِلُنْ مِنْ	وَصَلَ غَيْرُنْ	وَاصِلُنْ حَبْ	لَتَتُوا
فاعلا تن	فاعلا تن	فاعلا تن	فاعلا
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب محذوف

و: مَا لِمَا قَرَرْتُ بِهِ الْعَيْنَانِ مِنْ هَذَا تَسَمَّنْ

مَا لِمَا قَرَرْتُ	رَتَّ يَهْلَتِي	نَانَ مِنْ هَا	ذَاتَتُنْ
فاعلا تن	فاعلا تن	فاعلا تن	فاعلا
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب محذوف

و: يَسْتَسِلُّ الْحَرْبِ الَّتِي قَدْ أَوْرَثَتْ قَوْمِي الْأَذَى

يَسْتَسِلُّ الْحَرْبِ	بَلَّتْنِي قَدْ	أَوْرَثَتْ قَوْمِي	وَلَا ذَا
يَسْتَسِلُّ الْحَرْبِ	بَلَّتْنِي قَدْ	أَوْرَثَتْ قَوْمِي	وَلَا ذَا
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب محذوف

* * *

هذه هي الأعار يض والأضرب « الأوزان » الشائعة في الرمل ، إلا أن هناك غيرها ، ذكرها الشيخ جلال الحنفي ^{١٢} ، وقد زادت على العشرين ، وسأحاول ذكر بعضها خلال التطبيقات للفائدة .

(١٢) انظر العروض تهذيبه وإعادة تدوينه - الشيخ جلال الحنفي ، من ص ٣١١ - ص ٣٥٣

التصريع:

نظراً للأعاريض والأضرب الشائعة الاستعمال في الرّمل ، والتي نتج عنها ستة أوزان سبق التمثيل لها ، فمن المتوقع أن تكون أمثلة التصريع فيه محصورة في تلك الأوزان ، ولكن ذلك لن يكون ، لأن التصريع سيمتد إلى بقية الأوزان غير الشائعة ، وهي كثيرة ، وهذه بعض أمثلة التصريع :

١- أَضْحَيْتِ الدَّارُ قِفَاراً مُوَحِّشَاتٍ عَافِيَاتٍ دَارِسَاتٍ خَالِيَاتٍ

فاعلاتن فَعِلَاتُنْ فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

العروض والضرب مُتجانسان وزناً وقافية للتصريع .

٢- قال مهيار الديلمي :

دُعْ مَلَامِي بِاللَّوْى أَوْ رُحْ وَدَعْنِي وَاقِفَاً أَنَشِدْ قَلْباً ضَاعَ مِنِّي

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

العروض والضرب متجانسان وزناً وقافية للتصريع .

٣- قال الجوهري :

أَرِفَ الْمَوْعِدُ وَالْمَوْعِدُ يَعْزُ وَالْقَدُّ الْحَلُولُ لِأَهْلِيهِ يَجْنُ

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

العروض والضرب متجانسان وزناً وقافية للتصريع .

٤- قال ابن عبد ربه :

يَا مُدِيرَ الصُّلُغِ فِي الْخَدِّ الْأَسِيلِ وَمُحِيلَ السَّخْرِ بِالْطَّرِيفِ الْكَحِيلِ

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

العروض والضرب متجانسان وزناً وقافية للتصريع .

٥- أَنَا فِي اللَّذَاتِ مَخْلُوعُ الْعِذَارِ هَائِمٌ فِي حُبِّ ظَبِي ذِي احْوَارِ

فَعِلَاتِن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

« الحظ عند التقطيع وجوب اهمال الألف في « نا » والاكتفاء بتحريك النون حتى يستقيم الوزن ، فتكون « أَنْ » بدل « أنا » .

٦- يَا أَحِبَابِنَا رَفَقاً بِنَا إِنَّا فِي هَوَاكُم فِي عَنَا

لَا تُن فاعلاتن فاعلا لَا تُن فاعلاتن فاعلاتن فاعلا

مخرومة بحذف الوند المفروق (فاع) من أول التفعيلة ، أو السبب الثقيل « فَع ب ب » . وهذا وزن سَمَاء جلال الحنفي « مَخْلَع الرمل » وهو قليل .

٧- أَهْلِي رَسْمُ الدَّارِ أَمْ خَطُّ الزَّبُورِ أَمْ كَسَاهَا الدَّهْرُ ثَوْباً مِنْ دَبُورِ

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

٨- قال ابن زيدون :

وَدَّعَ الصَّبْرَ مُجِيبٌ وَدَّعَكَ ذَائِعٌ مِنْ سِرِّهِ مَا اسْتَوْدَعَكَ

فاعلاتن فاعلاتن فاعلا فاعلاتن فاعلاتن فاعلا

٩- قال رياض معلوف :

غَنِّ يَا عَصْفُورُ غَنِّي لِي الْحَانَ التَّمَنِّي

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

وقال أيضاً :

هذه الدنيا لنا	حبيبي ، لي أنا
_____	_____
_____	_____
فاعلاتن	فَعِلَاتُنْ
_____	_____
فاعلا	فاعلا

١٠- قال ابن عبد ربه :

يا هلالاً في تجنيّة	وقضيباً في تشنّية
_____	_____
_____	_____
فاعلاتن	فاعلاتن
_____	_____
فاعلاتان	فاعلاتان

١١- قال عمر أبو ريشه :

أُمّتي هل لك بين الأمم	منبهرٌ للسيف أم للقلم
_____	_____
_____	_____
فاعلاتن	فاعلاتن
_____	_____
فاعلاتن	فاعلاتن

- ١٢ -

قل لمن يُضحّي ويُسمّي من مطان	جُدْ لِمَنْ أضْحى لديكم في خَبان
_____	_____
_____	_____
فاعلاتن	فاعلاتن
_____	_____
فاعلاتن	فاعلاتن

١٣- حُمِّلْتُ للبين أظمان	فدموع العين تَهْتان
_____	_____
_____	_____
فاعلاتن	فاعلاتن
_____	_____
فاعلاتان	فاعلاتان

١٤- أُتِيَ شَخْصٌ كَأَبَانٍ عِنْدَ ضَرْبٍ وَطَعَانٍ

فَاعِلَاتِنِ	فَعِيلَاتٌ	فَاعِلَاتِنِ	فَعِيلَاتٌ
---	---	---	---

١٥- يَا عَذُولِي فِي الدُّمَى إِنَّ قَلْبِي فِي الْحَمَى

فَاعِلَاتِنِ	فَاعِلَاتِنِ	فَاعِلَاتِنِ	فَاعِلَاتِنِ
---	---	---	---

وجميع الأمثلة السابقة تماثلت في العروض والضرب وزناً وقافية للتصريح .

تدريب (١)

قطلع الأبيات التالية ، واكتب تفعيلاتها ، وسم زحافاتهما وعللها :

١-

ليس كل من أراد حاجة ثم جد في طلبها قضاها

فَاعِلَاتُ	فَاعِلَاتُ	فَاعِلَاتُ	فَاعِلَاتُ	فَاعِلَاتُ	فَاعِلَاتُ
مَكْفُوف	مَكْفُوف	مَكْفُوف	عَرُوضْ عَذُوفَة	مَكْفُوف	مَكْفُوف

٢-

أُخْبِدْتُ كَسْرَى وَأَمْسَى قِصْرٌ مُفْلِقاً مِنْ دُونِهِ بَابُ حديد

فَاعِلَاتُ	فَاعِلَاتُ	فَاعِلَاتُ	فَاعِلَاتُ	فَاعِلَاتُ	فَاعِلَاتُ
سالم	سالم	عَرُوضْ مَخْبُوفَة	سالم	سالم	ضَرْبُ مَخْبُوف

مقصود

٣- والذي لست أسميه ولكنى أكنيه

فَاعِلَاتُ	فَاعِلَاتُ	فَاعِلَاتُ	فَاعِلَاتُ
سالم	عَرُوضْ مَخْبُوفَة	مَخْبُوف	ضَرْبُ مُسْتَبَع

كَلِمًا قَابِلُهُ شَخْصٌ رَأَى صَوْرَتَهُ فِيهِ

فَاعِلَاتُ	فَاعِلَاتُ	فَاعِلَاتُ	فَاعِلَاتُ
سالم	عَرُوضْ مَخْبُوفَة	سالم	ضَرْبُ مَخْبُوف مَسْبُوح

شادك ما تقدر الميم تراه من تلاليه

فَاعِلَاتُ	فَاعِلَاتُ	فَاعِلَاتُ	فَاعِلَاتُ
سالم	عَرُوضْ صَحِيحَة	مَخْبُوف	ضَرْبُ مَسْبُوح

يا أحبابنا رفقا بقلبٍ أضحى من هواكُم في عناء

---	---	---	---	---	---
لاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	لاتن	فاعلاتن	فاعلاتن
خرم	سالم	عروض صحيحة	خرم	سالم	ضرب صحيح

خرم بحذف الوند المفروق (فاع - ب) من أول التفعيلة ، فتبقى لاتن ، أو بحذف السبب الثقيل (فَع ب ب) من فَعَلَاتن ، وهذا يسمى مَخْلَع الرمل ، لأن التخليغ أدى إلى اختلال التفعيلة الأولى من الصدر والعجز ، فصاروزنه متميزاً^{١٣} ومنه :

يا سيدتي إنسي سقيمٌ هل عندك من علمٍ بسقمي

---	---	---	---	---	---
لاتن	فَعَلَاتن	فَاعِلَاتن	لاتن	فَعَلَاتن	فَاعِلَاتن

ومنه قصيدتان للبهاء زهير : -

أ- يا مَنْ لَعِبَتْ به شمولٌ ما أَلْطَفَ هذه الشَّمائلُ

---	---	---	---	---	---
لاتن	فَعَلَاتن	فَاعِلَاتن	لاتن	فَعَلَاتن	فَاعِلَاتن
خرم	خبين وكف	عروض صحيحة	خرم	خبين وكف	ضرب صحيح

ب- ما أَطْيَبَ وَقَتْنَا وأهنا والمعاذلُ غائبٌ وغافلُ

---	---	---	---	---	---
لاتن	فَعَلَاتن	فَاعِلَاتن	لاتن	فَعَلَاتن	فَاعِلَاتن
خرم	خبين وكف	عروض صحيحة	خرم	خبين وكف	ضرب صحيح

(١٣) انظر العروض تهذيبه - الشيخ جلال الحنفي ، ص ٣٣٧ - ٣٤٠

تمرين (١)

- ١- اكتب صور التفعيلة « فاعلاتن — ب — — » ، بعد دخول ما يلي عليها :
الكف ، الحزن ، الحذف ، الشكل ، القصر ، التسبيغ والتخليع .
- ٢- عدد أعار يض الرمل وأضر به ، ومثل لها .

تمرين (٢)

قطع الأبيات التالية واذكر نوع العروض والضرب فيها :

- ١-
حَدَّثُونِي بِالْمُنَى يَا أَصْدِقَائِي وَصِفُوا لِي بَعْضَ أَوْقَاتِ الْهِنَاءِ
مُظْلِمُ النَّفْسِ كَأَنِّي مَلَكٌ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي السَّمَاءِ

- ٢- قال مهيار الديلمي :
بَكَرَ الْعَارِضُ تَحْدُوهُ النُّعَامِي فَسَقَاكَ الرَّيِّي يَادَارَ أَمَامَا
وَتَمَشَّتْ فِيكَ أَرْوَاحُ الصُّبَا يَتَأَرْجَحْنَ بِأَنْفَاسِ الْخُزَامِي

- ٣- قال ابن عبد ربه :
يَا مُدِيرَ الصُّدُغِ فِي الْخَدِّ الْأَسِيلِ وَمُحِيلَ السَّحَرِ بِالظَّرْفِ الْكَحِيلِ
هَلْ لِمَحْزُونٍ كَثِيبٌ قُبْلَهُ مِنْكَ يَشْفِي بَرْدَهَا حَرَّ الْغَلِيلِ
وَقَلِيلٌ ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ مِثْلِكَ عِنْدِي بِالْقَلِيلِ
بِأَبِي أَحْوَرُ غَنَى مَوْهِنًا بِغِنَاءِ قَصْرِ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ

- ٤- لا وَحَبَّكَ الَّذِي أَوْ رَثْنِي طَوْلَ الشَّهْرِ
مَا رَأَتْ عَيْنَايَ مِثْلًا بَيْنَ بَبْدُو أَوْ حَضَرٍ
يُسْلِمِي إِذْ سُلِمِي فِي السَّنَا مِثْلُ الْقَمَرِ
٥- مِنْ ثِيَابِ الْغَانِيَاتِ فَجَاحَ رِيحُ الْأَرْجِ
لَاعِبَاتِ عَابِثَاتِ بِالنَّهْيِ وَالْمَهْجِ

٦- قال ابن زيدون :

يا أخا البدر سناء وسنا رحم الله زماناً أظلمك
إن يظل بعدك ليلى فلنكم بت أشكو قصر الليل معك

٧- قال عمر بن أبي ربيعة :

ليست هبنداً أنجزت لنا ما تعد وشفقت أنفسنا مما تجد
واستبذت مرة واحدة إنما العاجز من لا يستبد
٨- وتمير بن كائسي لست موجوداً بقربك
وكائسي ما ملأت الكون أشعاراً بحبك

٩- قال عمر أبو ريشة :

أيها الجندي يا كبش الفداء يا شعاع الأمل المبتسم
بورك الجرح الذي حمّله شرفاً تحت ظلال العلم

تمير بن (٣)

قطع الأبيات التالية، واكتبها عروضياً، واذكر تفعيلاتها وما طرأ عليها،
وخشوها وعروضها وضرها :

١- شادك يسحب أذيال الطرب يتشتى فاقداً غم من فقد

٢- كل ما في الأرض من فلسفة لا يعزّي فاقداً غم من فقد

٣- يا هلالاً قد تجلّى في ثياب من حريز

٤- قالت أم السليك :

طاف يبغي نجوة من هلاك فهلك
ليست شعري ضلّة أي شيء قتلك
والنبايا رعد للفتى حيث سلك

٥- قال بشاره الخوري :

سائلِ العلّياءَ عَنّا والزّمانا هلْ خَفَرُ ناذِمَةٍ مُدَّ عَرَفانَا
٦- علّمُوهُ كيفَ يَجْفُو فَجْفا ظالمٌ لا قِيَتُ مِنْهُ ما كَفى

٧- قال شوقي :

يا مُنّى رُوحِي ودُنْيايَ وَسُؤْلِي ورجائِسي
أنتِ إِنْ شئتِ نعيمِي وإذا شئتِ شِقائِسي
٨- يا خَليلَتِي اعدِراني إِنْني مِنْ حُبِّ سَلَمَى في اكِتّابِ وانتِحابِ

٩- هاتِ حَدَّثني عن العَهدِ الَّذي كانَ في ثَغْرِ لِياليَّي ابتِسامَهِ
١٠- قال ابن شهيد :

هَبْ مِنْ مَرَقِدِهِ مُنْكَسِرا مُسْتَبِلاً لِكُفِّ مُرْخٍ لِلرّدا
يَمْسَحُ النُّعْسَةَ مِنْ عَيْنِي رِشا صائِدِي فِي كُلِّ يَوْمٍ أَسْدا
قَلْتُ هَبْ لِي يا حَبِيبِي قُبْلَةً تَشْفِ مِنْ عَمِّكَ تَبْرِيحَ الصّدى
فانْشَنِي يَهْتَرُ مِنْ مُنْكِبِهِ قائِلاً : لا ، ثُمَّ أَعْطاني اليَدا

*** تمرين (٤)

قطع ما يلي ، ويّين نوع العروض والضرب :

١- قال رياض معلوف :

غَنِّ يا عَصْفورُ غَنِّ لِي ألحانَ التَّمَنّي

هذه رُوحِي طارت في فضا لَحْنِكِ مِنِّي
فَأَرَى شِدْوَكَ شِدْوِي وَأَرَى لَحْنَكَ لَحْنِي
لَيْتَ قَلْبِي فِي جَنَاحِيكَ وَفِي الْمُنْقَارِ سَنِي
٢- قال عمر أبو ريشه :

أُمْتِي هَلْ لَكَ بَيْنَ الْأُمَمِ
أَتَلَقَّاكَ وَظَرَفِي مُظَرِّقُ
أُمْتِي كَمْ غَصَّةٍ دَامِيَةٍ
الْإِسْرَائِيلَ تَعْمَلُو رَايَةً
كَيْفَ أَغْضَيْتِ عَلَى الدُّلِّ وَلَمْ
أَوْ مَا كُنْتِ إِذَا الْبَغْيُ اعْتَدَى
رَبُّ وَامْعَتَصِمَاهُ انْطَلَقَتْ
لَا مَسَتْ أَسْمَاعَهُمْ لَكُنْهَا
٣- قال ابن الرومي :

مِنْبَرٌ لِلسَّيْفِ أَمْ لِلْقَلَمِ
خَجَلًا مِنْ أُمْسِكَ الْمُتَصَرِّمِ
خَنَقْتُ نَجْوَى عُجْلَاكِ فِي فِي
فِي حِمَى الْمَهْدِ وَظِلُّ الْحَرَمِ !؟
تَنْفُضِي عَنْكَ غَبَارَ الشُّهُمِ
مَوْجَةً مِنْ لَهَبٍ أَوْ مِنْ دَمِ
مَلَأَ أَفْوَاهِ الصُّبَايَا الْيُتَمِّ
لَمْ تُلَايِسْ نَخْوَةَ الْمُعْتَصِمِ

يَا عَلِيلاً جَعَلَ الْعِلَّةَ مِفْتَاحاً لِسُقْمِي
لَيْسَ فِي الْأَرْضِ عَلِيلٌ غَيْرَ جَفْنِيكَ وَجِسْمِي
٤- قال ابن برد الأصغر :

بِخِدَاعِ عَالَمِهِ
لَمْ يُبَالُوا يَوْمَ صَدِّ
وَبَهْجَرِ وَصْلِهِ
أَيَّ وَجْدٍ حَمَلُوهُ
٥- قال ابن المعتز :

حَبَّبْنَا آذَاؤُ شَهْرًا
يَتَقَضَّى اللَّيْلُ إِذَا جَا
فِيهِ لِلتُّورِ انْتِشَارُ
وَاصْفَرَّ الرَّاحُ وَاصْفَرَّ
وَاصْفَرَّ الرَّاحُ وَاصْفَرَّ

٦- لو كما شئت خُلِقْتنا وَمِنْ السَّعِيبِ بَرُّنَا
وَالِ الْغَيْمِ صَقَدْنَا وَعَلَى النُّجْمِ اسْتَوَيْنَا
إِنْ عَارَا فَيْكَ بَاقٍ إِذْ إِلَى هَيْئِ نُسَبِّتَا

٧- قال عمر أبو ريشة :

وحسبالي غادة تلعبُ في شَغَرِهَا الْمَائِجِ غَنَجاً ودلّالا
ظُلُوعُهُ رِيّاً وشيءٌ بَاهِرٌ أَجْمَالُ؟ جَلٌّ أَنْ يُسَمَّى جَمَالاً
فَتَبَسَّمتُ لها وابتسمتُ وَأَحَالَتْ فِيَّ الْحَاطِلاً كَسَالِي
قَلْتُ يَا حَسَنَاءُ مَنْ أَنْتِ وَمِنْ أَتَى دَوْحِ أَفْرِغِ الْغُصْنُ وطالاً
فَرَنْتُ شَاخَةً أَحْسَبُهَا فَوْقَ أَنْسَابِ الْبَرَايَا تَتَعَالَى
وَأَجَابْتُ أَنَا مَنْ أَنْتِ لَيْسَ جَنَّةُ الدُّنْيَا سُهولاً وجبالاً
وجدودي أُلْحِ الدَّهْرَ عَلَى ذَكَرَهُمْ يَطْوِي جَنَاحَيْهِ جَلالاً

٨- قال الأعشى :

خَالَطَ الْقَلْبَ هُمُومٌ وَحَزَنٌ وَادَّكَارٌ بَعْدَ مَا كَانَ اطمأنُ
فَهُوَ مَشْغُولٌ بِهَيْئِ هَائِمٌ بِرَعْوِي جِيناً وَحِيناً يَجُنُ
بِالْعُوبِ طَلِبِ أَرْدَانِهَا رَخَصَةِ الْأَطْرَافِ كَالرِّثْمِ الْأَغْنُ



الفصل العاشر

البحر التاسع البحر السريع

تسميته :

سمي السريع سريعاً ، لسرعة النطق به ، وذلك لغلبة الأسباب في أجزائه ،
والأسباب أخف نطقاً وأسرع من نطق الأوتاد .

وزنه :

بُنِيَ البحر السريع في أصله من تفعيلتين هما : « مُتَفَعِّلُنْ — ب — »
و « مَفْعولاتٌ — ب — » ، وتمام وزنه ست تفعيلات هي :

مُتَفَعِّلُنْ مُتَفَعِّلُنْ مَفْعولاتٌ مُتَفَعِّلُنْ مُتَفَعِّلُنْ مَفْعولاتٌ
ب — — ب — — ب — — ب — — ب — — ب — —

ولكن هذا الوزن لا يكون على هذه الصورة ، إنما تجل فيه إحدى بدائل
« مَفْعولاتٌ » ، وهي « مَفْعَلَا — ب — » ، ويقابلها « فاعِلُنْ » ، إلا أنني سأستعمل
بديلة التفعيلة الأصلية ، لا ما يقابلها ، كما سبق في البحور الأخرى ليعرف الدارس
أصل التفعيلة ، فيكون وزنه المستعمل :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعَلَا مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعَلَا
 ---ب--- ---ب--- ---ب--- ---ب--- ---ب---

في حين يستعمل العروضيون التفعيلة المقابلة « فاعِلُنْ - ب - » بدل « مَفْعَلَا - ب - » و « مَفْعَلَا » حدثت من دخول الكشف أو الكسف على « مَفْعُولَاتُ ---ب--- » ، فحذف سابعها وهو حرف التاء ، فبقيت « مَفْعُولَا ---ب--- » ، ثم دخل عليها الطي ، وهو حذف رابعها الساكن وهو حرف الواو الساكن ، فبقيت « مَفْعَلَا - ب - » ، فهي مكشوفة مطوية . ومثاله قول الشاعر :

هَاجَ الهَوَى رَسْمَ بَنَادَاتِ الْغَضَى مُخْلَوْلِقُ مُسْتَفْعِجِمُ مُخَوِّلُ

مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعَلَا	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعَلَا
---ب---	---ب---	---ب---	---ب---	---ب---	---ب---
سالم	سالم	عروض مكشوفة	سالم	سالم	ضرب مكشوف مطوي

ويستعمل السريع منطوياً ، ووزنه :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ
 ---ب--- ---ب--- ---ب---

مع ملاحظة أن « مَفْعُولَاتُ ---ب--- » تأتي موقوفة « مَفْعُولَاتُ ---ب---هـ » ، أو مكشوفة « مَفْعُولَا ---ب--- » ، ومثاله قول ابن الرومي :

إِنْ أَنْتَ لَمْ تَرْعَ وَأَنْتَ الْيَمْفَضَالُ

مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُولَاتُ
---ب---	---ب---	---ب---
سالم	مطوي	عروض موقوفة وهي ضرب

لنا حقوقاً أوجبها أقوال

مفعولات	مستفعلن	مفعّلن
عروض موقوفة وهي ضرب	سالم	مخبون

ولا يأتي البحر السريع مجزوءاً ، لأن وزن مجزؤه هو وزن مجزوء الرجز ، فاعلم ذلك .

تفصيلاً ته :

وزن السريع مبني من تفعيلتين هما : « مُسْتَفْعِلْن — ب — » و « مَفْعُولَاتُ — ب — » ، ولكل منهما بدائل عديدة ، نذكر منها ما يقع في السريع :

مُسْتَفْعِلْن « — ب — » صحيحة سالمة .

مُتَفْعِلْن « ب — ب — » مخبونة « بحذف الحرف الثاني الساكن [س] » .

مُسْتَفْعِلْن « — ب — ب — » مطوية « بحذف الحرف الرابع الساكن [ف] » .

مُسْتَفْعِلْن « — ب — ب — » مخبولة لدخول الخين عليها (بحذف س) ، والطي (بحذف ف) .

مَفْعُولَاتُ « — ب — — » صحيحة سالمة .

مَفْعُولَاتُ « — — — ه — » موقوفة « بتسكين الحرف السابع المتحرك [ت] » .

مَفْعُولَا « — — — » مكشوفة « بحذف الحرف السابع المتحرك [ت] » .

مَعُولَاتُ « — ب — ب — » مخبونة « بحذف الحرف الثاني الساكن [ف] » .

مَفْعَلَاتُ « — ب — ب — » مطوية « بحذف الحرف الرابع الساكن [و] » .

مَفْعُولَاتُ « — ب — ه — » مطوية « بحذف الحرف الرابع الساكن [و] » وموقوفة « بتسكين الحرف السابع المتحرك [ت] » .

مَعْلَا « ب — ب — » مكشوفة مطوية مخبونة « بحذف السابع ، والرابع والثاني » .

مَفْعُو « — — — » صلّم ، بحذف « لَاتُ » وهو وثد مفروق .

مفتاحه :

مفتاح السريع هو:

بَحْرٌ سَرِيعٌ مَالَهُ سَاحِلٌ			مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ		
— — —	— — —	— — —	— — —	— — —	— — —
١	٢	٣	٤	٥	٦
حشـ	عروض	حشـ	حشـ	ضرب	

الحظ عروض المفتاح وضربه « فاعِلُنْ — ب — » ، وهي التفعيلة المقابلة لـ « مَفْعُولَاتُ — ب — » التي نتجت من دخول الكشف والطي على أصلها « مَفْعُولَاتُ — ب — » ، ولهذا فسأبقي على « مَفْعُولَاتُ — ب — » لأنها أصل ، وأغفل المقابل لها « فاعِلُنْ — ب — » لأنها ليست أصلاً في وزنه .

الحشو:

الحشو في البحر السريع التام مكون من التفعيلتين : الأولى والثانية من الشطر الأول ، والرابعة والخامسة من الشطر الثاني . أما حشو السريع المشطور فهو التفعيلة الأولى والثانية من البيت . وتفعيلات الحشو في تامه ومشطوره هي « مُسْتَفْعِلُنْ — ب — » تكررت أربع مرات في تامه ، ومرتين في مشطوره . والحشو موضع الزحاف .

العروض:

العروض في البحر السريع التام هي التفعيلة الثالثة « آخرتفعيلات الصدر » « مَفْعُولَاتُ — ب — » . والعروض في مشطوره هي « مَفْعُولَاتُ — ب — » . والعروض موضع العلل في الصدر .

وأعار يض السريع أربع هي :

- ١ — عروض تامة مكشوفة مطوية « مَفْعَلا ب — »
- ٢ — عروض تامة مكشوفة مطوية مخبونة « مَعْلَا ب — » .
- ٣ — عروض مشطورة موقوفة « مَفْعُولَات — — ه — » .
- ٤ — عروض مشطورة مكشوفة « مَفْعُولَا — — — » .

الضرب :

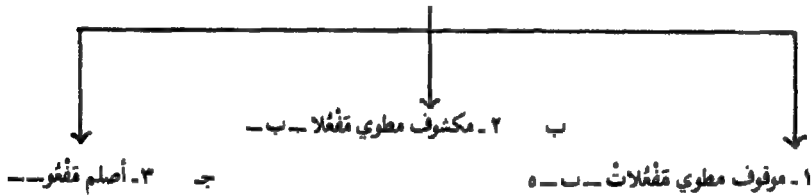
ضرب البحر السريع التام هو التفعيلة السادسة « آخر تفعيلات العَجَز » وهي « مَفْعُولَات — — ب — » . وضرب السريع المشطور هو التفعيلة الثالثة من البيت « آخر تفعيلات البيت » ، وهي « مَفْعُولَات — — ب — » ، وهي ذاتها تفعيلة عروضه المشطورة . والضرب موضع العلل في العَجَز .

وأضرب السريع سبعة :

- ١ — ضرب تام موقوف مطوي « مَفْعُولَات — ب — ه — » .
- ٢ — ضرب تام مكشوف مطوي « مَفْعَلا — ب — » .
- ٣ — ضرب تام أصلم « مَفْعُو — — — » .
- ٤ — ضرب تام مخبول أي : مكشوف مطوي مخبون « مَعْلَا ب — ب — » .
- ٥ — ضرب تام أصلم « مَفْعُو — — — » .
- ٦ — ضرب مشطور موقوف « مَفْعُولَات — — — ه — » .
- ٧ — ضرب مشطور مكشوف « مَفْعُولَا — — — — » .

وملخص أعار يرضه وأضربه هو : للسريع أربع أعار يرض وسبعة أضرب ، أي أن له سبعة أوزان .

أولاً : عروض تامة مكشوفة مطوية « مَفْعَلا — ب — » وأضربها ثلاثة :



الأمثلة :

أولاً — «الوزن الأول» :

١- العروض تامة مكشوفة مطوية «مفعلاً - ب -»، والضرب «الأول» موقوف مطوي «مفعلات - ب - هـ»، وهذا هو الوزن الأول، ومثاله^١:

أزمان سلمی لا یری مثلها الراؤن فی شام ولا فی عراق

أَظْمَأُ سَلْ	مَالَا يَرَا	يُثْقَلُ	رَأَوْنُ فِي	شَايْنُ وَلَا	فِي عِرَاقُ
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعَلَا	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ
سالم	سالم	عروض مكشوفة	سالم	سالم	ضرب موقوف
		مطوية			مطوي

و:

أُرِدَ مِنَ الْأُمُورِ مَا يَنْبَغِي وَمَا تُطِيقُهُ وَمَا يَسْتَقِيمُ

— — —	— — —	— — —	— — —	— — —	— — —
أَرَدَ مِثْلَ	أُمُورِ مَا	يُتَّبِعُنِي	وَمَا تُطَيِّ	فَهُوَ مَا	يَسْتَقِيمُ
مُتَّفِعِلُنْ	مُتَّفِعِلُنْ	مَفْعَلَا	مُتَّفِعِلُنْ	مُتَّفِعِلُنْ	مَفْعَلَاتْ
خَبْنِ	خَبْنِ	عَرُوضْ مَكْشُورَةٌ	خَبْنِ	خَبْنِ	ضَرْبِ مَرْقُوفِ
مَطْوِيَّةٌ	مَطْوِيَّةٌ				مَطْوِيَّةٌ

الحظ مجيء الحشوكه مخبونا .

ومنه قول منذر بن سعيد البلوطي^٢:

أَحْمَرُّ وَجْهٍ الظُّبَى إِذْ لَخِطَلُهُ سَيْفٌ عَلَى الْعُشَّاقِ فِيهِ أَحْوَارُ

(١) مفتاح العلوم - السكاكي ، ص ٢٣١

(٢) المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي - موسى بن محمد بن الملياني الإحمدي ، ص ٢٢٣ ، الطبعة الثالثة .

مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعَلَا	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعَلَات
سالم	سالم	سالم	عروض مكشوفة	سالم	سالم	ضرب موقوف
			مطوية			مطوي
واضفَرَّ وجه الصَّبِّ لَمَّا نَأَى	واضفَرَّ وجه الصَّبِّ لَمَّا نَأَى	واضفَرَّ وجه الصَّبِّ لَمَّا نَأَى		والشمسُ تُبْقَى للمغيَّبِ اضفراز	والشمسُ تُبْقَى للمغيَّبِ اضفراز	والشمسُ تُبْقَى للمغيَّبِ اضفراز
ن- - - - ن- - - - ن- - - -	ن- - - - ن- - - - ن- - - -	ن- - - - ن- - - - ن- - - -		ت- - - - ت- - - - ت- - - -	ت- - - - ت- - - - ت- - - -	ت- - - - ت- - - - ت- - - -

٢- الوزن الثاني :

العروض بتامة مكشوفة مطوية « مَفْعَلَا - ب - » ، والضرب « الثاني » مكشوف مطوي « مَفْعَلَا - ب - » . مثاله قول الشاعر^٣ :

هَاجَ الهوى رَسْمٌ بِذَاتِ الغَضَى	هَاجَ الهوى رَسْمٌ بِذَاتِ الغَضَى	هَاجَ الهوى رَسْمٌ بِذَاتِ الغَضَى	مُخْلَوِلِقٌ مُنْسَجِعِجٌ مُخَوِلٌ	مُخْلَوِلِقٌ مُنْسَجِعِجٌ مُخَوِلٌ	مُخْلَوِلِقٌ مُنْسَجِعِجٌ مُخَوِلٌ
سالم	سالم	سالم	سالم	سالم	سالم
مطوية	مطوية	مطوية	ضرب مكشوف	ضرب مكشوف	ضرب مكشوف
هَاجَ الهوى رَسْمٌ بِذَاتِ الغَضَى	هَاجَ الهوى رَسْمٌ بِذَاتِ الغَضَى	هَاجَ الهوى رَسْمٌ بِذَاتِ الغَضَى	مُخْلَوِلِقٌ مُنْسَجِعِجٌ مُخَوِلٌ	مُخْلَوِلِقٌ مُنْسَجِعِجٌ مُخَوِلٌ	مُخْلَوِلِقٌ مُنْسَجِعِجٌ مُخَوِلٌ
ن- - - - ن- - - - ن- - - -	ن- - - - ن- - - - ن- - - -	ن- - - - ن- - - - ن- - - -	ن- - - - ن- - - - ن- - - -	ن- - - - ن- - - - ن- - - -	ن- - - - ن- - - - ن- - - -

ومنه قول محمود الوراق :

مَنْ كَانَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَلَمْ	مَنْ كَانَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَلَمْ	مَنْ كَانَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَلَمْ	يَقْنَعُ فَذَا الْمُؤَسَّرُ الْمُفْسِرُ	يَقْنَعُ فَذَا الْمُؤَسَّرُ الْمُفْسِرُ	يَقْنَعُ فَذَا الْمُؤَسَّرُ الْمُفْسِرُ
سالم	سالم	سالم	سالم	سالم	سالم
مطوية	مطوية	مطوية	ضرب مكشوف	ضرب مكشوف	ضرب مكشوف
مَنْ كَانَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَلَمْ	مَنْ كَانَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَلَمْ	مَنْ كَانَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَلَمْ	يَقْنَعُ فَذَا الْمُؤَسَّرُ الْمُفْسِرُ	يَقْنَعُ فَذَا الْمُؤَسَّرُ الْمُفْسِرُ	يَقْنَعُ فَذَا الْمُؤَسَّرُ الْمُفْسِرُ
ن- - - - ن- - - - ن- - - -	ن- - - - ن- - - - ن- - - -	ن- - - - ن- - - - ن- - - -	ن- - - - ن- - - - ن- - - -	ن- - - - ن- - - - ن- - - -	ن- - - - ن- - - - ن- - - -

(٣) مفتاح العلوم - السكاكي ، ص ٢٣١

الْفَقْرُ فِي السُّنْفِ وَفِيهَا الْغِنَى وَفِي غِنَى السُّنْفِ الْغِنَى الْأَكْبَرُ

الْفَقْرُ فِي	السُّنْفِ	وَفِيهَا	الْغِنَى	وَفِي	غِنَى	السُّنْفِ	الْغِنَى	الْأَكْبَرُ
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
مَطْوِي	مَطْوِي	مَطْوِي	مَطْوِي	مَطْوِي	مَطْوِي	مَطْوِي	مَطْوِي	مَطْوِي
عروض مكشوفة	عروض مكشوفة	عروض مكشوفة	عروض مكشوفة	عروض مكشوفة	عروض مكشوفة	عروض مكشوفة	عروض مكشوفة	عروض مكشوفة

٣- الوزن الثالث :

العروض تامة مكشوفة مطوية « مَفْعَلَا — ب — » ، والضرب « الثالث » أصلم
« مَفْعُو — » ومثاله ٤ :

قَالَتْ وَلَمْ تَقْصِدْ لِقِيلِ الْخَنَا مَهْلًا لَقَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي

قَالَتْ	وَلَمْ	تَقْصِدْ	لِقِيلِ	الْخَنَا	مَهْلًا	لَقَدْ	أَبْلَغْتَ	أَسْمَاعِي
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
سالم	سالم	سالم	سالم	سالم	سالم	سالم	سالم	سالم
عروض مكشوفة	عروض مكشوفة	عروض مكشوفة	عروض مكشوفة	عروض مكشوفة	عروض مكشوفة	عروض مكشوفة	عروض مكشوفة	عروض مكشوفة

وقول أبي دهل في عاتكة بنت معاوية ٥ :

إِنِّي دَعَانِي الْحَيْنُ فَاقْتَادَنِي حَتَّى رَأَيْتُ الطَّبِيَّ بِالْبَابِ

إِنِّي	دَعَانِي	الْحَيْنُ	فَاقْتَادَنِي	حَتَّى	رَأَيْتُ	الطَّبِيَّ	بِالْبَابِ
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
سالم	سالم	سالم	سالم	سالم	سالم	سالم	سالم
عروض مكشوفة	عروض مكشوفة	عروض مكشوفة	عروض مكشوفة	عروض مكشوفة	عروض مكشوفة	عروض مكشوفة	عروض مكشوفة

(٤) مفتاح العلوم للسكاكي ، ص ٢٣١

(٥) المتوسط الكافي — موسى بن محمد بن الملياني ، ص ٢٢٤

يا حُسْنُهُ إِذْ سَبَّني مُدْبِرًا مُسْتَتِرًا عَنِّي بِجَلْبَابٍ

بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
بَاخُسْتَهُو	إِذْ سَبَّني	مُدْبِرًا	مُسْتَتِرًا	عَنِّي بِجَلْبَابٍ	بَابِي
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعَلًا	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُو
سالم	سالم	عروض مكشوفة مطوية	مطوي	سالم	ضرب اصلم

ثانيًا :

٤ - الوزن الرابع :

العروض تامة مكشوفة مخبولة « كشف + خب + طي » « مَعْلَا ب - ب - » ،
والضرب « الرابع » مكشوف مخبول « مَعْلَا ب - ب - » أيضاً ، ومثاله :

سَبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَغْدِلُهُ كَمْ مِنْ غَنِيٍّ عَيْشُهُ كَدَرُ

بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
لَا شَيْءَ يَغْدِلُهُ	دَلَّهُو	كَمْ مِنْ غَنِيٍّ	بَيْنَ عَيْشُهُو	كَدَرُو	
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَعْلَا	مُسْتَفْعِلُنْ	مَعْلَا	
سالم	سالم	عروض مكشوفة مخبولة	سالم	ضرب مكشوف مخبول	

ومنه قول الشاعر^٦ :

حَتَّامٌ تَقْضِي الْعَمَرَ مُنْتَقِلًا فِي الْأَرْضِ لَا تَأْوِي إِلَى وَطَنِ

بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
حَتَّامٌ تَقْ	ضِلْعَمَرَمَنْ	تَقَلَنْ	تَأْوِي إِلَّا	وطني	
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَعْلَا	مُسْتَفْعِلُنْ	مَعْلَا	
سالم	سالم	عروض مكشوفة مخبولة	سالم	ضرب مكشوف مخبول	

(٦) علم العروض والقافية - د. عبد العزيز غيثي ، ص ٨٩

عُد يا غريب الدار إن بها شوقاً لمراى وجهك الحسن

عُد يا غري	بـ	بـ	بـ	شوقن لمرأى	بـ	بـ	بـ
مُسْتَفْعِلُنْ	بـ	بـ	بـ	مُسْتَفْعِلُنْ	بـ	بـ	بـ
سالم	سالم	عروض مكشوفة	سالم	سالم	سالم	ضرب مكشوف	عُجُول
مُتَفَعِّلُنْ	مُتَفَعِّلُنْ	مُتَفَعِّلُنْ	مُتَفَعِّلُنْ	مُتَفَعِّلُنْ	مُتَفَعِّلُنْ	مُتَفَعِّلُنْ	مُتَفَعِّلُنْ
مُعَلَّا	مُعَلَّا	مُعَلَّا	مُعَلَّا	مُعَلَّا	مُعَلَّا	مُعَلَّا	مُعَلَّا
نَ بها	نَ بها	نَ بها	نَ بها	نَ بها	نَ بها	نَ بها	نَ بها
بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ

٥ - الوزن الخامس :

العروض تامة مكشوفة عُجُول « كشف وطى وخين » « مُعَلَّا ب ب - » ،
والضرب « الخامس » أصله « مَفْعُو - » ، مثاله قول الشاعر ^٧ :

يا أيها الزاري على عُمرى قد قلت فيه غير ما تَعْلَمُ

يا أيها زاري	بـ	بـ	بـ	قد قلت في	بـ	بـ	بـ
مُسْتَفْعِلُنْ	بـ	بـ	بـ	مُسْتَفْعِلُنْ	بـ	بـ	بـ
سالم	سالم	عروض مكشوفة	سالم	سالم	سالم	ضرب أصله	عُجُول
مُتَفَعِّلُنْ	مُتَفَعِّلُنْ	مُتَفَعِّلُنْ	مُتَفَعِّلُنْ	مُتَفَعِّلُنْ	مُتَفَعِّلُنْ	مُتَفَعِّلُنْ	مُتَفَعِّلُنْ
مُعَلَّا	مُعَلَّا	مُعَلَّا	مُعَلَّا	مُعَلَّا	مُعَلَّا	مُعَلَّا	مُعَلَّا
عُمرى	عُمرى	عُمرى	عُمرى	عُمرى	عُمرى	عُمرى	عُمرى
بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ

ومنه قول الأعشى :

أقصر فكل طالِب سَيَمَلْ إن لم يكن على الحبيب عَوَلْ

أقصر فكل	بـ	بـ	بـ	إن لم يكن	بـ	بـ	بـ
مُسْتَفْعِلُنْ	بـ	بـ	بـ	مُسْتَفْعِلُنْ	بـ	بـ	بـ
سالم	سالم	عروض مكشوفة	سالم	سالم	سالم	ضرب أصله	عُجُول
مُتَفَعِّلُنْ	مُتَفَعِّلُنْ	مُتَفَعِّلُنْ	مُتَفَعِّلُنْ	مُتَفَعِّلُنْ	مُتَفَعِّلُنْ	مُتَفَعِّلُنْ	مُتَفَعِّلُنْ
مُعَلَّا	مُعَلَّا	مُعَلَّا	مُعَلَّا	مُعَلَّا	مُعَلَّا	مُعَلَّا	مُعَلَّا
طالِب	طالِب	طالِب	طالِب	طالِب	طالِب	طالِب	طالِب
بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ

(٧) مفتاح العلوم - السكاكي ، ص ٢٣١

فَهْوَيَقُولُ لِلْسَفِيهِ إِذَا أَمْرُهُ فِي بَعْضٍ مَا يَفْعَلُ

فَهْوَيَقُولُ	لِلسَفِيهِ	إِذَا	أَمْرُهُ	فِي بَعْضٍ	مَا يَفْعَلُ
مُسْتَعْلَنٌ	مُسْتَعْلَنٌ	مَعْلَا	مُسْتَعْلَنٌ	مُسْتَعْلَنٌ	مَفْعُو
مطوي	مخبون	عروض مكشوفة	مطوي	سالم	ضرب أصله

مخولة

* * *

ثالثاً :

٦- الوزن السادس :

العروض مشطورة موقوفة « مفعولات — هـ » ، وهي الضرب . مثالها ^٨ عند السكاكي :

يَنْضَخْنَ فِي حَافَاتِهَا بِالْأَبْوَانِ

يَنْضَخْنَ فِي	حَافَاتِهَا	بِالْأَبْوَانِ
مُسْتَعْلَنٌ	مُسْتَعْلَنٌ	مَفْعُولَاتٌ
سالم	سالم	عروض موقوفة وهي ضرب

وقول الشاعر :

خَلَّيْتُ قَلْبِي فِي يَدَيِ ذَاتِ الْخَالِ

خَلَّيْتُ قَلْبِي	فِي يَدَيِ	ذَاتِ الْخَالِ
مُسْتَعْلَنٌ	مُسْتَعْلَنٌ	مَفْعُولَاتٌ
سالم	سالم	عروض موقوفة وهي ضرب

(٨) المرجع السابق - ص ٢٣١

مُصَفِّدًا مُقَيِّدًا بِالْأَغْلَانِ

--- --- ---

مُصَفِّدُنْ مُقَيِّدُنْ بِالْأَغْلَانِ
مُتَّفَعِلُنْ مُتَّفَعِلُنْ مَفْعُولَاتْ

مُحْبُون مُحْبُون عروض موقوفة وهي ضرب .

رابعاً :

٧- الوزن السابع :

العروض مشطورة مكشوفة « مَفْعُولَا --- » ، وهي الضرب ، ومثاله عند

السكاكي :

يَا صَاحِبِي رَخْلِي أَقِلَا عَذْلِي

--- --- ---

يَا صَاحِبِي رَخْلِي أَقِلْ لَا عَذْلِي
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَا

سالم سالم عروض مكشوفة وهي ضرب

وقول ضباعة بنت عامر :

مِنْ آلِ غَزُومٍ هُمُ الْإِعْلَامُ

--- --- ---

مِنْ آلِ مَخْ زَوْمِ هُمْلُ أَغْلَامُو
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَا

سالم سالم عروض مكشوفة وهي ضرب

وقول الشاعر :

وَيُحْيِي قَتِيلًا مَا لَهُ مِنْ عَقْلٍ

--- --- ---

وَيُحْيِي قَتِيلِي لَنْ مَا لَهُ مِنْ عَقْلِي
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَا

سالم سالم عروض مكشوفة وهي ضرب

-٩-

يا خيرَ ساداتِ وأصحابِ هذا الطُّفيلُشي على الباب

--- -- -- -- -- -- -- -- -- --

فَصَيِّرُوا لِي مَعَكُمْ مَجْلِساً أو أخرجوا لي بغضَ أصحابي

--- -- -- -- -- -- -- -- -- --

العروض « جابي » والضرب « بابي » على وزن « مَفْعُو- » ومقفیان
للتصريح .

-١٠-

يا تاركَ الجسمِ بلا قلبِ إن كُنْتُ أهواكَ فما ذنبي

--- -- -- -- -- -- -- -- -- --

يا مُفرداً بالحسنِ أفرَدْتُني منك بطولِ الهجرِ والعُشْبِ

العروض « قلبي » والضرب « ذنبي » على وزن « مَفْعُو- » ومقفیان
للتصريح .

١١- قال ابن النبيه المصري :

الناسُ للموتِ كخيلِ الطَّراذِ فالسابقُ السابقُ منها الجواذِ

--- -- -- -- -- -- -- -- -- --

العروض « لَطِطِراذِ » والضرب « هَجَجَواذِ » على وزن « مَفْعَلَاتِ - ب- هـ »
وهما مقفیان للتصريح .

تدريب (١)

قطع الأبيات التالية ، واذكر وزنها ، وتفعيلاتها ، وأعار يضها وأضرها .

١- قال ابن الرومي :

قَطَائِفٌ قَدْ حُشِيَتْ بِاللَّوِزِ
 --- - - - - - -
 وَالسُّكَّرِ الْمَازِي حَشْوُ الْمَوْزِ
 --- - - - - - -
 سُرِرْتُ لِمَا وَقَعْتُ فِي حَوْزِي
 --- - - - - - -
 سُرُورَ عَبَّاسٍ بِقُرْبِ فَوْزِ
 --- - - - - - -
 مُتَّفَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَا

الأعار يض على وزن « مَفْعُولَا --- » وهي الأضرِب .
 الوزن : مشطور السريع .

٢- قال الشاعر :

علام تَحْمَرُ وجوهُ الظُّلُبَا وأوجُهُ العُشَّاقِ فيها اصفرارُ؟

مُتَّفَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعَلَا	مُتَّفَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعَلَاتْ
مطوي	مطوي	عروض مكشوفة	مخبون	سالم	ضرب موقوف
مطوية					مطوي

الوزن الأول وعروضه تامة مكشوفة مطوية ، وضربه موقوف مطوي .

٣- قال الحسن بن هانئ :

لله در الشَّيب من واعظٍ وناصحٍ لو قُبِلَ النَّاصِحُ

مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
مفعلاً	مفعلاً	مفعلاً	مفعلاً	مفعلاً	مفعلاً
سالم	سالم	عروض مكشوفة	مطوي	مطوي	مطوي

العروض نامة مكشوفة مطوية والضرب مثلها
الوزن الثاني للسريع .

٤- قال كعب بن زهير :

مقاله السُّوء إلى أهليها أسرع من مُنَحَدِرِ سائل

مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
مفعلاً	مفعلاً	مفعلاً	مفعلاً	مفعلاً	مفعلاً
مطوي	مطوي	مطوي	مطوي	مطوي	مطوي

ومن دعا النَّاس إلى ذمِّه ذمُّه بالحق وبالباطل،

مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
مفعلاً	مفعلاً	مفعلاً	مفعلاً	مفعلاً	مفعلاً
مطوي	مطوي	مطوي	مطوي	مطوي	مطوي

العروض نامة مكشوفة مطوية والضرب مثلها .
الوزن الثاني للسريع .

٥- قال ابن رشيق القيرواني :

فِي النَّاسِ مَنْ لَا يُرْجَى نَفْعُهُ إِلَّا إِذَا مُسَّ بِأَضْرَارٍ

مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُلَا	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُو
سالم	سالم	عروض مكشوفة	سالم	مطوي	ضرب أصلم
		مطوية			

كَالْعُودِ لَا يُطَمَّعُ فِي رَحْمَةٍ إِلَّا إِذَا أُخْرِقَ بِالنَّارِ

مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُلَا	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُو
سالم	مطوي	عروض مكشوفة	سالم	مطوي	ضرب أصلم
		مطوية			

العروض تامة مكشوفة مطوية والضرب أصلم .
الوزن الثالث للسريع .

٦- قال المرقش الأكبر :

الدَّارُ قَفْرٌ وَالرَّسْمُ كَمَا رَقَشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَبْلَهُ

مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُلَا	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُلَا
سالم	سالم	عروض مكشوفة	مطوي	سالم	ضرب مكشوف
		محبولة			محبولة

العروض تامة مكشوفة محبولة والضرب مثلها
الوزن الرابع للسريع .

تمرين (١)

- ١- اذكر أوزان السريع ، وعدد أعار يضه وأضربه .
- ٢- علل لعدم مجيء السريع مجزوءاً .
- ٣- استخرج من مصادر الأدب عشرة أبيات من البحر السريع ، واذكر أعار يضها وأضربها .
- ٤- اذكر تفعيلة العروض والضرب في السريع ، وبدائلها وأسماؤها .
- ٥- عُثِدْ إلى البحر الكامل ، وابحث فيه عن بيت دخل الإضمارُ كُلُّ تفعيلات حشوه ، والحذذ والإضمار عروضه وضربه ، وقارنه مع الوزن الثالث من البحر السريع في حالة التصريع ، واذكر كيف تميّز بينهما .

تمرين (٢)

اكتب الأبيات التالية كتابة عروضية ، وقطعها ، وسم نفعيلاتها ، وزحافاتهما وعللها ، واذكر نوع أعار يضها وأضربها .

١- قال المرقش الأكبر:

هل بالذيّار أن تجيبَ صَمَمَ	لو كان رَسَمٌ ناطقاً كَلَمَ
الدَّارُ قَفَرٌ والرسومُ كما	رُقُشَ في ظهر الأديم قَلَمَ
ديمازُ لِسَاءِ السّي تَبَلَّتْ	قلبي فَعَيْنِي ماؤها يَسْجَمَ
النَّشْرُ مِسْكٌ والوجوهُ دنا	نيرٌ وأطرافُ الأكفِّ عَنَمَ
ليس على طول الحياة نَدَمَ	ومن وراء الرء ما يَغْلَمَ

٢- قال شوقي:

يا عاديّ البين كفى قسوة	روّعت حتى مُهْجَاتِ الحَمَامِ
تلك قلوبُ الطير حَمَلَتْهَا	ما ضَعُفَتْ عنه قلوبُ الأَنَامِ

٣- قال آخر:

لَسَّمَا رَأَتْ عَاذَلْتِي مَا رَأَتْ وَكَانَ لَهَا مِنْ اسْمِهَا دَاعٍ
قَالَتْ وَلَمْ تَقْصِدْ لِقِيلِ الْخَنَا مَهْلًا لَقَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي
٤- قال حافظ إبراهيم:

لِلَّهِ مَا أَقْسَى قُلُوبَ الْأُولَى قَامُوا بِأَمْرِ الْمُلْكِ وَاسْتَأْثَرُوا
قَدْ أَقْسَمَ الْبَيْضُ بِصُلْبَانِهِمْ لَا يَهْجُرُونَ الْمَوْتَ أَوْ يُنْصَرُوا
وَأَقْسَمَ الْصُّفْرُ بِأَوْثَانِهِمْ لَا يَغْمَدُونَ السِّيفَ أَوْ يَظْفَرُوا
فَسَادَتِ الْأَرْضُ بِأَوْتَادِهَا حِينَ التَّقَى الْأَبْيَضُ وَالْأَصْفَرُ

٥- لَا تَعْدِلَانِي إِنْ نَسِي فِي سُغْلٍ
يَا صَاحِبِي رَحْلِي: أَقْلَاعُ ذُلِّي

٦- قال أبو نواس:

يَا لَيْلَةً قَضَيْتُهَا حُلُوةً مُرْتَشِفًا مِنْ رِيْقِهَا قَهْوَةً
تُسْكِرُ مَنْ قَدْ يَبْتَغِي سَكْرَهُ ظَنَنْتُهَا مِنْ طَيِّبِهَا لَحْظَةً

٧- قال عمر أبو ريشة:

نَادَاكَ تَخْنَانِي فَا أَمَمَكَ فَاذْهَبْ ، فِدَاكَ الشُّوقُ ، قَلْبِي مَعَكَ
يَسْرِنَا مَعًا حِينًا وَخَلَّفْتَنِي وَحْدِي عَلَى الدَّرْبِ الَّذِي ضَيَّكَ
أَرْسُو إِلَى الدُّنْيَا وَأَفَاقِهَا فَا أَرَاهَا جَاوَزَتْ مَضْجَعَكَ



الفصل الحادي عشر

البحر المعاشر البحر المنسرح

تسميته:

قيل « سمي منسرحاً لانسراحه مما يلزم أضراجه وأجناسه . وذلك أن مستفعلين متى وقعت ضرباً في غيره ، فلا مانع يمنع من مجيئها على أصلها ، ومتى وقعت مستفعلين في ضربه لم تجيء على أصلها ، لكنها جاءت مطوية . فلانسراحه مما يكون في أشكاله سمي منسرحاً »^١ .

وزنه:

بني المنسرح على ست تفعيلات هي :

مُسْتَفْعِلُنْ	مفعولاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ	مفعولاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ
ـبـ	ـبـ	ـبـ	ـبـ	ـبـ

(١) الوافي - الخطيب التبريزي ، ص ١٤٦ .

ولا يكون على هذا الوزن تام الحروف ، إنما يأتي على الأغلب :

مُسْتَفْعِلُنْ	مفعولاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ	مفعولاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ
— ب —	— ب —	— ب —	— ب —	— ب —

ومثاله :

إن ابنَ زيدٍ مازال مُسْتَفْعِلًا للخير، يُفْشِي في مصره العُرْفَا

— ب —	— ب —	— ب —	— ب —	— ب —	— ب —
إِنَّبَنَ زِي	دِنَ مازالَ	مُسْتَفْعِلُنْ	لِلْخَيْرِ يُفْ	شِي فِي مِصْرٍ	يُفْشِي
مُسْتَفْعِلُنْ	مفعولاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مفعولاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب مطوي

وللمنسرَح وزن آخر، وهو ما جاء على تفعيلتين في البيت فقط ، ويسمى منهوك المنسرح ، وهو وزنه الثاني ، وتفعيلاته :

مُسْتَفْعِلُنْ	مفعولاتُ
— ب —	— ب —

تفعيلاته :

بنى المنسرح في أصله من تفعيلتين هما : « مُسْتَفْعِلُنْ — ب — » و « مفعولاتُ — ب — » . ولهاتين التفعيلتين بدائل متعددة هي :

- ١ — مُسْتَفْعِلُنْ « — ب — » : صحيحة سالمة .
- مُسْتَفْعِلُنْ « — ب — ب — » : مطوية بحذف الحرف الرابع الساكن « ف » .
- مُسْتَفْعِلُنْ « — ب — ب — » : مخبونة بحذف الحرف الثاني الساكن « س » .

مُتَعِلُنْ « ب ب ب — » : مخبولة (مطوية مخبونة) بحذف الحرفين الرابع والثاني .
مُسْتَفْعِلُنْ « — — — » : مقطوعة بحذف الحرف السابع الساكن (ن) وتسكين
ما قبله (ل)

مُسْتَفْعِلُنْ « — ب ب — » : مكفوفة بحذف الحرف السابع الساكن (ن) .
مُسْتَفْعِلُنْ « ب ب ب — » : مخبونة مكفوفة ، بحذف الثاني الساكن (س) والسابع
الساكن (ن) .

تَفْعِلُنْ « — ب — » : مخبونة بحذف الثاني « س » فتصير « مُسْتَفْعِلُنْ
ب — ب — » ، ثم محرومة بحذف الحرف الأول « مُ » فتبقى « تَفْعِلُنْ
ب — ب — » .

مُسْتَفْ « — — — » حذو بحذف عِلُنْ « ب — » .

٢١ — مَفْعُولَات « — — — ب » : صحيحة سالمة .

مَفْعُولَات « — ب ب — » : مطوية بحذف الرابع الساكن « و » .

مَعُولَات « ب — ب — » : مخبونة بحذف الثاني الساكن « ف » .

مَعُولَات « ب ب ب — » : مخبولة « مخبونة ومطوية » . أي بحذف الرابع

الساكن « و » والثاني « ف » .

مَفْعُولَات « — — — ه » : موقوفه بتسكين آخر الوجد المفروق « لَاتُ » ليكون
« لَاتُ — ه » .

مَعُولَات « ب — ه » : مخبونة موقوفة « بحذف الثاني الساكن [ف] » ،
ونسكين السابع « تُ » .

مَفْعُولَا « — — — » : مكشوفة أو مكسوفة بحذف آخر الوجد المفروق
« لَاتُ — ب » وهو التاء .

مَفْعُو « — — — » : مصلومة بحذف الوجد المفروق « لَاتُ — ب » من التفعيلة .

مَعُولَا « ب — — » : مكشوفة أو مكسوفة بحذف السابع المتحرك (تُ) ، ومخبونة
بحذف الثاني « ف » وليس ضرورياً أن ترد هذه البدائل كلها ، ولكن معرفتها
للدارس ضرورية .

مفتاحه :

مفتاح المنسرح هو :

مُنْسَرَحٌ فِيهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ	مُسْتَفْعِلُنْ	مفعولاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ
بـ بـ بـ	بـ بـ بـ	بـ بـ بـ	بـ بـ بـ
مُسْتَفْعِلُنْ	مفعولاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ	مفعولاتُ
مطوي	مطوي	مطوي	مطوي
١	٢	٣	٤

الحظ انه في حالة إشباع حركة ضمير الغائب في « فيه » بالكسر، تكون التفعيلة الثانية « مفعولات » سالمة من الزحاف .

الحشو :

الحشومن وزن البجر المنسرح التام هو التفعيلات : الأولى والثانية من الشطر الأول والرابعة والخامسة من الشطر الثاني ، أي :

مُسْتَفْعِلُنْ	مفعولاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ	مفعولاتُ
١	٢	٤	٥

والحشومن وزن منهوك المنسرح ، هو التفعيلة الأولى « مُسْتَفْعِلُنْ » فقط . والحشو موضع الزحاف .

العروض :

عروض المنسرح التامة هي التفعيلة الثالثة « مُسْتَفْعِلُنْ — ب — ب — » وعروض البحر المنسرح المنهوك هي التفعيلة الثانية « آخر تفعيلات البيت » « مُفعولاتُ — ب — ب — » . والعروض موضع العلل في الشطر الأول من وزن المنسرح التام ، وفي البيت المنهوك .

وللمنسرَح أعارِض هي :

- ١- عروض تامّة صحيحة « مُسْتَفْعِلُنْ — ب — — »
- ٢- عروض تامّة مطوية « مُسْتَفْعِلُنْ — ب — ب — — »
- ٣- عروض منهوكة موقوفة « مفعولات — — — ه — — »
- ٤- عروض منهوكة مكسوفة « مفعولا — — — — »

الضرب :

الضرب من وزن البحر المنسرح التام هو التفعيلة السادسة « آخر تفعيلات القبحر
« مستفعلن — ب — — » ، وهو من المنسرح المنهوك التفعيلة الثانية « مفعولات
— — — ب — — » ، وهي تفعيلة العروض أيضاً . والضرب موضع العلل في عجز المنسرح
التام ، وفي البيت المنهوك .

وللمنسرَح أضرب هي :

- ١- ضرب تام مطوي « مُسْتَفْعِلُنْ — ب — ب — — »
 - ٢- ضرب تام مقطوع « مُسْتَفْعِلُنْ — — — — »
 - ٣- ضرب منهوك صحيح « مفعولات — — — — ب — — »
 - ٤- ضرب منهوك مكسوف « مفعولا — — — — — »
 - ٥- ضرب منهوك موقوف « مفعولات — — — — ه — — »
- وإجمالاً لما سبق ، فإن أعارِض المنسرح وأضربه تكون كما يلي :

أولاً :

- ١- العروض تامّة صحيحة « مُسْتَفْعِلُنْ — ب — — » ولها ضرب مطوي
« مُسْتَفْعِلُنْ — ب — ب — — » . وهذا هو الوزن الأول .

- ٢- العروض تامّة مطوية « مُسْتَفْعِلُنْ — ب — ب — — » ولها ضربان :



الأول مطوي مُسْتَفْعِلُنْ — ب — ب — «الوزن الثاني» .. الثاني مقطوع مُسْتَفْعِلُنْ — — — — «الوزن الثالث» .

ثانياً :

- ١- العروض منهوكة موقوفة « مفعولات — — — ه » وهي الضرب . « الوزن الرابع » .
- ٢- العروض منهوكة مكسوفة « مفعولا — — — » وهي الضرب . « الوزن الخامس » .

وبذا يكون للمنسرح التام عروضتان وثلاثة أضرب أي ثلاثة أوزان .
وللمنسرح المنهوك عروضتان وضربان أي وزنان .

الأمثلة :

أولاً - المنسرح التام :

- ١- الوزن الأول : العروض تامة صحيحة « مُسْتَفْعِلُنْ — ب — » ، والضرب مطوي « مُسْتَفْعِلُنْ — ب ب — » .

إن ابن زييد مازال مُسْتَفْعِلًا للخبير يُفَشِّشِي فِي مَصْرِهِ الْعُرْفَا

— ب —	— ب —	— ب —	— ب —	— ب —	— ب —
إِنْتَبَهَ زَيْدٌ	وَبْنَ مَا زَالَ	مُسْتَفْعِلُنْ	لِلْخَبِيرِ يُفَشِّشِي	شِي فِي مَصْرِ	هَلْفَرْنَا
مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُولَاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُولَاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب مطوي

و: وَبَلَدُ مُتَشَابِهٍ سَمْتُهُ قَطَعَهُ رَجُلٌ عَلَى جَمَلِهِ

— ب —	— ب —	— ب —	— ب —	— ب —	— ب —
مُسْتَفْعِلُنْ	مَعْلَاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُعْلَاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ
زحاف	خبل	عروض صحيحة	زحاف	خبل	ضرب مطوي
طي + خبن	طي + خبن		طي + خبن	طي + خبن	

٢- الوزن الشانسي : العروض تامة مطوية « مُسْتَعِلُنْ — ب — ب — » ، والضرب مطوي مثلها . قال مالك بن العجلان الخزرجي :

إن سُميراً أرى عَشِيرَتَهُ قد حَدَبُوا دُونَهُ وَقَدْ أَيْقُوا

— ب —	— ب —	— ب —	— ب —	— ب —	— ب —
لَن سُمِي	رَن أَوَاع	شِيرَتَهُو	قَد حَدَبُوا	دُونَهُو	قَد أَيْقُوا
مُسْتَعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَعِلُنْ
مطوي	مطوي	عروض مطوية	مطوي	مطوي	ضرب مطوي

« الحظ دخول الطي جميع نفعيلات البيت » .

٣- الوزن الثالث : العروض تامة مطوية « مُسْتَعِلُنْ — ب — ب — » ، والضرب مقطوع « مستفعل — — » . قال الشاعر :

ما هَيَّجَ الشَّوْقَ مِنْ مُطَوِّقَةٍ قامت على بانية تُغْنِينَا

— ب —	— ب —	— ب —	— ب —	— ب —	— ب —
ما هَيَّجَشْ	شَوْقَ مِنْ مُ	طَوِّقَتَيْنِ	قامت علا	بَانَتْنِ تُ	غْنِينَا
مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ
سالم	مطوي	عروض مطوية	سالم	مطوي	ضرب مقطوع

و :

يَا قَوْمُ هَلْ لِلْبِلَادِ مِنْ رَجُلٍ يُعِيدُ كَالْأَمْسِ مَجْدَ أَهْلِهَا ١٩

— ب —	— ب —	— ب —	— ب —	— ب —	— ب —
يَا قَوْمُ هَلْ	لِلْبِلَادِ	مِنْ رَجُلٍ	يُعِيدُ كُلَّ	أَمْسِ مَجْدُ	أَهْلِهَا
مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ
سالم	مطوي	عروض مطوية	محبون	مطوي	ضرب مقطوع

ثانياً - المنسرح المنهوك :

٤ - الوزن الرابع : العروض منهوكة موقوفة « مفعولات — — — هـ » وهي الضرب :

قالت هند بنت عتبة في غزوة أحد ٢ :

صَبْرًا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ

— ب — — — — هـ

صَبْرُنْ بَنِي عَبْدِ دَارِ
مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ

سالم عروض منهوكة موقوفة وهي ضرب

صَبْرًا حُمَاةَ الْأَدْيَارِ

— ب — — — — هـ

صَبْرُنْ حُمَا تَلَادِيَارِ
مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ

سالم عروض منهوكة موقوفة وهي ضرب

٥ - الوزن الخامس : العروض منهوكة مكسوفة « مفعولا — — — » وهي الضرب :

مشاله قول أم سعد :

وَيْلُ أُمِّ سَعْدٍ، سَعْدَا

— ب — — — — هـ

وَيْلُ سَعْدٍ دِنْ سَعْدَا
مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَا

سالم عروض مكسوفة وهي ضرب

(٢) الوافي - الخطيب التبريزي ، ص ١٤٧

و: أَحْمَدُ رَبِّي الْفَرْدَا

أَحْمَدُ رَبِّ	بَلْفَرْدَا
مُسْتَعِلُنْ	مَفْعُولَا
مطوي	عروض مكسوفة وهي ضرب

قال التبريزي تعقيباً على ذلك « وهذا ليس عندي شِعْراً » ٣ .
التصريح :

من الأبيات التي وردت مُصَرَّعة على أوزان المنسرح « أي أعار يضها وأضرها
مقفاة على وزن واحد » :
١ - قال ابن هرمة :

إِنَّ سُلَيْمِي وَاللَّهُ يَكْلُوْهَا	ضَنْتُ بِشِيءٍ مَا كَانَ يَرْزُوْهَا				
إِنَّ سُنِّيَ	مَأْوَلَاهُ	يَكْلُوْهَا	ضَنْتُ بِشِيءٍ	نُنْ مَا كَانَ	يَرْزُوْهَا
مُسْتَعِلُنْ	مَفْعُولَاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعُولَاتُ	مُسْتَعِلُنْ
مطوي	سالم	عروض مطوية	سالم	سالم	ضرب مطوي

٢ - وشاعِرٍ مُّقْدِمٍ لَهُ قَوْمٌ لَيْسَ عَلَيْهِمْ فِي نَصْرِهِ لَوْمٌ

وَشَاعِرُنْ	مُثْبِتِينَ لَ	هُوَ قَوْمُو	لَيْسَ عَلَيَّ	هَمُّ فِي نَصْرٍ	هِيَ لَوْمُو
مُسْتَعِلُنْ	مَفْعُولَاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعُولَاتُ	مُسْتَعِلُنْ
مُحْبُونِ	مطوي	عروض مقطوعة	مطوي	سالم	ضرب مقطوع

(٣) المرجع السابق، ص ١٤٨

٣- ألا اضيحاني يوم الشعانيين من قهوة غثقت بگزكين

بـ بـ بـ	بـ بـ بـ	بـ بـ بـ
مُتَفَعِّلُنْ	مَفْعُولَاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ
محبون	سالم	عروض مقطوعة

٤- قال عبد الله بن العباس :

تضبط في السبت غير نشوان وقد مضى عنك نصف شعبان

بـ بـ بـ	بـ بـ بـ	بـ بـ بـ
مُتَفَعِّلُنْ	مَفْعُولَاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ
مطوي	مطوي	عروض مقطوعة

٥- جازية ما لجسمها روح بالقلب من حبها نار يخ

بـ بـ بـ	بـ بـ بـ	بـ بـ بـ
جَارِيَتُنْ	مَالِجِسْمُ	بَلْقَلْبِ مِنْ
مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُولَاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ
مطوي	مطوي	عروض مقطوعة

٦- قال البحري :

كم حنين إليك مجلوب ودمع عين عليك مسكوب

بـ بـ بـ	بـ بـ بـ	بـ بـ بـ
كَمْ حَنِينُ	إِلَيْكَ	وَدَمْعُ عَيْنِ
تَفَعِّلُنْ	مَفْعُولَاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ
[غير غرور]	مطوي	عروض مقطوعة

٧- قال أبو العتاهية :

الله اعلى يندأ وأكبر والحق فيما قضى وقادز

بـ بـ بـ	بـ بـ بـ	بـ بـ بـ
----------	----------	----------

اللَّاهُ أَغ	لَا يَنْدُو	أَكْبَرُ	وَلَحَقْتُ فِي	مَاقِضَاوُ	قَدَّزُ
مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَفْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَفْ
سالم	مطوي	عروض حذاء	سالم	مطوي	ضرب أخذ

وهو من الأوزان القليلة الاستعمال .

[انظر علة الحذف في الفصل الأول في مبحث العلل]

تدريب (١)

قطع الآبيات التالية واذكر عللها وزحافاتهما :

١- سَرَّحْتُ طرفي في حُسْنِ ذِي غَنَجٍ سُرَّتْ بِهِ أَلْبَابُ السُّورَى وَهَوَى

مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ
سالم	سالم	عروض مطوية	سالم	سالم	ضرب مطوي

٢- مَنَازِلُ عِفَاهُنَّ بِذِي الْأَرَا لِي كُفْلٌ وَابِلِي ، مُسْبِلِي ، هَاطِلِي

مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ
مخبون	مخبون	عروض مخبونة	مخبون	مخبون	ضرب مطوي

٣- قال أبو فراس الحمداني :

يَا حَسْرَةً مَا أَكَادُ أَحْمِلُهَا آخِرُهَا مُزْعِجٌ وَأَوَّلُهَا

مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ
سالم	مطوي	عروض مطوية	مطوي	مطوي	ضرب مطوي
عليه بالشام مفردة	بات بايدي العدا مغللها				

مُتَّفَعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مُتَّفَعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَعِلُنْ
مُحِبُّونَ	مَطْوِي	عُرُوضُ مَطْوِيَةٍ	مَطْوِي	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَعِلُنْ
				ضَرْبُ مَطْوِي .	

- ٤ -

الملكُ لله لا شريكَ له تجري القضايا منه على قدرٍ

مُتَّفَعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مُتَّفَعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَعِلُنْ
سالم	مَطْوِي	عُرُوضُ مَطْوِيَةٍ	سالم	سالم	ضَرْبُ مَطْوِي

- ٥ -

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم من كثرة القتل نالها الوصبُ

مُتَّفَعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مُتَّفَعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَعِلُنْ
سالم	مَطْوِي	عُرُوضُ مَطْوِيَةٍ	سالم	مَطْوِي	ضَرْبُ مَطْوِي

حُمِرْتُهَا مِنْ دِمَاءٍ مَنْ قَتَلْتُ والدمُ في السيف شاهِدٌ عَجَبُ

مُتَّفَعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مُتَّفَعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَعِلُنْ
مَطْوِي	مَطْوِي	عُرُوضُ مَطْوِيَةٍ	مَطْوِي	مَطْوِي	ضَرْبُ مَطْوِي

تدريب (٢)

قطع الأبيات التالية ، واكتبها عروضياً ، واذكر نوع العروض والضرب والوزن :

١- قال ابن الرومي :

لو كنت يوم الفراق حاضراً وهنَّ يُظففينَ لوعةَ الوجدِ

لوكنتَ يو	ملفراق	حاضرنا	وهنَّ يُظ	فينَ لوع	تلوجدي
مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مُتَفَعِّلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ

العروض نامة مطوية ، والضرب مقطوع ، وهومن الوزن الثالث :

لم ترَ إلا دموعَ باكِية تشفَّحُ من مُقلِّةٍ على خدِّ

مُسْتَعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ
مطوي	مطوي	عروض مطوية	مطوي	مطوي	ضرب مقطوع

العروض تامة مطوية والضرب مقطوع ، وهومن الوزن الثالث .

كأنَّ تلكَ الدموعَ قطرُ ندى يَقطُرُنَّ من نرجسٍ على وردِ

كَأَنَّ يَلْ	كذموع	يَقْطُرُنَّ	نرجسِ ع	لا وِردِ
مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ
مخبون	مطوي	عروض مطوية	سالم	مطوي

العروض تامة مطوية والضرب مقطوع ، وهومن الوزن الثالث .

٢- عَاضَتْ بِوَصْلِي صَدَا

عاضَتْ يَوْضَ	لي صَدَدَا
مُسْتَفْعِلُنْ	مفعولا
سالم	عروض منهوكة مكسوفة وهي ضرب

تُرِيدُ قَتْلِي عَمْدًا

تُرِيدُ قَتْلِي عَمْدًا
مُتَّفَعِلُنْ

مُحِبُّونَ
عروض منهوكة مكسوفة وهي ضرب

لَمَّا رَأَيْتَنِي فَرَدَا

لَمَّا رَأَتْ
مُسْتَفْعِلُنْ

سالم
عروض منهوكة مكسوفة وهي ضرب

أَبْكَى وَأَلْقَى جُهِدًا

أَبْكَى وَأَنّ
مُسْتَفْعِلُنْ

سالم
عروض منهوكة مكسوفة وهي ضرب

قَامَتْ وَأَبْدَتْ وَدَا

قَامَتْ وَأَبْ
مُسْتَفْعِلُنْ

سالم
عروض منهوكة مكسوفة وهي ضرب

وَيُلْغَمُ سَغْدًا

وَيُلْغَمُ سَغْ
مُسْتَفْعِلُنْ

سالم
عروض منهوكة مكسوفة وهي ضرب

والأبيات من الوزن الخامس .

تمرين (١)

- ١- اذكر وزن المنسرح ، وأجزائه ، وبدائلها مع أسمائها .
- ٢- عدد أعاريض المنسرح وأضربه ومثل لذلك .

تمرين (٢)

- أ- قطع ما يلي من الأبيات .
 - ب- اكتبها عروضياً ، واكتب تفعيلاتها ، وبيّن نوع الزحاف والعلّة فيها .
 - ج- ما نوع عروض كل منها وضربه .
- ١- قال الشاعر:

مهلاً عذولي مهلاً
إن كنت تبغني نَيْلاً
متّي وتبغني عَنُلاً
فلن تزانني سهلاً

٢- قال الشاعر:

بيضاء مضمومة مُقَرَّطَةٌ	يَشْقَدُ عَنْ نَهْدِهَا قَرِاطُهَا
كأنما بات ناعماً جَدلاً	في جَنَّةِ الخلدِ من يُعَانِقُهَا
وأني شيء ألد من أملٍ	نالته معشوقة وعاشقها
دعني أمت في هوى مُحَدَّرَةٍ	تعلق نفسي بها علائقها
من لم يمت غبطة يمت هَرماً	الموت كَأْسُ والمرءُ ذائقها

٣- قال علي محمود طه :

إذا ارتقى البدرُ صفحةَ النَّهْرِ	وضمنا فيه زورقَ يجري
وداعبت نسمةً من العطرِ	على مُحَيَّاك خصلةَ الشعرِ

حَسَوْتُهَا قُبْلَةً مِنَ الْخَمْرِ جُنَّ جُنُونِي لَهَا وَمَا أُدْرِي
أَيِّ مَعَانِي الْفَنُونِ وَالسَّحْرِ تَغْرُكُ أَوْحَى بِهَا إِلَى تَغْرِي

٤- قال البحري :

كَمْ حَنِينٍ إِلَيْكَ مَجْلُوبٍ وَدَمْعَ عَيْنٍ عَلَيْكَ مَسْكُوبٍ
وَمَا يَزَالُ الْفِرَاقُ يُبَحِّثُ عَنْ ثَأْرِ لَدَى الْعَاشِقِينَ مَطْلُوبٍ

٥- قال أبو العتاهية :

وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَمَنَّى وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَخَيَّرُ
هَوْنٌ عَلَيْكَ الْأُمُورَ وَاعْلَمْ أَنَّ لَهَا مَوْرَدًا وَمَصْدَرُ
وَاصْبِرْ إِذَا مَا بُلِيَتْ يَوْمًا فَإِنَّ مَا قَدْ سَلِمْتَ أَكْثَرُ



الفصل الثاني عشر

البحر الحادي عشر البحر الخفيف

تسميته :

قيل سمي خفيفاً لحفته على اللسان ، أو « لأن الودّ المفروق اتصلت حركته الأخيرة بحركات الأسباب فَخَفَّتْ ، وليل سمي خفيفاً لحفته في الذوق والتقطيع ، لأنه يتوالى فيه ثلاثة أسباب ، والأسباب أخف من الأوتاد »^١

وزنه :

بني وزن البحر الخفيف من تفعيلتين هما : « فاعلا تُن — ب — — » و « مُستَفْع لُن »
لُن — — ب — — ، وتمام وزنه ست تفعيلات ، هي :

فاعلا تُن	مُستَفْع لُن	فاعلا تُن	فاعلا تُن	مُستَفْع لُن	فاعلا تُن
١	٢	٣	٤	٥	٦

— ب — —	— ب — —	— ب — —	— ب — —	— ب — —	— ب — —
---------	---------	---------	---------	---------	---------

(١) الوافي - الخطيب البربري ، ص ١٥٣

ومثاله قول الأعشى :

حَلُّ أَهْلِي مَا بَيْنَ دُرَّتِي فَبَادُو لِي وَحَلَّتْ عُلوِيَّةُ بالسَّخَالِ

فاعلا تَنْ	مُسْتَفْع لَنْ	فاعلا تَنْ	فاعلا تَنْ	مُسْتَفْع لَنْ	فاعلا تَنْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب صحيح

وللخفيف وزن مجزوء بني على أربع تفعيلات هي :

فاعلا تَنْ	مُسْتَفْع لَنْ	فاعلا تَنْ	مُسْتَفْع لَنْ
١	٢	٣	٤

ومثاله :

لَيْتَ شَعْرِي مَاذَا تَرَى أُمَّ عَمْرٍو فِي أَمْرِنَا

فاعلا تَنْ	مُسْتَفْع لَنْ	فاعلا تَنْ	مُسْتَفْع لَنْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

تفعيلاتُه :

تفعيلتا الخفيف هما :

« فاعلا تَنْ — ب — — » ، « مُسْتَفْع لَنْ — ب — — » . وهاتين التفعيلتين بدائل كثيرة ، تعددت بتعدد أسباب التغيير الداخل عليهما ، هذا بيانها :

١ — فاعلا تَنْ « — ب — — » : صحيحة سالمة .

فاعلات « — ب — ب — » : مكفوفة بحذف الحرف السابع الساكن « ن » .

فاعلات « — ب — ه — » : مقصورة بحذف الحرف السابع الساكن « ن » وتسكين ما قبله « ت » .

فاعلا «ب-ب-» : محذوفة بحذف السبب الخفيف الأخير «تُن» منها .
 فالأْتُن «- - -» : مشعّنة بحذف الحرف الثالث «ع» أول الوند المجموع علا ،
 أو بحذف اللام ثاني أحرف الوند المجموع علا فتكون فاعائُن .
 فاعلا تان «ب-ب-ه» : مُسبّغة بزيادة حرف ساكن «ن» على الأصل ،
 بعد ابدال النون الأصلية ألفاً .

فَعِلَاتُن «ب-ب-ب-» : مخبونة بحذف الحرف الثاني الساكن «أ» .
 فَعِلَاتُ «ب-ب-ب-» : مخبونة بحذف الحرف الثاني الساكن «أ» ، ومكفوفة
 بحذف النون ، ويسمى هذا «الشكل» .
 فَعِلَاتُ «ب-ب-ه» : مخبونة مقصورة .
 فَعِلَا «ب-ب-» : مخبونة محذوفة .
 فَعِلَاتَان «ب-ب-ب-ه» : مخبونة مسبّغة .

٢- مُسْتَفْع لُن : «ب-ب-ب-» : صحيحة سالمة .
 مُتَفْع لُن «ب-ب-ب-» : مخبونة بحذف الحرف الثاني الساكن «س» .
 مُسْتَفْع لُ «ب-ب-ب-» : مكفوفة بحذف الحرف السابع الساكن «ن» .
 مُتَفْع لُ «ب-ب-ب-» : مخبونة ومكفوفة «أي مشكولة» .
 مُسْتَفْع لُ «- - -» : مقطوعة بحذف النون وتسكين ما قبله .
 مُتَفْع لُ «ب-ب-» : مقطوعة بحذف النون وتسكين ما قبله ، ومخبونة بحذف
 السين .
 مُسْتَفْع لَان «ب-ب-ه» : مسبّغة بزيادة حرف ساكن على الأصل مع ابدال
 النون الأصلية ألفاً .
 مُتَفْع لَان «ب-ب-ب-ه» : مخبونة مُسبّغة .

مفتاح الخفيف :

مفتاح الخفيف هو :

يا خَفِيفاً خَفَّتْ به الحركاتُ فاعلاتن مُسْتَفْع لُن فاعلاتُن

_____ ب_____ ب_____ ب_____ ب_____ ب_____ ب_____ ب_____

فاعلا تُنْ	مُسْتَفْعُ لُنْ	فاعلا تُنْ	فاعلا تُنْ	مُسْتَفْعُ لُنْ	فاعلا تُنْ
٦	٥	٤	٣	٢	١
ضرب	حشـو	حشـو	عروض	حشـو	حشـو

الحشو:

يتكون حشو البحر الخفيف التام من التفعيلات : الأولى والثانية من الشطر الأول ، والرابعة والخامسة من الشطر الثاني . أما حشو المجزوء فيتكون من التفعيلة الأولى في الشطر الأول ، والثالثة في الشطر الثاني ، والحشو موضع الزحاف .

العروض:

العروض في البحر الخفيف التام هي التفعيلة الثالثة « فاعلا تُنْ — ب — — » ، آخرتفعيلات « الشطر الأول » ، والعروض في مجزوء الخفيف هي التفعيلة الثانية « مُسْتَفْعُ لُنْ — ب — — » آخرتفعيلات الشطر الأول . والخلاصة : للخفيف التام عروضتان :

الأولى : عروض تامة صحيحة « فاعلا تُنْ — ب — — » ، أو مخبونة « فاعلا تُنْ ب — — » .

الثانية : عروض تامة محذوفة « فاعلا — ب — — » ، أو مخبونة محذوفة « فاعلا ب — — » .

أما المجزوء فله عروض مجزوءة صحيحة : « مُسْتَفْعُ لُنْ — — ب — » .
أو عروض مجزوءة مخبونة : « مُتَفْعُ لُنْ ب — ب — » .
والأعاريض هي موضع العلل في صدر البيت .

الضرب:

الضرب في البحر الخفيف التام هو التفعيلة السادسة « فاعلا تُنْ — ب — — » آخرتفعيلات العَجْز، وفي الخفيف المجزوء هو التفعيلة الرابعة « مُسْتَفْعُ لُنْ — — ب — » آخرتفعيلات العجز أيضاً . والأضرب موضع العلل في العَجْز .

وللخفيف التام ضربان هما .

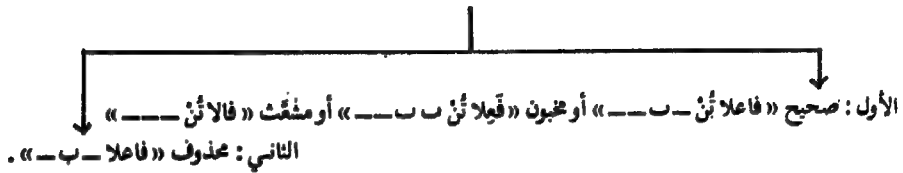
- الأول : ضرب تام صحيح « فاعلا تُنْ ب — — » ، أو مخبون « فَعِلا تُنْ ب — — » ، أو مشَعَتْ « فلا تُنْ — — — » .
- الثاني : ضرب تام محذوف « فاعلا — ب — » ، أو محذوف مخبون « فَعِلا ب — — » .

وللمجزوء ضربان :

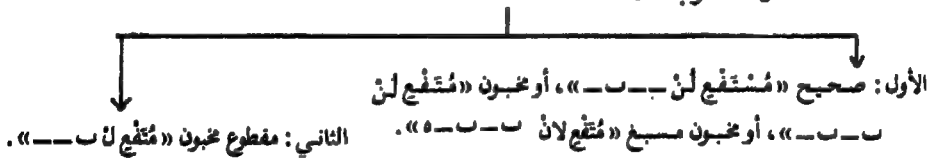
- الأول : ضرب صحيح « مُتَفَعِ لُنْ ب — — » .
- أو مخبون « مُتَفَعِ لُنْ ب — ب — » أو مخبون مُسَبِّع « مُتَفَعِ لَانْ ب — ب — هـ » .
- الثاني : ضرب مخبون مقصور « مُتَفَعِ لْ ب — — » .

وإجمالاً لما سبق ، تكون أعار يض الخفيف وأضر به كما يلي :

- ١ — عروض تامة صحيحة « فاعلا تُنْ ب — — » ، أو مخبونة « فَعِلا تُنْ ب — — » ، ولها ضربان :



- ٣ — عروض مجزوءة صحيحة « مُتَفَعِ لُنْ ب — — » ، أو مخبونة « مُتَفَعِ لُنْ ب — — » ، ولها ضربان :



وبذا يكون للخفيف خمسة أوزان ، أي بعدد الأضرب الأساسية ، دون اعتبار لبدائلها ، وهذه أمثلة عليها :

أولاً - العروض تامة صحيحة « فاعلا تئن - ب - - » ، والضرب الأول « فاعلا تن - ب - - » ، وهو الوزن الأول :
قال الأعشى :

حَلَّ أَهْلِي مَا بَيْنَ دُرْنَى فَبَادُو	لَى وَحَلَّتْ عُلوِيَّةُ بالسَّخَالِ
---ب--- ب--- ---ب---	---ب--- ب--- ---ب---
حَلَّ أَهْلِي مَا بَيْنَ دُرْنَى نَافَادُو	لَا وَحَلَّتْ عُلوِيَّةُ يَشِيخَالِي
فاعلا تئن مُسْتَفْع لئن فاعلا تئن	فاعلا تئن مُسْتَفْع لئن فاعلا تئن
سالم سالم عروض صحيحة	سالم سالم ضرب صحيح

٢- قال الكميّ :

لَيْتَ مَا فَاتَ مِنْ شَبَابِي يَمُودُ	كَيْفَ ؟ وَالشَّيْبُ كُلُّ يَوْمٍ يَزِيدُ
---ب--- ب---ب ---ب---	---ب--- ب---ب ---ب---
لَيْتَ مَا فَاتَ مِنْ شَبَابِي يَمُودُ	كَيْفَ وَشَيْبِي بٌ كُلُّ يَوْمٍ يَزِيدُ
فاعلا تئن مُتَفَع لئن فاعلا تئن	فاعلا تئن مُتَفَع لئن فاعلا تئن
سالم محبون عروض صحيحة	سالم محبون ضرب صحيح

٣- قال حافظ إبراهيم في حادثة دنشواي :

أَيُّهَا الْبَقَاثِمُونَ بِالْأَمْرِ فِينَا	هَلْ نَسِيْتُمْ وِلَاءَنَا وَالْوِدَادَا
---ب--- ب---ب ---ب---	---ب--- ب---ب ---ب---
أَيُّهَا الْبَقَاثِمُونَ بِالْأَمْرِ فِينَا	هَلْ نَسِيْتُمْ وِلَاءَنَا وَالْوِدَادَا
فاعلا تئن مُتَفَع لئن فاعلا تئن	فاعلا تئن مُتَفَع لئن فاعلا تئن
سالم محبون عروض صحيحة	سالم محبون ضرب صحيح

٤ - قال عمر بن أبي ربيعة :

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثُّرَيَّا فَإِنِّي	ضَيَّقْتُ ذَرْعاً بِهَجْرِهَا وَالْكِتَابِ
---ب---	---ب---
مَنْ رَسُولِي	يُثِقْتُ ذَرْعِي
إِلَى الثُّرَيَّا	بِهَجْرِهَا
يَا قَاتِلِي	وَلِكِتَابِي
فَاعْلَا تُنْ	فَاعْلَا تُنْ
مُتَفَعِّعُ لُنْ	مُتَفَعِّعُ لُنْ
مُخْبُون	مُخْبُون
سالم	سالم
عروض صحيحة	ضرب صحيح

و يأتني الضرب مخبوناً « فَعْلَا تُنْ ب ب -- » ، مع العروض الصحيحة
« فاعلا تُنْ ب -- » .

أ - قال عمر أبو ريشة :

أَصْبَحَ السَّفْحُ مَلْعَباً لِلنَّسْرِ	فَأَغْضَبِي يَا ذُرَى الْجَبَالِ وَثُورِي
---ب---	---ب---
أَصْبَحَ السَّفْحُ	فَأَغْضَبِي يَا
مَلْعَباً لِلنَّسْرِ	ذُرَى الْجَبَالِ
وَثُورِي	لِ وَثُورِي
فَاعْلَا تُنْ	فَاعْلَا تُنْ
مُتَفَعِّعُ لُنْ	مُتَفَعِّعُ لُنْ
مُخْبُون	مُخْبُون
سالم	سالم
عروض صحيحة	ضرب صحيح

إِنَّ لِلْجَرَجِ صِيحَةً فَابْعَثِيهَا	فِي سَمَاعِ الذَّنَى فَحَيِّجْ سَعِيرِي
---ب---	---ب---
إِنَّ لِلْجَرَجِ	فِي سَمَاعِ
صِيحَةً	ذَنَا فَحَيِّجْ
فَابْعَثِيهَا	حَ سَعِيرِي
فَاعْلَا تُنْ	فَاعْلَا تُنْ
مُتَفَعِّعُ لُنْ	مُتَفَعِّعُ لُنْ
مُخْبُون	مُخْبُون
سالم	سالم
عروض صحيحة	ضرب صحيح

أَيُّهَا النَّسْرُ هَلْ أَعُوذُ كَمَا عُوذُ	تَ أُمِ السَّفْحُ قَدْ أَمَاتَ شَعُورِي
---ب---	---ب---

أَيُّهِنَّسْ	زُهْلَانِ أَعُو	دُخْمَا عَلَا	تُ أَيُّهِنَّسْ	حُ قَدْ أَمَا	تُ شُعُورِي
فَاعِلَاتُنْ	مُتَفَعٍ لُنْ	فَعِلَاتُنْ	فَعِلَاتُنْ	مُتَفَعٍ لُنْ	فَعِلَاتُنْ
سالم	مُحِبُونَ	عَرُوضُ مَحْبُونَةٍ	مُحِبُونَ	مُحِبُونَ	ضَرْبُ مَحْبُونٍ

كما يأتي الضرب مُشْعَثًا ، كقول عدي بن الرعلاء :

١- لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ

لَيْسَ مَنْ مَاتَ	تُ فَسْتَرَا	حُ يَمَيِّتُنْ	إِنْتَمَلَمِي	تُ مَيِّتُنْ	أُحْيَايِ
فَاعِلَاتُنْ	مُتَفَعٍ لُنْ	فَعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	مُتَفَعٍ لُنْ	فَالَاتُنْ
سالم	مُحِبُونَ	عَرُوضُ مَحْبُونَةٍ	سالم	مُحِبُونَ	ضَرْبُ مَشْعَثٍ

٢- قال حافظ إبراهيم :

إِنَّمَا نَحْنُ وَالْحِمَامُ سُوءٌ لَمْ تَفَارِقْ أَطَوَائِنَا الْأَجْيَادَا

إِنْتَابَنُ	دُ وَلَحَمَا	مُ سَوَاءُنْ	لَمْ تَفَارِقْ	أَطَوَائِنُ	أَجْيَادَا
فَاعِلَاتُنْ	مُتَفَعٍ لُنْ	فَعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	مُتَفَعٍ لُنْ	فَالَاتُنْ
سالم	مُحِبُونَ	عَرُوضُ مَحْبُونَةٍ	سالم	سالم	ضَرْبُ مَشْعَثٍ

٣- قال عمر بن أبي ربيعة :

أُبْرَزُوهَا مِثْلَ الْمَهَادِ تَهَادِي بَيْنَ خَمْسٍ كَوَاعِبِ أَتْرَابِي

أُبْرَزُوهَا	يَقْلَبُهَا	وَهَادَا	بَيْنَ خَمْسِينَ	كَوَاعِبِي	أَتْرَابِي
فَاعِلَاتُنْ	مُتَفَعٍ لُنْ	فَعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	مُتَفَعٍ لُنْ	فَالَاتُنْ
سالم	سالم	عَرُوضُ مَحْبُونَةٍ	سالم	مُحِبُونَ	ضَرْبُ مَشْعَثٍ

الوزن الثاني : العروض تامة صحيحة « فاعلا تَنْ - ب - - » والضرب الثاني محذوف « فاعلا - ب - - » ، ويغلب أن يجيء هذا الضرب محبوساً « فاعِلا ب - ب - - » .

١- لَيْسَتْ شِعْرِي ، هَلْ ، ثُمَّ ، هَلْ آيَتُهُمْ أَمْ يَحُولُنْ مِنْ دُونِ ذَاكَ الرَّدَى

ب - ب - -	ب - - -	ب - - -	ب - - -	ب - - -	ب - - -
لَيْسَتْ شِعْرِي	هَلْ ثُمَّ هَلْ	أَيَّتُهُمْ	أَمْ يَحُولُنْ	مِنْ دُونِ ذَا	كَرَرْدَا
فاعلا تَنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فاعلا تَنْ	فاعلا تَنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فاعلا
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب محذوف

٢- خَلَّ عَنْكَ الْأَسَى وَعِشْ مُظْمَئُنَا فِي ظِلَالِ السُّمْنَى وَدَفِّهِ الْهَوَى

ب - - -	ب - - -	ب - - -	ب - - -	ب - - -	ب - - -
خَلَّ عَنْكَ	أَسَاوِشْ	مُظْمَئُنْ	فِي ظِلَالِ	سُمْنَى	وَدَفِّهِ
فاعلا تَنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فاعلا تَنْ	فاعلا تَنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فاعلا
سالم	محبون	عروض صحيحة	سالم	محبون	ضرب محذوف

٣- وَأَنْسَ مَا كَانَ يَوْمَ كُنْتُ غَرِيرًا تَجْهَلُ الْحَبَّ : نَارُهُ وَالْجَوَى

ب - - -	ب - - -	ب - - -	ب - - -	ب - - -	ب - - -
وَأَنْسَ مَا	كَانَ يَوْمَ	كُنْتُ	غَرِيرًا	تَجْهَلُ	الْحَبَّ
فاعلا تَنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فاعلا تَنْ	فاعلا تَنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فاعلا
سالم	محبون	عروض صحيحة	سالم	محبون	ضرب محذوف

ثانياً - الوزن الثالث :

العروض تامة محذوفة « فاعلا - ب - - » ، والضرب الثالث محذوف « فاعلا ب - ب - - » ، ويجوز في العروض والضرب أن يكونا محذوفين محبوسين « فاعِلا ب - ب - - » .

١- إِنْ قَدَرْنَا يَوْمًا عَلَى عَامِرٍ نَمْتَثِلُ مِنْهُ ، أَوْ نَدْعُهُ لَكُمْ

إِنْ قَدَرْنَا	يَوْمًا عَامِرًا	نَمْتَثِلُ مِنْهُ
فاعلاً	مُستفْع لَنْ	فاعلاً
سالم	سالم	سالم
عروض محذوفة	ضرب محذوف	ضرب محذوف

٢-

لَيْتَ شَعْرِي مَاذَا تَرَوْا فِي هَوًى قَادَكُمْ عَاجِلًا إِلَى رَمْسِيهِ

لَيْتَ شَعْرِي	مَاذَا تَرَوْا	فِي هَوًى
فاعلاً	مُستفْع لَنْ	فاعلاً
سالم	سالم	سالم
عروض محذوفة	ضرب محذوف	ضرب محذوف

٣- قَالَ الْعَقَادُ :

وَرَدَنِي فَيَسِمَ أَنْتَ ضَرَّاحِكَةً يَلْمَحُ الْبَشَرَ مِنْكَ مَنْ لَمَحَا

وَرَدَنِي فِي	مَنْ أَنْتَ ضَرَّاحِكَةً	يَلْمَحُ الْبَشَرَ
فاعلاً	مُستفْع لَنْ	فاعلاً
سالم	مُستفْع لَنْ	سالم
عروض محذوفة	ضرب محذوف	ضرب محذوف

ثالثاً- الوزن الرابع :

العروض مجزوءة صحيحة « مُسْتَفْع لَنْ - ب - » ، والضرب صحيح « مُسْتَفْع لَنْ - ب - » ، وقد يدخلها الخن ، على وزن « مُسْتَفْع لَنْ - ب - » .

١- لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا تَرَى أُمَّ عَمْرٍو فِي أَمْرِنَا

لَيْتَ شِعْرِي	مَاذَا تَرَا	أُمَّمُ عَمْرُنُ	فِي أَمْرِنَا
فاعلاتُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فاعلاتُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

٢- نَامَ صَحْبِي وَلَمْ أَتَنَمْ مِنْ خِيَالِ بِنَا أَلَمْ

نَامَ صَحْبِي	وَلَمْ أَتَنَمْ	مِنْ خِيَالِ	بِنَا أَلَمْ
فاعلاتُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فاعلاتُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ
سالم	عروض مخبونة	سالم	ضرب مخبون

٣- قَالَ مَعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ:

إِسْلَمِي أُمَّ خَالِدٍ رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ

إِسْلَمِي أُمَّ	مَ خَالِدِي	رُبَّ سَاعِينَ	لِقَاعِدِي
فاعلاتُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فاعلاتُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ
سالم	عروض مخبونة	سالم	ضرب مخبون

وللعروض المجزوءة الصحيحة « مُسْتَفْعِ لُنْ — ب — » ، أو المخبونة « مُسْتَفْعِ لُنْ — ب — » ، ضرب آخر هو مقطوع مخبون أي « مقصور مخبون » على صورة « مُسْتَفْعِ لُنْ — ب — » . وأصل التفعيلة « مُسْتَفْعِ لُنْ — ب — » ، دخلها القصر أو القطع فصارت « مُسْتَفْعِ لُنْ — ب — » ، ثم دخلها الحزن فصارت « مُسْتَفْعِ لُنْ — ب — » ، ومثلها قول الشاعر:

كُلُّ خَطْبٍ إِنْ لَمْ تَكُوْا غَضِبْتُمْ يَسِيرُ

كُلُّ خَطْبٍ	إِنْ لَمْ تَكُوْا	نُغَضِبْتُمْ	يَسِيرُ
فاعلاتُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فاعلاتُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب مقطوع مخبون

طار قلبي بحُبِّها مَنْ لِقَلْبٍ يَطِيرُ

طَارَ قَلْبِي	بَحُبِّهَا	مَنْ لِقَلْبٍ	يَطِيرُ
فَاعْلَانُنْ	مُتَّفَعٌ لُنْ	فَاعْلَانُنْ	مُتَّفَعٌ لُ
سالم	عروض غبونة	سالم	ضرب مقطوع غبون

التصريح :

الآيات التالية من الخفيف ، وهي مصرعة :

١- ظَفِيرَتِ نَفْسِي بِمُنَى مَطْلُوبٍ فَعْلَلَاتِ الْفَرَسِ الْمَغْبُوبِ

ظَفِيرَتِ نَفْسِي بِمُنَى مَطْلُوبٍ فَعْلَلَاتِ الْفَرَسِ الْمَغْبُوبِ

٢- قَدْ أَتَانَا الرِّسُولُ وَالْهَوَى لِي قَتْلُوكُ

قَدْ أَتَانَا الرِّسُولُ وَالْهَوَى لِي قَتْلُوكُ

٣- هَذَا رُكْنُ الْخِلَافَةِ الْمَوْطُودُ زَالٍ عَنْهُ الشَّرَادِقُ الْمَمْدُودُ

هَذَا رُكْنُ الْخِلَافَةِ الْمَوْطُودُ زَالٍ عَنْهُ الشَّرَادِقُ الْمَمْدُودُ

٤- أَشْرَقَتْ لِي بَدْوٌ فِي ظِلَامٍ تُنِيرُ

أَشْرَقَتْ لِي بَدْوٌ فِي ظِلَامٍ تُنِيرُ

٥- قَرَّ عَيْنُ الْعُلَى بِأَحْسَانِكَ عَزَّ شَأْنُ الْعِلْمِ مِنْ شَأْنِكَ

قَرَّ عَيْنُ الْعُلَى بِأَحْسَانِكَ عَزَّ شَأْنُ الْعِلْمِ مِنْ شَأْنِكَ

٦- رَبِّ لَيْلٍ ظَفِرْتُ بِالْبَدْرِ وَنَجْمُ السَّمَاءِ لَمْ تَبْدِرْ

رَبِّ لَيْلٍ ظَفِرْتُ بِالْبَدْرِ وَنَجْمُ السَّمَاءِ لَمْ تَبْدِرْ

تدريب (١)

قطع ما يلي ، واذكر تفعيلتي العروض والضرب ، ونوع العلة في كل منها :

١- أَيُّهَا الشَّادُّ الَّذِي حُسْنُهُ فِي الْوَرَى غَرِيبٌ

بـ بـ بـ	بـ بـ بـ	بـ بـ بـ	بـ بـ بـ
مُتَّفِعٌ لَأَنَّ	فَاعِلَاتُنْ	مُتَّفِعٌ لَنْ	فَاعِلَاتُنْ
ضرب مجزوء	سالم	عروض مجزوءة	سالم
مخبون مسبق		مخبونة	

٢- حَفِظْ ذَاكَ الْجَمَالَ يُطْفِئُ مَا بِي مِنَ اللَّهَيْبِ

بـ بـ بـ	بـ بـ بـ	بـ بـ بـ	بـ بـ بـ
مُتَّفِعٌ لَأَنَّ	فَاعِلَاتُنْ	مُتَّفِعٌ لَنْ	فَاعِلَاتُنْ
ضرب مخبون	مخبون	عروض مجزوءة	سالم
مسبق		مخبونة	

٣- مَا عَلَى طَوْلِ ذِي الْحَيَاةِ أَسْفَى كُلِّ حَيٍّ مُصِيرُهُ لِلتَّلَافِ

بـ بـ بـ	بـ بـ بـ	بـ بـ بـ	بـ بـ بـ
فَاعِلَاتُنْ	مُتَّفِعٌ لَنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ
سالم	مخبون	عروض محذوفة	سالم
		مخبونة	

تدریس (۲)

قطع الأبيات التالية ، واذكر تفعيلاتها ، وزحافاتهما ، وعللها :

۱- وفؤادي كعهده لِسْلِمِي بهوى لم يزل ولم يَتَفَيَّرْ

فَعْلَاتُنْ	مُتَفَعِّلُنْ	فَعْلَاتُنْ	مُتَفَعِّلُنْ	فَعْلَاتُنْ	مُتَفَعِّلُنْ
مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ
عروض مخبونة	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ

۲- يا عُمَيْرُ ما تَظْهَرُ مِنْ هَوَاكَ أَوْ تُجِنُّ يُسْتَكْشَرُ حِينَ يَبْدُو

فَعْلَاتُ	مُتَفَعِّلُ	فَعْلَاتُ	مُتَفَعِّلُ	فَعْلَاتُ	مُتَفَعِّلُ
مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ
عروض مكفوفة	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ

۳- ثم بالدُّبْرَانِ دارت زحاهُهم ورحى الحرب بالكُماة تدور

فَعْلَاتُ	مُتَفَعِّلُنْ	فَعْلَاتُنْ	مُتَفَعِّلُنْ	فَعْلَاتُنْ	مُتَفَعِّلُنْ
مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ
عروض صحيحة	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ

۴- صَرَمَتْكَ أَسَاءُ بَعْدَ وَصَالِهَا فَأَصْبَحْتَ مُكْتَتِباً حَزِيناً

فَعْلَاتُ	مُتَفَعِّلُنْ	فَعْلَاتُ	مُتَفَعِّلُنْ	فَعْلَاتُ	مُتَفَعِّلُنْ
مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ
عروض مخبونة مكفوفة	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ

زحاف شكل « علة شكل »

۵- ذاك مَنْ يَغْبِطُ الذَّلِيلَ بِعَيْشِ رَبِّ عَيْشٍ أَخْفَ مِنْهُ السَّجَمُ

فَعْلَاتُنْ	مُتَفَعِّلُنْ	فَعْلَاتُنْ	مُتَفَعِّلُنْ	فَعْلَاتُنْ	مُتَفَعِّلُنْ
مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ
عروض مخبونة	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ	مُخَبِّونَ

٦- قال البحتري :

وَتَرَفُّعْتُ عَنْ نَدَى كُلِّ جَنَسٍ

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدْنُسُ نَفْسِي

ـــــــ بـــــــ بـــــــ بـــــــ

ـــــــ بـــــــ بـــــــ بـــــــ

فَعِلَاتُنْ مُتَفَعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ

فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفَعِلُنْ فَعِلَاتُنْ

مُحِبُّونَ مَحْبُوبُ ضَرْبُ صَحِيحُ

سَالِمُ سَالِمُ عَرُوضُ غَبُونَةُ

تمرین (۱)

- ۱- اذكر أوزان البحر الخفيف .
- ۲- بني البحر الخفيف من تفعيلتين ، اذكر بدائل كل منها .
- ۳- اذكر أعار يض البحر الخفيف وأضر به ، مع التثيل لها .

تمرین (۲)

- ۱- قطع الأبيات التالية .
- ۲- اكتبها عروضياً
- ۳- بين نوع زحافاتهما وعللها .
- ۴- حدد العروض والضرب ، واذكر نوع كل منها .

۱- قال أحمد شوقي :

اختلاف النهار والليل يُنسي	إذكرا لي الصبا وأيام أنسي
وصيفا لي ملاوة من شباب	صوّرت من تصورات وتمسّ
عصفت كالصبا اللعوب وقررت	سنة حُلوة ولذة خلس
وسلا مصر هل سلا القلب عنها	أو أسا جرحه الزمان المؤسي
كلما قررت الليالي عليه	رق والعهد في الليالي تُفسي
وطني لو شغلْتُ بالخلد عنه	نازعني إليه في الخلد نفسي
شهد الله لم يغب عن جفوني	شخصه ساعة ولم يخل جسي

۲- قال عمر أبو ريشة :

رب ضاقت ملاعبي	في الدروب المُقيّدة
أنما عمر مُخضب	وأمان مُشردة
ونبشيد خنقت في	كبريائي تنهدة

٣- قال عدي بن الرعلاء :

أنت دائي وفي يدك دوائي يا شفائي من الجوى وبلائي
أيها اللائمون ماذا عليكم أن تعيشوا وأن أموت بدائي
ليس من مات فاستراح يميت إنما السمت ميت الأحياء

٤- قال أبو العلاء المعري :

غير مُجِدٍ في ملتي واعتقادي نوح باكٍ ولا ترثيكم شادي
٥- قال صفي الدين الحلي :

زارني والصباح قد سَفَرَا وظلِّمُ الظَّلام قد نَفَرَا
وجيوشُ النُّجوم جافِلَةٌ ولواءُ الشُّمع قد نُشِرَا

٦- ما لَّيْلَى تَبَدَّلَتْ بَعْدُنَا وَدَّ غَيْرُنَا
أَزْهَقَتْ نَا مَلَامَةً بَعْدَ إِضْجَاعِ عُذْرُنَا
فَسَلَوْنَا عَنْ ذِكْرهَا وَتَسَلَّتْ عَنْ ذِكْرُنَا
لَيْتَ شَعْرِي مَاذَا تَرَى أَمْ عَمِرُو فِي أَمْرُنَا

٧- قال جميل صدقي الزهاوي :

لا تسَلْ عَنْ دُمُوعِنَا يَوْمَ جَاءَتْ تُوَدُّعُ
يَوْمَ أَشْكُو الْجَوَى فَتُضْفِي وَتَشْكُو فَأَسْمَعُ

حَدَّثْتَنِي عَنِ الْفِرَاقِ وَمَا فِيهِ مِنْ أذى
حَبُّنَا ذَلِكَ الْحَدِيثُ لَوْ أَمِنَّا حَبُّنَا

٨- قال المتنبي :

أ - وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مُرادها الأجسام
ب - عش عزيزاً أو مُتاً وأنت كريم بين طعن القنا وتحقق البنود
ج - والمسمون بالأمير كثير والأمير الذي بها المأموك
د - وإذا لم يكن من الموت بُدٌّ فن العجز أن تموت جباناً

٩- قال علي محمود طه :

دَكرَيني فقد نسيْتُ ويا رُبَّ ذَكَرَى تُعيِدُ لي ظَربِي
وارفعِي وَجْهَكَ الجميل أرى كيف هذا الحياءُ لم يَدُبْ

١٠- قال حافظ إبراهيم :

أيها القائمون بالأمر فينا هل نسيْتُمْ ولاءنا والوداد
خَفُّضُوا جيشَكُمْ وناموا هنيئاً وابتغوا صيدَكُمْ وجوبوا البلاد
وإذا أَعُوْزَتْكُمْ ذاتُ طوق بين تلك الرُّبَا فصيدوا العباد
إنما نحنُ والحمامُ سواءُ لم تغادرُ أطوائُنَا الأحياد

١١- كم كريم أزرى به الدهرُ يوماً ولثيم تَسعى إليه الوفودُ؟!

١٢ أشرقَتْ لي بُدورٌ في ظلامٍ تُنيرُ
طارَ قلبي بحُبِّها مَنْ لِقَلْبٍ يطيرُ
يا بُدوراً أنا بها الدهرُ عانٍ أسيرُ
إن رضيتَ بأن أموتَ فموتي حَقِيرُ
كُلُّ خطبٍ إن لم تَكُونوا غَضِبْتُمْ يسيرُ

١٣- بينا هُنَّ بالأراكِ معاً إذ بدا راكبٌ على جَمَلِه



الفصل الثالث عشر

البحر الثاني عشر البحر المضارع

تسميته :

اختلف العروضيون في أسباب تسميته ، فقال بعضهم : « سمي مضارعاً لأنه ضارع الهزج بتربيعه ، وتقديم أوتاده »^١ . ومنهم من قال : « سمي مضارعاً لمضارعه المنسرح في جزئه الثاني المفروق الوتد . وَيُنْسَبُ إِلَى الْخَلِيلِ بْنِ أَحَدٍ بِأَنَّ تَسْمِيَتَهُ جَاءَتْ مِنْ مَضَارَعَتِهِ الْخَفِيفِ ، فِي أَنَّ أَحَدَ جِزَائِهِ مَجْمُوعُ الْوَتِدِ « مَفَاعِيلُنْ ب — — » وَالْجِزءُ الثَّانِي « فَاع لَاتْن — ب — — » مَفْرُوقُ الْوَتِدِ .

وعلى أية حال ، فإن التسمية جاءت من المضارعة والمشابهة بينه وبين محور أخرى ، تَجْمَعُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ تَفَاعِيلُ مُشْتَرَكَةٌ . وَمِنَ الْجَدِيرِ بِالذِّكْرِ أَنَّ الْأَخْفَشَ أَنْكَرَ هَذَا الْبَحْرَ عَلَى الْخَلِيلِ .

(١) الوافي - الخطيب التبريزي ، ص ١٦٤ .

وزنه :

وزن البحر المضارع حسب الدوائر العروضية ، مؤلف من ست تفعيلات :

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن

إلا أنه لم يجيء على وزنه التام هذا شعر، بينما وزنه الشائع الاستعمال هو مُرَبَّعُهُ ، أي ما جاء على أربع تفعيلات ، وهو المجزوء ، ووزنه :

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن

١ ٢ ٣ ٤

وشاهده :

بنو سمي خير قوم لجارات أو لسمان

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن

حشو عروض حشو حشو ضرب

تفعيلات المضارع :

إن المضارع مبني من تفعيلتين : « مفاعيلن بـــــــــ » و « فاع لاتن بـــــــــ » . ولهاتين التفعيلتين بدائل هي :

(١) مفاعيلن « بـــــــــ » : صحيحة سالمة .

مفاعيلن « بـــــــــ » : مكفوفة بحذف الحرف السابع الساكن « ن » .

مفاعيلن « بـــــــــ » : مقبوضة بحذف الحرف الخامس الساكن « ي » .

فاعيلن « بـــــــــ » : مخرومة بحذف الحرف الأول « م » من أولها .

فاعيلن « بـــــــــ » : مخرومة بحذف الحرف الأول « م » من أولها ، ومكفوفة

بحذف السابع « ن » ويسمى « الخرب » .

فاعِلُنْ «ب—» : مخرومة بحذف الميم ، ومقبوضة بحذف الحرف الرابع «ئي» ، ويسمى «الشتر» .

مفاعي «ب—» : محذوفة بحذف السبب الخفيف الأخير «لُن—» . وهي غير مستعملة هنا .

(٢) فاع لاتن «ب—» : صحيحة سالمة .

فاع لاتُ «ب—» : مكفوفة بحذف الحرف السابع الساكن «ن»

مفتاحه :

مفتاح المضارع هو:

تُعَدُّ المضارعاتُ		مفاعيلن	فاع لاتن
ب—ب—	ب—ب—	ب—ب—	ب—ب—
حشو	عروض	حشو	ضرب
١	٢	٣	٤

الحشو:

الحشوف في المضارع المجزوء يتألف من التفعيلتين : الأولى والثالثة ، وهما في الأصل تفعيلة واحدة «مفاعيلن ب—» . تأتي في أغلب الأحيان مقبوضة «مفاعِلُنْ ب—» ، وتأتي مكفوفة «مفاعيلُ ب—» ، وقد تأتي مخرومة «فاعيلُنْ —» ، أو مخروبة ، أي مخرومة مكفوفة «فاعيلُ —» ، أو مشتورة ، أي مخرومة مقبوضة «فاعِلن —» . والحشو موضع الزحاف ، يكثر فيه القبض والكف ، ويقل فيه السالم أو المخروب أو المشتور .

العروض :

عروض المضارع المجزوء هي التفعيلة الثانية «فاع لاتُنْ ب—» ، التي ترد أغلب الأحيان صحيحة ، وبعض الأحيان مكفوفة «فاع لاتُ ب—» ، والعروض موضع العلة في الشطر الأول .

الضرب :

ضرب المضارع المجزوء هو التفعيلة الرابعة « فاع لا تُنْ - ب - -- » آخر تفعيلات العَجْز، ولا يكون إلا صحيحاً . والضرب موضع العلة في الشطر الثاني .
بناءً على ما سبق ، يمكن القول : إن للمضارع :
عروضة واحدة صحيحة « فاع لا تُنْ - ب - -- » ، وقد تكون مكفوفة
« فاع لا تُ - ب - ب - » ، وضرباً صحيحاً « فاع لا تُنْ - ب - -- » .

الأمثلة :

١- دعاني إلى سعاد دواعي هوى سعاد

ب - --	ب - --	ب - --	ب - --
دعاني إ	لا سعادين	دواعي هـ	واسعادى
مفاعيلُ	فاع لا تن	مفاعيلُ	فاع لا تن
مكفوف	عروض صحيحة	مكفوف	ضرب صحيح

٢- على أيها السلام فإلى بها مقام

ب - --	ب - --	ب - --	ب - --
علا أي	هستلامو	فإلى بـ	هامقامو
مفاعيلُ	فاع لا تن	مفاعيلُ	فاع لا تن
مكفوف	عروض صحيحة	مكفوف	ضرب صحيح

٣- وقد رأيت الرجال فإرى مثل زيد

ب - --	ب - --	ب - --	ب - --
وقد رأيت	تررجال	فأرا	مثل زيدي
مفاعيلن	فاع لا تُ	مفاعيلن	فاع لا تُ
مقبوض	عروض مكفوفة	مقبوض	ضرب صحيح

٤- إِنْ تَذُنْ مِنْهُ شِبْرًا يُقَرِّبَكَ مِنْهُ بَاعًا

بـ	بـ	بـ	بـ
إِنْ تَذُنْ	مِنْهُ شِبْرًا	يُقَرِّبَكَ	مِنْهُ بَاعًا
فاعيلُ	فاع لا تن	مفاعيلُ	فاعلا تن
مخروم مكفوف	عروض صحيحة	مكفوف	ضرب صحيح

« خرب »

٥- سَوْفَ أَهْدِي لِسَلْمَى ثَنَاءً عَلَى ثَنَاءٍ

بـ	بـ	بـ	بـ
سَوْفَ أَهْدِي	لِسَلْمَى	ثَنَاءً	عَلَى ثَنَاءٍ
فاعِلن	فاع لا تن	مفاعيلُ	فاع لا تن
مخروم مقبوض	عروض	مكفوف	ضرب صحيح

« شتر » صحيحة

ومما جاء منه على الشذوذ، غيبون العروض والضرب على وزن « قَع لا تُن بـ بـ بـ »، قول الشاعر:

وَأَضْيَافٍ طَرَقُونَا قَرِينَاهُمْ بِحِجَانٍ

بـ	بـ	بـ	بـ
وَأَضْيَافِن	طَرَقُونَا	قَرِينَاهُمْ	بِحِجَانِي
مفاعيلن	قَع لا تن	مفاعيلن	قَع لا تن
سالم	عروض مخبونة	سالم	ضرب غبون

فاع لا تن جاءت مخبونة بحذف الألف، مع أن الحين فيها لا يجوز، لكون الألف وسط وتبد مفروق.

ومما جاء به المحدثون شذوذاً، الجمع بين القبض والكف في الحشو، في حين أنكر الخليل ذلك، ومثاله:

أَشَاقَكَ طَيْفٌ مَامَةٌ بِمَكَّةَ أُمَ حَمَامَةٌ

بـ	بـ	بـ	بـ
----	----	----	----

أشاقك	طيف مامة	بمكة	أم حمامة
مفاعيل	فاع لاتن	مفاعيل	فاع لاتن
مديح - تقوي	عروض صحيحة	مقوض مكثوف	ضرب صحيح

التصريع :

لما كانت عروض المضارع المجزوء صحيحة « فاع لاتن - ب - - » وضررها مثلها ، فإن التصريع يكون على هذا الوزن الشائع ، ويندرج فيه على غير ذلك . ومن أمثله :

١- أشاقك طيف مامة بمكة أم حمامة
 --- --- --- ---

٢- أرى للضبا وداعا وما يذكر اجتماعا
 --- --- --- ---
 أرايض باوداعا وما يدك رجتماعا
 مفاعيل فاع لاتن مفاعيل فاع لاتن

العروض والضرب متجانسان وزناً وقافية .

تمرين (١)

- ١- اذكر وزن المضارع ، وتفعيلاته ، وصورها .
- ٢- ما نوع الزحافات التي تدخل على حشوه ؟

تمرين (٢)

- ١- اكتب الأبيات التالية كتابة عروضية .
- ٢- اذكر تفعيلاتها .

٣- عَيْنَ عَرُوضِ كُلِّ مِنْهَا وَضَرْبِهِ .

٤- سَمَّ زَحَافَاتَهَا وَعَلَّلَهَا .

- | | |
|-------------------------------|----------------------------|
| ١- ضَرَعْنَا لِعِزِّ نَاءٍ | أَعَادَ الْكَرَى سُهَادَا |
| ٢- قَلَبْنَا لَهُمْ وَقَالُوا | وَكُلُّ لَهْ مَقَالُ |
| ٣- مَتَى تَسْمَعُ اللَّيَالِي | بِأَنْ يُشْرِقَ الصَّبَاحُ |
| لَكِي تَسْعِدَ الْبِلَادُ | وَيَعْنُو لَهَا النَّجَاحُ |

٤- قَالَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ « وَالْبَيْتُ الْآخِرُ مُضْمَنٌ » .

- | | |
|---------------------------------|-----------------------------|
| أَرَى لِلصَّبَا وَدَاعَا | وَمَا يَذْكُرُ اجْتِمَاعَا |
| كَأَنْ لَمْ يَكُنْ حَدِيداً | يَحْفَظُ الَّذِي أَضَاعَا |
| وَلَمْ يُصِيبْنَا سُرُوراً | وَلَمْ يُلْهِنَا سَمَاعَا |
| فَجِدُّ وَصَالَ تَهَبُّ | مَتَى تَغْصِيهِ أَطَاعَا |
| « إِنْ تَدْنِ مِنْهُ شَبْرًا | يُقَرِّبُكَ مِنْهُ بَاعَا » |
| ٥- وَكَمْ قَلْتُ سَوْفَ يَأْتِي | إِلَى دَارِهِ الْغَرِيبُ |
| وَيَمْلَأُ الدَّارَ أَنْسَاءً | فَتَزْدَهِي وَتَطْيِبُ |
| وَهَا هُوَ الْعُمْرُ يَمُضِي | وَمَا أَتَانَا الْحَبِيبُ |
| ٦- قِفُوا فَارْبِعُوا قَلِيلًا | فَلَمْ يَرْبُعُوا وَسَارُوا |
| فَتَنَفَّسِي لَهَا حَنِينٌ | وَقَلْبِي لَهُ انْكَسَارُ |
| ٧- وَإِنْ جُزْتَ دَارَ لَيْلَى | فَلَا تَنْسَ ذِكْرَ عَهْدِي |
| ٨- أَلَا مَنْ يَبِيعُ نَوْمًا | لِمَنْ قَطُّ لَا يَنَامُ |
| لِمَنْ ذَابَ فِي هَوَاهُ | وَمَنْ شَفَّهُ الْهِيَامُ |
| لَنْ كَانَ لَيْسَ يَشْكُو | لَقَدْ هَدَّاهُ السَّقَامُ |
| وَمَنْ نَامَ فَالْكَرَى ذَا | كَ فِي شَرْعِهِ الْحَرَامُ |

البحر الثالث عشر البحر المُقْتَضِب

تسميته :

قد يكون السبب في تسميته لغوياً ، لأنَّ اقْتَضِبَ تعني اقتطع ، والاقْتَضَابُ الاقتطاع ، فكأنَّه اقتطع من الشعر ، وخاصة من البحر المنسرح ، حيث يشترك معه في تفعيلانه ، و« ليس في دائرة من الدوائر بحر يُفَكُّ من بحر ، فيحصل في البحر الثاني الأجزاء التي في البحر الأول بلفظها وعينها ، إلا في هذه الدائرة ، فلما كان يقع في هذه الدائرة المنسرح وهو « مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ » مرين ، وهذه الأجزاء بعينها تقع في المقتضب ، وإنما تختلف من جهة الترتيب فقط ، فكأنَّه في المعنى قد اقتضب من المنسرح . إذ طرح « مُسْتَفْعِلُنْ » من أوله ، و« مُسْتَفْعِلُنْ » من آخره ، وبقي : « مفعولات مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ » ، فسمي لذلك مُقْتَضِباً ^١ .

(١) الوافي - الخطيب التبريري ، ص ١٦٧

وزنه :

أصل وزن المقتضب :

مفعولاتٌ مستفعلين مستفعلين مفعولاتٌ مستفعلين مستفعلين

فهو مسدس الأجزاء تماماً ، إلا أنه غير مستعمل ، وإنما المستعمل منه المجزوء ، وهو مربع الأجزاء

مفعولاتٌ	مستفعلين	مفعولاتٌ	مستفعلين
---	---	---	---
١	٢	٣	٤

ولا تنائي أجزاؤه تمامة الحروف ، وإنما غلب على عروضه وضربه الطي ، فيكون وزنه :

مفعولاتٌ	مستفعلين	مفعولاتٌ	مستفعلين
---	---	---	---
سالم	عروض مطوية	سالم	ضرب مطوي

وشاهده :

أقبلت فلاح لها عارضان كالبرد

مفعولاتٌ	مستفعلين	مفعولاتٌ	مستفعلين
---	---	---	---
مطوي	عروض مطوية	مطوي	كلبرد

وقول الشاعر :

غثيا على الدرّج بالخفيف والهزج

مفعولاتٌ	مستفعلين	مفعولاتٌ	مستفعلين
---	---	---	---

وَلَهَزَجِي مُسْتَعِلُنْ	بَلْخَفِيفِي مَقْعَلَاتْ	لَدَدَرَجِي مُسْتَعِلُنْ	غَنِيَاغْ مَقْعَلَاتْ
ضرب مطوي	زحاف طي	عروض مطوية	زحاف طي

* * *

تفعيلاتة :

بني المقتضب من تفعيلتين هما :
« مَقْعَلَاتْ — ب — ب — » و « مُسْتَعِلُنْ — ب — ب — ». وهذه صورتها :

- (١) مَقْعَلَاتْ « — ب — ب — » : صحيحة .
مَقْعَلَاتْ « — ب — ب — » : مخبونة بحذف الحرف الثاني الساكن « ف » .
مَقْعَلَاتْ « — ب — ب — » : مطوية بحذف الحرف الرابع الساكن « و » .
مَقْعَلَاتْ « — ب — ب — » : مخبونة مطوية ، بحذف الحرف الثاني « ف »
والرابع « و » . ويسمى الخبل .
(٢) مُسْتَعِلُنْ « — ب — ب — » : صحيحة .

مُسْتَعِلُنْ « — ب — ب — » : مطوية ، وهذه هي الصورة الملازمة للعروض والضرب ، ولذا ، فليست هناك حاجة لذكر بقية بدائل هذه التفعيلة هنا ، وقد مر ذكرها .

مفتاحه :

مفتاح المقتضب :

مَقْعَلَاتْ مُسْتَعِلُنْ		اقتضب كما سألوا	
— ب — ب —	— ب — ب —	— ب — ب —	— ب — ب —
مُسْتَعِلُنْ	مَقْعَلَاتْ	مُسْتَعِلُنْ	مَقْعَلَاتْ
ضرب مطوي	زحاف طي	عروض مطوية	زحاف طي
٤	٣	٢	١
	حشو		حشو

الحشو:

الحشو في المقتضب المجزوء هو التفعيلة الأولى « مفعولات — ب — » من الشطر الأول ، والثالثة « مفعولات » من الشطر الثاني . ومن بدائلها التي غلب استعمالها : « مَعُولَات ب — ب — ب مخبونة » ، و « مَفْعَلَات ب — ب — ب » مطوية . والحشو موضع الزحاف .

العروض:

العروض في المقتضب المجزوء هي التفعيلة الثانية « آخر تفعيلات الصدر » « مُسْتَفْعِلُن — ب — » ، ولا تأتي إلا مطوية « مُسْتَعِلُن — ب — ب — » ، وهي موضع العلة في الشطر الأول .
الضرب:

الضرب في المقتضب المجزوء هو التفعيلة الرابعة « مُسْتَفْعِلُن — ب — ب — » ، ولا يكون إلا مطوياً « مُسْتَعِلُن — ب — ب — » ، وهو موضع العلة في العَجْز .
وابمال ما سبق :

للمقتضب عروض مجزوءة مطوية وضرب مطوي . وقد تأتي العروض صحيحة ، وقد أنكر الأخفش هذا البحر لقلّة استعماله .
الأمثلة :

سُمِعَتْ جَارِيَةٌ تُنْشِدُ عَلَى عَهْدِ الرَّسُولِ « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » أَيْبَاتاً مِنْهَا :
أَقْبَلْتُ فَلَاحَ لَهَا عَارِضَانِ كَمَا لَسَبَجِ

— ب — ب —	— ب — ب —	— ب — ب —	— ب — ب —
أَقْبَلْتُ فَـ	لَا حَ لَهَا	عَارِضَانِ	كَسَبَجِي
مَفْعَلَاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَعِلُنْ
مطوي	عروض مطوية	مطوي	ضرب مطوي

أَذْبَرْتُ فَقُلْتُ لَهَا	والفؤادُ في وهج
مطوي	مطوي
عروض مطوية	ضرب مطوي
يا مليحة الدّعج	هل ليدك من فرج
مطوي	مطوي
عروض مطوية	ضرب مطوي
يا ملبح	هل لذك من فرجي
مطوي	مطوي
عروض مطوية	ضرب مطوي
أم تراك قاتلتي	بالذلّ والفتج
مطوي	مطوي
عروض مطوية	ضرب مطوي
أم تراك	بذلّ ولتجي
مطوي	مطوي
عروض مطوية	ضرب مطوي
عاذلّي حسبكُمَا	قد غرقتُ في لجج
مطوي	مطوي
عروض مطوية	ضرب مطوي
عاذلّي	قد غرقتُ في لججي
مطوي	مطوي
عروض مطوية	ضرب مطوي
هل عليّ ويحكُمَا	إن عَشِقتُ مِن حَرَج
مطوي	مطوي
عروض مطوية	ضرب مطوي
هل عليّ	إن عَشِقتُ مِن حَرَجِي
مطوي	مطوي
عروض مطوية	ضرب مطوي

ومنه :

أَتَانَا مُبَشِّرُنَا بِالْبَيَانِ وَالنُّذْرِ

بـ بـ بـ	بـ بـ بـ	بـ بـ بـ	بـ بـ بـ
أَتَانَا	بَشِّرُنَا	بَلَّيَانِ	وَنُذِّرِي
مَعُولَاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَعِلُنْ
مخبون	عروض مطوية	مطوي	ضرب مطوي

و: يَقُولُونَ لَا بَعْدُوا وَهُمْ يَلْفَنُونَ هُمْ

بـ بـ بـ	بـ بـ بـ	بـ بـ بـ	بـ بـ بـ
يَقُولُونَ	لَا بَعْدُوا	وَهُمْ يَلْفَنُونَ	نُونَهُمُو
مَعُولَاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مَعُولَاتُ	مُسْتَعِلُنْ
مخبون	عروض مطوية	مخبون	ضرب مطوي

* * *

التصريح :

من الأبيات المصرعة في المقتضب :

١- بِالْبَعَادِ تَجْزِينِي يَا غِزَالِ يَبْرِينِ

بـ بـ بـ بـ بـ بـ

٢- عَالَمٌ بِحَبِيبِهِ مُطَّرَقٌ مِنَ السَّيِّئِ

بـ بـ بـ بـ بـ بـ

٣- إِنَّ الْمَرْءَ فِي أَكْثَرِ الْأَحْوَالِ مُرْتَاعٌ لَيْتَ الْمَرْءَ لَمْ يَدْخُلِ الدُّنْيَا فَمَا ارْتَاعَ

بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ

* * *

تدريب (١)

قطع الأبيات التالية ، واكتبها عروضياً ، وبين ما دخلها من زحافات وعلل .

١- إقْتَضَيْتُ مِنْ رِشَاءٍ إِنْ وَهَبْتُه خَلْدِي

بـ بـ	بـ بـ	بـ بـ	بـ بـ
إِقْتَضَيْتُ	مِنْ رِشَاءٍ	إِنْ وَهَبْتُ	هُوَ خَلْدِي
مَفْعَلَاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَعِلُنْ
مطوي	عروض مطوية	مطوي	ضرب مطوي

٢- قال بشارى الخوري :

قَدْ أَتَاكَ يَمُتُّدِرُ لَا تَسَلُّهُ مَا الْخَبَرُ

بـ بـ	بـ بـ	بـ بـ	بـ بـ
قَدْ أَتَاكَ	يَمُتُّدِرُ	لَا تَسَلُّهُ	مَلَّخَبَرُو
مَفْعَلَاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَعِلُنْ
مطوي	عروض مطوية	مطوي	ضرب مطوي

كُلَّمَا أَطْلُتْ لَهُ فِي الْحَدِيثِ يَخْتَصِرُ

بـ بـ	بـ بـ	بـ بـ	بـ بـ
كُلَّمَا أَ	طَلَّتْ لَهُ	فِي الْحَدِيثِ	يَخْتَصِرُ
مَفْعَلَاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَعِلُنْ
مطوي	عروض مطوية	مطوي	ضرب مطوي

فِي عَيْونِهِ خَبَرُ لَيْسَ يَكْذِبُ النَّظَرُ

بـ بـ	بـ بـ	بـ بـ	بـ بـ
فِي عَيْونِ	هِيَ خَبَرُنْ	لَيْسَ يَكْذِبُ	بُنْظَرُو
مَفْعَلَاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَعِلُنْ
مطوي	عروض مطوية	مطوي	ضرب مطوي

٣- لا أَدْعُوكَ مِنْ بُعْدٍ بَلْ أَدْعُوكَ مِنْ كَثْبٍ

بَلْ أَدْعُوكَ	بَلْ أَدْعُوكَ	بَلْ أَدْعُوكَ	بَلْ أَدْعُوكَ
مِنْ كَثْبٍ	مِنْ كَثْبٍ	مِنْ بُعْدٍ	مِنْ بُعْدٍ
مُتَعَلِّقٌ	مُتَعَلِّقٌ	مُتَعَلِّقٌ	مُتَعَلِّقٌ
مُتَعَلِّقٌ	مُتَعَلِّقٌ	مُتَعَلِّقٌ	مُتَعَلِّقٌ
سَالِمٌ	سَالِمٌ	عَرُوضٌ مَطْوِيَةٌ	عَرُوضٌ مَطْوِيَةٌ
ضَرْبٌ مَطْوِيٌّ	ضَرْبٌ مَطْوِيٌّ	سَالِمٌ	سَالِمٌ

٤- هَلْ لَدَيْكَ مِنْ فَرْجٍ مِنْ سِهَامٍ غُيِّبَتْهُمْ

هَلْ لَدَيْكَ	هَلْ لَدَيْكَ	هَلْ لَدَيْكَ	هَلْ لَدَيْكَ
مِنْ فَرْجٍ	مِنْ فَرْجٍ	مِنْ فَرْجٍ	مِنْ فَرْجٍ
مُتَعَلِّقٌ	مُتَعَلِّقٌ	مُتَعَلِّقٌ	مُتَعَلِّقٌ
مُتَعَلِّقٌ	مُتَعَلِّقٌ	مُتَعَلِّقٌ	مُتَعَلِّقٌ
مَطْوِيٌّ	مَطْوِيٌّ	عَرُوضٌ مَطْوِيَةٌ	عَرُوضٌ مَطْوِيَةٌ
مَطْوِيٌّ	مَطْوِيٌّ	مَطْوِيٌّ	مَطْوِيٌّ

تمرين (١)

- ١- اكتب وزن المقتضب .
- ٢- اذكر عروضه وضربه .
- ٣- ما تفعيلاته ، وما بدائلها ؟

تمرين (٢)

اكتب الأبيات التالية عروضياً ، وقطعها ، واذكر زحافاتهما وعللها :

١- قال أحمد شوقي :

حفّت كآسها الحَبَبُ	فهي فِضَّةٌ ذهبُ
الليوْثُ مائلَةٌ	والظباءُ تُنْسِرُبُ
الحريزُ ملبسُها	واللججُ والدَّهَبُ
والقصورُ مُسْرُحُها	لا الرمالُ والعُشْبُ
يَسْتَفِزُّها نَفَمٌ	لا صدىٌّ ولا لجبُ
يُسْتَعْمَدُ مُرْقِصُهُ	تارةً ويُقْتَضَبُ
فالقُدودُ بأنْ رُبِي	بَيْنَدَ أَنَّها تَيْبُ
فهي مَرَّةٌ صُعْدُ	وهي مَرَّةٌ صَبَبُ
الروؤسُ مائلَةٌ	في الصدورِ تَحْتَجِبُ
والخصورُ واهيةٌ	بالبنانِ تَنْجَذِبُ

٢- قال أبو نواس :

حامل الهوى تَعِيبُ	يَسْتَخِفُّهُ الظَّرْبُ
إن بكى فحقَّ له	ليس ما به لَعِيبُ
كُلُّها انقضى سببُ	منك عاد لي سَبَبُ

تَفْجِبِينَ مِنْ سَقَمِي صَحَّتِي هِيَ الْعَجَبُ
تَضْحَكِينَ لَاهِيَةً وَالْمَحَبُّ يَنْتَجِبُ

٣- إِنَّ لِلْغَرَامِ يَدًا مَسَّنِي بِهَا الْعَظْبُ
إِنْ قَضَيْتُ بِهِ أَسَى فَهُوَ بَعْضُ مَا يَجِبُ

٤- الرَبِيعُ مُنْطَلِقٌ فِي الرِّيَاضِ يَنْتَسِمُ
٥- لَيْسَ يَسْتَحِقُّ حَيَا هَاجِمَةً خَشَبُ
٦- قَدْ مَشَوْا بِلِيلَتِهِمْ فَاغْتَرَاهُمُ التَّعَبُ
٧- قَدْ وَفَى بِمَوْعِدِهِ حِينَ خَانَتِ الْبَشَرُ
٨- لَيْتَ قَوْمَنَا غَضِبُوا يَوْمَ يَنْفَعُ الْغَضَبُ
٩- رَاحَةُ النُّفُوسِ وَهَلْ عِنْدَ رَاحَةِ تَعَبُ
١٠- لَوْ مَدَحْتَكُمْ زَمَنِي لَمْ أَقُمْ بِمَا يَجِبُ

١١- قُلْ لَأَمَّةٍ نَهَضَتْ بِالْكَفَاحِ وَالْجَلْدِ
أَنْتِ لِلرُّورِيِّ مَثَلُ يُحْتَذَى إِلَى الْأَبَدِ

تمرين (٣)

ابحث عن البحر المقتضب عند الشعراء ، واجمع ما استطعت منه .

تمرين (٤)

انظم بيتاً من البحر المقتضب .



الفصل الخامس عشر

البحر الرابع عشر البحر المجتث

تسميته :

اجتث الشيء قطعه ، والاجتثاث الاقتطاع كالاقتضاب ، وهو من دائرة فيها الخفيف ، وقد توافقت فيها الأجزاء « التفعيلات » ، ولا فرق بينها إلا في ترتيبها ، « فكأنه قد اجتث من الخفيف »^١ . و يظهر الأمر جلياً إذا عرفنا أن تفعيلات الخفيف هي :

فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ

وتفعيلات المجتث :

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ

عرفنا أن الفرق بينهما في ترتيب الأجزاء لا غير ، بل هو مقلوب الخفيف .

(١) الوافي - الخطيب التبريزي ، ص ١٧٠

وزنه :

المبحث سداسي الأجزاء ، مبني من : « مُسْتَفْعِ لُنْ ، وفَاعِلَاتُنْ » ، ووزنه التام :

مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ
 --- --- --- --- ---
 وشاهده :

لا تَسْقِنِي خَرَامَ واسقنيها دَهْرِيَّةٌ عُثِّقَتْ فِي عَهْدِ آدَمَ^٢

--- --- --- --- ---

وهو غير مستعمل ، أما المستعمل فمجزؤه ، وهو ما جاء على أربع تفعيلات ، ووزنه :

مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُنْ
 --- --- --- ---
 وشاهده :

البَطْنُ مِنْهَا خَمِيصٌ والوجهُ مثلُ الهلالِ

البَطْنُ مِنْ	هاخميصُنْ	وَلَوَجُهُ مِثْ	لُّهْلَالِي
مُسْتَفْعِ لُنْ	فَاعِلَاتُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فَاعِلَاتُنْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

تفعيلاته :

بني المُجْتَث من تفعيلتين : مُسْتَفْعِ لُنْ ، وفَاعِلَاتُنْ ، ولكل منها بدائل :

(١) مُسْتَفْعِ لُنْ --- ب --- : صحيحة سالمة ، وبدائلها في المبحث هي بدائلها في الخفيف .

(٢) القسطاس المستقيم - الزمخشري ، ص ٨٣

مُسْتَفْع لُنْ « ب — ب — » : مخبونة بحذف الحرف الثاني الساكن « س » .
 مُسْتَفْع لُ « — ب — ب » : مكفوفة بحذف الحرف السابع الساكن « ن » .
 مُتَفْع لُ « ب — ب — » : مخبونة ومكفوفة « وهو الشكل » .

أما باقي بدائلها فلا تلزم هنا - لذا رأينا تركها ، وقد سبقت .
 ملحوظة : لا يجوز طي مُسْتَفْع لُنْ بحذف الرابع الساكن « ف » لأنها جزء من وتد مفروق .

(٢) فاعلاتن « — ب — » : صحيحة سالمة .
 فَعِلَاتُنْ « ب ب — » : مخبونة بحذف الحرف الثاني الساكن « أ » .
 فاعلاتُ « — ب — ب » : مكفوفة بحذف الحرف السابع الساكن « ن » .
 فَعِلَاتُ « ب ب — » : مخبونة ومكفوفة ، وهو « الشكل » .
 فالأثنُ « — — » : مُشَقَّشة ، بحذف الحرف الثالث « ع » « أول الوجد المجموع عِلَا ب — » .

مفتاح المجتث :

مفتاحه هو :

إن جُثَّتِ الحركاتُ			
فَاعِلَاتُنْ	مُسْتَفْع لُنْ	فَعِلَاتُنْ	مُسْتَفْع لُنْ
— ب —	— ب —	— ب —	— ب —
فَاعِلَاتُنْ	مُسْتَفْع لُنْ	فَعِلَاتُنْ	مُسْتَفْع لُنْ
٤	٣	٢	١
ضرب	حشو	عروض	حشو
صحيح	سالم	مخبونة	سالم

الحشوة :

حشو المجتث المجزوء هو التفعيلة الأولى من الصدر، والثالثة من العجز، وهي « مُسْتَفْع لُنْ — ب — » ، والحشو موضع الزحاف .

العروض :

المعروض في المبحث المجزوء مجزوءة ، وهي التفعيلة الثانية « فاعلاتن » آخر تفعيلات الشطر الأول ، وهي موضع العلل فيه .
للمجزوء عروض واحدة صحيحة « فاعلاتن — ب — — » ، ويجوز فيها الكف والخن .

الضرب :

الضرب في المبحث المجزوء هو التفعيلة الرابعة « فاعلاتن » ، آخر تفعيلات الشطر الثاني ، وهو موضع العلل فيه .
للمبحث المجزوء ضرب واحد صحيح « فاعلاتن — ب — — » ، إلا أنه يعتل بالخن أو بالتشعيث .

وملخص ما سبق هو أن للمبحث المجزوء :

عروضاً واحدة « فاعلاتن — ب — — » ، وضرباً صحيحاً « فاعلاتن — ب — — » .
وأمثلة ذلك :

١ - قد أَفْقَرْتُ سُرَّ مَنْ رَا فَا لَشَيْءٍ دَوَامُ

قَدَ أَفْقَرْتُ	سُرَّ مَنْ رَا	فَا لَشَيْءٍ	دَوَامُ
مُسْتَفْعٍ لُنْ	فَاعِلَاتُنْ	مُسْتَفْعٍ لُنْ	فَاعِلَاتُنْ
سالم	عروض صحيحة	مخبون	ضرب صحيح

٢ - وَيَلِي لِقَدْ طَالَ كَرْبِي حَسْبِي مِنْ الْحَبِّ حَسْبِي

وَيَلِي لِقَدْ	طَالَ كَرْبِي	حَسْبِي مِنْ	لِقَدْ طَالَ كَرْبِي
مُسْتَفْعٍ لُنْ	فَاعِلَاتُنْ	مُسْتَفْعٍ لُنْ	فَاعِلَاتُنْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

٣- يَا مَنْ إِلَيْهِ الْفِرَارُ مَالِي مِنَ الْحَسْبِ جَارُ

---ب---	ب---	---ب---	ب---
يَا مَنْ إِلَيَّ	هَلْفِرَارُو	مَالِي مِثْلُ	حُبِّ جَارُو
مُسْتَفْع لُنْ	فَاعِلَاتُنْ	مُسْتَفْع لُنْ	فَاعِلَاتُنْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

٤- طوبى لعبد تقيٍّ لَمْ يَأَلْ فِي الْخَيْرِ جُهْدَا

---ب---	ب---	---ب---	ب---
طوبى لَعَبْدٍ	دِنْ تَقِيٍّ	لَمْ يَأَلْ فَلْ	خَيْرِ جُهْدَا
مُسْتَفْع لُنْ	فَاعِلَاتُنْ	مُسْتَفْع لُنْ	فَاعِلَاتُنْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

٥- جَنَّ هَبَبَنْ بَلِيلٍ يَنْسُدُّنْ سَيِّدَهُنَّةَ

---ب---	ب---	---ب---	ب---
جَنَّ هَبَبْ	نَ بَلِيلِنْ	يَنْسُدُّنْ سَيِّ	يَدَهُنَّةَ
مُسْتَفْع لُنْ	فَاعِلَاتُنْ	مُسْتَفْع لُنْ	فَاعِلَاتُنْ
سالم	عروض غبونة	سالم	ضرب غبون

٦- قال أبو نواس :

طاب الهوى لعميدة لولا اعتراض صدوة

---ب---	ب---	---ب---	ب---
طابَ لَهَا	لِعَمِيدَةٍ	لَوْلَاغَيْرَا	ضُ صُدُودَةٍ
مُسْتَفْع لُنْ	فَاعِلَاتُنْ	مُسْتَفْع لُنْ	فَاعِلَاتُنْ
سالم	عروض غبونة	سالم	ضرب غبون

٧- قال ابن زيدون :

أَنْسَى أَصْبَيْعُ عَهْدَكَ أَمْ كَيْفَ أَخْلِفَ وَعْدَكَ

---ب---	ب---	---ب---	ب---
---------	------	---------	------

أَنَا أَضْيَى	يَعُ عَهْدَكَ	أَمْ كَيْفَ أَخْ	لِفْ وَعْدَكَ
مُسْتَفْع لَنْ	فَعِلَاتَنْ	مُسْتَفْع لَنْ	فَعِلَاتَنْ
سالم	عروض محبونة	سالم	ضرب مخبون

وقد رأيتك الأمانى رضى فلم تتعدك

وَقَدْ رَأَيْتُ	كَلَامَانِي	رَضِيَ فَلَمْ	تَتَعَدَّكَ
مُسْتَفْع لَنْ	فَاعِلَاتَنْ	مُسْتَفْع لَنْ	فَعِلَاتَنْ
مخبون	عروض صحيحة	مخبون	ضرب مخبون

٨- لِسْمٌ لَا يَمَعِي مَا أَقُولُ ذَا السَّيِّدِ الْمَأْمُولِ

لِسْمٌ لَا يَمَعِي	مَا أَقُولُ	ذَا السَّيِّدِ	الْمَأْمُولِ
مُسْتَفْع لَنْ	فَاعِلَاتَنْ	مُسْتَفْع لَنْ	فَالَاتَنْ
سالم	عروض صحيحة	سالم	ضرب مشعث

٩- عَلَى الدِّيارِ الْقَفْنَارِ وَالنُّوْيِ وَالْأَخْجَارِ

عَلَى الدِّيارِ	رَلْقَفَارِي	وَالنُّوْيِ	وَالْأَخْجَارِ
مُسْتَفْع لَنْ	فَاعِلَاتَنْ	مُسْتَفْع لَنْ	فَالَاتَنْ
مخبون	عروض صحيحة	سالم	ضرب مشعث

نَظْلُ عَيْنَاكَ تَبْكِي بِوَاكِيفٍ مِدْرَارِ

نَظْلُ عَيْنَاكَ	تَبْكِي	بِوَاكِيفٍ	مِدْرَارِ
مُسْتَفْع لَنْ	فَاعِلَاتَنْ	مُسْتَفْع لَنْ	فَالَاتَنْ
مخبون	عروض صحيحة	مخبون	ضرب مشعث

١٠- وَاَصْلْتُ فِيكَ رَجَائِي لَمَّا قَطَعْتَ رَجَائِي

وَاصْلْتُ فِي	لَكَ رَجَائِي	لَمَّا قَطَعْتَ	تَ رَجَائِي
مَسْتَفْع لَنْ	فَعِلَاتَنْ	مَسْتَفْع لَنْ	فَعِلَاتَنْ
سالم	عروض مخبونة	سالم	ضرب مخبون

التصريح:

الأبيات التالية متجانسة عروضاً وضرباً من حيث الوزن والقافية للتصريح:

١- وَيَلِي لَقَدْ طَالَ كَرْبِي حَسْبِي مِنَ الْحَبِّ حَسْبِي

وَيَلِي لَقَدْ طَالَ كَرْبِي	حَسْبِي مِنَ الْحَبِّ حَسْبِي
---	---

٢- يَا مَنْ إِلَيْهِ الْفِرَارُ مَا لِي مِنَ الْحَبِّ جَارُ

يَا مَنْ إِلَيْهِ الْفِرَارُ	مَا لِي مِنَ الْحَبِّ جَارُ
---	---

٣- طَابَ الْهَوَى لِعَمِيدِهِ لَوْلَا اعْتِرَاضَ صَدُودِهِ

طَابَ الْهَوَى لِعَمِيدِهِ	لَوْلَا اعْتِرَاضَ صَدُودِهِ
---	---

٤- أَنَّى أَضِيْعُ عَهْدَكَ أَمْ كَيْفَ أَخْلِفْتُ وَعْدَكَ

أَنَّى أَضِيْعُ عَهْدَكَ	أَمْ كَيْفَ أَخْلِفْتُ وَعْدَكَ
---	---

٥- يَا سَالِيَاً عَاشِقِيهِ وَعَاشِقَاً كُلَّ تِيهِ

يَا سَالِيَاً عَاشِقِيهِ	وَعَاشِقَاً كُلَّ تِيهِ
---	---

٦- لَا تَبْكُ لَيْلَى وَلَا مَيَّةَ أَوْ تَسْدُبْنَ رَاكِباً نَيَّةَ

لَا تَبْكُ لَيْلَى وَلَا مَيَّةَ	أَوْ تَسْدُبْنَ رَاكِباً نَيَّةَ
---	---

« سيرد هذا البيت برواية أخرى جعلت العروضيين يضعونه في بحر آخر »

تدريب (١)

قطع الأبيات التالية ، وسمّ تفعيلاتها وعللها وزحافاتهما :

١- ولو عَليقتَ بِسَلَمي عَلمتَ أن سَتَمُوتُ

بـ بـ بـ	بـ بـ بـ	بـ بـ بـ	بـ بـ بـ
مُتَفَعِّلُنْ	فَعِلَاتُنْ	مُتَفَعِّلُنْ	فَعِلَاتُنْ
زحاف خبن	عروض مخبونة	زحاف خبن	ضرب مخبون

٢- ما كان عطاؤهُنَّ إلا عِدةٌ ضَمَارا

بـ بـ بـ	بـ بـ بـ	بـ بـ بـ	بـ بـ بـ
مُتَفَعِّلُ	فَاعِلَاتُ	مُتَفَعِّلُ	فَاعِلَاتُ
زحاف كف	عروض مكفوفة	زحاف كف	ضرب صحيح

٣- أولئك خيرُ قومٍ إذا ذُكِرَ الخِيارُ

بـ بـ بـ	بـ بـ بـ	بـ بـ بـ	بـ بـ بـ
مُتَفَعِّلُ	فَاعِلَاتُ	مُتَفَعِّلُ	فَاعِلَاتُ
زحاف خبن	عروض صحيحة	زحاف خبن	ضرب صحيح
وكف		وكف	
« شكل »		« شكل »	

٤- الفيلُ زهرٌ أنيقٌ تَنَقَّدَتْ رِيَّاهُ

بـ بـ بـ	بـ بـ بـ	بـ بـ بـ	بـ بـ بـ
مُتَفَعِّلُنْ	فَاعِلَاتُنْ	مُتَفَعِّلُنْ	فَاعِلَاتُنْ
سالم	عروض صحيحة	زحاف خبن	ضرب مُشَعَّث

٥- فليس بالليل تُهدى شوقاً ولا بالتهار

مُتَفَعٍ لُنْ	فَاعِلَاتُنْ	مُسْتَفْعٍ لُنْ	فَاعِلَاتُنْ
زحاف نعين	عروض صحيحة	سالم	ضرب صحيح

٦- أنست الذي ولدتك أساء بُنْتُ الحُبابِ

مُسْتَفْعٍ لُنْ	فَعِلَات	مُسْتَفْعٍ لُنْ	فَاعِلَاتُنْ
سالم	عروض مشكولة	سالم	ضرب صحيح

« مخبونة مكفوفة »

تمرين (١)

- ١- اذكر عروض المجتث المجزوءة وضربه ، وما يجزئ فيها من العلل .
- ٢- ما وزن المجتث ؟ وما بدائل أجزائه .
- ٣- عد إلى مصدر من مصادر الشعر، وابحث فيه عن المجتث ، واكتب خمسة أبيات منه .
- ٤- حاول أن تنظم بيتاً على وزن المجتث .

تمرين (٢)

الأبيات التالية من البحر المجتث ، اكتبها عروضياً ، واذكر تفعيلاتها ، وسم زحافاتا وعللها :

١- وشـاـيـن ذـي دـلـال مـقـصـب بـالـجـمـال

يَظُنُّ أَنْ يَحْتَوِيهِ
أَوْ يَلْتَقَى فِي مَنَامِي
غُصْنٌ نَمَا فَوْقَ دِغْصٍ
الْبَطْنُ مِنْهَا خَمِيصٌ
وَالْغُصْنُ مِنْهَا نَحِيلٌ
قَدْ رَقَّ جَسْمِي عَلَيْهَا
فَتَانَةُ الْقَدْ غُصْنًا
أَكْرَمَ بِهَا مِنْ فَتَاةٍ

٢- الْغَيْدُ زَهْرٌ أُنَيْقُ
لِكُلِّ نَوْعٍ جَمَالُ
شَقَرٌ وَبَيْضٌ وَسُمْرٌ
فِي أَثَرِ شَكْلِ وَلَوْنٍ
نَعِيمٌ كُلُّ مُجَبِّ

مَعِيَ ظِلَامُ اللَّيَالِي
خِيَالُهُ مَعَ خِيَالِي
يَخْتَالُ كُلُّ اخْتِيَالٍ
وَالْوَجْهُ مِثْلُ الْهَلَالِ
وَالْجِيدُ مِثْلُ الْغَزَالِ
حَتَّى غَدَا كَالْخِلَالِ
لِيُنَا وَحَسَنَ اعْتِدَالِ
سَلَّتْ لِرُوحِي وَمَالِي
تَعَمَّدَتْ رِيَاءُ
يَنْشَبِي النُّهَى مَرَاةُ
دُمَيَّ جَلَاهَا إِلَاهُ
تَغْنُولُهُنَّ الْجَبَاهُ
وَبِسُوسُهُ وَأَسَاهُ

وَوَاصِلًا حَبْلَ صَدِّي
بَطُولِ بَثِّي وَوَجْدِي
مِثْلُ الَّذِي مِنْكَ عِنْدِي
وَبَثٌ مِثْلَكَ بَعْدِي

٣- يَا قَابِطِعَا حَبْلَ وَدِي
وَسَالِيَا لَيْسَ يَدْرِي
لَوْ كَانَ عِنْدَكَ مِثِّي
لَبِثْتُ بِعَمْدِي مِثْلِي

٤- قَالَ ابْنُ زَيْدُونَ ٣:

مِنْ الْهَوَى لِي عِنْدَكَ
كَطُولِ لَيْلِي بَعْدَكَ
فَلَسْتُ أَفْلِيكَ رَدَّكَ
أَصْبَحْتُ فِي الْحُبِّ عِبْدَكَ

يَا لَيْتَ مَا لَكَ عِنْدِي
وَطَالَ لَيْلُكَ بَعْدِي
سَلِي حَيَاتِي أَهْبَاهَا
الْدَهْرُ عَمْدِي لَمَّا

٥- قال أبو الحسن علي بن عبد العزيز الأندلسي ٤ :

يا سالياً عاشقيه	وعاشقاً كلَّ تبيه
وَمَنْ مُدَامِي وَنَفْاسِي	بِوَجْهَتَيْهِ وَفِيهِ
هلا جزيتك فؤادي	ببعض مالك فيه

٦- قال المأمون في جارية غلامية للرشد ٥ :

ظبيُّ كتبتُ بطرفي	من الضمير إليه
قُبْلَةً مِنْ بَعِيدٍ	فاغْتَلَّ مِنْ شَفَتَيْهِ
وَرَدَّ أَخْبَبْتُ رَدَّ	بالكسر من حاجبيه
فما برحتُ مكانِي	حتى قَدِرْتُ عَلَيْهِ

٧- يأمؤلماً بمعذابي أما رحمتُ شبابي
تركْتُ قلبي قريحاً نهَبَ الأسي والتصابي

٨- يا معشر الناس هل لي بما لقيتُ مُجِيرُ
أصابَ غُرَّةَ قلبي ذاك الغزال الغريـرُ

٩- قال الزهاوي :

قرأتُ في عين ليلي	عنوانَ سحرِ مبين
والسحرُ إنْ كانَ حَقّاً	فإنه في المُيُونِ

وقال أيضاً :

إذا تساهلَ شعبٌ	مشى إليه الشتاتُ
للناس في العفوموت	وفي القصاص حياةُ

(٤) الذخيرة - القسم الأول ، المجلد الأول ، ص ٤٨

(٥) الأمالي - الجزء الأول ، ص ٢٥٥

و: سَنَمْتُ كُلَّ قَدِيمٍ عَرَفْتُهُ فِي حَيَاتِي
إِنْ كَانَ عِنْدَكَ شَيْءٌ مِنْ الْجَدِيدِ فَهَاتِ

و: وَقْتُ الْحُبِّ مَنِي قَدْ فَاتَ أَوْ سَيَفُوتُ
الْحُبُّ بِالشُّكِّ يَحْيَا وَبِالْيَقِينِ يَمُوتُ

و: الْغَرْبُ يَلْقَاكَ مِنْ مَكْرِهِ بِوَجْهِ طَلِيقٍ
يَا شَرْقُ لَا تَأْتِيَنِي فَالْغَرْبُ غَيْرُ صَدِيقٍ



الفصل السادس عشر

البحر الخامس عشر البحر المتقارب

تسميته :

سُمي المتقارب متقارباً لتقارب أجزائه ، ولتقارب أوتاده من بعضها ، وأسبابه كذلك ، ولتقارب أوتاده من أسبابه ، إذ لا يفصل بين الوتدين غير سبب ، ولا بين السبيين غير وتد .

وزنه :

بني وزن المتقارب التام من تفعيلة خاسية واحدة هي « فعولن ب — — » ، تكرر ثمانسي مرات :

فعولُنْ	فعولُنْ	فعولُنْ	فعولُنْ	فعولُنْ	فعولُنْ	فعولُنْ	فعولُنْ
---	---	---	---	---	---	---	---
٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

ومثاله قول بشر بن أبي حازم^١ :

فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمٌ بَنُ مُرٍّ فَأَلْفَاهُمُ الْقَوْمُ رَوِي نِيَامَا
--- --- --- --- --- ---
فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن
أما مجزؤه فسَتْ تفعيلات :

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن
وشاهده الذي لا زحاف فيه^٢ :

لَقَدْ غَرَّ نَفْسِي مُنَاهَا بِسَلَمَى وَدِينِي هَوَاهَا
--- --- --- --- --- ---
فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن
ويأتي المتقارب مربع التفعيلات « أي مشطوراً » ، فيكون وزنه :

فعولن فعولن فعولن فعولن
--- --- --- ---

وشاهده^٣ :

وَقَفْنَا هُنَيْئَةً بِأَطْلَالٍ مَـئِيَّةٍ
--- --- --- ---
فعولن فعولن فعولن فعولن
وهذا الوزن قليل جداً .

(١) الوافي - الخطيب التبريزي ، ص ١٨٣ . عروض الوردة - الجوهري ، ص ٦٤

(٢) عروض الوردة ، ص ٦٤

(٣) عروض الوردة ، ص ٦٤

تفعيلاً ته :

إن لـ « فعولن ب — — » ، وهي الأصل الذي بني منه المتقارب ، بدائل متعددة جاءت من دخول التغير عليها ، وهي :

فعولن « ب — — » : صحيحة سالمة .

فعول « ب — ب » : مقبوضة « بحذف خامسها الساكن [ن] » .

فعول « ب — ه » : مقطوعة أو مقصورة « بحذف خامسها الساكن [ن] وتسكين ما قبله » .

فعو « ب — » : مخدوفة « بحذف السبب الخفيف [لن] من آخرها » .

فَع « — » : مبتورة بـ « حذف السبب الخفيف [لن —] » وهو الحذف .

وحذف ساكن الوجد المجموع « فعو » وهو الواو ، وتسكين ما قبله وهو العين .

و يسمى القطع . فيكون قد اجتمع فيها « الحذف والقطع » معاً .

عُولن « — — » : مثلومة « بحذف أول الوجد المجموع فعو وهو الفاء » .

عول « ب — » : مثرومة ، أي اجتمع فيها :

الثلث : بحذف أول الوجد المجموع فعو وهو الفاء .

والقبض : بحذف خامسها الساكن « ن » ، فيكون قد حذف منها حرفان

هما : الفاء والنون وبقيت عول .

مفتاح المتقارب :

مفتاح المتقارب هو :

عن المتقارب قال الخليل				فعولن فعولن فعولن فعولن			
فعول	فعول	فعول	فعول	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
حش	عروض	حش	عروض	حش	عروض	حش	عروض

الحشو:

يتألف الحشو في المتقارب التام من التفعيلات : الأولى والثانية والثالثة من الشطر الأول ، والخامسة والسادسة والسابعة من الشطر الثاني . أما الحشو في المجزوء فيتألف من التفعيلات : الأولى والثانية من الشطر الأول ، والرابعة والخامسة من الشطر الثاني . والحشو موضع الزحاف .

العروض:

العروض في المتقارب التام هي التفعيلة الرابعة ، آخر تفعيلات الصدر . وهي في المتقارب المجزوء التفعيلة الثالثة ، آخر تفعيلات الصدر . والعروض موضع العلل في الشطر الأول من البيت . وللمتقارب عروض واحدة صحيحة هي : « فعولن ب — — » وللمتقارب المجزوء عروض واحدة محذوفة هي : « فعوب — — »

الضرب:

الضرب في المتقارب التام هو التفعيلة الثامنة ، وفي المجزوء التفعيلة السادسة ، وكلاهما آخر تفعيلات البيت . والضرب موضع العلل في الشطر الثاني للبيت .

للمتقارب التام أربعة أضرب هي :

١ — ضرب صحيح فعولن ب — —

٢ — ضرب مقصور فعول ب — هـ

٣ — ضرب محذوف فعوب —

٤ — ضرب أبتَرَفَع —

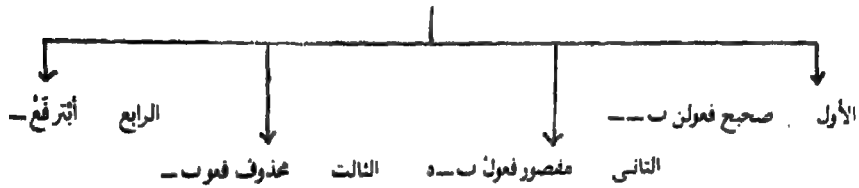
وللمجزوء ضربان :

١ — محذوف فعوب —

٢ — أبتَرَفَع —

وتلخيص ذلك أن للمتقارب ستة أضرب أي ستة أوزان ، تكون أعار يضها وأضربها على النحو التالي :

١- عروض تامة صحيحة « فعولن ب — — » يجوز أن تقبض فتكون فعول ب — ب وأن تحذف فتكون فعول ب — ، ولها أربعة أضرب :



٢- عروض مجزوءة مخدوفة « فعول ب — » ولها ضربان :



أولاً — الوزن الأول :

العروض التامة الصحيحة « فعولن ب — — » وضربها الأول « فعولن ب — — » صحيح مثلها ، « مع ملاحظة جواز قبض العروض الصحيحة فتكون « فعول ب — » ، أو حذفها فتكون « فعول ب — » .

١- قال الشاعر :

غَشِيْتُ اللَّيْلَى ، بَلِيلٌ ، حُدُورًا وَطَالِبْتُهَا وَنَذَرْتُ النُّدُورًا

— — — — — — — — — —

(٤) . الوافي — الخطيب التبريري . ص ١٨٣

نَدُّوا	نَدَّرْتُمْ	نَهَاةٌ	وَطَاأَتْ	خَدُّوْا	يَلْبِثْنَ	يَلْبِثَا	غَبِيثٌ
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولٌ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولٌ
ضرب صحيح	سالم	مقبوض	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	مقبوض

٢- قال امرؤ القيس ° :

وَذَاذَ وَقَادَ وَعَادَ فَأَفْضَلُ	أَفَادَ وَجَادَ وَسَادَ وَزَادَ
بـ بـ بـ بـ	بـ بـ بـ بـ
وَذَاذَ	وَجَادَ
وَقَادَ	وَعَادَ
وَعَادَ	وَزَادَ
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ
فَعُولٌ	فَعُولٌ
فَعُولٌ	فَعُولٌ
قَبْضُ	قَبْضُ
قَبْضُ	قَبْضُ
قَبْضُ	قَبْضُ
ضرب صحيح	عروض مقبوضة

وَحَبِي لَهْمَ مَا لَهُ مِنْ بَرَاجٍ	تَقَارِبْتُ إِذْ شَمَّرُوا لِلذَّهَابِ
بـ بـ بـ بـ	بـ بـ بـ بـ
وَحَبِي	تَقَارِبْتُ
لَهْمَ مَا	إِذْ شَمَّرُوا
لِلذَّهَابِ	لِلذَّهَابِ
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ
سالم	سالم
سالم	سالم
سالم	سالم
ضرب صحيح	عروض صحيحة

٤- قال امرؤ القيس :

فَا شَيْتُ مِنْ شِعْرَهْنَ اصْطَفَيْتُ	تُخَيِّرُنِي الْجِنَّ أَشْعَارَهَا
بـ بـ بـ بـ	بـ بـ بـ بـ
فَا شَيْتُ	تُخَيِّرُنِي
مِنْ شِعْرَهْنَ	الْجِنَّ أَشْعَارَهَا
اصْطَفَيْتُ	اصْطَفَيْتُ
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ
سالم	سالم
سالم	سالم
سالم	سالم
ضرب صحيح	عروض مخلوطة

(٥) عروض الوريقة - الجوهري ، ص ٦٥

(٦) القسطاس المستقيم - الزمخشري ، ص ٢٦٨

ثانياً - الوزن الثاني :

العروض تامة صحيحة « فعولن بـ — » ، والضرب الثاني مقصور « فعول بـ — » .

[مع ملاحظة جواز قبض أو حذف العروض الصحيحة التامة دائماً] .

١ -

إلى الخلدِ سِرْفِي ضَمَانِ السَّمَاءِ فَأَنْبَتَ حَرِيٌّ بِهَذَا الْخُلُودِ

بـ —	بـ —	بـ —	بـ —	بـ —	بـ —	بـ —	بـ —
إِلْخُلْ	دِسْرَفِي	ضَمَانِ	سَمَانِي	فَأَنْبَتَ	حَرِيٌّ	بِهَذَا	خُلُودِ
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن
سالم	سالم	سالم	عروض صحيحة	مقبوض	سالم	سالم	ضرب مقصور

دَفَعْتُ عَنِ الْوَطَنِ الْعَادِيَاتِ وَذُذْتُ عَنِ الْأَهْلِ رَقَّ الْعَبِيدُ

بـ —	بـ —	بـ —	بـ —	بـ —	بـ —	بـ —	بـ —
دَفَعْتُ	عَنِ	الْوَطَنِ	الْعَادِيَاتِ	وَذُذْتُ	عَنِ	الْأَهْلِ	رَقَّ الْعَبِيدُ
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن
مقبوض	مقبوض	سالم	عروض صحيحة	مقبوض	سالم	سالم	ضرب مقصور

٢ - قال الشاعر (٧) :

تَقَارِبْتُ إِذْ شَمَرُوا لِلذَّهَابِ وَحَبِي لَهْمٌ مَا لَهُ مِنْ ذَهَابِ

بـ —	بـ —	بـ —	بـ —	بـ —	بـ —	بـ —	بـ —
تَقَارِبْتُ	إِذْ	شَمَرُوا	لِلذَّهَابِ	وَحَبِي	لَهْمٌ	مَا لَهُ	مِنْ ذَهَابِ
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن
سالم	من	الزحاف	عروض صحيحة	سالم	من	الزحاف	ضرب مقصور

(٧) القسطاس المستقيم - الرغشري ، ص ٢٦٨

٣- قال أمية بن أبي عاثة^٨ :

ويأوي إلى نِسْوةٍ بائِساتٍ وشُعْثٍ ، مراضِيَعٍ ، مثلِ السَّعالِ

بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
بأوي	إلايس	وتين	با	ناتين	وشعث	مراضيع	ع مثيل
فعلون	فعلون	فعلون	فعلون	فعلون	فعلون	فعلون	فعلون
سالم	سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	سالم	ضرب مقصور

٤- سبّتنِي سُلَيْمى بِطَرْفِ كَحِيلٍ وفرعِ عناقِيه كالتَّليلِ

بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
سبّتنى	سليما	بطرفن	كحيلن	وفرعن	عناقى	دهوكت	تليل
فعلون	فعلون	فعلون	فعلون	فعلون	فعلون	فعلون	فعلون
سالم	من	الزحاف	عروض صحيحة	سالم	من	الزحاف	ضرب مقصور

ثالثا:

الوزن الثالث

العروض تامة صحيحة « فعلون بـ — » ، [مع جواز قبضها أو حذفها] ،
والضرب الثالث مخذوف « فعوب — » .

١- قال بشار^٩ :

أتوبُ إليك من السيِّئاتِ وأستغْفِرُ الله منِ فِعْلي

بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
----	----	----	----	----	----	----	----

(٨) الواقي - الخطيب التبريري ، ص ١٨٣ . عروض الريقة - الجوهري ، ص ٦٦

(٩) في علمي العروض والقوافي - أمين علي السيد ، ص ١٤٨

أَتَوْبُ	إِلَيْكَ	يَنْتَنِي	يَنْتَنِي	وَأَشْفَعُ	فِيْزِلَا	هَذَا مِنْ نَفْعٍ	لَتَنِي
فَعُولٌ	فَعُولٌ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ
مقبوض	مقبوض	سالم	عروض صحيحة	سالم	من	الزحاف	ضرب عنوف

- ٢ -

تَلَقَّ الْأُمُورَ بِصَبْرِ جَمِيلٍ				وَصَدِيرَ رَحِيْبٍ وَخَلَّ الْحَرْجَ			
تَلَقَّ	أُمُورَ	بِصَبْرٍ	جَمِيلٍ	وَصَدِيرَ	رَحِيْبٍ	وَصَدِيرَ	وَصَدِيرَ
فَعُولُنْ	فَعُولُ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ
سالم	مقبوض	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	سالم	ضرب عنوف

٣- قال أبو القاسم الشابي :

إِذَا الشَّعْبُ يَوْمًا أَرَادَ الْحَيَاةَ				فَلَا بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ الْقَدَرُ			
بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
إِذَا شَفَعُ	بِ يَوْمَنَ	أَرَادَ	حَيَاةَ	فَلَا بُدَّ	أَنْ يَسْ	يَسْ	يَسْ
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ
سالم	من	الزحاف	عروض مقبوضة	سالم	من	الزحاف	ضرب عنوف

وَلَا بُدَّ لِلَّيْلِ أَنْ يَنْجَلِيَ				وَلَا بُدَّ لِلْقَيْدِ أَنْ يَنْكَسِرَ			
بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
وَلَا بُدَّ	دَلَّيْ	لِ أَنْ يَنْ	يَنْجَلِيَ	وَلَا بُدَّ	دَلَّيْ	لِ أَنْ يَنْ	يَنْكَسِرَ
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُو	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُو
سالم	من	الزحاف	عروض عنولة	سالم	من	الزحاف	ضرب عنوف

رابعاً - الوزن الرابع :

المعروض تامة صحيحة «فعولن ب--» ، مع جواز قبضها أو حذفها ،
والضرب «فغ-» أبتر.

١- قال الشاعر :

خَلَّتْ مِنْ سُلَيْمَى وَمِنْ مَيْمَى	خَلِيْلِي عُجْجَا عَلَى رَسْمِ دَارِ
ب- - - - -	ب- - - - -
خَلَّتْ مِنْ سُلَيْمَى وَمِنْ مَيْمَى	خَلِيْلِي عُجْجَا عَلَى رَسْمِ دَارِ
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ	فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ
سالم من الزحاف ضرب أبتر	سالم من الزحاف عروض صحيحة

وقبله البيت التالي «وهو مصرع» :

وَلَا تَنْبُذْ بَنِي رَاكِبًا نِيَّةً	لَا تَنْبُذْ لَيْلَى وَلَا مَيْمَى
ب- - - - -	ب- - - - -
وَلَا تَنْبُذْ بَنِي رَاكِبًا نِيَّةً	لَا تَنْبُذْ لَيْلَى وَلَا مَيْمَى
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ	فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ
سالم سالم سالم ضرب أبتر	زحاف فم سالم سالم عروض مبتورة

البيت مصرع ومخروم . والخرم هو التلثم .

وَلَا تَارِكٌ أَبْدَأُ غَيْبِيَّةً	فَلَا الْقَلْبُ نَاسٍ لِمَا قَدْ مَضَى
ب- - - - -	ب- - - - -
وَلَا تَارِكٌ أَبْدَأُ غَيْبِيَّةً	فَلَا الْقَلْبُ نَاسٍ لِمَا قَدْ مَضَى
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ	فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ
سالم مقبوض سالم ضرب مبتور	سالم سالم عروض مدوقة

وَدَعَّ قَوْلَ بَيْتِكَ عَلَى أَرْسُومِ فَلَيْسَ الرُّسُومُ بِمَبْنُوكِيَّةٍ

---	---	---	---	---	---	---	---
وَدَعَّ	قَوْلَ	بَيْتِكَ	عَلَى	أَرْسُومِ	فَلَيْسَ	الرُّسُومِ	بِمَبْنُوكِيَّةٍ
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن
سالم	سالم	سالم	سالم	سالم	سالم	سالم	سالم

خامساً - الوزن الخامس :

العروض مجزوءة محذوفة « فعوب - » ، والنضرب الخامس محذوف « فعو ب - » .

١ - قال الشاعر ١١ :

تَقَارِبْتُ إِذْ شَمَّرُوا وَلَبِيتُ دَاعِي الْوَلَّةِ

---	---	---	---	---	---
تَقَارِبْتُ	إِذْ	شَمَّرُوا	وَلَبِيتُ	دَاعِي	الْوَلَّةِ
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن
سالم	سالم	سالم	سالم	سالم	سالم

- ٢ -

أَمِنْ دُمْنَةٍ أَقْفَرَتْ يَسْلَمِي بِذَاتِ الْغَضَى ١٢

---	---	---	---	---	---
-----	-----	-----	-----	-----	-----

(١١) القسطاس المستقيم - الزمخشري ، ص ٢٦٩

(١٢) الوافي - التبريزي ، ص ١٨٨

أَمِنْ دِمَ	نَتَنَ أَقْ	فَرَّتْ	لَسَلَمَا	بِذَاتِلَ	غَضَا
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُو	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُو
سالم	سالم	عروض مخدوفة	سالم	سالم	ضرب مخدوف

- ٣ -

دَعَانِي لَحَيْنِي السُّظَرُ فِصَارَ لِبَاسِي الضُّرُزُ

دَعَانِي	لَحَيْنِي	نَظَرَ	فِصَارَ	لِبَاسِي	ضُرُزُ
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُو	فَعُولُ	فَعُولُنْ	فَعُو
سالم	سالم	عروض مخدوفة	مقبوض	سالم	ضرب مخدوف

٤ - ومنه قول أحمد بن كليب النحوي ١٣ :

وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَرْتَشِي عَلَى الْوَصْلِ رُوحِي ارْتَشَى

وَلَوْ شَا	ءَ أَنْ يَرَّ	تَشَى	عَلَّلَوْصَ	لَوْ رُوحِزُ	تَشَا
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُو	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُو
سالم	سالم	عروض مخدوفة	سالم	سالم	ضرب مخدوف

سادساً - الوزن السادس :

المعروض مجزوءة مخدوفة « فعوب - » ، والضرب السادس أبت « فع - » مثاله
عند الزمخشري ١٤ :

(١٣) رسائل ابن حزم - الجزء الأول ، ص ٣١٦

(١٤) الفسطاط المستقيم - الزمخشري ، ص ٢٢٣

- ١ -

تَقَارَبْتُ إِذْ شَمَرُوا إِلَى ظُلُومِهِمْ آوِي

تَقَارَبْتُ	تُ إِذْ شَمَرُوا	إِلَى ظُلُومِهِمْ	آوِي
فعلولن	فعلولن	فعلولن	فَعَّ
سالم	سالم	سالم	ضرب أبتز

- ٢ -

تَعَفَّفْتُ وَلَا تَبْتَئُسْ فَا يُقْضَ بِأَتَيْكََا

تَعَفَّفْتُ	وَلَا تَبْتَئُسْ	فَا يُقْضَ	بِأَتَيْكََا
فعلولن	فعلولن	فعلولن	فَعَّ
سالم	سالم	سالم	ضرب أبتز

- ٣ -

رَمَثْنِي سُلَيْمَى ضَحَى بِسَهْمَيْنِ فِي قَلْبِي

رَمَثْنِي	سُلَيْمَى	بِسَهْمَيْنِ	فِي قَلْبِي
فعلولن	فعلولن	فعلولن	فَعَّ
سالم	سالم	سالم	ضرب أبتز

- ٤ -

سَبَانِي غِنَا الْحَادِي دَعَانِي عَلَى الْوَادِي

سَبَانِي	غِنَا الْحَادِي	دَعَانِي	عَلَى الْوَادِي
فعلولن	فعلولن	فعلولن	فَعَّ
سالم	سالم	سالم	ضرب أبتز

« البيت مصرع »

التصريع :

وفيه يكون مطلع القصيدة قد تجانس فيه العروض والضرب وزناً وقافية للتصريع :

١-

سباني غنا الحادي دعائي على الوادي

فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن
---	---	---	---	---	---
فَع	فَع	فَع	فَع	فَع	فَع

جانست العروض الضرب وزناً وقافية للتصريع .

٢-

ألم تسأل القوم عن حمزة وعن ضرب السيف والغمزة

فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن
---	---	---	---	---	---
فَع	فَع	فَع	فَع	فَع	فَع

٣-

أبا الهول طال عليك العَصْر وبُلُغْتَ في الأرض أقصى العُمُر

فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن
---	---	---	---	---	---
فَع	فَع	فَع	فَع	فَع	فَع

٤-

لا تهبك ليلي ولا مئة ولا تئذبن ركباً نيّة

فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن
---	---	---	---	---	---
فَع	فَع	فَع	فَع	فَع	فَع

« سبق مجيء البيت برواية أخرى مما جعل العروضيين يضعونه في المحتث » .

-٥-

فؤادي رميت وعقلي سبيت ودمعي مريت ونومي نفيث

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

-٦-

هجرت الهوى أيما هجرة وعفت الغواني والخنرة

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

العروض والضرب متجانسان وزناً وقافية لاجل التصريع .

٧- قال موسى بن محمد الملواني « صاحب المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي » :

لَمَّا لَمْ تَفُوا بِالْوَعْدِ لَمَّاذَا فَتَى الْغَرْبِ طَالَ انْتِظَارُكَ مَاذَا

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

العروض والضرب متجانسان وزناً وقافية لاجل التصريع .

-٨-

سبتني سليمى بطرف كحيل وفرع عناقيده كالليل

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

-٩-

تحمّل من شاقه فابتكر وبان ولما يقض الوطر

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

العروض والضرب متجانسان وزناً وقافية للتصريع .

تدريب (١)

الأبيات التالية من المتقارب ، قطعها ، وسم تفعيلاتها وزحافاتا ، ونوع عروضها وضررها :

١- قال امرؤ القيس :

وعَيْنٌ لها حَذْرَةٌ بَدْرَةٌ شُمَّتْ مَاقِيهَا مِنْ أَحْزَرِ

بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن
حشو سالم من الزحاف	عروض محذوفة	مخروم	سالم	سالم	ضرب محذوف		

[وقع الخزم في أول تفعيلات الشطر الثاني ، وهو قليل] .
العروض تامة محذوفة والضرب محذوف .

٢- قال ثعلبة بن عمرو ١٥ :

إِنَّ عُرَيْباً وَإِنْ سَاءَ نَبِيْ أَحَبُّ حَبِيبٍ وَأُذْنِيْ قَرِيبٌ

بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
عولٌ	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن
مخروم	سالم	سالم	عروض محذوفة	مقبوض سالم	سالم	ضرب مقصور	

الثرم « ثلم + قبض » . العروض تامة محذوفة والضرب مقصور .

٣- قال حاجب بن حبيب الأسدي :

بَاتَتْ تَلَوُّمٌ عَلَى ثَادِقٍ لِيُشْرِىْ فَقَدْ جَلَّ عِضْيَانُهَا

بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
----	----	----	----	----	----	----	----

(١٥) شرح تحفة الخليل - عبد الحميد الراضي ، ص ٦٧

عولن فعولٌ فعولن فعو فعولن فعولن فعولن فعو
 مثلوم مقبوض سالم عروض عنذوة سالم سالم ضرب عنذوف
 العروض تامة محذوفة والضرب محذوف .

- ٤ -

لولا خِداش أخذتُ جمالا تِ سعيدٍ ولم أعطيه ما عليها
 --- --- --- --- --- --- --- ---
 عولن فعولن فعولٌ فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن
 مثلوم سالم مقبوض عروض صحيحة سالم سالم ضرب صحيح
 العروض تامة صحيحة والضرب صحيح .

- ٥ -

رمتني سَلَيْمِي ضحىً بسهمين في قلبي
 --- --- --- --- --- --- --- ---
 فعولن فعولن فعو فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن
 سالم سالم عروض عنذوة سالم سالم ضرب أبت
 العروض مجزوءة محذوفة والضرب أبت .

تمرين (١)

- ١- عدد أعاريض المتقارب وأضربه .
- ٢- تجميع زحافات « فعلان » وسمّها .
- ٣- كم وزناً للمتقارب ، اذكرها .

تمرين (٢)

الأبيات التالية من المتقارب ، اكتبها عروضياً وقطعها ، وسمّ تفعيلاتها ، وزحافات ، وأعاريضها وأضربها .

- | | |
|---|---|
| ١- عفا الله عن ظالم | أساء إلى من عدل |
| ٢- أبا الهول طال عليك العصر | وَبُلِّغْتُ فِي الْأَرْضِ أَقْصَى الْعُمُرِ ^{١٦} |
| ٣- فأحييت شعبك بعد الموات | وأرضيت بين القبور الجدود |
| ٤- يفتّر عيسى على نفسه | وليس ببق ولا خالد |
| ٥- تهوي كجندلة المنجنيق | تَنَفَّسَ مِنْ مِثْخَرٍ وَاحِدٍ ^{١٧} |
| ٦- قلت سداداً لمن جاء سري | يُرمى بها السور يوم القتال |
| ٧- أجيران سلمى عليكم سلامي | فأحسنْتُ قولاً وأحسنْتُ رأياً |
| ٨- صفية قومي ولا تعجزي | أديرا علينا كووس المدام |
| ٩- تقارب موعد جمع العُصاة | وبكّي النساء على حمزة |
| ١٠- تقاربت إذ شمروا للذهاب | فيا أيها الناس أدّوا الصلاة |
| | وأغلقْتُ بالصبر باب الحرَج |
| ١١- فرمنا القصاص وكان الثَّاقصُ فرضاً وحتماً على المسلمين | |

- ١٢- خيالاً يروغك عند المنام ويأبى مع الصُّبح إلا زوالاً

(١٦) البيت له « شوقي » .

(١٧) البيت له « ابن الرومي » .

١٣- إذا ما تأثى يُريدُ القيام تهادى كما قد رأيت البهيرا^{١٨}

١٤- أسلمني في هوا أسلمم هذا الرشا
غزال له مُقلّة يُصيب بها من يشا
وشى بيننا حاسد سئسأل عما وشى
ولو شاء أن يرتشي على الوصل روي ارشى^{١٩}

١٥- حذار حذار فإن الكريم إذا سيم خشفأ أبى وامتعض
١٦- تحنن علي هداك المليك فإن لكل مقام مقالا
ولا تأخذني بقول الوشا فإن لكل زمان رجالا^{٢٠}
١٧- قال البارودي :

إذا سدت في معشر فاتبع سبيل الرشاد وكن مُخلصاً
ووالي الكريم ودار السفية وصل من أطاع وخذ من عصى

١٨- قال الأعشى :

لعمرك ما طول هذا الزمن على المرء إلا عتاء مُعَن
يظل رحيماً لريب المنون وللستقم في أهله والحزن

وقال :

أتهجر غانية أم تليم أم الحبل وإيها مُنجذم

(١٨) البيت : « الأعشى » .

(١٩) الأبيات الأربعة لـ « أحمد بن كليب النخعي » رسائل ابن حزم ، ج ١ ، ص ٣١٦

(٢٠) البيت للحطية .

(٢١) ديوان الأعشى - ص ٦٥ ، ص ٨٥

الفصل السابع عشر

البحر السادس عشر البحر المتدارك

تسميته :

ليس المتدارك من بحور الخليل ، ولكنه ينسب إلى الأخفش الذي وضعه ، وتدارك به على الخليل ما لم يذكره ، ولهذا سُمِّيَ بالمتدارك . للمتدارك أسماء أخرى : الركض و« المخترع والمحدث ، والمُنْتَسِق أي المنتظم ، لأن كل أجزائه على خمسة أحرف ، والتنسيق لأنه أخو المتقارب ، والخبب تشبيهاً له بالمجتث الذي هو نوع من السير في السرعة ، وبالركض لأنه يحاكي صوت وقع حافر الفرس مع الأرض ، وضرب الناقوس ، وركض الخيل ، وقطر الميزاب »^١ .
وزنه :

يتألف البحر المتدارك في الأصل من تفعيلة واحدة خماسية هي « فاعلن — ب — » مكررة ثماني مرات ، هي صورة وزنه التام :

(١) القسطاس المستقيم — الزعزعي ، ص ٢٣١

فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ

— — — —

٨ ٧ ٦ ٥

فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ

— — — —

٤ ٣ ٢ ١

وشاهده عند التبريزي^٢ :

بعد ما كان ما كان من عامر

— — — —

تقدما كان ما كان من عامر

فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ

حشـ و ضرب

سـالم صحيح

جاءنا عامر سالماً صالحاً

— — — —

جاءنا عامر سالماً صالحاً

فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ

حشـ و عروض

سـالم صحيحة

وشاهده عند الجوهري^٣ :

فَضَلَ عَلِمَ سَوَى أَخَذَهُ بِالْأَثَرِ

— — — —

فَضَلَ عَلِمَ سَوَى أَخَذَهُ بِالْأَثَرِ

فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ

سالم سالم سالم قُرب صحيح

لَمْ يَدْخُ مَنِ مَضَى لِلَّذِي قَدْ غَبَرَ

— — — —

لَمْ يَدْخُ مَنِ مَضَى لِلَّذِي قَدْ غَبَرَ

فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ

سالم سالم سالم عروض صحيحة

وعند السكاكي^٤ :

فَاعْتَرَانِي لِمَنْ زَارَنِي مَا اغْتَرَى

— — — —

زَارَنِي زَوْرة طَيَّفُهَا فِي الْكُرَى

— — — —

(٢) الواسي - التبريزي - ص ١٩٤

(٣) عروض الريقة - الجوهري ، ص ٦٨

(٤) مفتاح العلوم - السكاكي ، ص ٢٣٦

تفعيلا ته :

إن وزن المتدارك مبني في أصله من تفعيلة واحدة « فاعلن — ب — » ، تعددت بدائلها بما يدخلها من تغييرات هذا بيانها :

فاعِلُنْ « — ب — » : صحيحة سالمة .

فَعِلُنْ « ب ب — » : مخبونة بحذف الحرف الثاني الساكن « ا » .

فاعِلْ « — — » : مقطوعة بحذف ساكن الوند المجموع « عِلُنْ » وتسكين ما قبله .

فاعِلَانْ « — ب — ه — » : مذالة بزيادة حرف ساكن « ن » في آخرها بعد ابدال نونها الأصلية ألفاً .

فَعِلَانْ « ب ب — ه — » : مخبونة مذالة .

فاعِلَاتُنْ « — ب — — » : مُرَقَّلة بزيادة سبب خفيف في آخرها « تُنْ » بعد إبدال نونها الأصلية ألفاً .

فَعِلَاتُنْ « ب ب — — » : مخبونة مرَقَّلة .

مفتاحه :

مفتاح المتدارك هو :

حركات المُحَدَّثِ تَنْتَقِلُ				حركات المُحَدَّثِ تَنْتَقِلُ			
ب — ب —	ب — ب —	ب — ب —	ب — ب —	ب — ب —	ب — ب —	ب — ب —	ب — ب —
فَعِلُنْ	فَاعِلْ	فَعِلُنْ	فَعِلُنْ	فَعِلُنْ	فَعِلُنْ	فَاعِلْ	فَعِلُنْ
مخبون	مقطوع	مخبون	مخبون	عروض مخبونة	مخبون	مقطوع	مخبون
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
حشـو				حشـو			

الحشو:

الحشو من وزن المتدارك التام هو التفعيلة « فاعلن » ، الأولى والثانية والثالثة (من الشطر الأول) ، والخامسة والسادسة والسابعة (من الشطر الثاني) . وحشو المتدارك المجزوء هو التفعيلة « فاعلن » الأولى والثانية (من الشطر الأول) ، والرابعة والخامسة (من الشطر الثاني) . والحشو موضع الزحاف .

العروض:

عروض المتدارك التام هي التفعيلة « فاعلن » الرابعة ، آخر تفعيلات الشطر الأول . وعروض المتدارك المجزوء هي التفعيلة « فاعلن » الثالثة ، آخر تفعيلات الشطر الأول . والعروضتان موضع العلل .
والخلاصة للمتدارك عروضتان هما :

- عروض تامة صحيحة فاعلن — ب —
- عروض مجزوءة صحيحة فاعلن — ب —

الضرب:

ضرب المتدارك التام هو التفعيلة الثامنة « فاعلن » آخر تفعيلات البيت . وضرب المتدارك المجزوء هو التفعيلة السادسة « فاعلن » ، آخر تفعيلات البيت . والضربان موضع العلل .

للمتدارك أربعة أضرب هي :

- ١ — ضرب تام صحيح فاعلن — ب —
- ٢ — ضرب مجزوء صحيح فاعلن — ب —
- ٣ — ضرب مجزوء مغبون مرقل فاعلن — ب — ب —
- ٤ — ضرب مجزوء مذل فاعلن — ب — ه —

وتلخيص أعار يضه وأضربه هو:

٣- أَبْكَيتَ عَلَى ظَلَلٍ طَرَباً فَشَجَاكَ وَأَخْزَنَكَ الظَّلَلُ

بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
أَبْكَيتَ	تَ عَلَا	ظَلَلِينَ	طَرَبْتُ	فَشَجَا	كَ وَأَخْ	زَنَنْكَطَ	ظَلَلُوا
فَعِلْنُ	فَعِلْنُ	فَعِلْنُ	فَعِلْنُ	فَعِلْنُ	فَعِلْنُ	فَعِلْنُ	فَعِلْنُ
مُخْبُون	مُخْبُون	مُخْبُون	عروض مخبونة	مُخْبُون	مُخْبُون	مُخْبُون	ضرب مخبون

[الحظ أن الخن دخل كل تفعيلات البيت ، وهذا هو الوزن المسمى بالخنب ^١] .

وبحوز أن تأتي العروض التامة مقطوعة وضربها مخبوناً ، ومثالها قول عمرو الجني ^٦ :

أَشَجَاكَ تَشْتُ شُعْبَ الْحَبِيِّ فَأَنْتَ لَهُ أَرْقَى وَصِيبُ

بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
أَشَجَا	لَكَ تَشْتُ	تُ شِعْ	بَلَحِي	ي فَأَنْ	تَ لهُ	أَرْقَى	وَصِيبُوا
فَعِلْنُ	فَعِلْنُ	فَعِلْنُ	فَاعِلْ	فَعِلْنُ	فَعِلْنُ	فَعِلْنُ	فَعِلْنُ
مُخْبُون	مُخْبُون	مُخْبُون	عروض مقطوعة	مُخْبُون	مُخْبُون	مُخْبُون	ضرب مخبون

وبحوز أن تأتي جميع تفعيلات التام مقطوعة بما فيها العروض والضرب ^٧ :

مَا لِي مَا إِلَّا دَرَهْمٌ أَوْ بَرْدُونِي ذَاكَ الْأَدْهَمُ

بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
مَا لِي	مَا لَنْ	إِلَّا	دَرَهْمٌ	أَوْ بَرْدُونِي	ذَاكَ	أَدْهَمُ	أَدْهَمُ
فَاعِلْ	فَاعِلْ	فَاعِلْ	فَاعِلْ	فَاعِلْ	فَاعِلْ	فَاعِلْ	فَاعِلْ
مقطوع	مقطوع	مقطوع	عروض مقطوعة	مقطوع	مقطوع	مقطوع	ضرب مقطوع

[ويسمى هذا الوزن الميزاب أو دق الناقوس] .

(٦) عروض الورقة - الجوهري ، ص ٦٨ . مفتاح العلوم - السكاكي ، ص ٢٣٦

(٧) عروض الورقة - الجوهري ، ص ٦٩

ثانياً - العروض مجزوءة صحيحة « فاعلن - ب - » ، وضربها الأول صحيح مثلها :

بين أطلالها وأبكين			قف على دارسات الدمن		
ب-ب-	ب-ب-	ب-ب-	ب-ب-	ب-ب-	ب-ب-
بَيْنَ أَطْلَالِهَا وَأَبْكِينَ	لَامَا	بَيْنَ أَطْل	يَذْوِمَن	دَارَسَا	قَفَّ عَلَا
فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ
ضرب صحيح	سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم

٢ - شَائِهْ أَنَّهُ مُنْجِزٌ وَعَدَهُ فَارِجٌ لِلْكَرْبِ

ب-ب-	ب-ب-	ب-ب-	ب-ب-	ب-ب-	ب-ب-
شَائِهْهُ	أَنْتَهُوْ	مُنْجِزُنْ	وَعَدَهُوْ	فَارِجُنْ	لِلْكَرْبِ
فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب صحيح

ويجوز أن يدخل الحين تفعيلات المجزوء بما في ذلك العروض والضرب :

درست باللوى الدمن			وعفا آتوها الزمن		
ب-ب-	ب-ب-	ب-ب-	ب-ب-	ب-ب-	ب-ب-
دَرَسْتُ	بَلَّوْذُ	يَذْمُوْ	وَعَفَا	أَتَيْهَزُ	زَمَنُوْ
فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ
مخبون	سالم	عروض مخبونة	مخبون	سالم	ضرب مخبون

ثالثاً - العروض مجزوءة صحيحة « فاعلن - ب - » ، وضربها الثاني مخبون مرفل « فاعِلَانْ ب - ب - » :

ب-ب-	ب-ب-	ب-ب-	ب-ب-	ب-ب-	ب-ب-
دَارُ سَعْدِي	بَشْخَرِ عَمَانِ	قَدْ كَسَاهَا	الْبَلِي	الْمَلَوَانِ	٨
ب-ب-	ب-ب-	ب-ب-	ب-ب-	ب-ب-	ب-ب-

دارُشَعْ	دَابِشَعْ	رُعْمَانِي	قَدْ كَسَا	هَلْبِيلُنْ	مَلَوَانِي
فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَعِلَاتُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَعِلَاتُنْ
سالم	سالم	عروض غبونة	سالم	سالم	ضرب غبون
		مرقلة			مرقل

[الحظ ان البيت مصرع] .

وقد يكون الضرب مُرْقَلًا^{١٠} :

شَانَّهُ	أَنَّهُ	مُنْجَزُ	وَعْدَهُ	جَانِبُ	مِنْ عِنَادِ
فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلَاتُنْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب مرقل

رابعاً — العروض مجزوءة صحيحة « فاعلن — ب — » ، وضربها الثالث مَذَال
« فاعلان — ب — ه » .

مثالها قول الشاعر^{١١} :

شَانَّهُ	أَنَّهُ	مُنْجَزُ	وَعْدَهُ	جَانِبُ	مِنْ لَجَاجِ
فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلَانْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب مُذَال

(٩) القسطاس المستقيم — الزمخشري ، ص ٢٧١

(١٠) القسطاس المستقيم — الزمخشري ، ص ٢٧١

وقول آخر ١١ :

هذه دِمْنَةٌ أَقْفَرْتُ أُمُّ زَبُورٍ مَحْتُهُ الدَّهْوُزُ

هـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
ها ذهي	دِمْنَتُنْ	أَقْفَرْتُ	أُمُّ زَبُو	رُكْنٌ مَحْتُ	هَذَا دُهْوُزُ
فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلَانْ
سالم	سالم	عروض صحيحة	سالم	سالم	ضرب مُدَال

ويجوز أن يكون الضرب مخبوناً مُدَالاً « فَعِلَانُ ب ب هـ » ، ومثاله ١٢ :

مَنْ يَدْعُ عَيْنَهُ هَمَلًا يُبْتَلَى قَلْبُهُ بِجِسَانٍ

بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
مَنْ يَدْعُ	عَيْنُهُ	هَمَلًا	يُبْتَلَى	قَلْبُهُ	بِجِسَانٍ
فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَعِلَانْ
سالم	سالم	عروض مخبونة	سالم	سالم	ضرب مخبون مُدَال

التصريع :

مما جاء مصرعاً من المتدارك :

١ - دَارُ سُغْدَى بِشَخَرِ عُمانٍ قَدْ كَسَاهَا البلى المَلَوَانِي

بـ	بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَعِلَانْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَعِلَانْ

العروض والضرب مخبونان مقفيان للتصريع .

(١١) عروض الورقة - الجوهري . ص ٦٩

(١٢) عروض الورقة - الجوهري . ص ٦٩

تدریب (۱)

قطع الأبيات التالية ، وسمّ تفعيلاتها ، واذكر زحافاتهما وعللها ، وأنواع اعاريضها وأضرها .

١- قال الحصري :

أَقِيَامُ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُ	يَا لَيْلُ الصَّبِّ مَتَى غَدُهُ
بـ بـ -- بـ	-- بـ بـ -- بـ
فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَاعِلْ فَعِلُنْ	فَاعِلْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ
مُخْبُونُ مَقْطُوعُ مُخْبُونُ ضَرْبُ غَيْبُونُ	مَقْطُوعُ مَقْطُوعُ مُخْبُونُ عَرُوضُ غَيْبُونَةُ
عَلَّةُ زحــاف	عَلَّةُ زحــاف

العروض تامة مغبونة وضربها مثلها ، وهما ملحقان بالنوع الأول التام الصحيح العروض والضرب .

٢- قال أحمد شوقي معارضاً الحصري :

حَيْرَانُ الْقَلْبِ مُعَذِّبُهُ	مَقْرُوحُ الْجَفْنِ مُسَهِّلُهُ
فَاعِلٌ فَعِلُنْ فَعِلُنْ	فَاعِلٌ فَعِلُنْ فَعِلُنْ
مَقْطُوعٌ مَخْبُونٌ عَرُوضُ غَبُونَةٍ	مَقْطُوعٌ مَخْبُونٌ ضَرْبُ غَبُونٍ
زحـ فـ علة	زحـ فـ علة

العروض تامة مغبونة وهي ملحقة بالصحيحة ، وضربها مثلها . « النوع الأول » .

۷۔ قال شوقی :

مَرْحَى مَرْحَى مَحْيَا الْفَنُّ مَحْيَا الشَّعْرُ مَحْيَا اللَّحْنُ
فَاعِلٌ فَاعِلٌ فَاعِلٌ فَاعِلٌ فَاعِلٌ فَاعِلٌ فَاعِلٌ فَاعِلٌ
زحاف قطع عروض مقطوعة زحاف قطع ضرب مقطوع
علة قطع « علة قطع » .

العروض تامة مقطوعة ، ملخقة بالتامة الصحيحة ، وضربها مثلها . « النوع الأول » .

« ويسمى هذا الوزن دق الناقوس » .

تمرين (١)

- ١ - اذكر أعاريض المتدارك وأضر به .
- ٢ - تتبع تفعيلة المتدارك « فاعِلُن » ، وسمِّ بدائلها مع ذكر ما دخل عليها من تغيير .
- ٣ - كم وزناً للمتدارك ؟ اكتبها .
- ٤ - ابحث في مصادر الشعر عن المتدارك ، واكتب عشرة أبيات منه .
- ٥ - حاول أن تنظم بيتين على وزن المتدارك .

تمرين (٢)

- الأبيات التالية من المتدارك ، اكتبها عروضياً ، وسمِّ تفعيلاتها ، وبين ما دخلها من الزحافات والعلل ، واذكر نوع عروض كل منها وأضر به .
- ١ - يُنسب إلى علي « كرم الله وجهه » قوله عند سماعه صوت ناقوس يدق : هذا الناقوس يقول ١٣ :

حَقّاً حَقّاً حَقّاً حَقّاً	صِدْقاً صِدْقاً صِدْقاً صِدْقاً
يَا بَنَ الدُّنْيَا جَمْعاً جَمْعاً	إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ غَرَّتْنَا
يَا بَنَ الدُّنْيَا مَهْلاً مَهْلاً	لَسْنَا نَدْرِي مَا فَرَّطْنَا
مَا مِنْ يَوْمٍ يَمْضِي عَنَّا	إِلَّا أَوْهَى مِنَّا رُكْنَا
مَا مِنْ يَوْمٍ يَمْضِي عَنَّا	إِلَّا أَمْضَى مِنَّا قَرْنَا

٢ - إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ غَرَّتْنَا وَاسْتَوْتْنَا وَاسْتَلْهَتْْنَا
يَا بَنَ الدُّنْيَا مَهْلاً مَهْلاً زَنَ مَا تَأْتِي وَزناً وَزناً
مَا مِنْ يَوْمٍ يَمْضِي عَنَّا إِلَّا أَوْهَى مِنَّا رُكْنَا

٣- قال شوقي :

النيلُ العذبُ هو الكوثرُ والجئْتُ شاطئهُ الأخضرُ
ريّانُ الصفحةِ والمنظرُ ما أبهى الخلدَ وما أنضرُ

و: اليومَ نسودُ بواديننا ونُعِيدُ محاسنَ ماضينا

٤- قال الحصري :

رقدَ السُّمارُ وأزقهُ أسفُ للبينِ يُردِّدُهُ
يا مَنْ حَجَّثَ عيناهُ دمي وعلى خَلْدَيْهِ تَوَرَّدُهُ
خَدَاكَ قد اعترفنا بدمي فَعَلَامَ جُفُونِكَ تَجَحَّدُهُ

٥- أعداءُ الحقِ كثيروننا وجنودُ الحقِ قليلوننا

٦- كُرَّةُ ظَرَحَتْ بِصَوَالِجَةٍ فَتَلَقَّفَهَا رَجُلٌ رَجُلُ

٧- قال البسفورُ له شَبَّةُ فَعَلَامَ تُسَمِّجُدُ لي فَنَّةُ
تتحدَّثُ عنه بإعجاب فَكأنَّ قد صَنَعَتْهُ الْجَنَّةُ
أنا أدري الناسَ بِقِصَّتِهِ هَرَبَ البسفورُ مِنَ الْجَنَّةِ

[تُلَفِّظُ أنا باهمال الألف هكذا أَنْ حتى يستقيم الوزن]

٨- قال موسى بن محمد الملياني^{١٤} :

نَهَضَ يا شبابَ الحمى نَهَضَ فُزْزَمُويَا أباهُ

(١٤) المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي - موسى بن محمد الملياني ، ص ٣٠٤ ، الطبعة الثالثة ، المؤسسة الوطنية ، الجزائر.

و: انظرِ الغربَ كيف سما للسا يا شباب الحياة

و: يا بني الوطن انتبهوا واخلعوا عنكم الكسل
وادفعوا عنكم ذا الأذى واقطعوا نبضه بالأسل
وانضوا للعلى للعلى فالفتى من إليها نسل

٩- قال علي بن اسماعيل بن القاسم ١٥ :

أكذا المشتاق يُورِّقُهُ تغريدُ الورقِ ويُقلِّقُهُ
واذ ما لاح على إصم برق أشجاء تألُّقُهُ
يُخفي الأشواقَ فيظهرها دمع في الخلد يُرِّقُّقُهُ
آه يا برقُ أما خبرُ عن أهل الغور تُحقِّقُهُ
فيزول جوى لأسير هوى مُضنى قد طال تشوُّقُهُ

١٠- في الدهر تحيرت الأتم والحاصل منه لهم ألم
والعمر يسيرُ مسير الشمس فليس تقرأ له قديم
والناس بحلم جهالتهم فإذا ذهب الحلم
صم بكم عمي بهم نعم قُسمت لهم نعم
ذا مُرتفع ذا مُنتصب ذا مُنخفض ذا مُنجزم



الفصل الثامن عشر

الدوائر العروضية

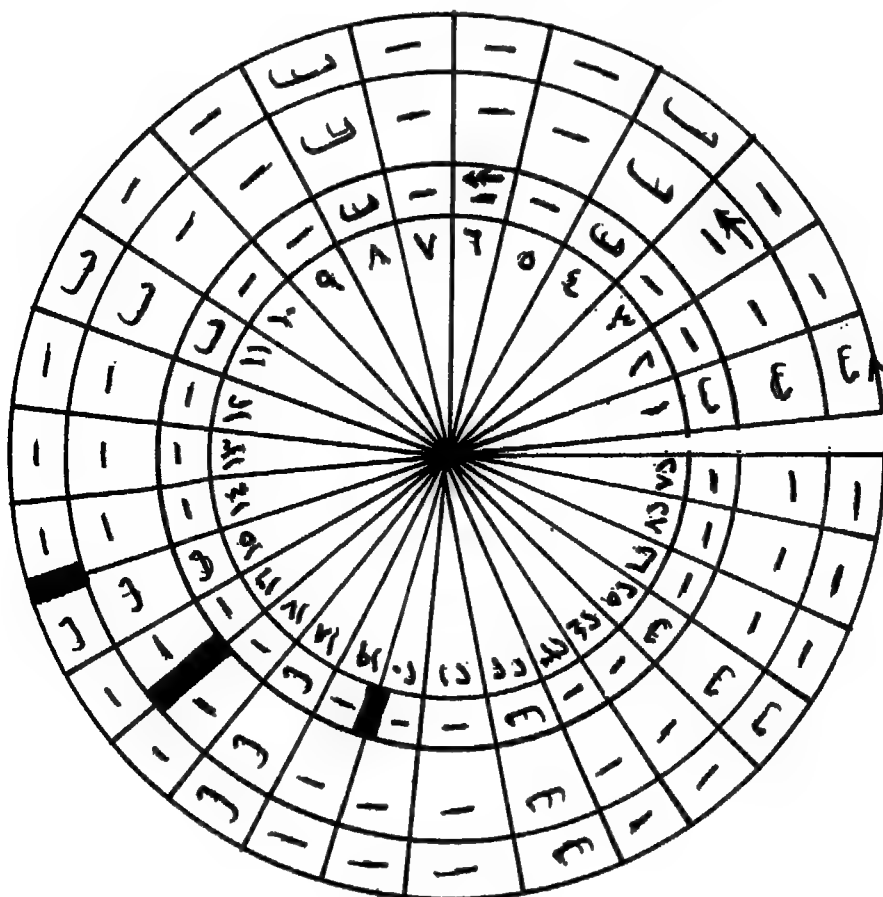
قسم الخليل بن أحمد البحور الشعرية خمسة أقسام ، جعل في كل قسم عدداً من البحور ، يجمع بينها التشابه في مقاطعها « الأسباب والأوتاد » ، وسمى كل مجموعة دائرة عروضية ، وهذا يعني أن الدوائر العروضية خمس .

وتسهيلاً لفهم ذلك ، نمثل الدائرة العروضية بدائرة هندسية ، نقسمها حقولاً ، نضع فيها الأسباب والأوتاد الخاصة بالبحر الرئيس ، فيكون الحقل الأول لأول مقطع من مقاطع البحر الأول ، بداية الدائرة . ولاستخراج البحر الثاني ، ننتقل إلى حقل آخر نجعله بداية لأول مقطع من مقاطع تفعيلاته ، وهكذا مع البحر الثالث .. إلخ . وبذا تكون الدائرة العروضية صالحة لاحتواء بحورها جميعاً ، ويمكننا فك الدائرة العروضية ، وجعلها خطأ مستقيماً بقطعها من نقطة بداية بحر ما ، لنحصل على تفعيلاته ، ولاستخراج بحر آخر نقطع الدائرة من نقطة بدايته وهكذا .

وتوضحياً لذلك فإنني سأجعل كل دائرة عروضية في دائرة هندسية ، ثم أعمل على فكها أو قطعها من نقط متعددة ، هي بدايات بحورها .

الدائرة الأولى
دائرة الطويل وهي « دائرة المختلف »

السهم ← على محيط الدائرة يرمز لبداية البحر
والخط الغليظ ■ بين حقلين يعني نهاية الشطر الأول وبداية الشطر الثاني من وزن البيت وآخر رقم في الحقول يعني نهاية الدائرة.



تتضمن دائرة المختلف على البحور التالية :

- ١- البحر الطويل : وموضعه الدائرة الكبرى ، ويبدأ من الحقل رقم ١ وينتهي بالحقل رقم ٢٨ وهونهاية الدائرة .

٢ - البحر المديد : وموضعه الدائرة الثانية ، ويبدأ من الحقل رقم ٣ ، وينتهي في الحقل رقم ٢ .

٣ - البحر البسيط : وموضعه الدائرة الثالثة ، ويبدأ من الحقل رقم ٦ ، ولا ينتهي في الحقل ٢٨ « آخر حقول الدائرة الكبرى » ، ولكنه يمتد ————— منه إلى الحقول الأولى وينتهي في الحقل الخامس الواقع قبل نقطة بدايته في الحقل .



فك الدائرة الأولى لاستخراج مجورها

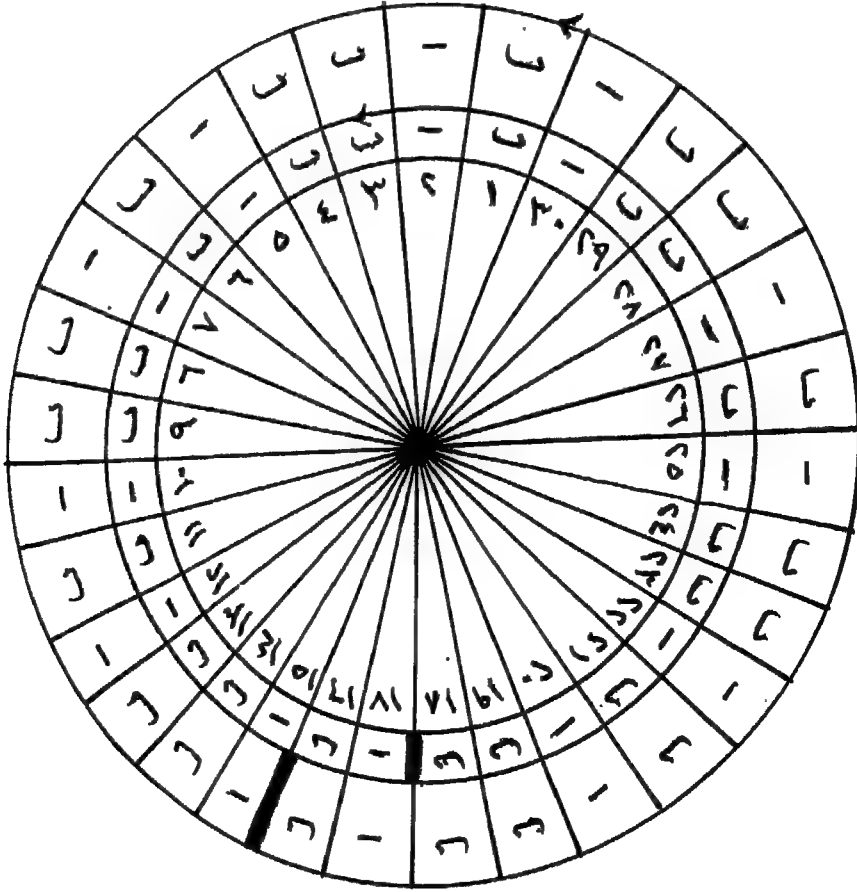
البحر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨
الطويل	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U
المديد	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U
البسيط	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U	U

١- البحر الطويل : يمتد من الحقل ١ وينتهي في الحقل ٢٨ « نهاية الدائرة » .

٢- البحر المديد : يبدأ من الحقل الثالث ————— ويمتد إلى نهاية الحقل ٢٨ ويكمل دورته لينتهي في الحقل رقم ٢

٣- البحر البسيط : يبدأ من الحقل رقم ٦ ————— ويمتد إلى باقي الحقول ، ونظراً لعدم انتهاء مقاطعه في الحقل ٢٨ ، فإنه يكمل دورته في الأرقام لينتهي في الرقم ٥

الدائرة الثانية
دائرة الوافر « المؤتلف »



تشتمل دائرة المؤتلف على البحرين : الوافر والكامل .

١ - البحر الوافر : وموضعه الدائرة الكبرى ، ويمتد من الحقل رقم ١ ، وينتهي في الحقل رقم ٣٠ « آخر حقول الدائرة حسب المقاطع » .

٢ - البحر الكامل : وموضعه الدائرة الثانية ، ويمتد من الحقل رقم ٣ ، ولا ينتهي في الحقل رقم ٣٠ ، آخر حقول الدائرة ، بل يتجاوزها إلى الحقل الأول والثاني حيث ينتهي فيه .

فك الدائرة الثانية لاستخراج بحورها

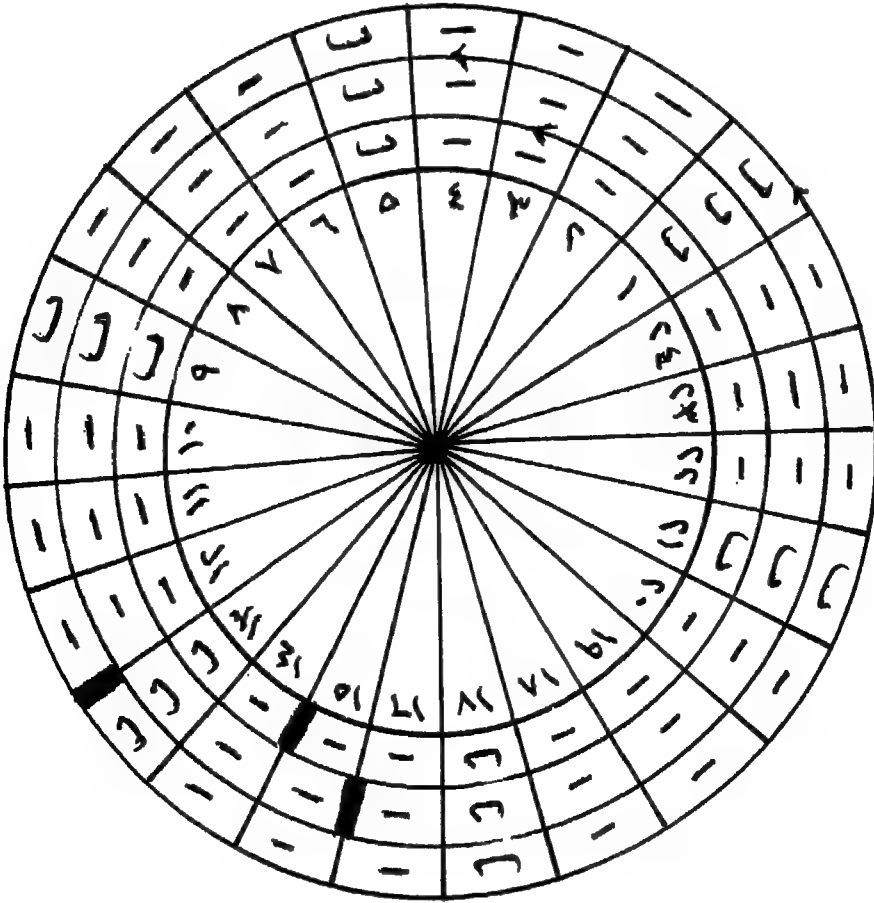
البحر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠
الوافر	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د
الكامل	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د

بفك الدائرة نحصل على بحرين :

١ - البحر الوافر: يبدأ من الحقل رقم ١ ، وينتهي في الحقل رقم ٣٠ « آخر حقول الدائرة » .

٢ - البحر الكامل: يبدأ من الحقل رقم ٣ ، ويمتد إلى نهاية الحقل ، متجاوزاً الحقل رقم ٣٠ ، ليكمل دورته في الحقل الأول والثاني من بداية الدائرة .

الدائرة الثالثة
دائرة الهزج « المجتلب »



وتشتمل على ثلاثة أبحر هي : الهزج والرمل والرجز .

١ - البحر الهزج : وموضعه الدائرة الكبرى ، يبدأ من الحقل رقم ١ ، ويمتد إلى الحقل رقم ٢٤ ، حيث ينتهي . ويعتبر الحقل ٢٤ آخر حقول الدائرة .

٢ - البحر الرمل : وموضعه الدائرة الثانية ، يبدأ من الحقل رقم ٤ ، ولا ينتهي في الحقل رقم ٢٤ ، آخر حقول الدائرة ، ولكنه يتجاوز إلى الحقول الأولى من الدائرة ، لينتهي في الحقل رقم ٣ ، حيث تكتمل دورته .

٣- البحر الرجز: وموضعه الدائرة الثالثة ، ويبدأ من الحقل رقم ٣ ، ويمتد إلى باقي الحقول متجاوزاً آخرها رقم ٢٤ ، إلى الحقول الأولى ، لينتهي في الحقل رقم ٢ ، حيث يستكمل دورته .



فك الدائرة الثالثة لاستخراج بحورها

البحر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤
الخرج	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤
الزمل	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤
الرجز	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤

بفك الدائرة نحصل على :

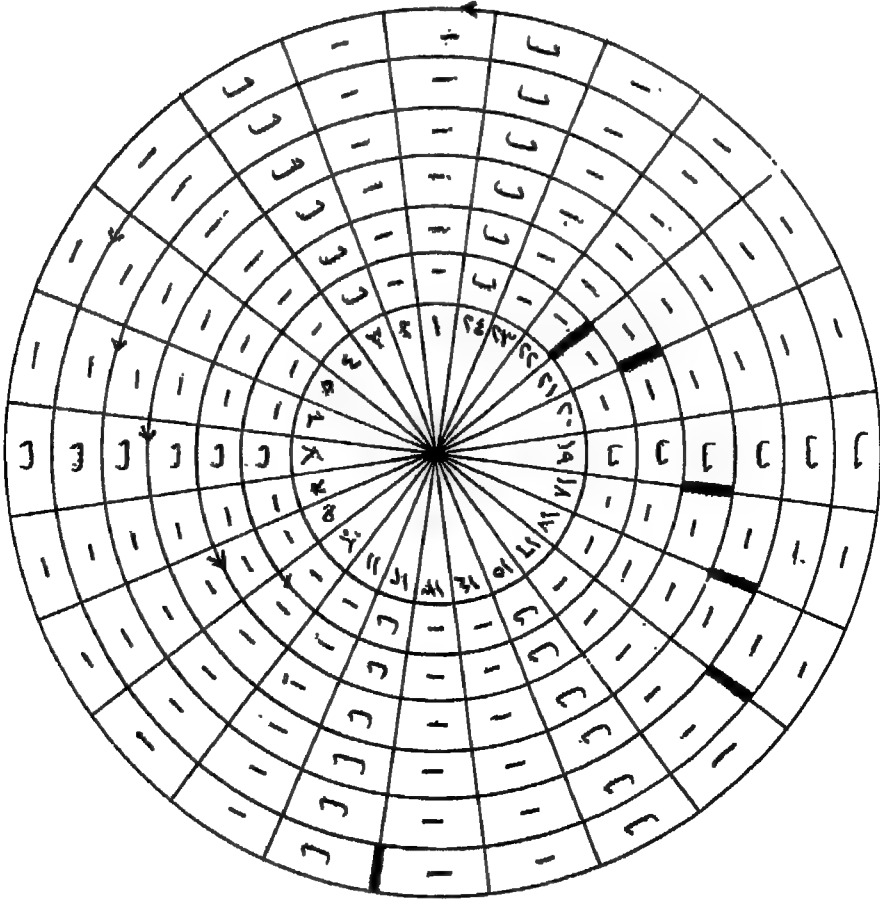
١- البحر المخرج : يبدأ من الحقل رقم ١ ، وينتهي في الحقل رقم ٢٤ « آخر حقل الدائرة » .

٢- البحر الرمل : يبدأ من الحقل رقم ٤ ، ويمتد إلى باقي الحقول . متجاوزاً الحقل رقم ٢٤ « آخر حقول الدائرة » ويمتد إلى الحقول الأولى ، لينتهي في الحقل رقم ٣ ، حيث تكتمل دورته .

٣- البحر الرجز: يبدأ من الحقل رقم ٣ ، ويمتد إلى باقي الحقول ، متجاوزاً الحقل
٢٤ « آخر حقول الدائرة » ، ويمتد إلى الحقول الأولى ، لينتهي في الحقل رقم
٢ ، حيث تكتمل دورته .



الدائرة الرابعة دائرة السريع « المشتبه »



وتشتمل على ستة أبحر هي : السريع ، المنسرح ، الخفيف ، المضارع ، المقتضب والمجثث :

- ١ - البحر السريع : موضعه الدائرة الكبرى . يبدأ من الحقل رقم ١ ، وينتهي في الحقل رقم ٢٤ « آخر حقول الدائرة » .
- ٢ - البحر المنسرح : موضعه الدائرة الثانية . يبدأ من الحقل رقم ٥ ، وينتهي في الحقل رقم ٤ ، حيث تكتمل دورته .

- ٣- البحر الخفيف : موضعه الدائرة الثالثة . يبدأ من الحقل رقم ٦ ، وينتهي في الحقل رقم ٥ ، حيث تكتمل دورته .
- ٤- البحر المضارع : موضعه الدائرة الرابعة . يبدأ من الحقل رقم ٧ ، وينتهي في الحقل رقم ٦ ، حيث تكتمل دورته .
- ٥- البحر المقتضب : موضعه الدائرة الخامسة . يبدأ من الحقل رقم ٩ ، وينتهي في الحقل رقم ٨ ، حيث تكتمل دورته .
- ٦- البحر المجتث : موضعه الدائرة السادسة . يبدأ من الحقل رقم ١٠ ، وينتهي في الحقل رقم ٩ ، حيث تكتمل دورته .

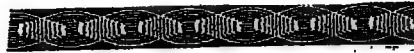


فك الدائرة الرابعة لاستخراج بحورها

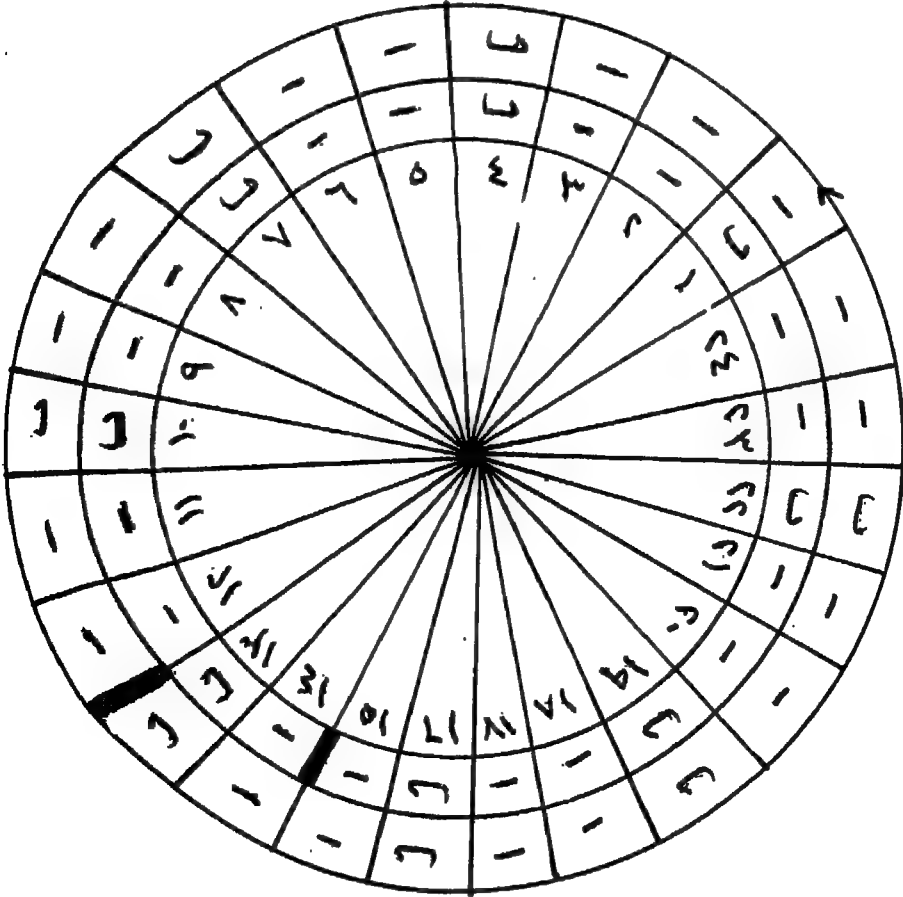
البحر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤
السرير	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
المنسج	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الخفيف	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
المضارع	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
المقتضب	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الجنث	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-

4

- ١ - البحر السريع : يبدأ من الحقل رقم ١ ، وينتهي في الحقل رقم ٢٤ ، « آخر حقول الدائرة » .
- ٢ - البحر المنسرح : يبدأ من الحقل رقم ٥ ، ولا ينتهي في الحقل رقم ٢٤ ، بل يتجاوزه إلى الحقول الأولى ، لينتهي في الحقل رقم ٤ ، حيث تكتمل دورته .
- ٣ - البحر الخفيف : يبدأ من الحقل رقم ٦ ، ولا ينتهي في الحقل رقم ٢٤ ، بل يتجاوزه إلى الحقول الأولى ، لينتهي في الحقل رقم ٥ ، حيث تكتمل دورته .
- ٤ - البحر المضارع : يبدأ من الحقل رقم ٧ ، ولا ينتهي في الحقل رقم ٢٤ ، بل يتجاوزه إلى الحقول الأولى ، لينتهي في الحقل رقم ٦ ، حيث تكتمل دورته .
- ٥ - البحر المقتضب : يبدأ من الحقل رقم ٩ ، ولا ينتهي في الحقل رقم ٢٤ ، بل يتجاوزه إلى الحقول الأولى ، لينتهي في الحقل رقم ٨ ، حيث تكتمل دورته .
- ٦ - البحر المجتث : يبدأ من الحقل رقم ١٠ ، ولا ينتهي في الحقل رقم ٢٤ ، بل يتجاوزه إلى الحقول الأولى ، لينتهي في الحقل رقم ٩ ، حيث تكتمل دورته .



الدائرة الخامسة
دائرة المتقارب « المتفق »



تشتمل على بحرين : المتقارب والمتدارك .

١ - البحر المتقارب : وموضعه الدائرة الكبرى ، يبدأ من الحقل رقم ١ ، و ينتهي في الحقل رقم ٢٤ .

٢ - البحر المتدارك : وموضعه الدائرة الثانية ، يبدأ من الحقل رقم ٣ ، ويمتد إلى باقي الحقول ، متجاوزاً آخرها رقم ٢٤ إلى الحقول الأولى ، لينتهي في الحقل رقم ٢ ، حيث تكتمل دورته .

فك الدائرة الخامسة لاستخراج مجورها

البحر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤
المقارب	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د
المتدارك	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د

١- البحر المتقارب : يبدأ من الحقل رقم ١ ، وينتهي في الحقل رقم ٢٤ » آخر حقول الدائرة « .

٢- البحر المتدارك : يبدأ من الحقل رقم ٣ ، ولا ينتهي في الحقل رقم ٢٤ ، بل يتجاوز إلى الحقول الأولى ، لينتهي في الحقل رقم ٢ ، حيث تكتمل دورته .

الفصل التاسع عشر

القافية

تعريفها :

اختلف العروضيون في تعريف القافية ، وقبل أن نعرض لتعريفاتهم ، لابد من معرفة معناها . فهي لغة من قفا يقفوتبع ، والقافية التابعة . وهي اصطلاحاً مقاطع صوتية تتكرر في أواخر أبيات القصيدة ، وتنتج عن أحرف تُسمَّى حروف القافية ، ينشأ عنها نغم موسيقى مُعَيَّن .

وهي عند الخليل ، مجموعة من الأحرف تمتد « من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن ، مثل تابا من أفلّي اللوم عاذل والعتابا »^١ .

وعرفها الأخفش بقوله « إعلم أن القافية آخر كلمة في البيت ، وإنما قيل لها قافية لأنها تقفو الكلام ، وفي قولهم قافية دليل على أنها ليست بالحرف ، لأن القافية مؤنثة ، والحرف مذكر »^٢ . وهي عند أبي قطرب ، وأبي العباس ثعلب ، الروي^٣ .

(١) مفتاح العلوم — السكاكي ، ص ٢٣٨

(٢) كتاب القوافي — الأخفش ، ص ١

(٣) انظر مفتاح العلوم — السكاكي ، ص ٢٣٨

وعند غيرهم القصيدة . والرأى الحق هو رأى الخليل صاحب هذا العلم ، ولو دققنا النظر في أقوال غيره لبان بطلانها .

وبناء على ذلك ، فالقافية حروف وحركات ، قد تكون بعضاً من كلمة ، أو كلمة وبعض سابقها ، أو كلمتين . وتعريف الخليل يحددها . انظر إلى قول ابن خفاجة يرثي بلنسية^(٤) :

أرض تقاذفت الخطوبُ باهلها وتَمَخَّضَتْ بخرابها الأقدارُ

فالقافية في هذا البيت ، بعض كلمة « ذَارُوْ » وهي مجموعة الأحرف الواقعة بين آخر ساكنين ، مع المتحرك الذي قبل أولهما ، فالواو آخر ساكن ، والألف الساكن الذي قبله ، والدال الحرف السابق للألف وهو متحرك . ومثال آخر ، قول ابن عبّاد :

فما مضى كنت بالأعياد مسروراً
فجاءك العيد في أغصان مأسورا

فالقافية « سُورَا » وحدودها الحرفان الساكنان ، الألف والواو ، والحرف المتحرك السين الواقع قبل الواو « الساكن الأول » .

وقد تكون القافية كلمة واحدة ، كقول طرفة :

وإن أذع للجلى أكن من حلماتها
وإن يأتك الأعداء بالسجهد أجهدي

فالقافية هنا « أجهدي » . وحدودها الساكنان الياء والجيم ، والحرف المتحرك الذي قبل الأول الألف . ومثلها :

وقف العاشق حيران ودمع الوجد يجسري

فالقافية « يجري » وحدودها الساكنان الياء والجيم ، والحرف المتحرك الذي قبل الساكن الأول هو الياء .

(٤) تاريخ الأدب الأنلسي . عصر الطوائف والمرابطين . احسان عباس . ص ١٨٧

وقد تكون القافية كلمة وبعض كلمة ، كقول طرفة :
خَوْلَةٌ أَطْلَلَ بِبُزْقةٍ ثَهَمَدٍ تلوحُ كباقي الوشم في ظاهر اليد
فالقافية « رَلِيدِي » .

وقد تكون كلمتين ، كقول امرئ القيس :
مِكَرٌّ، مِفَرٌّ، مُقْبِلٌ، مُدْبِرٌ مَعاً كَجُلُودِ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عِلٍّ
فالقافية « مِنْ عَليَّ » كلمتان ، وحدودها الياء الساكنة والنون ، والحرف
المتحرك الذي قبله الميم .
ومثلها :

يَكُلُّ ما يُؤْذِي وإنَّ قَلَّ أَلَمٌ ما أطولَ الليلَ على مَنْ لَمَّ يَتَمُّ
فالقافية « لَمَّ يَتَمُّ » كلمتان ، وحدودها الساكنان الميم في يَم ، والميم في لَمَّ ،
واللام المتحرك قبله .



أسماء القافية

اختلفت أسماء القوافي وتعددت ، بتعدد الحروف المتحركة التي تفصل بين ساكنها . وهي :

- ١- تُسمَّى القافية « بالمترادف » إذا اجتمع ساكنها ، ولم يفصل بينهما أي حرف متحرك ، ومثالها ، قول أبي العتاهية :
 المرء يُخَدِّعُهُ مُنَاةٌ والسهرة يُشْرِعُ فِي بِلَاةٍ
 يَا ذَا الْمَهْوَى مَهْ لَا تَكُنْ مِمَّنْ تَعَبَّدَهُ هَوَاهُ
 فالقافية « لاة » و « واة » وقد تجاور ساكنها بلا فاصل بينهما . ومثلها قول عدي بن زيد :
 وَكَمَا أَنْتُمْ كُنَّا وَكَمَا نَحْنُ تَكُونُونَ
 القافية « نُؤُنْ » اجتمع ساكنها . ومثلها قول حسان بن ثابت :
 مَا هَاجَ حَسَانَ رِسْمُ السُّقَامِ
 فالقافية « قَامَ » اجتمع ساكنها .

- ٢- تُسمَّى القافية « بالتواتر » ، إذا كان بين ساكنها حرف واحد متحرك ، كقول المتنبي :

وَإِذَا الشَّيْخُ قَالَ أَفْ فَمَا مَلُ لَ حَيَاةٍ وَإِنَّمَا الضَّعْفُ مَلَلًا
 فالقافية « مَلَلًا » وقد فصل بين ساكنها حرف متحرك هو اللام . ومثلها قول الشاعر :

جِرَاحَاتُ السِّنَانِ لَهَا التَّشَامُ وَلَا يَلْتَمُّ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ
 فالقافية « سَانُوْ » وقد فصل النون بين ساكنها . ومثلها قول الشاعر :

رَدَّدِي غُوطَةَ الشَّامِ نُوَاحًا نَقَمْتُ لَحْنَهُ النُّفُوسِ الْحَوَانِي
 فالقافية « وَأَنِي » فصل النون بين ساكنها . ومثلها قول عمرو بن كلثوم أيضاً :
 أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَانْظُرْنَا نُخَبِّرَكَ الْيَقِينَا

القافية « قَيْنَتَا » فصل النون بين ساكنيها . ومنها ما جاء على لسان الرسول
« صلى الله عليه وسلم » :

هل أنيت الآ إصْبَغْ دُمَيْتِ وفي سبيل الله ما لَقِينَتِ
فالقافية « قَيْنَتِي » فصل بين ساكنيها التاء . ومنها قول ابن الدمينه :
ألا يا صبا نجد متى هجَّتْ من نجد لقد زادني مسراك وجداً على وَجْدِ
القافية « وَجِدْتِي » فصل بين ساكنيها الدال .

٣- تُسَمَّى القافية « بالمتدارك » إن فصل بين ساكنيها حرفان متحركان . كقول
امريء القيس :

قفنا نهبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فَحَوْمِلِي
القافية « حَوْمِلِي » فصل بين ساكنيها حرفان متحركان الميم واللام . وكقول
زياد بن زيد :

و يُخْبِرُنِي عن غائب المرء فَعَلُهُ كفى الفعلُ عما غيب المرء مُخْبِرَا
القافية « مُخْبِرَا » فصل بين ساكنيها حرفان متحركان : الباء والراء . ومنها قول
طرفة :

لخولة أطلالٌ ببرقة تُسَهِّمِد تَلُوحُ كباقي الوشم في ظاهر اليَدِ
القافية « رِلِيدِي » فصل بين ساكنيها حرفان متحركان : الياء والدال . ومنها
ما جاء على لسان الرسول « صلى الله عليه وسلم » :
أنا النسبى لا كَذِب أنا ابنُ عبد المطلب
القافية : « مُطْطَلِب » فصل بين ساكنيها حرفان متحركان : الطاء واللام . ومنها
قول شوقي :

قيس : ليلى بجانبى كُلُّ شيءٍ إِذْ حَضَرَ
ليلى : جَمَعَتْنَا فَأَحْسَنَتْ سَاعَةً تَفْضُلُ الْعُمْرُ
القافية : « دَنْ حَضَرَ » و « لِّلْعُمْر » فصل بين ساكنيها حرفان متحركان . ومنها
قول امريء القيس :

مكر، مفر... السابق الذكر، وقافيته « مِنْ عَلِي » فصل بين ساكنيها
حرفان متحركان : العين واللام .

٤ - تُسَمَّى القافية « بالمتراكب » إذا فصل بين ساكنيها ثلاثة أحرف متحركات .
قال الشاعر:

يا ليتني فيها جَذَعٌ أُخِيبُ فيها وَأَضَعُ
القافية « هَأَوَضَعُ » فصل بين ساكنيها ثلاثة أحرف متحركات هي الواو
والألف والضاد .

وكقول الشاعر:

إذا تَضايقُ أَمْرٌ فانتظرَ فَرَجاً فأُضيقُ الأثر أدناه إلى الفَرَجِ
القافية « لِلْفَرَجِي » فصل بين ساكنيها الفاء والراء والجيم . ومنها قول الشاعر:
والريحُ قد أَقوتُ جوانحها والنارُ في أحشائها هَرَمُ
القافية « هَاهَرَمُو » فصل بين ساكنيها ألفاء والراء والميم . ومنها قول زهير بن أبي
سلمى:

قِفْ بالديار التي لَمْ يَغْفُها القَدَمُ بلى ، وَغَيَّرَها الأرواحُ والدَّيَمُ
القافية « وَدَّيَمُو » فصل بين ساكنيها الدال والياء والميم .

٥ - تُسَمَّى القافية « المتكاوسن » إذا فصل بين ساكنيها أربعة أحرف
متحركات . وهي أكثر القوافي اضطراباً ، كاضطراب الناقة إذا مشت على
ثلاث قوائم . ومثالها قول العجاج :

قد جَبَرَ الدينَ الالهَ فَجَبَرُ

القافية « لَاهُ فَجَبَرُ » فصل بين ساكنيها أربعة أحرف هي الهاء والفاء
والجيم والباء . ومنها قول الشاعر:
لَسَمَّا رَأَتْنِي أُمُّ عَمْرٍو ضَمَّتْ وَمَنَعَتْني خَيْرَها وَشَفَّتْ
القافية « هَأَوَشَفَّتْ » فصل بين ساكنيها الواو والشين والنون والفاء .



أَسَاءَ حُرُوفِ الْقَافِيَةِ

أَبَانُ تَعْرِيفِ الْخَلِيلِ لِلْقَافِيَةِ وَتَحْدِيدِهِ لِحُرُوفِهَا ، بِأَنَّ الْقَافِيَةَ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فِي حَذِّهَا الْأَدْنَى فِي نَوْعِهَا الْمُسَمَّى «بِالْمُتَرَادِفِ» ، إِذْ تَتَأَلَّفُ مِنْ سَاكِنَيْنِ مَعَ حَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ قَبْلَ السَّاكِنِ الْأَوَّلِ مِنْهَا . وَتَكُونُ فِي حَذِّهَا الْأَعْلَى مِنْ سَبْعَةِ أَحْرَفٍ : سَاكِنَيْنِ وَبَيْنَهُمَا أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ مُتَحَرِّكَاتٍ ، مَعَ الْحَرْفِ الْمُتَحَرِّكِ الَّذِي قَبْلَ السَّاكِنِ الْأَوَّلِ ، وَذَلِكَ فِي نَوْعِهَا الْمُسَمَّى «بِالْمُتَكَوِّسِ» .
وَلِحُرُوفِ الْقَافِيَةِ أَسَاءَ ، نَعْرُضُ لَهَا ، وَهِيَ :

١ - الرُوي : وَهُوَ الْحَرْفُ الَّذِي يَبْنِي الشَّاعِرُ عَلَيْهِ الْقَصِيدَةَ ، وَيَلْزِمُ تَكَرَّارَهُ فِي كُلِّ بَيْتٍ ، وَبِهِ تُسَمَّى الْقَصِيدَةُ ، فَيُقَالُ مَثَلًا : لَامِيَّةُ كَعْبِ بْنِ زَهِيرٍ ، وَهِيَ قَصِيدَتُهُ الَّتِي قَالَهَا فِي مَدْحِ الرَّسُولِ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» وَمُطْلَعُهَا :

بَانَتْ نَسْعَادُ فِقْلِبِي الْيَوْمَ مَتَبُولٌ مُتَيَّيْمٌ أَثَرَهَا يُفْدُ مَكْبُولُ
وَيُقَالُ أَيْضًا : سِينِيَّةُ الْبَحْتَرِيِّ ، وَ يَقْصِدُ بِذَلِكَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي مُطْلَعُهَا :
صَنَنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدْنِسُ نَفْسِي وَتَرْفَعْتُ عَنْ جَدَاكِلِ جَبْسِ
وَهَكَذَا ، فَالِلَّامِ رُوي قَصِيدَةِ كَعْبٍ ، وَالسَّيْنِ رُوي قَصِيدَةِ الْبَحْتَرِيِّ ، وَبِهِمَا
سُمِّيَتَا .

وَالْحُرُوفُ جَمِيعُهَا صَالِحَةٌ لَتَكُونَ رُويًا مَا عَدَا بَعْضُهَا وَفِي حَالَاتٍ خَاصَّةٍ مِثْلُ الْأَلْفِ إِذَا لَمْ تَكُنْ أَصْلِيَّةً فِي الْكَلِمَةِ ، أَوْ كَانَتْ نَاتِجَةً عَنْ أَشْبَاعِ حَرَكَةِ الرُّوْيِ الْمُتَحَرِّكِ بِالْفَتْحِ ، حَيْثُ تَكُونُ وَصْلًا ، أَوْ كَانَتْ أَلْفُ الْإِثْنَيْنِ ، أَوْ لِبَيَانِ حَرَكَةِ الْكَلِمَةِ الْمَبْنِيَةِ مِثْلَ أَنَسَا ، أَوْ مُبَدَلَةٍ مِنَ التَّنْوِينِ أَوْ مِنْ نُونِ التَّوَكِيدِ . وَكَذَلِكَ الْوَاوُ إِنِ نَتَجَتِ عَنْ أَشْبَاعِ الرُّوْيِ الْمُتَحَرِّكِ بِالضَّمِّ ، أَوْ كَانَتْ لِلْجَمَاعَةِ مِثْلَ نَفَعُوا ، أَوْ مُلْحَقَةً بِالضَّمِيرِ مِثْلَ هُمُو .

وَمِثْلُهَا الْيَاءُ إِنْ كَانَتْ وَصْلًا نَاتِجَةً عَنْ أَشْبَاعِ الرُّوْيِ الْمُتَحَرِّكِ بِالْكَسْرِ ، أَوْ

ضميراً للمتكلم . وكذلك الهاء الناتجة عن تسكين تاء التأنيث ، وهاء السكت وهاء الوصل (٥) .

هذا مع العلم أن هذه الحروف قد تكون رويًا في بعض الحالات ، فمثلاً الألف الأصلية في الكلمة كما هو الحال في مقصورة ابن دريد ، خاصة إذا كان الحرف السابق لها غير موحّد في جميع القوافي في القصيدة . وكذلك الياء إذا كانت أصلية ولم يكن الحرف السابق لها موحّداً في جميع القوافي في القصيدة ، ومثلها الواو والهاء . وليس من الصعب على الدارس ملاحظة ذلك من خلال الشواهد المبثوثة في ثنايا هذا البحث .

٢ - الوصل : وهو حرف يأتي بعد الروي ، يُظهره الاشباع . فاشباع الضم ينتج عنه الواو ، واشباع الكسر ينتج عنه الياء ، واشباع الفتح ينتج عنه الألف . وقد لا يكون حرف اشباع ، وإنما يكون حرف الهاء الذي يلزم في جميع الأبيات كقول بشار :
ومن ذا الذي تُرضى سجاياه كلّها كفى المرء نبلاً أن تُعدّ معاينه
وكقول الحطيئة :

الشعرُ صعبٌ وطويلٌ سلْمَةٌ

أما الوصل الناتج عن الاشباع ، فمثاله قول كعب بن زهير :
بانئت سعاد فقلبي اليوم متبولٌ مُستيسمٌ أثرها لم يُفد مكبولٌ
فالروي اللام ، والوصل الواو بعد اللام حيث تُكْتَبُ مكبولٌ « مكْبُولُو » . ومثاله أيضاً قول البحتري :
صنّت نفسي حيث تُكْتَبُ جيس « جيبي » ، فالروي السين ، والياء وصل نتج من اشباع الكسر على السين .

٣ - الخروج : و ينتج من اشباع هاء الوصل ضمّاً أو فتحاً أو كسراً ، ويلزم في كل أبيات القصيدة . كقول أبي فراس :
وأشرفُ الناس أهلُ الحبِّ منزلةً وأشرفُ الحبِّ ما عَفَّتْ سرائره

(٥) انظر كتاب القوافي - الأنحفش ، ص ١٠

حيث تُكتب سرائره « سرائره » فالراء روي والهاء وصل والواو خروج .
وكقوله أيضاً :

يا مَنْ رأى لي بحضنٍ خرشتنيْ أشدَّ شَرِّ في القيودِ أُرْجُلُهَا .
فاللام روي ، والهاء وصل ، والألف خروج ناتج من اشباع فَتْحَةِ الهاء . ومنه
قول شوقي :

وشفاء هذي الروح من آلامها ودواءُ هذا الجسم من أوصابه
إذ تُكْتَبُ أوصابه « أوصابه » فالباء روي والهاء وصل والياء خروج ناتج عن
اشباع الكسر على الباء .

٤ - الردف : وهو حرف مد يسبق الروي ، فإن كان ألفاً لزم في كل الأبيات ،
وإن كان واواً أو ياءاً ، جازجيء أي منها . ومثاله قول الخطيئة :
تَحَنَّنْ عليّ هداك المليك فإنَّ لِكُلِّ مقامٍ مقالاً
فاللام روي ، والألف قبله ردف . وكقول كعب بن زهير :
نُبِثْتُ أَنَّ رسولَ الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمونٌ
فاللام زوي والواو قبلها ردف ، ولا يلزم في كل الأبيات ، فقد يأتي بدل الواو
الياء ، كقول كعب بن زهير في نفس القصيدة :
مهلاً هداك الذي أعطاك نافلةً القرآن فيها مواعيطٌ وتفصيلٌ
فاللام زوي والياء ردف .

٥ - التأسيس : ولا يكون إلا ألفاً ، ومثاله قول الأحمص :
إذا رُمْتُ عنها سلوةٌ قال شافعٌ من الحُبِّ ميعادُ السُّلُوِّ المقابُرُ
فالروي الراء ، والألف التي قبل الباء تأسيس .
سيبقى لها في مُضمَر القلب والحشا بريرةٌ حب يوم تُبلى السرائرُ
فالألف في « سرائر » تأسيس . ومثاله أيضاً قول العقاد :
وجرى غرامك في دمي فتوهجت قطراته فهو الحميمُ الفائرُ
فألف فائرتأسيس .

٦ - الدخيل : هو الحرف الواقع بين التأسيس والروي ، فالدخيل في قول الأحمص
السابق ذكره : الباء في المقابر الواقعة بين الروي الراء ، والتأسيس الألف . وهو
الهمزة في : السرائر الواقعة بين الروي الراء ، والتأسيس الألف .

أنواع القافية

القافية نوعان :

- الأولى : قافية مقيدة وهي ساكنة الروي .
الثانية : قافية مطلقة وهي متحركة الروي .
أما المقيدة فثلاث :

أ - قافية مقيدة مجردة عن الردف والتأسيس ومثالها :
النشْرُ مُشْكٌ والوجوهُ دُنا نيرٌ وأطرافُ الأكفِ عَنَمٌ
وقول عبد الحميد بن باديس :
شعبُ الجزائر مسلّمٌ وإلى العروبة يَنْتَسِبُ
مَنْ قال حادّةً عن أصله أو قال ماتَ فقد كَذَبَ
أو رام إدماسجاً له رام السُّحابةَ من الطلبِ

ب - قافية مقيدة مردفة بالواو أو بالياء أو بالألف .
مقيدة مردفة بالواو ، كقول وضاح اليمن :
هيفاءُ إنَّ هي أقبِلْتُ لاحْتُ كطالعةُ الشُّروقِ
ومقيدة مردفة بالياء ، كقول أبي اسحاق إبراهيم عبد الله المُشمعي :
ألا طِفُّ من أجله أهله وكُلُّ السّي حبيبٌ قريب
ومقيدة مردفة بالألف ، كقول الشاعر :
لا يَغُزُّنَّ امرءاً عَيْشُهُ كُلُّ عيشٍ صائرٌ للزوالِ

ج - قافية مقيدة مؤسّسة . مثالها قول الشاعر :
وغررتني وزعمت انك لاين في الصيف تايّر

وقول الزبرقان :

لي ابنٌ عَسَمٌ لا يزا لُ يُعَيِّبُنِي وَيُعِينُ عَائِبَ
واعيُنُهُ في النائبا يَ ولا يُعِينُ على السَّوائِبِ
وأما المطلقةُ فسُت :

١ - قافية مُطلقة مجردة من التأسيس والردف ، موصولة بحرف لين [واو أو ياء أو ألف] وأمثلةها :

إذا أنت لم تعرف لنفسك حقها . هواناً بها كانت على الناس أهوتاً
النون روي . والواو ليس ردفاً بل حرف عادي ، والألف وصل .
و: أمن أجبل أغرابية ذات بردة تُبكي على نجد وتبلى كذا وجدا
الدال روي . والألف وصل .

ومثال الموصولة بالواو :

قال الشاعر :

تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن يخطب الحساء لم يغله المهز
الراء روي ، والواو وصل وهي تظهر في الكتابة « هلمهزو » .

وقول الشاعر :

وكم من محب صد من غير بغضة وإن لم يكن في ود خلته عشب
فالباء روي ، والواو في « عثبو » وصل .

ومثال الموصولة بالياء ، قول أبي خراش الهذلي :

حدث إلي بعد عروة إذ نجا خراش وبعض الشر أهون من بعض
فالضاد روي ، والياء في « بغضي » وصل .

وقول سعدي الجزائري :

يلوموني أن كنت في الناس ثائراً وأن لسانني لا ينأ عن نكري
الراء روي ، والياء في « نكري » وصل .

٢ - قافية مطلقة مجردة من التأسيس والردف موصولة بالهاء ، ومثالها قول أبي العلاء :

سألت مستجماً عن الطفل الذي في المهد كم هو عائش من دهره
فأجابها مائة ليأخذ درهماً وأتى الحمام وليدها في شهره
الراء روي والهاء وصل .

٣ - قافية مطلقة مؤسسة موصولة بحرف لين [و ، ا ، ي] ، ومثاله قول النابغة :

كليني لهسم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب
الباء روي ، والكاف دخيل ، والألف تأسيس والياء وصل « واكبي » .

وقول عبد الله بن جندب الهذلي :

ألا يا عبادَ الله هذا أخوكمُ قَتِيلًا فهل فيكم له اليومُ ناثِرُ
الراء روي ، والهمزة دخيل ، والألف تأسيس ، والواو وصل « ناثرو » .
خُذُوا بدمي إن مِثَّ كُلِّ خريدةٍ مريضةٍ جَفْنِ العين والطرفُ ساجِرُ
الراء روي ، والحاء دخيل ، والألف تأسيس ، والواو وصل « ساجرو » .

وقول ابراهيم بن العباس :

أَتَيْتُكَ شَتَّى الرَّأْيِ لَابَسَ حَيْرَةٍ فَسَدَّدْتَنِي حَتَّى رَأَيْتُ الْعَوَاقِبَا
الألف في « واقيا » تأسيس ، والقاف دخيل ، والباء روي ، والألف الأخيرة
وصل .

٤ - قافية مطلقة مؤسسة موصولة بالهاء . مثالها قول عدى بن زيد :

في ليليةٍ لا نرى بها أحداً يَحْكِي علينا إلا كواكبُها .

الألف الأولى في « واكبها » تأسيس ، والكاف دخيل ، والباء روي ، والهاء
وصل ، والألف خروج . وقول عبد الله بن المعتز :

ليلٌ وُلِيلٌ قَفَرٌ وارِدٌ وَدُجَا طالا ، فَوَاحَزَنِي مِمَّا أَكَابَدُهُ
شَاهَدْتُ فِي ذَاكَ بَدْرًا لَا أَهِيْمُ بِهِ وَهَمْتُ فِي ذَا بَبْدِرٍ لَا أَشَاهِدُهُ
الألف تأسيس ، والباء دخيل ، والدال روي ، والهاء وصل في « كابده » .
والألف تأسيس ، والهاء دخيل ، والدال روي ، والهاء وصل في « شاهده » .
ومنها قوله كذلك :

غَزَالُ أَنْسٍ كَمْ اسْتَدْنَيْتُهُ فَنَأَى عَنِّي وَأَعْرَضَ مُزَوْرًا بِجَانِبِهِ
طَالَتْ عَلَيَّ لَيَالٍ فِي هَوَاهُ كَمَا طَالَتْ عَلَيْهِ لَيَالٍ مِنْ ذَوَائِبِهِ

الألف تأسيس والنون دخيل والباء روي والهاء وصل في [جانبي] .

والألف تأسيس والهمزة دخيل والباء روي والهاء وصل في [وائبي] .

وقول أبي تمام :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَسْتَخْلَصِ الْحَزْمَ نَفْسَهُ فَذُرْوَتُهُ لِلْحَادِثَاتِ وَغَارِبُهُ
الألف في [غاربته] تأسيس والراء دخيل والباء روي والهاء وصل .

٥ - قافية مطلقة مردفة موصولة بحرف لين (و . أوي أوا) . ومثالها قول الأغشى :
ألا قالت قتيلاً إذ رأتني وقد لا تغد الحسنة ذاماً
الألف الأولى في [ذاماً] ردف ، والميم روي ، والألف الأخيرة وصل .
وقول بشار :

يقولون لو عزيت قلبك لارعى فقلت وهل للعاشقين قلوب
الواو ردف والباء روي والواو الناتجة عن الاشباع وصل في [لوبو] .
إذا نطق القوم الجلوس فأنسي مكيب كأي في الجميع غريب
الياء في « ريبو » ردف ، والباء روي ، والواو وصل .

٦ - قافية مطلقة مردفة موصولة بالهاء . مثالها قول لبيد :
غفت الديار محلها فمقامها بيمتي تأبذ غولها فرجامها
الألف الأولى في « جامها » ردف والميم روي والهاء وصل والألف خروج .
وقول الشاعر :

فلا تقرب الأمر الحرام فأنه حلاوته تفتني ويبقى مريزها
الياء في « ريزها » ردف ، والراء روي والهاء وصل والألف خروج .
وقول الشاعر :

ووددت بأن الشيب عاجل ليمتي وقرب مني في الشباب مزاره
الألف في « زارهو » ردف والراء روي والهاء وصل والواو خروج .



حركات حروف القافية

لحركات حروف القافية أسماء هي :

المجرى : هو حركة الروي المطلق ، والروي هو الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة
وبه تُسمَّى ، فإن تحرك بالفتح لحقته الألف وإن تحرك بالضم لحقه الواو
وإن تحرك بالكسر لحقته الياء .

قال ابن زيدون :

أضحى التنائي بديلاً من تدانينا وناب عن طيب لُقياننا تجافيتنا

وقال ذو الرمة :

ولولم يهيجني الطاعنون لهاجني حمائمٌ وُزِّي في الديار وقوع

وقال ابن الدمينه :

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد لقد زادني مسراك وجداً على وجد

٢- النفاذ : وهو حركة هاء الوصل « ضمة كانت أو فتحة أو كسرة » . ومثالها

قول البحري :

وأخسر العيش أخباراً مكررةً وأقرب العيش من هو أوائله
اللام روي ، والهاء وصل ، والضم على الهاء هو النفاذ إلى الخروج وهو الواو
هنا .

وقول مصطفى آغا التونسي :

فإذا أنا بين الحدائق والرُبى والرسمُ يَمُرُّ مُعْجَباً بهائيه
الهمزة روي ، والهاء وصل ، والكسر على الهاء النفاذ إلى الخروج وهو الياء هنا .

وقول الأعشى^٧:

رحلت سميّة غدوة أجمها غَضْبَى عليك فما تقول بدالّها
اللام روي ، والهاء وصل ، والفتحة على الهاء النفاذ إلى الخروج وهو الألف
هنا .

٣- الحذو: وهو حركة الحرف الذي يسبقُ الردف ، سواء أكانت ضمة أو فتحة أو
كسرة .

مثالها قول ذي الرمة :

تَبَاكِينَ فاستبكين من كان ذا هوى نوائح ما تَجْري لمن دُمُوعُ
الواو ردف ، والحرف الذي قبله هو الميم ، وحركته الضمة وهي الحذو .

وقول عمر بن كلثوم :

إذا بلغ الرضيع لنا فطاماً تَخْرُلُه الجبائرُ ساجدينَا
النون روي . والياء ردف ، والحرف السابق للردف الدال ، وحركته الكسرة
وهي الحذو .

وقول امرئ القيس :

ألا عم صباحاً أيها الطللُ البالي وهل يعمّن من كان في العَصْرِ الخالي
اللام روي ، والألف ردف ، والحرف الذي قبله الخاء وحركته الفتحة وهي
الحذو .

٤- الاشباع : وهو حركة الدخيل « الواقع بين التأسيس والروي » ، ومثاله قول
الأعشى :

يزيدُ يَغْضُ الطرفَ دوني كأنها زوى بينَ عَيْنَيْهِ عَلَيَّ المحاجِمُ
الدخيل هو الجيم ، وحركته الكسرة وهي الاشباع .

وقول الشاعر :

أقاما على غير البتزاوِرِ بُرْهَةً فلَمَّا أُصِيبَا قُرْبَا بالتزاورِ
الدخيل هو الواو ، وحركته الضمة وهي الاشباع .

وقول الشاعر:

يا نخلُ ذاتِ السُّدرِ والجداولِ تطاولي ما شئتِ أنْ تطاولي
الدخيل هو الواو، وحركته الفتحة ، وهي الاشباع .

٥ - الرس : وهو حركة الفتح على الحرف الذي يسبق التأسيس ، ومثاله قول امريء
القيس :

دع عينك نهباً صيَّحَ في حُجراته ولكنْ حديثاً ما حديثُ الرواحلِ
فالرس هو فتحة الواو الذي قبل ألف التأسيس .

وقول الشاعر:

يعقّدُ في الجيّدِ عليه الرُّقى من خِيفَةِ الأنفُسِ والحَايِدِ
والرس هنا هو فتحة الحاء .

٦ - التوجيه : وهو حركة الحرف الواقع قبل الروي المقيد ، ومثاله قول العجاج :

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الِالَهُ قَجَبَرُ

فتحة الباء هي التوجيه .

وقول الشاعر:

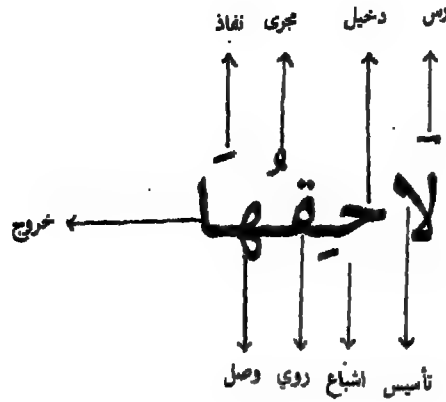
حتى إذا جَنُّ الظلامُ واختلط جاءوا بملق هل رأيت الذئبَ قَطْ
فتحة القاف هي التوجيه .



تدريب

يُبين حروف القافية بأسمائها وحركاتها في البيت التالي :
ما رغبة النفس في الحياة وإن عاشت قليلاً فالموت لا يحقها

- حروف القافية هي : لا حِقُّها . القاف روي والضمة عليه المجرى .
الحاء دخيل والكسرة عليها الاشباع .
الألف تأسيس .
اللام سابق التأسيس وفتحته الرس .
هاء وصل والفتحة عليها النفاذ .
الألف خروج .



عيوب القافية

للقافية عيوبٌ كثيرةٌ ، منها ما يقع في الروي وهي :

أ - الإكفاء .

ب - الإجازة .

ومنها مع يقع في المجرى « حركة الروي » وهي :

ج - الاقواء .

د - الإصراف .

ومنها ملحقة بهذه العيوب « عيوب الروي والمجرى » وهي :

هـ - الإيطاء .

و - التضمين .

ومنها عيوب تقع في حروف القافية السابقة للروي وحركاتها ، وهي :

ز - السناد .

وهذا تفصيلها :

١ - الإكفاء : وهو أن يأتي في القصيدة الواحدة رويان ، كأن يكون الروي الذي

بنيت عليه القصيدة (س) ، فيأتي بدلها أخوها الصاد ((ص))

روياً بديلاً في بيت آخر . ومثاله قول أبي جهل :

ما تَنَقَّمُ الحربُ العِوَانُ مني

لمثل هذا ولندتني أمي

فالروي في البيت الأول النون ، وفي الثاني الميم . وكقول كثير :

إذا زُمَ إجمالٌ وفارقٌ جيرةٌ وصاحٌ غرابٌ البين أنت حزينٌ (ن)

تنادوا بأعلى صخرةٍ وتجاوبتْ هِوَادُنُ في حافاتِهم وصهيلٌ (ل)

ب - الإجازة : وهو عيب ناشيء من مجيء رويين مختلفين غير متقاربين في النطق في قصيدة واحدة . كأن يكون الروي الأول « ج » والثاني « ص » مثلاً .

ومثاله :

ألا هل ترى إن لم تكن أم مالك يملك يدي إن الكفاء قليل
رأى من خليلين جفاءً وغِلظةً إذا قام يبتاع القلوص ذميم

ج - الإقواء : وهو أن يحرك الروي بحركتين مختلفتين غير متباعدين ، كقول النابغة :

أمن آل مية رائح أو مُغتدي عجلان ذا زاد وغير مزود [د]
زعم البوارح أن رحلتنا غداً وبذاك حدثنا الغراب الأسود [د]
وكقول حسان :

لا بأس بالقوم من طول ومن قصر جسم البغال وأحلام العصافير [ر]
كانهم قصب جفت أسافله مُثَقَّب تَفَخَّت فيه الأعاصير [ر]

د - الإصراف وهو عيب ناتج عن تحريك الروي بحركتين مختلفتين متباعدين ، بالضم والفتح ، أو بالفتح والكسر مثلاً . ومثاله قول الشاعر :

ألم ترني رددت على ابن ليلى منيحتة فَعَجَلْتُ الأداء [ء]
وقلت لشابه لسمّا آتينا رمالك الله من شاة بداء [ء]

هـ - الإيطاء : وهو عيب ناتج عن إعادة كلمة الروي ذاتها ، مرة ثانية دون أن تتباعدة ، كأن يكون تكرارها في البيت الثاني أو الثالث ... إلى

السابع . ومثاله قول الشاعر :

محمد ساد الناس كهلاً ويافعاً وساد على على الأملاك أيضاً محمد
محمد ما أحلى شمائله وما ألد حديثاً كان فيه محمد
وهونا عجب الوقع . ومنه معيب كقول الشاعر :

وواضع البيت في خرساء مظلمة تُقَيِّد العير لا يسري بها الساري
لا يخفي الرز عن أرض يكون بها ولا يضل على مصباحه الساري

وقول ابراهيم بن العباس :

والله أظهر دينه	وأعزّه بمحمّد
والله أكرم بالخلا	فة جعفر بن محمّد
والله أيّد عهده	بمحمّد ومحمّد

وقول جميل :

منع النوم شدّة الاشتياق	ولأذكّار الحبيب يوم الفراق
ليت شعري إذا بثينة بانّت	هل لنا بعد بيّتها من تلاق
ليت لي اليوم يا بثينة منكم	مجلساً للوداع قبل الفراق

وقوله أيضاً :

علقتُ الهوى منها وليداً ولم أزل	إلى اليوم يسمّى حبّها ويزيد
وبعد هذا البيت بأربعة أبيات يقول :	
إذا قلتُ ما بي يا بُثينة قاتلي	من الحبّ ، قالت : ثابتٌ ويزيد

و- التضمين : وهو عيب ينجم عن تعليق ما فيه الروي في البيت الأول بما بعده ،
ومثاله قول النابغة :

وهم وردوا الجفّار على تميم	وهم أصحاب يوم عكاظ إني
شهدتُ لهم مواطنَ صادقات	شهدنّ لهم بصديق الودّ مني

وقول الشاعر :

كأنّ القلب ليلة قيل يُغدى	بليلى العامرية أو يُراح
قطاة غرّها شرك فباتت	تُجاذبه وقد علق الجناح

ز- السناد : وهو عيب يقع فيما قبل الروي من أحرف وحركات ، وهو أنواع :

١- سناء التأسيس : وهو أن يأتي بيت في القصيدة غير مؤسس ، في حين أن التأسيس يلزم في كل أبيات القصيدة . ومثاله قول الشاعر :

قصدتكم أبغي راحة	فعدتُ وقد ضاعنت العافية [مؤسس]
فيا ويح زوجك من رفقة	ينوق بها العيشة المُضنية [غير مؤسس]

وقول الشاعر:

نسيانُ أُمِّي يا لَبْنانُ أهونُ من نسيانِ حُبِّكَ عندي أو تناسيه (مؤسرا)
لو كنتُ عنكَ إلى الفردوس مُنتَقِلاً لَخِلَّتْني منه في بَرِّيَّةِ الثَّيِّهِ (غير مؤسرا)

وقول مجنون ليلى :

فأَحَسَّنْ أن تأتي الأَمَرَ طائِعاً وتَجَزَّعَ أن داعي الصَّبَابَةِ اسمعا
بَكَتْ عيني اليسرى لما زَجَرَتْها عن الجهل بعد الحلم أَشْبَلَتْنا معا
البيت الأول غير مؤسس ، والثاني مؤسس .

ومنه قول آخر:

مَرَرْنَا على الروض الذي قد تَبَسَّمتْ رُباهُ وأرواحُ الأَبَارِقِ تُسْفِكُ
فلَمْ أَرَشِيئاً كانَ أَحْسَنَ مَنظَراً مِنَ السُّمُنِ يَجْري دمعهُ وهو ضاحِك
البيت الأول غير مؤسس ، والثاني مؤسس .

٢- سناد الردف : وهو مجيء بيت مردف وآخر غير مردف في قصيدة واحدة .
ومثاله قول حسان :

إذا كُنْتُ في حاجة مُرسِلاً فارسل حَكِيماً ولا تُوصِه [مردف]
وإنْ بابُ أَمْرِ عَليكَ التَّوَى فَشاوِرْ لِسِيباً ولا تَغْصِه [غير مردف]

٣- سناد الإشباع : وهو تحريك الحرف الدخيل « الواقع بين الروي والتأسيس » ،
بحركتين مختلفتين في بيتين مُتتالين ، كقول الشاعر:
وكنّا كَغُضُنِّي بَانَةٍ ليس واحدٌ يزولُ على الحِالاتِ عن رأيٍ واحدٍ
تَبَدَّلَ بِي خِلاً فَخَالَلتُ غَيْرُهُ وَخَلَّيْتُ لِمَا أرادَ تَباعُدي
الاشباع في البيت الأول كسرة الحاء ، والاشباع في البيت الثاني ضمة
العين .

٤- سناد الحذو: وهو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الردف .
قال عمرو بن كلثوم :

ألا هُبِّي بصحنك فاصْبِحينا ولا تُبْقِي خُموراً الأَنْدَرِيثينا
وقَدْ دَتِ الأَدِيمَ لِراهِشِيهِ وأَلْفَى قولها كَذِباً وَمَينا

حركة الحرف الذي قبل الراء في البيت الأول الكسرة على الراء .
وحركة الحرف الذي قبل الراء في البيت الثاني الفتحة على الميم .
وكقول الشاعر:

لَقَدْ أَلْجُ الْخِجَاءَ عَلَى جَوَارٍ كَأَنَّ عَيُونَهُنَّ عَيُونُ عَيْنٍ [ع]
كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَتَيَّ عُقَابٍ يَرِيدُ حَمَامَةً فِي يَوْمِ عَيْنٍ [ع]

هـ - سناد التوجيه : وهو اختلاف حركة ما قبل الروي المقيد .

قال رؤبة :

وَقَائِمُ الْأَعْمَاقِ خَاوِي السُّخَّرَقِ
أَلْفَ شَتَّى لَيْسَ بِالرَّاعِي الْحَمِيقِ
شَذَابَةٌ عَنْهَا شَذَى الرَّبْعِ السُّحْقِ

الراء تحرك بالفتح ، والميم بالكسر ، والحاء بالضم ... وهي الحروف السابقة للروي المقيد « ق » .

وقال عمر بن أبي ربيعة :

لَيْتَ هِنْدًا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعِدُ وَشَفَتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ
وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِيدُ
فَتَهَانَفْنَ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدُّ
حَسَدًا حُمِلَتْهُ مِنْ أَجْلِهَا وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ

الجميم في البيت الأول تحرك بالكسر وكذلك الباء في الثاني ، أما الواو في الثالث فتحرك بالفتح وكذلك السين في الرابع تحركت بالفتح .



مواقع العيوب من القافية

١- قال ابن المعتز:

غزال أنس كم استدنيته فأبى عني وأعرض مزوراً بجانبه

٢- قال بشار:

إذا نطق القومُ الجلوسُ فإنني مُكِبُّ كأني في الجميع غريب

٣- قال عبد الحميد بن باديس:

شعبُ الجزائر مسلّمٌ وإلى العروبة ينتسب

القافية الأولى

جَانِبِي

الجيم : سابق التأسيس وحركته الفتحة وهي الرس .

الألف : تأسيس وعيبه سناد التأسيس .

النون : دخيل وحركته الكسرة وهي الاشباع وعيبها سناد الاشباع .

الباء : روي وعيبها : الإكفاء والإجازة و يلحق بها الإيطاء والتضمين . وحركة

الروي هي الكسرة وهي المجرى وعيبها الإقواء والإصراف و يلحق بها الإيطاء والتضمين .

الهاء : وصل وحركتها الكسرة وهي التفاذ .

الياء : خروج .

القافية الثانية رِئْب من كلمة :

غَرِئْب

الراء : هو الحرف السابق للردف [الياء] وحركته تسمى الخذو سواء أكانت فتحة أو ضمة أو كسرة . والخذو هنا هو الكسرة على الراء . فإن تغيرت حركة الحرف السابق للردف في القصيدة الواحدة من كسرة إلى فتحة أو ضمة يسمى سناد الخذو .
الياء : ردف وعييه يسمى سناد الردف وهوناتج عن عدم مجيء جميع القوافي في القصيدة الواحدة مردفة .

الباء : روي . فإن تغير : الروي في القصيدة الواحدة بحرف قريب منه في النطق كان ذلك عيباً اسمه الإكفاء . وإن تغير الروي في القصيدة الواحدة بحرف بعيد عنه في النطق فذلك عيب اسمه الإجازة .

القافية الثالثة :

يَنْتَسِبُ

الباء : روي مقيد ، وعيابه الإكفاء والإجازة .
السين : الحرف السابق للروي المقيد . وحركته هنا الكسرة ، والأصل لزوم مجيئها على كل الحروف السابقة للروي المقيد في القصيدة كلها ، فإن تغيرت من كسرة إلى فتحة أو ضمة فذلك عيب اسمه سناد التوجيه .

المراجع

- ١ - الأدب الأندلسي - د. مصطفى الشعكة ، الطبعة الخامسة ، ١٩٨٣ ، دار العلم للملايين ، بيروت .
- ٢ - الأدب العربي في الأندلس - د. عبد العزيز عتيق ، ١٩٧٦ ، دار النهضة ، بيروت .
- ٣ - البارع في علم العروض - أبو القاسم علي بن جعفر المعروف بابن القطاع ، تحقيق د. أحمد محمد عبد الدايم ، ١٩٨٥ ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة .
- ٤ - البيان والتبيين - الجاحظ .
- ٥ - تاريخ الأدب العربي - عمر فروخ .
- ٦ - تاريخ الأدب العربي ، العصر العباسي - د. شوقي ضيف .
- ٧ - تاريخ الأدب الأندلسي ، عصر الطوائف - د. احسان عباس .
- ٨ - تاريخ المعارضات في الشعر العربي - محمد محمد قاسم نوفل ، مؤسسة الرسالة ، دار الفرقان ، ١٩٨٣ ، بيروت .
- ٩ - الجديد في العروض - علي حميد خضير ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٦ ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت .
- ١٠ - جهرة أشعار العرب - أبو زيد القرشي ، تحقيق د. محمد علي الهاشمي .
- ١١ - الخليل معجم في علم العروض - محمد سعيد اسبر - محمد أبو علي ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٢ ، دار العودة ، بيروت .

- ١٢- دائرة الوحدة في أوزان الشعر العربي - عبد الصاحب المختار، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، ١٩٨٥، تونس.
- ١٣- ديوان الأعشى - د. محمد محمد حسين، الطبعة الثانية، ١٩٦٨، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ١٤- ديوان حافظ ابراهيم - شرح أحمد أمين، ١٩٦٩، بيروت.
- ١٥- ديوان شوقي.
- ١٦- ديوان عمر أبو ريشة - دار العودة، ١٩٨٦، بيروت.
- ١٧- ديوان فؤاد الخطيب - الطبعة الأولى، ١٩٥٩، دار المعارف بمصر.
- ١٨- ديوان النابغة الذبياني - شرح عباس الساتر، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت.
- ١٩- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة - ابن بسام، تحقيق د. احسان عباس، دار الثقافة، بيروت.
- ٢٠- رسائل ابن حزم - تحقيق د. احسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠، بيروت.
- ٢١- الارشاد الشافعي على متن الكافي - محمد الدمهوري، الطبعة الثانية، البابي الحلبي، ١٩٥٧، القاهرة.
- ٢٢- شرح تحفة الخليل في العروض والقافية - عبد الحميد الراضي، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، ١٩٧٥، بغداد.
- ٢٣- شرح المعلقات - الزوزني.
- ٢٤- شعراء العصبية الأندلسية - عمر الدقاق، الطبعة الثانية، دار الشرق، ١٩٧٨، بيروت.
- ٢٥- الاصمعيات - الأصمعي، تحقيق أحمد محمد شاكر - عبد السلام هارون، دار المعارف.
- ٢٦- العروض تهذيبه واعادة تدوينه - الشيخ جلال الدين الحنفي البغدادي، مطبعة العائلي، ١٩٧٨، بغداد.
- ٢٧- عروض الورقة - الجوهري، دار الثقافة، ١٩٨٤، الدار البيضاء.
- ٢٨- علم العروض والقافية - د. عبد العزيز عتيق، الطبعة الثانية، ١٩٦٧، دار النهضة، بيروت.

- ٢٩- الأغاني — أبو الفرج الأصفهاني ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت .
- ٣٠- في علمي العروض والقافية — د . أمين علي السيد ، دار المعارف بمصر .
- ٣١- فن التقطيع الشعري — صفاء خلوصي .
- ٣٢- القسقطاس المستقيم في علم العروض — جاد الله أبو القاسم محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري ، تحقيق بهيجة باقر الحسيني ، مطبعة الغمان بالنجف الأشرف ، ١٩٧٠ .
- ٣٣- كتاب القوافي — الأخفش .
- ٣٤- الأمالي — أبو علي القالي ، دار الآفاق الجديدة ، ١٩٨٠ ، بيروت .
- ٣٥- المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي — موسى بن محمد بن الملياني الأحمدي . نوبرات ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٣ ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر .
- ٣٦- مفتاح العلوم — السكاكي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ٣٧- المفضليات — المفضل الضبي ، تحقيق أحمد محمد شاكر- عبد السلام هارون ، بيروت .
- ٣٨- موسيقى الشعر — د . ابراهيم أنيس ، الطبعة الرابعة ، دار القلم ، بيروت .
- ٣٩- الموشى — أبو الطيب محمد بن اسحاق الوشاء ، دار بيروت .
- ٤٠- ميزان الذهب — أحمد الهاشمي ، دار الإيمان ، دمشق ، بيروت .
- ٤١- الوافي في العروض والقوافي — الخطيب التبريزي ، تحقيق عمر يحيى - فخر الدين قباوه ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٥ ، دار الفكر ، دمشق .
- ٤٢- الوافي في علمي العروض والقوافي — د . ابراهيم ابراهيم جادو ، الطبعة الثانية ، ١٩٧١ ، مطبعة السعادة ، القاهرة .

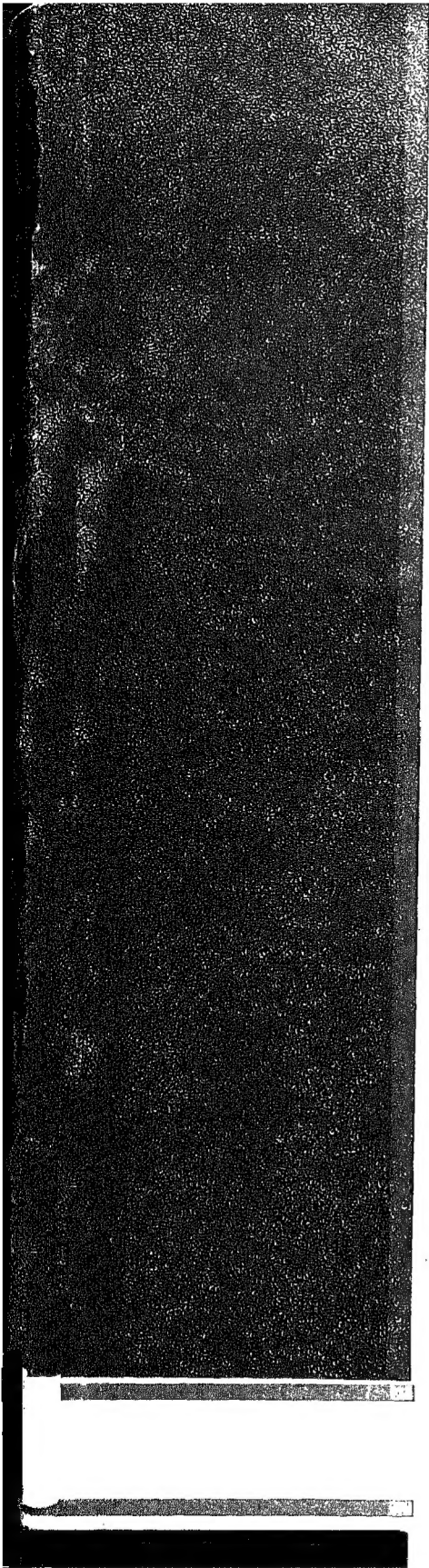


الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٧
الفصل الأول : علم العروض	١١
الفصل الثاني : البحر الطويل	٤٣
الفصل الثالث : البحر المديد	٦٧
الفصل الثالث : البحر البسيط	٨٧
الفصل الخامس : البحر الوافر	١٠٧
الفصل السادس : البحر الكامل	١٢٩
الفصل السابع : البحر المزج	١٥٩
الفصل الثامن : البحر الرجز	١٧٥
الفصل التاسع : البحر الرمل	٢٠٧
الفصل العاشر : البحر السريع	٢٢٣
الفصل الحادى عشر : البحر المنسرح	٢٤٥
الفصل الثانى عشر : البحر الخفيف	٢٦١
الفصل الثالث عشر : البحر المضارع	٢٧٩
الفصل الرابع عشر : البحر المقتضب	٢٨٧
الفصل الخامس عشر : البحر المجتث	٢٩٧
الفصل السادس عشر : البحر المتقارب	٣٠٩
الفصل السابع عشر : البحر المتدارك	٣٢٩
الفصل الثامن عشر : الدوائر العرضية	٣٤٣
الفصل التاسع عشر : القافية وتعريفها	٣٥٩
المراجع	٣٨٧

رقم الابداع : ٥٤٦٤ / ١٩٨٨١

الغلاف بالمطبعة الفنية ت ٣٩١١٨٦٢



الدار الفنية للنشر والتوزيع ت ٨٨/١١



٥ ش الأستاذية الإيطالية متفرع من شارع العباسية

ت ٣٩١١٨٦٢/٢٤٢٠٨٣٦ القاهرة